سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٥١٣)

جبر الخواطر

وكسرها

من كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

١-"منهج القرآن في التسلية وجبر الخواطر

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فلما ذهبوا به وأجمعوا ﴾ ، أي: اتفقت كلمتهم واشتركوا فيها جميعا، ﴿ أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه ﴾ [يوسف:١٥].

جمهور المفسرين يقولون: هذا وحي ليوسف صلى الله عليه وسلم، وهل يلزم من ذلك القول بنبوته أثناء ذلك؟ من العلماء من قال: إن الوحي في هذا الموطن لا يستلزم النبوة، وهو كالوارد في قوله تعالى: ﴿ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ﴾ [القصص:٧].

وثم وحي آخر: ﴿ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ﴾ [النحل:٦٨]، وثم وحي ثالث في قوله تعالى: ﴿ بأن ربك أوحى لها ﴾ [الزلزلة:٥].

فمن العلماء من قال: لا يلزم حينئذ أن نقول إنه كان نبيا في هذا الوقت؛ لأنه كان صغيرا صلى الله عليه وسلم.

قال الله تبارك وتعالى: (وأوحينا إليه)، أي: إلى يوسف صلى الله عليه وسلم، فبماذا أوحى إليه؟ من أهل العلم من يقول: إن هذا الوحي لتثبيت يوسف **وجبر خاطره**؛ فإنه ذاك المظلوم الذي أوذي من أخوته، فالذي يؤذى ويظلم يحتاج إلى **جبر خاطر**، ومن ثم شرع لنا جبر الخواطر المنكسرة.

وقد قال تعالى في جبر الخواطر المنكسرة كما في التي كسر خاطرها بسبب طلاقها: ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ﴾ [البقرة:٢٤١]، وقال تعالى جبرا لخاطر الأيتام والمساكين الذين يحضرون قسمة الميراث: ﴿ وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا ﴾ [النساء:٨].

فالخواطر المنكسرة يلزمنا أن نجبرها، وهذا منهج أصيل في كتاب الله، وفي منهج رسول الله عليه الصلاة والسلام، يقول صلى الله عليه وسلم وقد تخاصم وتحاكم إليه ثلاثة من أصحابه الكرام في شأن ابنة لـ حمزة عام الفتح لما خرجت تتبع رسول الله وتناديه: يا عمي يا عمي! فأخذها علي وقال لـ فاطمة : دونك ابنة عمك، ثم جاء جعفر ينازع فيها، وجاء زيد بن حارثة ينازع فيها، فتخاصم الثلاثة الفضلاء كل يريد أن يأخذ ابنة حمزة رضي الله تعالى عنه.

فالرسول عليه الصلاة والسلام يقضي بين الثلاثة الفضلاء من أصحابه، وبين يدي القضاء **يجبر خواطرهم** جميعا، فيقول لـ علي : (يا علي ! أنت مني وأنا منك، وقال لـ جعفر : أشبهت خلقي وخلقي، وقال لـ زيد بن حارثة : أنت أخونا ومولانا) وهذه توطئة طيبة بين يدي الحكم حتى يستقبل الحكم عن طيب نفس، ثم قال: (أعطوها لـ جعفر فإن الخالة بمنزلة الأم)، وكانت خالتها زوجة لـ جعفر رضي الله تعالى عنه.

فجبر الخواطر المنكسرة أمر أصيل في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، (وجبر الله خاطر نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي كسر بتكذيب قومه له وبإخراجه من بلدته، وجعل كلمة التوحيد باقية في عقبه، كما قال عز وجل: ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ﴾ [الزخرف:٢٨].

فمن ثم جاء الوحي إلى يوسف عليه السلام وهو يشتم من هذا ويضرب من هذا، ويأتي يلقي بنفسه على أخيه ينتظر منه رحمة أو رفقا فلا يجد شيئا بل يجد هذا يزجره وهذا ينهره وهذا يضربه، وليس له عند إخوته ملجأ، لكن ملجأه إلى الله، قال عز وجل: ﴿ لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون ﴾ [يوسف:١٥]، أي: أنك يا يوسف ستخبر إخوتك بصنيعهم هذا في وقت هم لا يشعرون فيه أنك أنت يوسف.

وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أثر رواه الطبري رحمه الله في تفسيره -وإن كان لنا تحفظ عليه من جهة الإسناد-: أن يوسف عليه السلام لما أتاه إخوته كي يمتاروا لأهليهم، ويأخذون الطعام لهم، أتاهم بالصواع ونقر نقرة عليه بعد أن حملهم بالمتاع، قال: إن الصواع يخبرني أنه كان لكم أخ اسمه يوسف، وأنكم أخذتموه وألقيتموه في بئر.

ثم نقر أخرى فقال: إن الصواع يخبرني أنكم ذهبتم إلى أبيكم وكذبتم عليه وقلتم: ﴿ إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ﴾ [يوسف:١٧].

ثم ضرب ثالثة وقال: إن الصواع يخبرني أن لكم أخا اسمه كذا وكذا فائتوني به.

وبعضهم ينظر إلى بعض، وبعضهم يتعجب من هذا الإخبار، والصواع لا يخبر وإنما يوسف عليه السلام يصل إلى مراده بهذه الحيلة كما لا يخفى، وإلا فالصواع لا يتكلم، والأثر موقوف على ابن عباس .

قال تعالى: (وأوحينا إليه)، أي: إلى يوسف صلى الله عليه وسلم (لتنبئنهم بأمرهم هذا)، أي: بصنيعهم هذا الذي صنعوه فيك، (وهم لا يشعرون)، وتأويل هذا في قول يوسف عليه السلام لهم: ﴿ هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ﴾ [يوسف:٨٩]، فقد كانوا لا يشعرون، إلا أنهم فوجئوا بهذا القول، فقالوا: ﴿ أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ [يوسف:٩٠].

ونكتفي بهذا القدر، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.". (١)

"خدمة أمته يثاب ثواب خادم الجميع أسرته بالفعل وأمته بالقصد أو أسرته مباشرته وأمته بواسطة وكل هذا مما يثاب المرء شرعا عليه.

إستطراد واستنباط:

لما كان العرب لم يأتهم نذير قبل النبي- صلى الله عليه وآله وسلم-، بنص (١) هذه الآية وغيرها فهم في فترتهم ناجون لقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ (٢) و ﴿أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾ (٣) وغيرهما، وكلها آيات قواطع في نجاة أهل الفترة، ولا يستثنى من ذلك إلا من جاء فيهم نص ثابت خاص كعمر بن لحي أول من سيب السوائب وبدل في شريعة إبراهيم وغير وحلل للعرب وحرم فأبوا النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- ناجيان بعموم هذه الأدلة، ولا يعارض تلك القواطع حديث مسلم عن أنس- رضي الله عنهما-: "أن رجلا قال للنبي- صلى الله عليه وآله وسلم-: يا

---

(١) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي ٢٠/٢٤

رسول الله، أين أبي؟ قال: في النار. فلما قفا الرجل دعاه فقال: إن أبي وأباك في النار" لأنه خبر آحاد فلا يعارض القواطع وهو قابل للتأويل، يحمل الأب على العم مجازا يحسنه المشاكلة اللفظية ومناسبته **لجبر خاطر** الرجل وذلك من رحمته- صلى الله عليه وآله وسلم- وكريم أخلاقه.

سبب الغفلة ودواؤها:

أفادت الفاء في قوله تعالى: ﴿فهم غافلون﴾ أن غفلتهم

---

(١) في الأصل بص.

(٢) ١٧/ ١٥ الإسراء.

(٣) ٥/ ٢١ المائدة.." [1]

"ألا ترى أن الراوي قد قال: "أحسبه قال "والمجاهدون". وموقع عبارة "والمجاهدون" في الآية بعد قوله تعالى " غير أولي الضرر". أي أن الراوي لا يعلم إن كان النبي صلى الله عليه وسلم قد وصل قوله (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) بقوله (والمجاهدون في سبيل الله) متجاوزا قوله (غير أولي الضرر) أم لا؟ وهذا ما يجعل الباحث يعول على عدم ضبط ألفاظ الحديث في حل هذا المشكل.

ومما يقوي أن النزول لم يتأثر بشكوى ابن مكتوم أنه حين شكا همس إليه الصحابة رضوان الله عليهم بأن يكف فخاف؛ إذ جاء في ابن حبان (فقام الأعمى فقال: رسول الله ما ذنبنا؟ فأنزل عليه فقلنا للأعمى إنه ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فخاف أن ينزل عليه شيء من أمره فبقي قائما ويقول أعوذ بغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وفي مسند أبي يعلى أن ابن مكتوم شكا لحظة النزول فنزلت الآية كاملة بما فيها عبارة (غير أولي الضرر) ثم لما ذهب الوحي قال النبي صلى الله عليه وسلم مؤكدا للكاتب: اكتب (غير أولي الضرر) **ليجبر خاطر** ابن مكتوم وقد خاف، وهو الذي عاتبه فيه ربه من قبل

ورواية أبي يعلى هي: (قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه وكان إذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله قال: فكنا نعرف ذلك منه فقال للكاتب: اكتب: " لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله" قال: فقام الأعمى فقال: يا رسول الله ما ذنبنا؟ فأنزل الله فقلنا للأعمى: إنه ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فخاف أن يكون ينزل على شيء من أمره فبقي قائما يقول: أعوذ بغضب رسول الله: قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب: اكتب: (غير أولي الضرر)

ومن المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه القرآن فيسمعه ويحفظه ثم يذهب الوحي فيدعو النبي صلى الله عليه وسلم من يكتبه فيكتبونه من حفظ النبي صلى الله عليه وسلم؛ ودليل حفظه أنه كان في بداية الوحي يحرك شفتيه مع

---

(١) آثار ابن باديس ابن باديس، عبد الحميد ٢/٧٢

الوحي ليحفظه فنهي عن ذلك ووعده الله بتحفيظه كما جاء في القرآن، ولكن كثيرا من الروايات السابقة التي تذكر قصة ابن أم مكتوم بخلاف ذلك؛ إذ تجعل النزول والكتابة في لحظة واحدة، وإذا كانت هذه الآية قد نزلت كاملة ثم كتبت فإن هذا يؤكد ما ذكر سابقا من أن ابن مكتوم شكا عند نزولها قبل تمامها ثم لما نزل العذر في تمامها – أكد النبي للكاتب ذلك؛ ليطمئن ابن مكتوم وتقر عينه، ومعلوم أن لابن مكتوم رضي الله عنه مكانة وتقديرا كبيرا عند النبي صلى الله عليه وسلم منذ أن عاتبه الله فيه بمكة، وقد كانت عائشة رضي الله عنها تقطع له الأترج و تطعمه إياه بالعسل إكراما له كما روى الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان والطبراني في المعجم الأوسط

ومن العجيب أن الروايات التي تذكر الآية كاملة مع قوله "غير أولي الضرر " في المرة الأولى تذكر نزول قوله "غير أولي الضرر " في المرة الثانية كأنما تتكرر عبارة"غير أولي الضرر "

ففي رواية الحاكم وأبي داود وابن حبان عن زيد بن ثابت (فقال: اكتب فكتبت في كتف: "لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله" إلى آخر الآية فقام ابن أم مكتوم .... فقال " أي النبي صلى الله عليه وسلم ": اقرأ يا زيد فقرأت "لا يستوي القاعدون من المؤمنين" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " غير أولي الضرر" الآية كلها) مما يدل على أنه قالها تأكيدا قبل أن يتم زيد قراءتها، وجاء في بعض الروايات "اكتب" بدلا عن "فنزل" مما يدل على تأكيدها عند الكتابة. وقد يدل هذا الحديث أيضا على أن زيد عندما قرأ الآية تجاوز قوله تعالى " غير أولي الضرر" فصححه النبي صلى الله عليه وسلم فأعاد زيد كتابتها من جديد؛ فإن كان هذا المعنى صحيحا فإنه يحل المعضلة الآتية وهي قول زيد عن الآية "فألحقتها و الذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقها عند صدع في كتف" هذا وإن كنت أرى أن المعنى الأول أقوى وأولى وهو: أن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى " غير أولي الضرر" كانت تأكيدا لا تصحيحا لزيد

.[جمال الدين عبد العزيز]ــ[١٥ Feb٢٠١٠, ٠٤:٠٣ م].

٨. " (١)

"وتحدث فيه بحديث طويل عن قضية كيف أن الغرب يعني يتشدق الآن بحقوق الإنسان وكأن كثيرا من الناس حتى من المثقفين المسلمين يظنون أن ترسية مبدأ حقوق الإنسان ووضع أصول هذه الحقوق كأنها غربية النشأة وأن المسلمين لم يعرفوا حقوق الإنسان إلا لما جاءتهم من الغرب وبدأ الغرب يروجون لها كأن الإسلام لايعرف حقوق الإنسان ولم يضع لها.

وأنا أقول سورة فقط كنموذج مع أن القرآن الكريم مليء بالحديث عن حقوق الإنسان

د. محمد الخضيري: صحيح

د. عبدالرحمن الشهري: والسنة النبوية، لكن في سورة النساء فقط فيها حديث مفصل ودقيق عن حقوق الإنسان سواء النساء، أو الأيتام، أو حقوق الورثة، بصفة عامة والورثة قد يكونون كل الناس

د. محمد الخضيري:نعم. الأب، والابن، والزوج، والزوجة، والإخوة، والأخوات، والأخ لأم، والأخت للأم، والأشقاء كلهم

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

يدخلون، فيعني مجرد الحديث عن سورة النساء حديث أتصور لو يتتبعه متتبع يجد فيه تفاصيل كثيرة

د. محمد الخضيري:أنا أقول يا أبا عبد الله أنه حقوق الإنسان التي ذكرت في سورة النساء وحدها فيها من الجوانب التي يعني يلمسها الإنسان في هذه السورة ما لا يمكن أن تجده في دساتير الأرض كلها، سأعطيك آية واحدة تسمى آية الحقوق في نفس السورة

د. عبدالرحمن الشهري: إيوه

د. محمد الخضيري: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) لو تأخذ كل واحد من هؤلاء وتأخذ كيف الآية نصت على حقه ستجد من بين هؤلاء من لايذكر في دساتير الدنيا كلها مثلا (والصاحب بالجنب)

د. عبدالرحمن الشهري: نعم

د. محمد الخضيري: الصاحب بالجنب هو الصديق في العمل، الذي يسافر معك، الذي يركب بجوارك في الطائرة يسمى صاحبا بالجنب، بالله عليك إقرأ في أي دستور لحقوق الإنسان في الأرض

د. عبدالرحمن الشهري: هل أعطت هذا النوع؟

د. محمد الخضيري: أبدا، يمكن ولا تحدثت عنه، ولا أعطته أي جانب من الجوانب إنما تجد الحقوق الإنسان في العالم الغربي تتصل في حق البدن، والإيذاء، حق المال، حقوق معينة ظاهرة وواضحة لكن هذه الحقوق الدقيقة واللطيفة والمهمة في نفس الوقت لاتجد أحدا يلتفت لها وهذا ما يميز يعني ألفاظ القرآن ومعانيه عن هذه الدساتير المختلقة

د. عبدالرحمن الشهري: بل حتى يعني مصداقا لهذه الفكرة جبر الخواطر إن صح أن نسميها

د. محمد الخضيري: نعم

د. عبدالرحمن الشهري: مراعى في هذه السورة في قوله سبحانه و تعالى (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه) هم ما لهم حق في التركة ما لهم حق في التركة منصوص عليه ولكن الله يقول إذا حضر أحد من هذه الفئة القسمة فلا تنسوهم

د. محمد الخضيري:الله أكبر!

د. عبدالرحمن الشهري: يعني أعطوه ما يرضيه، أعطوه ما **يجبر خاطره** حتى لايخرج من هذه القسمة وفي نفسه شيء من الحسد أو في نفسه شيء من التشوف.

د. محمد الخضيري:بل يا أبا عبد الله في جبر الخواطر هناك ما هو أدق أيضا من هذا

د. عبدالرحمن الشهري: ما هو؟

د. محمد الخضيري وهو أنك إذا بذلت المال لامرأتك مهرا لها ينبغي لك أن تبذله بطيب نفس منك (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) يقولون نحلة ليست هي العطية، النحلة هي العطية التي يكون صاحبها يعني

د. عبدالرحمن الشهري: طيب النفس

د. محمد الخضيري طيب النفس فيها

د. مساعد الطيار:ولهذا قال (فإن طبن)

د. محمد الخضيري:نعم (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا)

د. عبدالرحمن الشهري: كما أنكم أنتم أعطيتموه بطيب نفس فلا تأخذونه إلاإذا

د. محمد الخضيري:إذا طابت أنفسهن به

د. عبدالرحمن الشهري: جميل

د. محمد الخضيري:بالله عليك أين تجد من يتحدث عن طيب النفس في عطاء مال أو أخذ مال؟!

د. مساعد الطيار:إذن المشكلة ليست في الدستور الذي سميناه الدستور الإسلامي إنما في التطبيق

د. محمد الخضيري:نعم

د. عبدالرحمن الشهري::ترى يعني يا إخواني ترى بالمناسبة كثير من المسلمين، كثير منا لايفهم هذه المعاني من الآية

د. محمد الخضيري:نعم

١/٨ ." (١)

"وتحدث فيه بحديث طويل عن قضية كيف أن الغرب يعني يتشدق الآن بحقوق الإنسان وكأن كثيرا من الناس حتى من المثقفين المسلمين يظنون أن ترسية مبدأ حقوق الإنسان ووضع أصول هذه الحقوق كأنها غربية النشأة وأن المسلمين لم يعرفوا حقوق الإنسان إلا لما جاءتهم من الغرب وبدأ الغرب يروجون لها كأن الإسلام لايعرف حقوق الإنسان ولم يضع لها. وأنا أقول سورة فقط كنموذج مع أن القرآن الكريم مليء بالحديث عن حقوق الإنسان

د. محمد الخضيري: صحيح

د. عبدالرحمن الشهري: والسنة النبوية، لكن في سورة النساء فقط فيها حديث مفصل ودقيق عن حقوق الإنسان سواء النساء، أو الأيتام، أو حقوق الورثة، بصفة عامة والورثة قد يكونون كل الناس

د. محمد الخضيري:نعم. الأب، والابن، والزوج، والزوجة، والإخوة، والأخوات، والأخ لأم، والأخت للأم، والأشقاء كلهم يدخلون، فيعني مجرد الحديث عن سورة النساء حديث أتصور لو يتتبعه متتبع يجد فيه تفاصيل كثيرة

د. محمد الخضيري:أنا أقول يا أبا عبد الله أنه حقوق الإنسان التي ذكرت في سورة النساء وحدها فيها من الجوانب التي يعني يلمسها الإنسان في هذه السورة ما لا يمكن أن تجده في دساتير الأرض كلها، سأعطيك آية واحدة تسمى آية الحقوق في نفس السورة

د. عبدالرحمن الشهري: إيوه

د. محمد الخضيري: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) لو تأخذ كل واحد من هؤلاء وتأخذ كيف الآية نصت على حقه ستجد

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

من بين هؤلاء من لايذكر في دساتير الدنيا كلها مثلا (والصاحب بالجنب)

د. عبدالرحمن الشهري: نعم

د. محمد الخضيري: الصاحب بالجنب هو الصديق في العمل، الذي يسافر معك، الذي يركب بجوارك في الطائرة يسمى صاحبا بالجنب، بالله عليك إقرأ في أي دستور لحقوق الإنسان في الأرض

د. عبدالرحمن الشهري: هل أعطت هذا النوع؟

د. محمد الخضيري: أبدا، يمكن ولا تحدثت عنه، ولا أعطته أي جانب من الجوانب إنما تجد الحقوق الإنسان في العالم الغربي تتصل في حق البدن، والإيذاء، حق المال، حقوق معينة ظاهرة وواضحة لكن هذه الحقوق الدقيقة واللطيفة والمهمة في نفس الوقت لاتجد أحدا يلتفت لها وهذا ما يميز يعني ألفاظ القرآن ومعانيه عن هذه الدساتير المختلقة

د. عبدالرحمن الشهري: بل حتى يعني مصداقا لهذه الفكرة جبر الخواطر إن صح أن نسميها

د. محمد الخضيري: نعم

د. عبدالرحمن الشهري: مراعى في هذه السورة في قوله سبحانه و تعالى (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه) هم ما لهم حق في التركة ما لهم حق في التركة منصوص عليه ولكن الله يقول إذا حضر أحد من هذه الفئة القسمة فلا تنسوهم

د. محمد الخضيري:الله أكبر!

د. عبدالرحمن الشهري: يعني أعطوه ما يرضيه، أعطوه ما **يجبر خاطره** حتى لايخرج من هذه القسمة وفي نفسه شيء من الحسد أو في نفسه شيء من التشوف.

د. محمد الخضيري:بل يا أبا عبد الله في جبر الخواطر هناك ما هو أدق أيضا من هذا

د. عبدالرحمن الشهري: ما هو؟

د. محمد الخضيري وهو أنك إذا بذلت المال لامرأتك مهرا لها ينبغي لك أن تبذله بطيب نفس منك (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) يقولون نحلة ليست هي العطية، النحلة هي العطية التي يكون صاحبها يعني

د. عبدالرحمن الشهري: طيب النفس

د. محمد الخضيري طيب النفس فيها

د. مساعد الطيار:ولهذا قال (فإن طبن)

د. محمد الخضيري:نعم (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا)

د. عبدالرحمن الشهري: كما أنكم أنتم أعطيتموه بطيب نفس فلا تأخذونه إلاإذا

د. محمد الخضيري:إذا طابت أنفسهن به

د. عبدالرحمن الشهري: جميل

د. محمد الخضيري:بالله عليك أين تجد من يتحدث عن طيب النفس في عطاء مال أو أخذ مال؟!

د. مساعد الطيار:إذن المشكلة ليست في الدستور الذي سميناه الدستور الإسلامي إنما في التطبيق

د. محمد الخضيري:نعم

د. عبدالرحمن الشهري::ترى يعني يا إخواني ترى بالمناسبة كثير من المسلمين، كثير منا لايفهم هذه المعاني من الآية

د. محمد الخضيري:نعم

١/٨ ." (١)

"يبني البلاد ويعمرها .. إلى آخره مع أن المرأة تقوم بدور لا يستهان به فليس في هذا إنكار لحقها ولكن يجب أن نعترف بأنه لو بقيت النساء بلا رجل معهن فهم في شر عيشة ويمكن للرجال أن يبقوا ولا يكون معهم من النساء أحد، ولذلك يخاف الناس على بناتهم أشد من خوفهم على أبنائهم من هذا الجانب، ولذلك تقديم الرجال حتى في الذكر هذه سنة القرآن (إن المسلمين والمسلمين).

د. الشهري: وسوف تأتي آيات القوامة (الرجال قوامون على النساء) وآيات (وللرجال نصيب) وقال (وللرجال عليهن درجة)، كل هذه الآيات الشرعية التي فيها تقديم الرجل على المرأة شرعا موجود فيه أدلة واضحة ظاهرة قال (وللرجال نصيب) وأيضا القوامة (الرجال قوامون على النساء) قال ولا ينبغي فعلا أن تفهم هذه القوامة أنها إهانة للمرأة، بل هي في الحقيقة تكريم لها وخدمة لها، ولكن سبحان الله العظيم، الآن عندما أكثر الطاعنون في الإسلام وأيضا كثرة الترويج بأن المرأة في الإسلام ممتهنة ومظلومة وحريتها مسلوبة والرجل متسلط عليها، كثرت الكتابات والتأثر بالغربيين والتأثر بالنصارى، أصبح بعض الكتاب من المسلمين يؤيد هذا ويدعو إلى إنصاف المرأة ويقول أن المرأة المظلومة.

د. الطيار: هو لا شك أنه كما قلنا جهل في تصور معاني الإسلام.

د. الشهري: أحسنت، هذا الظلم الواقع على المرأة الآن في المجتمعات الإسلامية ليس سببه الإسلام، وإنما سببه سوء تصرفات المسلمين أنفسهم.

د. الخضيري: أبو عبد الملك في قوله (والأقربون) الحقيقة لفتة جميلة جدا، وهي أن المواريث مبنية على الأقرب فالأقرب، وليس من باب الإرث، لذلك لم يقل للرجال نصيب مما ترك الوالدان والقريبون أو وذوي القربى، وإنما قال (والأقربون)، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلأولى رجل ذكر. انظر أقرب واحد يكون لهذا الميت، فعبر بكلمة أقرب ولها دلالة في هذا المعنى.

د. الشهري: وهذا سبب التعبير بالأقربين هنا.

د. الطيار: قوله (وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين)، طبعا بعد ما ذكر الآن الآية العامة في المواريث، يعني كأنها آية عامة في التوريث، للرجال نصيب وللنساء نصيب، فأتبعها بقوله (وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى)، فطبعا ظهر الآن الترابط بين الآيات، فما دلالة قوله: (وإذا حضر القسمة أولوا القربى). يعني هذا القيد في الحضور أنهم حضروا وقت القسمة.؟

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

د. الشهري: دلالته أولا: أنهم هؤلاء الذين حضروا ليسوا من أهل الفرائض، لأن أهل الفرائض سيأخذون حقهم، حقهم محفوظ سواء حضروا أو لم يحضروا، لكن هؤلاء حضروا هذا المناسبة وهم من هذه الأصناف، ولذلك قال أولوا القربى أو اليتامى أو المساكين هذه أصناف ثلاثة إذا حضرت قسمة فإنه يندب ويستحب لأصحاب الميراث هؤلاء أن يطيبوا خواطر هؤلاء بإعطائهم ما يرونه مناسبا **لجبر خواطرهم** وحتى لا يقع في أنفسهم حسد أو ضغينة على هؤلاء أقاربهم أو الذين حضروا معهم، هل ترى فيها دلالة أخرى شيخ مساعد؟

د. الطيار: مثل ما ذكرت أن أصحاب المواريث حضروا أو لم يحضروا حقهم محفوظ، أما هؤلاء فالقيد فيهم الحضور.

د. الشهري: وإذا لم يحضروا؟

د. الخضيري: لا شيء عليهم، لكن هي الحقيقة تشير إلى لون من ألوان الذوقيات الإسلامية الرفيعة، وهي أنه من حضر القسمة ينبغي أن تطيب نفسه، لأن النفس تتشوف– سبحان الله– إلى هذا الشيء الذي يقسم أو يعطى لهؤلاء الناس، فحري بأن يقسم لهم شيء حسب ما تطيب به نفوس أولئك أصحاب المال، لكنه يرد ما في نفوسهم، والغريب أن الناس كانوا عندنا فيما سبق يتعاهدون على مثل هذا، بل إنهم يفعلونه حتى في أمور البيع والشراء، يعني إذا تبايع اثنان وحضر معهم ثالث يقسمون له شيئا، مثلا فرضا أنهم تبايعوا قهوة تجدهم يأخذون بالكف ويقولون هذه لفلان، أو مثلا من السعي بيعت مثلا هذه الأرض أو كذا بمائة ألف ريال، السعي الذي عقد بينهما، والحاضرين

$\frac{١}{٨}$." (١)

"وما أجمل أن يعزى الفضل لأهله؛ إذ الحر من راعى وداد لحظة وانتمى لمن أفاده لفظة، وعزو الفائدة من النصيحة الوارد فضلها، كما قال الإمام النووي في:" بستان العارفين" (ص ٦).

.[أبو الفداء أحمد بن طراد]ـ[٢٩ Mar ٢٠١٠, ٠٩:٥٣ م].

(٣٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة سيدي الأستاذ، علم الهدى، شيخ الكل في الكل جمال الدنيا والدين، الشيخ جمال الدين القاسمي، متع الله المسلمين بطول عمره وفسحة أيامه.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

فقد تشرفت بما تفضل به المولى من الرسائل المفيدة، والدرر الفريدة، جزاكم الله عنا خير الجزاء، ووفقكم إلى أن تبلغوا مقاما تنحط دون الجوزاء.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

والعبد الفقير يعتذر إليكم من قلة المخابرة تلك المدة المديدة لما هو فيه من الغوائل والمشاغل الظاهرة والباطنة، فإن القلب قد اعتل لما عرى المسلمين وبلادهم من البلاء، وما صح جسم إذا اعتل قلب؛ حتى لم يبق لي ميل لمطالعة كتاب ولا سماع مسألة علمية ولا مكالمة مع أحد،

فالبلاء قد أحخيط بالمسلمين وبلادهم، والخطر أحاط بنا، لاسيما العراق، ونرى الأوغاد هم الذين يسلطون عدوهم، وما ندري ما الله صانع.

وإني أبارك لكم وأهنئكم على أن نبغ من تلامذتكم مثل العلامة الشيخ البيطار بارك الله فيك وفيه، وقد ألقم الرافضي الحجر، ورد منه العجز والبجر (١)، وقد أتى ..... ، وهذا مبلغ علمهم من أولهم إلى آخرهم، لا يتكلمون إلا بالتمويهات والأغلوطات، ولكم جرت بيني وبين والد خصمكم الخبيث مناظرات كثيرة في مسائل مختلفة، فلم يفد ذلك شيئا.

وأجداد هذا هم الذين أفسدوا العراق ورفضوا عشائره، وجدهم لقب بكاشف الغطاء لكشفه عن عورات الرافضة وعيوبهم.

وقد كان صاحبكم طبع جزءا من كتابه:" الدعوة الإسلامية" فصادرته الولاية ومنعته من طبع الباقي فطبعه في البلاد الشامية (٢)؛ وذلك بعد أن ذكرت ما فيه من المكائد والزيغ والضلال قاتل الله هذه الفرقة الضالة؛ مما أشد عداوتها للمسلمين.

وقد كتبت سابقا إلى عبد اللطيف الشيخي أن يبذل الهمة في استكتاب:" نقض أساس التقديس" أعني الموجودة منه في دمشق، وأن يستعين بدلالتكم على من يقوم بهذا الأمر من الكتاب، فقد طلبه أحد النوابين (٣) الشهيرين في الهند، وقد جاء معتمده إلى بغداد، واجتمع بي وذكر لي من اهتمام ولي أمره بكتب السلف ما ذكر، فلعل الله يوفق طبع هذا الكتاب وأمثاله بعد السعي في استكتابه من البلاد المتفرقة.

هذا، وأبناء العم ومن ينتمي إلى العلم يهدون إليكم التحية، والسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

.... في ١١شوال سنة ١٣٣١هـ

.... الفقير

.... محمود شكري؛

---

(١) لما ألف العلامة القاسمي رسالته:" ميزان الجرح والتعديل" رد عليه محمد حسين آل كاشف الغطاء برسالة عنوانها:" عين الميزان"، طبعت في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٣٠هـ، فرد عليها تلميذه الشيخ محمد بهجة البيطار برسالة عنوانها:" نقد عين الميزان"، طبعت في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٣١هـ.

(٢) كتاب:" الدعوة الإسلامية" لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء، طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٢٩هـ،:" معجم المطبوعات العربية" (٢/ ١٦٤٩).

(٣) النواب: لقب كان يطلقه الإنكليز على أمير البلدة في الهند.

.[أبو الفداء أحمد بن طراد]ـ[٢٩ Mar٢٠١٠, ٠٩:٥٣ م].

(٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مولانا شمس العلماء، وبدر السادة النبلاء، متع الله المسلمين بعرفانه، وأبقاه في الفضائل قدرة زمانه.

سلام على المقام السامي ورحمة الله.

وبعد:

فقد تناول الفقير أمس كتاب مولاه ودخل عليه به من السرور أقصى ما يتمناه، وقد كنت أتفرس أن الباعث لفترة المكاتبة ما تفضل به المولى، وإني وايم الحق لأراني كالمتجلد في كل ما يأتي ويذر، وما بي من نشاط لشيء لولا ولولا .. نسأله تعالى أن يهب الأمة من لدنه رحمة تعرف به صلاحها وإصلاحها، ونجاحها وفلاحها.

إن ولدكم الشيخ محمد البيطار لا يزال يبتهج بعنايتكم بمكتابته، **وجبر خاطره** بمراسلته، فلا زلتم منشطين لمن يرجى منهم المشي على قدم السلف، والتنكب عن معاشر الخلف.

١/٨." (١)

"العبد الفقير إلى عفو ربه يحتاج دعائكم وبالأخص يوم الجمعة.

.[شاكر]ـ[٢٩ Mar ٢٠٠٩, ٠٤:٥١ ص].

الحمد لله على ما شاء وقدر،

فلقد قرر الأطباء إجراء عملية جراحية يوم الجمعة السابع من ربيع الثاني حيث أن العلاج بالكيماوي الذي استمر ما يقارب السنة لم يعد يجدي.

فلا تنسونا إخواننا الأفاضل من دعائكم لي بالعفو والغفران، والشفاء طالما في البقاء خيرا لي في ديني. وحسن الختام إن كان الرحيل هو الخير الذي اختاره الله تبارك وتعالى.

جزاكم الله خيرا وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

والحمد لله رب العالمين.

.[أحمد البريدي]ـ[٢٩ Mar ٢٠٠٩, ٠٥:٤٩ ص].

أسأل الله لك الشفاء العاجل.

.[ضيف الله الشمراني]ـ[٢٩ Mar ٢٠٠٩, ٠٦:٠٦ ص].

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

شفاك الله وعافاك ..

.[أبو المهند]_[٢٩ Mar٢٠٠٩, ٠٢:٠٢ م].

.

طهور طهور طهور، أسأل الله العظيم أن يشفيك ويعافيك ويغسلك من المرض.

ويلبسك خلعة الصحة والسلامة والسعادة.

كما أسأله سبحانه أن يطيل عمرك.

وأن يحسن عملك.

وأن **يجبر خاطرك**.

وأن يقدر لك الخير حيث كان متى كان كيف كان.

.[يسري خضر]_[٢٩ Mar٢٠٠٩, ٠٧:١٨ م].

أسأل الله لك ولجميع المسلمين الشفاء العاجل.

.[فهد الوهبي]_[٢٩ Mar٢٠٠٩, ٠٧:٢٩ م].

.

أسأل الله العظيم أن يشفيك ويعافيك ويغسلك من المرض.

ويلبسك خلعة الصحة والسلامة والسعادة.

كما أسأله سبحانه أن يطيل عمرك.

وأن يحسن عملك.

وأن **يجبر خاطرك**.

وأن يقدر لك الخير حيث كان متى كان كيف كان.

آمين .. آمين

.[إبراهيم محجب]_[٢٩ Mar٢٠٠٩, ٠٨:٣٧ م].

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفيك

.[عبدالرحمن الوشمي]_[٢٩ Mar٢٠٠٩, ٠٩:٤٤ م].

أدعو الله باسمه الأعظم أن يسبغ عليكم لباس الصحة والعافية .. وأن يجعل ما أصابكم رفعة لدرجاتكم وتمحيصا لذنوبكم

.. آمين ،،،،،

.[طه محمد عبدالرحمن]ـ[٣٠ Mar ٢٠٠٩, ٠٦:٤٠ م].

.

طهور طهور طهور، أسأل الله العظيم أن يشفيك ويعافيك ويغسلك من المرض.

ويلبسك خلعة الصحة والسلامة والسعادة.

كما أسأله سبحانه أن يطيل عمرك.

وأن يحسن عملك.

وأن **يجبر خاطرك**.

وأن يقدر لك الخير حيث كان متى كان كيف كان.

آمين آمين آمين ..

.[الشريفة فاطمة]ـ[٣١ Mar ٢٠٠٩, ٠٢:٢٨ ص].

يارب تتشافى وتتعافى وتؤجر وتثاب على هذا

اللهم اشفه عافيه في صحته وبدنه وارفع عنه الضرر والتعب واحفظه لمن يغليه يارب.

.[شاكر]ـ[٠٧ Apr ٢٠٠٩, ٠٩:٥٩ م].

الحمد لله على ما قدر ولطف،

فلقد تكللت العملية الجراحية بالنجاح الكامل بتوفيق اللطيف القدير وعدت إلى منزلي وله الحمد والفضل والمنة.

إلى أساتذتنا الأفاضل وأختنا الفاضلة

وإلى كل أهل الفضل ممن دعوا بظهر الغيب

أقول كم كان لدعواتكم وكلماتكم الأثر الطيب على نفسي

فلا يسعني إلا أن أقول:

جزاكم الله خيرا

ثم جزاكم الله خيرا

ثم جزاكم الله خيرا

.[أبو المهند]ـ[٠٨ Apr ٢٠٠٩, ٠٤:٢٢ ص].

[QUOTE= شاكر؛٧٦٤٦٧] الحمد لله على ما قدر ولطف،
فلقد تكللت العملية الجراحية بالنجاح الكامل بتوفيق اللطيف القدير وعدت إلى منزلي وله الحمد والفضل والمنة.

متعك الله بالصحة وأتم عليكم نعمة العافية، وأبقاكم لأولادكم ولبيتكم وللحق، وحمدا لله على السلامة، والعود أحمد إن شاء الله.

.[ابو هاجر]ـ[٠٨ Apr ٢٠٠٩, ٠٩:٥٩ م].
الحمد لله الذي من عليكم الشفاء وأسأل الله أن يديم عليكم عفوه وعافيته

.[شاكر]ـ[٠٩ Apr ٢٠٠٩, ٠٥:٥٩ م].
حياكما الله وجزاكما خيرا.

أللهم عافني وإخواني والمسلمين في ديننا وأبداننا
ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا واجعله اللهم الوارث منا
ولا تجعل اللهم مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا.." (١)
".[أبو المهند]ـ[١٧ Jun ٢٠٠٩, ٠٢:٣٢ م].
إنا لله وإنا إليه راجعون، فقد أفضى الأستاذ فتحي يكن إلى ما قدم، ومن الخير العظيم أن نذكر محاسن موتانا كونهم أضحوا بين يدي عادل لا يغادر صغيرةولا كبيرة إلا أحصاها.
ولعلي أعلم جيدا ما قصته الأخت سمر ـ في حينه ـ إلا أننا دائما نعيش بالسماح والغفر حتى يسامحنا الله ويغفر لنا.

رحم الله الشيخ ورحم موتانا وموتى المسلمين جميعا.
.

.[محمد عمر الضرير]ـ[١٧ Jun ٢٠٠٩, ٠٢:٥٨ م].
رحم الله الداعية المفكر الإسلامي الكبير فتحي يكن، فلكم أنار عقولا، وفتق أذهانا، بما يطرحه من قضايا شرعية، وما يدعو إليه من صحوة دينية، في وقت وواقع مأساوي للأمة الإسلامية، خاصة شبابها الذي تبني عليه أملها، وتنوط بعنفوانه وهمته مستقبلها، فأستفز نخبتهم، وارتقى بعزيمتهم، فكرا، وسلوكا، ووعيا، وممارسة.
صحيح لم يك كاملا، فالكمال المطلق لله وحده سبحانه.

---
(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

والاختلاف في القضايا السياسية وارد، إذ لم يسلم منه عظماء الصحابة، فالأمثل فالأمثل. ونعذر باستشعار عميق –بعمق حجم مأساة إخوتنا في لبنان الجريح حفظه الله من كل شر– ماقد يقال عن الداعية الفاضل –رحمه الله– من هذا المنطلق، إلا أن التأكيد على أن المقام هنا يقتضي الترحم وطلب المغفرة للشيخ وكافة علماء المسلمين.

فالله أسأل أن يتولاه برحمته غافرا خطاياه منقيا له من ذنوبه كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأن يجنب شعبه الفتن ما ظهر منها وما بطن، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمدلله رب العالمين.

.[سمر الأرناؤوط]_[١٧ Jun ٢٠٠٩, ٠٦:٥٧ م].

الإخوة الأفاضل أشكر لكم مشاعركم وتفهمكم لكن أرجو أن تعودوا لأصل مشاركتي فقد بدأتها بقول (عفا الله عنه وغفر له) ولست من دعاة الغمز واللمز وإنما ليس هناك معصوم عن الخطأ وعندما يزل عالم يزل بزلته عالم وقد عانينا كثيرا من المفسدين في بلادنا تحت مسميات عديدة وكان يحزنني أن أرى أمثال الشيخ رحمه الله ينزلق مع هؤلاء المفسدين ويبارك خطواتهم في عقر دار أهل السنة في بيروت.

هذا كان القصد رحمنا الله جميعا وغفر لنا ما يعلمه هو وحده ولا يعلمه غيره. وهو وحده تعالى يعلم كم عانى أهل السنة في لبنان وفي بيروت بالذات خلال السنوات الماضية وفي عائلتي شهداء ماتوا غدرا على أيدي الإخوان والأعداء على السواء.

أسأله تعالى أ، يثبتنا على ديننا الحق وأن لا يزيغ قلوبنا بعد أن هدانا والحمد لله رب العالمين.

.[أحمد شكري]_[١٧ Jun ٢٠٠٩, ٠٧:٥٩ م].

اللهم ارحمه بواسع رحمتك

وأجزل له المثوبة والعطاء

واجزه على ما قدم خير الجزاء

.[محمد كالو]_[١٧ Jun ٢٠٠٩, ٠٨:٣٢ م].

إنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله.

.[محمد عمر الضرير]_[١٧ Jun ٢٠٠٩, ١١:٢٢ م].

الإخوة الأفاضل أشكر لكم مشاعركم وتفهمكم لكن أرجو أن تعودوا لأصل مشاركتي فقد بدأتها بقول (عفا الله عنه وغفر له) ولست من دعاة الغمز واللمز وإنما ليس هناك معصوم عن الخطأ وعندما يزل عالم يزل بزلته عالم وقد عانينا كثيرا من المفسدين في بلادنا تحت مسميات عديدة وكان يحزنني أن أرى أمثال الشيخ رحمه الله ينزلق مع هؤلاء المفسدين ويبارك خطواتهم في عقر دار أهل السنة في بيروت.

هذا كان القصد رحمنا الله جميعا وغفر لنا ما يعلمه هو وحده ولا يعلمه غيره. وهو وحده تعالى يعلم كم عانى أهل السنة في لبنان وفي بيروت بالذات خلال السنوات الماضية وفي عائلتي شهداء ماتوا غدرا على أيدي الإخوان والأعداء على السواء. أسأله تعالى أ، يثبتنا على ديننا الحق وأن لا يزيغ قلوبنا بعد أن هدانا والحمد لله رب العالمين.

ذلك يقيننا بك أختنا الفاضلة الكريمة، وماكنا بحاجة لأي توضيح من فاضل مثلك، ورحم الله شهداءكم، **وجبر خاطركم**، وجنب بلدكم الحبيب كل مكيدة وفتنة، وكافة بلاد المسلمين أجمعين، وصلى الله وسلم على نبينا الكريم.

.[سمر الأرناؤوط]ــ[١٨ Jun٢٠٠٩, ٠٨:٣٩ ص].
جزاك الله خيرا أخي الفاضل محمد على تعقيبك وحسن ظنك بي والحمد لله رب العالمين. من ردود بعض الإخوة ظننت أنهم قد فهموا مقصدي خطأ فكان لا بد لي من توضيح لأني لا أتمنى أن يساء فهمي بأي شكل من الأشكال.
شاكرة ومقدرة ردك الطيب وحسن ظنك وهذا من طيب خلقك وأسأل الله تعالى أن يقيك وجميع المسلمين كل شر وأن يختم لنا بخاتمة حسنة وأن يحفظ بلاد المسلمين من كل سوء ويوحد كلمتنا على كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

.[خلوصي]ــ[٢٠ Jun٢٠٠٩, ٠٩:٢٣ ص].
مما أتذكره من قراءات قليلة للشيخ رحمه الله مما كان في مكتبة والدي حفظه الله ...

أن مما يأتي الداعية فيشغله و يقطعه عن الطريق المال و النساء ... فرحمة الله عليه.

.[صالح الفايز]ــ[٢٤ Jun٢٠٠٩, ١٢:٠٥ ص].
رحم الله الشيخ واسكنه فسيح جناته." (١)
"فالفرق أن الملائكة كانت تستغفر للذين آمنوا على وجه التحديد، وبعدما عرفوا ما ركبه الله في بني آدم من الشهوات والقابلية صاروا يستغفرون لمن في الأرض جميعا، لأنهم عباد أطهار يريدون أن يغفر الله لمن في الأرض جميعا.

.[عبدالرحمن الشهري]ــ[٢٨ Aug٢٠٠٩, ٠٧:٥٧ ص].
برنامج قيم حقا، لا يستغرب من مثل أبي عبدالرحمن الحوالي حفظه الله وشفاه وعافاه.
ولهذا البرنامج قصة طريفة حدثني بها الدكتور محمد بن عبدالعزيز الخضيري بحضور عدد من الزملاء في بيتي قبل مدة.
وهي أن هذه الحلقات سجلت بطلب خاص من الأستاذ حمد الغماس، حيث طلب من الدكتور سفر الحوالي تسجيل حلقات في تاريخ العقيدة، فتم تسجيل ٢٣ حلقة في مكان خاص أعد لهذا الغرض. ثم مرض الشيخ بعد الحلقة ٢٣،

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

فتوقف الأمر عند هذا الحد.

وقام الشخص المشرف على البرنامج بأخذ جميع الحلقات ومصادرتها لخلاف بينه وبين الأخ حمد الغماس.

وبذل الغماس في سبيل الحصول عليها جهودا لم تثمر.

وبعد بداية قناة دليل في البث، تنامى إلى سمع القائمين عليها نبأ شخص يعرض برنامجا للشيخ سفر الحوالي فيه حديث عن تاريخ العقيدة، ولا يوجد عند غيره. فسارعوا إلى التفاوض معه للحصول على هذه الحلقات، فاتفقوا معه على شراء هذه الحلقات بمبلغ مليون ريال. وفي أثناء المفاوضات تدخل التلفزيون القطري راغبا في الحصول على هذه الحلقات حصريا، واستشفع في سبيل ذلك بالدكتور سلمان العودة فوعدهم خيرا. وقام بالاتصال بالدكتور أحمد الصقر عندما كان مديرا لقناة دليل وطلب منه التنازل عن البرنامج لصالح قناة قطر، وهكذا كان.

ثم عدل التلفزيون القطري عن شراء البرنامج لأسبابه الخاصة.

وفيما الرجل الذي بحوزته البرنامج يبحث عن عمل، ساقته الأقدار لأحد أصدقاء حمد الغماس راغبا في العمل عنده، وأخبره أن لديه خبرة إعلامية جيدة، ولديه برنامج حصري للشيخ سفر الحوالي عن تاريخ العقيدة!

فرحب به الرجل، وطلب منه أن يريه تلك الحلقات، وفعلا سلمه تلك الحلقات.

ولم يشعر الغماس إلا وحلقات البرنامج كاملة بين يديه دون مقابل.

فقرر بعد شراءه لقناة المجد مؤخرا، وانتقال د. أحمد الصقر لإدارة قناة المجد أيضا بث هذه الحلقات في شهر رمضان ١٤٣٠هـ، ورأوا – من باب تفضيل مشتركي قناة المجد، **وجبر خواطرهم** لكونهم لا يجدون أي ميزة عن غيرهم ممن يشاهد القناة العامة – تخصيص مشتركي قناة المجد بمشاهدة هذا البرنامج قبل غيرهم على قناة المجد العلمية بين المغرب والعشاء.

وهذا الذي يحدث الآن، فالبرنامج يبث على قناة المجد العلمية بين المغرب والعشاء حتى نهاية الحلقات يوم ٢٣ ربما.

أسأل الله أن يمتع الدكتور سفر الحوالي بالصحة والعافية، وأن يكتب له أجر وثواب هذه الحلقات المميزة فعلا.

وشكر الله لأخي عقيل تعاهدنا بهذه الفوائد، حيث لا نتمكن من متابعة الحلقات في وقتها لأسباب كثيرة.

.[سدف فكر]_[٢٨ Aug٢٠٠٩, ٠٨:١٠ ص].

سبحان اللطيف ....

ولكن عجبي ممن حمل هذا الكنز قرابة الأربع سنين ولم يظهره لنا إلا متأخرا –عفا الله عنه–

اللهم بارك لنا في علماءنا وارزقهم الهدى والسداد

.[عقيل الشمري]_[٢٨ Aug٢٠٠٩, ١٢:٠١ م].

شكر الله لشيخي الدكتور عبد الرحمن الشهري ...

على هذه اللطيفة ....

وإكمالا للفائدة هذه ترجمة للشيخ سفر في موسوعة (ويكيبيديا):

٨٪٩AD%D٪٨D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨_%D١B٪٨D٪٨١٪٩D٪٣B٪٨http://ar.wikipedia.org/wiki/%D
A٨٪٩D٪٨٤٪٩D ٪٧A٪٨D٪٨

وكذلك من الله علي بفهرسة كتابه (ظاهرة الإرجاء) .... وأنزلت بعض الحلقات في

هذا الملتقى المبارك ...

وقد استفدت منها كثيرا ... بحمد الله ...

.[عقيل الشمري]ــ[٢٩ Aug٢٠٠٩, ٠٣:٤٦ ص].
الدرس السابع ٧/ ٩/١٤٣٠هـ

كانت حلقة اليوم عن مهد الحضارة الإنسانية، أو منشأ البشرية والبيئة الجغرافية التي بدأت فيها النشأة البشرية، وبدأ الشيخ كلامه بتقرير أصل:

١. عند أهل الإسلام: لا يوجد في هذا الموضوع أي إشكالية بحمد الله، ولا ينبني عليه أي أثر لأن الأرض كلها أرض الله، والبشر كلهم خلق الله، فإذا كان السبق فيها للمؤمنين فالقضية واضحة بحمد الله، وإن كان السبق للكافرين فهذه سنة الله وهذا أدعى لإقامة الحجة عليهم.

١/٨. " (١)

".[عبدالرحمن الشهري]ــ[١٨ Sep٢٠١٠, ٠٧:٠٨ ص].

أخي العزيز توفيق العبيد: زادك الله توفيقا، وأعانك على إكمال بحثك، والتفرغ للتعليم والدعوة فما أحوج أمتنا للتعليم الصحيح، والدعوة بالتي هي أحسن.

أخي النحوي الوقور سليمان خاطر: سلمك الله، **وجبر خاطرك** على استجابتك لدعوتي، وإنا لفوائدك ومشروعك في تثقيفنا بالأشواق.

أخي جمال العاتري: مرحبا بك ونسأل الله أن يجعلنا جميعا من المتحابين في الله، ومرحبا بك بين إخوانك.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

.[د. يحيى الغوثاني]ـ[١٩ Sep ٢٠١٠, ٠٥:٣٨ م].
ماشاء الله تبارك الله
اللهم بارك في رجال أمتنا ونسائها
مع الشكر للدكتور عبد الرحمن الشهري على تخصيص هذه الصفحة التي جمعت نخبة من صفوة رواد الدراسات القرآنية

.[هشام يسري العربي]ـ[١٩ Sep ٢٠١٠, ٠٨:٤١ م].
وأنا أيضا أتشرف بذكر سيرتي الذاتية من باب التعرف للسادة الأعضاء:

هشام يسري العربي

· مصري من مواليد مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية سنة ١٩٧٥م.

· حصل على ليسانس اللغة العربية والعلوم الإسلامية من كلية دار العلوم – جامعة القاهرة سنة ١٩٩٧م بتقدير عام جيد (٧٧٪)، وتقدير جيد جدا في السنة الرابعة.

· حصل على السنة التمهيدية للماجستير بقسم الشريعة الإسلامية من الكلية ذاتها سنة ١٩٩٨م بتقدير جيد جدا.

· حصل على الماجستير في الشريعة الإسلامية سنة ٢٠٠٥م من جامعة القاهرة بتقدير ممتاز في الفقه الحنبلي.

· سجل لدرجة الدكتوراه في الفقه المقارن سنة ٢٠٠٦م، وبصدد إنجاز الرسالة بإذن الله تعالى.

· درس مقررات اللغة العربية والتربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمدارس وزارة التربية والتعليم بالقاهرة عدة سنوات.

· حاضر في علوم الشريعة ببعض المعاهد العلمية الخاصة.

· عمل مراجعا لغويا وباحثا شرعيا ثم رئيسا لقسم البحوث الفقهية بمركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل بالقاهرة (حتى الآن)، ومديرا لعدة مشروعات بها، من أهمها: «الموسوعة الشرعية للمعاملات المصرفية والاستثمارية»، وشارك في تطبيق نظام إدارة الجودة بشركة دار التأصيل حتى حصلت على شهادة الأيزو ٩٠٠١: ٢٠٠٨ في أغسطس ٢٠١٠م.

· عمل مديرا ومشرفا بعدة مراكز بحثية بالقاهرة، وشارك وأشرف على العديد من البحوث العلمية والأعمال الموسوعية في المعاملات المالية، والقواعد الفقهية، وغيرها من فروع الشريعة واللغة والأدب والفكر الإسلامي.

· تلقى العلم عن أكابر شيوخ دار العلوم، أمثال أ. د/عبدالصبور شاهين، وأ. د/كمال بشر، وأ. د/ عبدالرحمن السيد، وأ. د/أمين علي السيد، وأ. د/محمد عيد، وأ. د/محمد حماسة عبداللطيف، وأ. د/علي عشري، وأ. د/شفيع الدين السيد، وأ. د/أحمد درويش، وأ. د/حسن طبل، وأ. د/زكريا سعيد، وأ. د/علي الجندي، وأ. د/أحمد هيكل، وأ. د/الطاهر مكي، وأ. د/أبو همام عبداللطيف عبدالحليم، وأ. د/صلاح الدين الهادي، وأ. د/صلاح الدين رزق، وأ. د/علي حبيبة، وأ. د/إبراهيم العدوي، وأ. د/عبدالله جمال الدين، وأ. د/حسن علي حسن، وأ. د/محمد بلتاجي حسن، وأ. د/محمد الدسوقي، وأ. د/محمد سراج، وأ. د/محمد نبيل غنايم، وأ. د/أحمد يوسف سليمان، وأ. د/ محمد إبراهيم شريف، وأ. د/إبراهيم عبدالرحيم،

وأ. د/حسين سمرة، وأ. د/حسن عبداللطيف الشافعي، وأ. د/عبداللطيف العبد، وأ. د/محمد الجليند، وغيرهم من أساطين دار العلوم وشيوخها.

• التقى بالعديد من العلماء والأساتذة وأفاد منهم، أمثال: العلامة الشيخ الدكتور/ يوسف القرضاوي، وسماحة الشيخ/عبدالله بن بيه، وفضيلة الشيخ/ محمد علي الصابوني، وفضيلة الشيخ/أحمد بن حمد الخليلي، وفضيلة الشيخ آية الله محمد علي التسخيري، والدكتور/عبدالمجيد محمود، والدكتور/رفعت فوزي عبدالمطلب، والدكتور/ الأحمدي أبو النور، والدكتور/ حسين حامد حسان، والدكتور/ محمد كمال الدين إمام، والدكتور/ عبداللطيف عامر، والدكتور/ علي محيي الدين القره داغي، والدكتور/ علي جمعة، والدكتور/ أحمد عمر هاشم، والدكتور/ نصر فريد واصل، وسماحة الشيخ عصام الدين محمد زكي إبراهيم، والدكتور/ علي السالوس، والدكتور/ محمد سليم العوا، والدكتور/ محمد عمارة، وغيرهم. كما التقى عدة مرات بسماحة الشيخ العلامة/ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل.

١/٨ ." (١)

"فهل في الدنيا عاقل يعامل بنك المخلوق الذي يعطي ٥٪ربحا حراما وربما أفلس أو احترق ويترك بنك الخالق الذي يعطي في كل مئة ربح قدره سبعون ألفا؟

وهو مؤمن عليه عند رب العالمين فلا يفلس ولا يحترق ولا يأكل أموال الناس.

فلا تحسبوا أن الذي تعطونه يذهب هدرا، إن الله يخلفه في الدنيا قبل الآخرة، وأسوق لكم مثلا واحدا:

قصة المرأة التي كان ولدها مسافرا، وكانت قد قعدت يوما تأكل وليس أمامها إلا لقمة إدام وقطعة خبز، فجاء سائل فمنعت عن فمها وأعطته وباتت جائعة.

فلما جاء الولد من سفره جعل يحدثها بما رأى. قال: ومن أعجب ما مر بي أنه لحقني أسد في الطريق، وكنت وحدي فهربت منه، فوثب علي وما شعرت إلا وقد صرت في فمه، وإذا برجل عليه ثياب بيض يظهر أمامي فيخلصني منه، ويقول: لقمة بلقمة، ولم أفهم مراده.

فسألته أمه عن وقت هذا الحادث، وإذا هو في اليوم الذي تصدقت فيه على الفقير نزعت اللقمة من فمها لتتصدق بها فنزع الله ولدها من فم الأسد.

والصدقة تدفع البلاء ويشفي الله بها المريض، ويمنع الله بها الأذى وهذه أشياء مجربة، وقد وردت فيها الآثار، والذي يؤمن بأن لهذا الكون إلها هو يتصرف فيه وبيده العطاء والمنع وهو الذي يشفي وهو يسلم، يعلم أن هذا صحيح، والنساء أقرب إلى الإيمان وإلى العطف، وأنا أخاطب السيدات، وأقول لكل واحدة: ما الذي تستطيع أن تستغني عنه من ثيابها القديمة أو ثياب أولادها، ومما ترميه ولا تحتاج إليه من فرش بيتها، ومما يفيض عنها من الطعام والشراب، فتفتش عن أسرة فقيرة يكون هذا لها فرحة الشهر.

ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير (مع القرش تعطيه له) خير من جنيه تدفعه له وأنت شامخ

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

الأنف متكبر مترفع.

ولقد رأيت ابنتي الصغيرة بنان –من سنين– تحمل صحنين لتعطيهما الحارس في رمضان قلت: تعالي يا بنيتي، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا، إنك لم تخسري شيئا، الطعام هو الطعام، ولكن إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة **ينجبر خاطره** ويحس كأنه ضيف عزيز.)

انتهت مقالة الطنطاوي (هكذا حاف بلا ألقاب)

الله! ما أجملها كلمات، وما أعذبها همسات؛ تخاطب القلب فتنعشه، وتلامس الروح فتذكيها.

وما أظن أخا حبيبا في الله إلا وله مع الله يقينيات ولا أقول تجارب حدثت له.

نفعنا الله تعالى بما نسمع، وبما نقول، وبما نكتب، وبما نفعل، وجعل ذلك كله خالصا لوجهه سبحانه.

السبت: ٢/ شوال / ١٤٣١هـ – الموافق: ١١/ أيلول / ٢٠١٠م

.[تيسير الغول]_[١١ Sep٢٠١٠, ٠٨:٤٦ م].

عذب الهمسات وجمال الكلمات يخرج دوما من القلب الرقراق الشفاف الأبيض الناصع الذي لا نكتة سوداء بغيضة فيه ولا سوداء مبغضة تحوي جوفه. مواقف كثيرة تمر على صاحب القلب الغليظ فلا يشعر بلحظات تأملها ولايرى ما فيها من حس أو استدراك فتظل معتمة على قلبه مظلمة على صدره لا يستأنس بنورها ولا يتفيأ معانيها.

ماذا يفعل العبد إذا نزع الله من قلبه الرحمة وحرمه من مداد الاستشعار وحسن الفراسة الثاقبة؟.

كثير هم أولئك جفل القلوب عمي الدروب. وقليل من انار ألله تعالى قلبه بنور البصيرة وصواب الحكمة وحسن التصور والتبحر بما حوله وكأنه يقلب الكلمات ويسخرها لما يرى ويسمع ويحس فتجده يبدع الوصف ويدقق ويسترعي الإنتباه من حوله وكأنه أوتي الحكمة ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا.

رحم الله تعالى الطنطاوي صاحب البصيرة الثاقبة والنفس المتأملة التي تذكر بالإيمان وتنبه الى الإحسان وتدل المؤمن الى الجنان. وجزا الله تعالى خيرا الدكتور نعيمان الذي أتحفنا بعد طول غياب. فكم فرحنا بمشاركته وابتهجنا بعودته. فجزاه الله تعالى خير الجزاء وختم على قلبه بنور البصيرة وألحقنا وإياه بالصالحين. اللهم آمين آمين آمين

.[أبو المهند]_[١٣ Sep٢٠١٠, ٠٢:٤٤ ص].

]

QUOTE= نعيمان؛١١٨٨٧١] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كل عام والأحبة جميعا إلى الله أحب وأقرب.

د. ٨." (١)

"وهو مؤمن عليه عند رب العالمين فلا يفلس ولا يحترق ولا يأكل أموال الناس.

فلا تحسبوا أن الذي تعطونه يذهب هدرا، إن الله يخلفه في الدنيا قبل الآخرة، وأسوق لكم مثلا واحدا:

قصة المرأة التي كان ولدها مسافرا، وكانت قد قعدت يوما تأكل وليس أمامها إلا لقمة إدام وقطعة خبز، فجاء سائل فمنعت عن فمها وأعطته وباتت جائعة.

فلما جاء الولد من سفره جعل يحدثها بما رأى. قال: ومن أعجب ما مر بي أنه لحقني أسد في الطريق، وكنت وحدي فهربت منه، فوثب علي وما شعرت إلا وقد صرت في فمه، وإذا برجل عليه ثياب بيض يظهر أمامي فيخلصني منه، ويقول: لقمة بلقمة، ولم أفهم مراده.

فسألته أمه عن وقت هذا الحادث، وإذا هو في اليوم الذي تصدقت فيه على الفقير نزعت اللقمة من فمها لتتصدق بها فنزع الله ولدها من فم الأسد.

والصدقة تدفع البلاء ويشفي الله بها المريض، ويمنع الله بها الأذى وهذه أشياء مجربة، وقد وردت فيها الآثار، والذي يؤمن بأن لهذا الكون إلها هو يتصرف فيه وبيده العطاء والمنع وهو الذي يشفي وهو يسلم، يعلم أن هذا صحيح، والنساء أقرب إلى الإيمان وإلى العطف، وأنا أخاطب السيدات، وأقول لكل واحدة: ما الذي تستطيع أن تستغني عنه من ثيابها القديمة أو ثياب أولادها، ومما ترميه ولا تحتاج إليه من فرش بيتها، ومما يفيض عنها من الطعام والشراب، فتفتش عن أسرة فقيرة يكون هذا لها فرحة الشهر.

ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير (مع القرش تعطيه له) خير من جنيه تدفعه له وأنت شامخ الأنف متكبر مترفع.

ولقد رأيت ابنتي الصغيرة بنان —من سنين— تحمل صحنين لتعطيهما الحارس في رمضان قلت: تعالي يا بنيتي، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا، إنك لم تخسري شيئا، الطعام هو الطعام، ولكن إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة **ينجبر خاطره** ويحس كأنه ضيف عزيز.)

انتهت مقالة الطنطاوي (هكذا حاف بلا ألقاب)

الله! ما أجملها كلمات، وما أعذبها همسات؛ تخاطب القلب فتنعشه، وتلامس الروح فتذكيها.

وما أظن أخا حبيبا في الله إلا وله مع الله يقينيات ولا أقول تجارب حدثت له.

نفعنا الله تعالى بما نسمع، وبما نقول، وبما نكتب، وبما نفعل، وجعل ذلك كله خالصا لوجهه سبحانه.

السبت: ٢/ شوال / ١٤٣١هـ - الموافق: ١١/ أيلول / ٢٠١٠م

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

[QUOTE /]
كلام هو الذهب الخالص تمنيت أن أطالعه عدة مرات لأكتب ما يجب كتابته.مرحبا بك يا دكتورنا الغالي نعيمان فقد افتقدناك طوال المدة السابقة.

.[ابو المنذر]_[١٤ Sep٢٠١٠, ١٢:٣٤ ص].
والذي لااله غيره ولا رب سواه لما كتبه المؤلف حقيقة اشبه بالخيال والمتوكل على ربه يرى ذلك رأي العين اما الظان ظن السوء فهو منه بمعزل واحدثك حديثا عني الله يعلم صدقه مني كنت اذا اردت ان يرزقني الله منه رزقا حسنا عجلت بما في جيبي لأقرب اخ مسكين ووالله ما امسي الا ومعي اكثر منه، ولقد المت ببعض اخواني ضائقة وجاء معه رجل له عليه دين يقدر ب ٥٠٠٠درهم والله الذي لا اله غيره كان في جيبي ٣٠٠٠درهم فقلت والله لاقضين عنه بعض دينه فاعطيتها الدائن على ان يكمل صاحبي الباقي بعد حين –وحين رأى المدين ٣٠٠٠درهم بكى والله بكاءا عز علي ان ارى الدمع في عينه– ولكن ... اقسم لكم اخوتي وانا في غنى عن ان اكذب عليكم وانتم في عافية عن سماع قصتي ما مر اسبوع الا وجاء الله بالفرج ٣٠٠٠٠درهم بالتمام و الكمال عشرة اضعاف من حيث لا احتسب ولا اظن؟ فقلت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم:ما نقص مال من صدقة ... فمن اراد الغنى فلا يوكي ولا يحصي .... وتذكر: انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا ...

.[نعيمان]_[١٥ Sep٢٠١٠, ١١:٣٩ ص].
]

كلام هو الذهب الخالص تمنيت أن أطالعه عدة مرات لأكتب ما يجب كتابته.مرحبا بك يا دكتورنا الغالي نعيمان فقد افتقدناك طوال المدة السابقة. [/ QUOTE]
وبكم مرحبا وأهلا يا فضيلة الدكتور العزيز أبا المهند، ولا تفقد غاليا؛ أغلى الله مقدارك وأكثر في العلماء –فيما نحسب– أمثالك.
وكل عام وأسرتكم الكريمة وأحباؤك بخير وعافية وستر وفضل.

.[نعيمان]_[٠٢ Oct٢٠١٠, ١٠:٠٦ م].
رحم الله تعالى الطنطاوي صاحب البصيرة الثاقبة والنفس المتأملة التي تذكر بالإيمان وتنبه الى الإحسان وتدل المؤمن الى الجنان. وجزا الله تعالى خيرا الدكتور نعيمان الذي أتحفنا بعد طول غياب. فكم فرحنا بمشاركته وابتهجنا بعودته. فجزاه الله تعالى خير الجزاء وختم على قلبه بنور البصيرة وألحقنا وإياه بالصالحين. اللهم آمين آمين آمين
اللهم آمين آمين آمين ولك مثله.

والذي لااله غيره ولا رب سواه لما كتبه الؤلف حقيقة اشبه بالخيال والمتوكل على ربه يرى ذلك رأي العين اما الظان ظن السوء فهو منه بمعزل واحدثك حديثا عني الله يعلم صدقه مني كنت اذا اردت ان يرزقني الله منه رزقا حسنا عجلت بما في جيبي لأقرب اخ مسكين ووالله ما امسي الا ومعي اكثر منه، ولقد المت ببعض اخواني ضائقة وجاء معه رجل له عليه دين يقدر ب ٥٠٠٠درهم والله الذي لا اله غيره كان في جيبي ٣٠٠٠درهم فقلت والله لاقضين عنه بعض دينه فاعطيتها الدائن على ان يكمل صاحبي الباقي بعد حين -وحين رأى المدين ٣٠٠٠درهم بكى والله بكاءا عز علي ان ارى الدمع في عينه- ولكن ... اقسم لكم اخوتي وانا في غنى عن ان اكذب عليكم وانتم في عافية عن سماع قصتي ما مر اسبوع الا وجاء الله بالفرج ٣٠٠٠٠درهم بالتمام و الكمال عشرة اضعاف من حيث لا احتسب ولا اظن؟ فقلت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم:ما نقص مال من صدقة ... فمن اراد الغنى فلا يوكي ولا يحصي .... وتذكر: انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا ...

لا يبعد هذا أبدا بلا قسم يا أخانا. فإنه الله! وحسبك! جزيت خيرا وبرا وفضلا.

$\frac{١}{٨}$." (1)

".[مستور مختاري]ـ[٢٦ - ١٠ - ٠٨، ١١:١٨ م].

عرفنا بكاتب هذه الكلمات!!!

.[ماجد العزيزي]ـ[٢٧ - ١٠ - ٠٨، ١٢:٢٩ ص].

يا أحبتي الأمر أسهل من ذلك بكثير

هناك قاعدة مشهورة تقول: (ما انعقد سبب فعله في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يفعله - صلى الله عليه وسلم - ففعله الآن يدخل تحت مسمى البدعة)

ورسولنا - صلى الله عليه وسلم - مر عليه أكثر من موقف ولم يدعوا لفعل احتفال بسبب ذلك الموقف وأشهرها فتح مكة

وأيضا دخوله المدينة.

الا توافقوني الرأي أحبتي

.[حارث همام]ـ[٢٧ - ١٠ - ٠٨، ٠٩:٤٣ ص].

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

القائل شيخ معروف لو أردت ذكر اسمه لصرحت به في المقال .. والمقصود دفع الشبهة والتبيه على موطن الغلط.

:

(ما انعقد سبب فعله في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم يفعله – صلى الله عليه وسلم – ففعله الآن يدخل تحت مسمى البدعة)

:

الا توافقوني الرأي أحبتي

صحيح:

لكن هو لا يسلم بأن الاحتفال باليوم الوطني تعبد، ويقول ما حاصله أنا لم نحدث فيه عبادة خاصة حتى يعد عيدا.

وقد أجيب على هذا في الموضوع.
والله يحفظك ويرعاك.

.[مستور مختاري]ـ[٢٧ - ١٠ - ٠٨، ٠٥:٣١ م].
القائل شيخ معروف لو أردت ذكر اسمه لصرحت به في المقال .. والمقصود دفع الشبهة والتبيه على موطن الغلط.

.

شيخ معروف ... !!
وزن الكلام يعرف بقدر قائله .. ومكانته في الدين!!

.[حارث همام]ـ[٢٧ - ١٠ - ٠٨، ٠٨:٤٤ م].
شيخ معروف ... !!
وزن الكلام يعرف بقدر قائله .. ومكانته في الدين!!

ليس بلازم فقد تقع للفاضل شبهة تجعل حديثه أقرب للهذيان وكذا العكس وقد صدق الكذوب وكذب أبو السنابل وأخطأ الثقة والعبرة في البرهان والله المستعان.
واعلم كذلك أخي الفاضل مستور أن الشبهة التي وقعت لهذا الشيخ الذي أحسبه فاضلا لم تقع له وحده بل وقعت لغيره، يعرف هذا من تتبع من أفتى بالجواز في المسألة من المشايخ بأدنى جهد، والمهم كشف الشبهة وإزالة الالتباس معذرة إلى

ربكم، ولعلهم يتقون أو يحدث لمن التبس عليه الأمر ذكرى.
والله يرعاك

.[ابو سلطان البدري]ـ[٢٧ - ١٠ - ٠٨، ٠٩:٥٧ م].
اخي لقد ذكرت في موضوع سابق ان الشيخ تكلم في مكان اوسع انتشارا من هذا الموقع والان الفتوي علي موقعه ولم يعد الامر سرا ولكن سبحان الله امسي الموضوع ولم يصبح دون ابداء اية اسباب ربما لاني انسان مغمور غير معروف لدي مشايخ الملتقي حفظهم الله والا لكان اقل شئ ان يبين السبب في حذف الموضوع في رسالة وارجوا من الاخوة ان يأخذوا اخوانهم بشئ من التأني في حذف المواضيع وقد حذفوا مواضيع كثيرة من دون ابداء اسباب تجي تتابع موضوعك تجده في طي النسيان لماذا لا تدري اقل شئ رساله **تجبر خاطره** بها مثل المواقع الاخري التي تهتم بمن يكتب بها هذا و نسأل الله ان يبارك في جهودهم.

.[حارث همام]ـ[٢٨ - ١٠ - ٠٨، ٠٧:٤٧ م].
الأخ الفاضل أبو سلطان .. مثلك يلتمس المعاذير، وليست القضية مقال مشهور أو مغمور ... فقد يحذف الموضوع - كما تعلم- لأسباب فنية، وصاحبك قد فقد مواضيع لهذا السبب، وقد يحذف لأسباب أخرى اجتهادية فلنقدرها وإن لم نرضها، وربما حذف الموضوع لأسباب تتعلق بما علق في أصله أو ردوده ... تستوجب الحذف! والإخوة المشرفون فيما أحسب أجل من أن يكون حذفهم عن محض هوى .. وإن كان التنبيه على السبب مهما فهو يظهر اهتماما يزيد الود وقد يكفل عدم تكرار الإشكال، والله يحفظك ويرعاك ..

.[أبوسهل العتيبي]ـ[٢١ - ٠٩ - ١٠، ٠٤:٥٣ م].
جزاك الله خيرا أخي حارث همام
وأرجو ألا تبطئ علينا بمشاركاتك

وأشهد الله أني أحبك في الله

.[ابومالك السوداني]ـ[٢١ - ٠٩ - ١٠، ٠٥:٤٠ م].
كلام متين وفقك الله يأخي على هذه الفوائد

.[أبو البراء القصيمي]ـ[٢١ - ٠٩ - ١٠، ٠٧:٠٧ م].
جزاك الله خير أخي الكريم، ونفع بك على هذه الدرر وبعد تأمل (من باب المدارسة فقط) أقول:

هناك أيام مقصوده بذاتها (كاليوم الوطني، وعيد الميلاد) مثلا.

هناك أيام غير مقصودة بذاتها وإنما لتخصيص أمر مرفوض (كعيد الحب) مثلا

هناك أيام غير مقصودة بذاتها لكن تخصص فيها أمور لم يفعلها السلف (كعيد الأم أسبوع المساجد)

هناك أيام غير مقصودة بذاتها لكن من باب التنظيم والمصالح العامة التي تفيد (كأسبوع الحاسب، وأسبوع المرور والشجرة، والأيام التي تحددها بعض العوائل نظرا للمناسبة كثاني العيد أو ثالث أو قت معين اتفقوا عليه نظرا لتهيء الناس فيها وتفرغهم في تلك الأيام)

فما رأيكم بهذا التفصيل، لكن هل لقائل أن يقول لماذا لم تجعل يوم الأم من المصالح، فهل لنا أن نقول أن قولك من المصالح فيه نظر لأنه يتعلق بعبادة البر وتخصيص هذه العبادة بيوم أمر محدث لم يدل الدليل عليه و، أما المصالح الدنيوية فليست عبادة بذاتها، ففرق بين العبادة بذاته وبين ما كان غير عبادة بذاته لكن قد تقترن النية فتصبح عبادة!! ففرق بينهما؟!؟!

فإن قال قائل والأيام التي تضعها بعض العوائل من باب (صلة الرحم) هذه عبادة فكيف تفرق بينا وبين يوم الأم، فأقول هذا أمر حاجي توافق فيه الناس لمناسبة الحاجة وتفرغهم،!!

ما رأيكم هل من إفادة حول ما ذكرت، رفع الله قدركم." (١)

"المهم من أحكام الأضحية للشيخ محمد بوخبزة.

.[منير بن ابي محمد]ـ[٢٩ - ١١ - ٠٨، ٠٩:٥٠ م].

موقع فضيلة الشيخ أبي أويس الحسني .... سلسلة الاطمئنان والدعة في خطب ومواعظ يوم الجمعة [١٤٤]

المهم من أحكام الأضحية

للشيخ

أبي أويس محمد بوخبزة الحسني

الحمد لله المستحق للعبادة وحده، المولي عباده كرمه ورفده، الناصر بالتوحيد وحسن اتباع عبده، ونشهد أن لا إله إلا الله الولي الحميد، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أكرم الرسل وأفضل السادات والعبيد، اللهم صل وسلم وبارك على

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٤٦١/١٠٣

سيدنا محمد النبي الأواب، الناطق بالصواب، وعلى آله البررة الأحباب، والصحابة أولي القلوب الحية والألباب.

من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى ومن يعصي الله ورسول فقد غوى واعتدى أما بعد: فإن أحسن الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد ص، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد: قال الله تعالى:" إن إعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر"وقال تعالى:" والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون".

أيها المسلون .. هذه أيام الحج الأكبر قد أطلتكم، وهذه مواسم القربات والخيرات قد وافتكم، فاعمروها بالتكبير والتهليل، وافعلوا الخير للملك الجليل، واعلموا أن من آكد ما يطلب فيها يوم الحج الأكبر وهو يوم عيد النحر، إراقة الدم تقربا إلى الله وزلفى، وإحياء لذكرى أبي الأنبياء، سيدنا إبراهيم عليه السلام، مع إخلاص النية، وتوحيد القصد، وإرادة وجه الله، لا لحظ نفس، ولا لهوى بطن، ولا لجبر خواطر.

فإن ذلك من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله في ذلك اليوم المعهود، ففي جامع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ص قال:" ما عمل ابن آدام من عمل يوم النحر، أحب إلى الله من إهراق الدم،_أي إسالته بذبح الأضحية_ إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان._ يعني أن الله يقبلها قبولا عظيما_ قبل أن يقع على الأرض، فطيبوا بها نفسا.

واعلم يا أخي وفقك الله وإياي، أن هذه الأضحية سنة مؤكدة، فعلها رسول الله ص والمسلمون، وانعقد الإجماع على مشروعيتها، وأنه يكره تركها لمن قدر عليها، فقد ضحى رسول الله ص بكبشين أملحين أقرنيين، ذبحهما بيده وسمى وكبر، كما في الصحيحين، وروى مسلم عن أم سلمة أن النبي ص قال:" إذا رأيتم الهلال، وأراد أحدكم أن يضحي، فليمسك عن شعره وأظفاره. وقال العلماء أنها تجب بالنذر، ويقول المضحي هذه لله، أو هذه أضحية أو اشتراها بنية الأضحية، وتكون من البقر والغنم والإبل والمعز، ولا تجزء من غير هذه الأصناف، ويجزء من الغنم ما له نصف سنة، ومن المعز ما له سنة، ومن البقر ما له سنتان، ومن الإبل ما له خمس سنوات، وأفضلها الغنم الذكر، فقد قال ص:"نعمة الأضحية الجذع من الضأن، _والجذع ما له سنتان عند الجمهور_ وفي صحيح مسلم عنه ص:" لا تذبحوا إلا مسنة، فإن يعسر عليكم فاذبحوا جدعة من الضأن".والمسنة الكبيرة، ولا بأس بذبح الخصي_يعني المرضوض الانثيين_ ويطلب من الأضحية أن تكون سالمة من العيوب مستسمنة متخيرة، فلا يجوز للإنسان أن يضحي بالمعيبة. ففي جامع الترمذي وقال حسن، أن رسول الله ص قال:" أربعة لا تجزء من الأضاحي، العوراء البين عوارها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ضلعها، والعجفاء التي لا تنقي. وفي السنن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ص أن نستشرف الأذن والعين، ولانضحي

بالعوراء، ولامقابلة ولا مدابرة ولا خرقاء ولا شرقاء. قال زهير بن معاوية أحد رواة الحديث، فقلت لأبي إسحاق آذكر العضباء؟ قال:لا، قلت فما المقابلة؟ قال يقطع طرف الأذن، قلت: فما المدابرة؟ قال: يقطع مؤخر الأذن، قلت: فما الشرقاء؟ قال: يشق الأذن، قلت: فما الخرقاء؟ قال تخرق أذنها للسمنة. ووقتها أن لا تذبح إلا بعد طلوع الشمس من يوم العيد، وبعدما تصلى صلاة العيد، ويصح ذبحها بعد ذلك، في

ﮈ/٨." (١)

".[الفهم الصحيح]ـ[١٧ - ١١ - ٠٤، ١٢:٢٣ ص].

يا أخي أبا مشاري دعنا من هذا أرجوك، فهو أمر لم ينقطع منذ سنوات عديدة، فكان ماذا؟

نريد أن نبحث في الموضوع مجردا للفائدة العلمية، فليس لنا من الأمر شيء، وما نحن إلا تبع لأولياء أمورنا هداك الله.

.[المنصور]ـ[١٧ - ١١ - ٠٤، ١١:٤٢ م].

الخلاف حول هذه المسألة أمر عجيب، خاصة وقد شهد عليها عدد تقوم بهم الشهادة في الإسلام، والأعجب أن ترى بعض أهل الحديث يتأول تأويلات يتهم فيها من شهد بما علم بأنه قد وهم أو تخيل تخيلات نفسية، المسألة ببساطة: أخطأ الفلكيون هذه المرة، فهل نرفض شهادة المسلمين العدول **لجبر خاطرهم**.

.[محمد الأمين]ـ[١٨ - ١١ - ٠٤، ٠٧:٥٨ ص].

أخي الحبيب "الفهم الصحيح" وفقه الله

أولا أحب أن أحيي أخلاقك الكريمة وحرصك على الحوار العلمي الجاد، بدلا من المهاترات الفارغة التي لا تسفر عن فائدة، والتي أزل الشيطان بعض الإخوة إليها. هذا وإن كنت أخالفك في رأيك، فأنت ممن أحب أن تشاركني الحوار. لكني أجد هذا الموضوع يضيق عن الموضوع الذي نبتغيه. فأنت حسب المشاركة #٣٥ تريد حوارا عاما وليس خاصا برؤية الهلال لهذا العيد. فلعلك تفتح موضوعا مستقلا لهذا الحوار. وإليك أجوبة مختصرة عن أسئلتك:

١ - فتاوى علماء الجزيرة كثيرة أشهرها فتاوى اللجنة العامة ومشايخ من الجيل القديم مثل ابن عثيمين أو من الجيل الجديد مثل المنيع.

٢ - قولك "لو قيد الشيخ كلامه بعند البعض، أو بعندي كان أليق، لأن جماهير أهل العلم يخالفون في ذلك" فيه نظر شديد. إذ أن كلام أهل العلم موافق لما ذكرته، بل قد نقل عليه ابن عبد البر وابن رشد الإجماع. فكيف يصير الجمهور

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٢٥٧/١٠٥

مخالفا للإجماع؟!

٣ – بالنسبة لبطلان مذهب وحدة المطالع (وأعني به خاصة البلدان المتباعدة) فقد تقدم كلامي عليه في المشاركة #٤٢ فأرجو أن تتفضل بمراجعته مشكورا.

٤ – قولك: "وملاحظتك على كلام الشيخ ابن منيع – حفظه الله – حول التوقيت فلعلك تراجع فيها نفسك فتجد الصواب مع الشيخ فيما ذكره، وليست بذات بال، ولكن مجرد التنبيه." أخي الحبيب أرجو تنبيهي إلى الخطأ الذي تراه قد وقع مني، وجزاك الله خيرا.

٥ – لم أفهم لماذا قمت بنقل كلام ابن تيمية. هل تريد أن تقول أن ابن عثيمين أخطأ بالاستناد عليه؟ إن كان كذلك فهذا لا يضر ما استنتجه الشيخ لأن اعتماده ليس على قول ابن تيمية بل على الأدلة من الأثر والعقل. وقد أصاب في كلا الدليلين. فليت النقاش يكون حول هذه الأدلة. مع أني أعتقد أن الذي نقله عن شيخ الإسلام كان عن مسألة اختلاف المطالع، وهو أمر لا خلاف فيه البتة بين الناس.

وأما ما نقلته من كلام شيخ الإسلام فقد أعجبني منه قوله: "فإنه متى رؤي في المشرق وجب أن يرى في المغرب، ولا ينعكس". وهذا بالضبط ينطبق على مسألتنا. وهو أمر قطعي بالفلك، وأظن أن عامة عقلاء الناس يدركون هذه الحقيقة. وهو بالضبط ما يزعج خصومنا دوما. لأنه إن أمكن مشاهدة الهلال في المشرق بالعين المجردة، فينبغ أن تكون رؤيته سهلة جدا بعد ١١ ساعة، بحيث يشاهده كل من ينظر إلى الأفق الغربي وليس حاد البصر فحسب. وإلا فقد علمت بأن تلك الرؤية موهومة.

٦ – قولك "وإنما الإشارة – فقط وهو الأهم – إلى دعوته لاجتماع كلمة المسلمين". يا أخي الكريم نحن نريد توحيد المسلمين لكن على طاعة الله ورسوله وليس على الخطأ. وصدقني لولا أن يكون توحيد المطالع مخالفا للأثر لقلنا به. لكن عندنا حديث صريح صحيح يعارض فكرة وحدة المطالع، ولا يجوز لنا مخالفة الحديث تحت أي مبرر.

٧ – إن كنت تظن أن ما أوردته يشوش على رأي ابن عثيمين فأنت على خطأ كبير، بل يقوي رأيه، لأنه –برأيي الشخصي– يظهر ضعف حجة مخالفيه.

٨ – أوردت كلام السبكي وغرضي الذي لونته بالأحمر وبالأزرق. فلعلك تعيد قراءته مجددا. أما وجهة نظره فقد أيدها عدد من العلماء غيره سواء من الشافعية أم غيرهم. والحجة في الدليل وليس في عدد القائلين. ولست ممن يعتد بالسبكي (ولا بغيره) بل العمدة على الدليل.

وباقي الأسئلة سبق الكلام عنها. وبانتظار رأيك وفقك الله.

.[محمد الأمين]_[١٨ - ١١ - ٠٤، ٠٨:١٩ ص].

- إذا قال لك الفلكي: لا يمكن رؤية الهلال في الساعة كذا لأن عمره سيكون ١٥ ساعة أو ٢٠ ساعة ... الخ، فلا تعتمد قوله، لأنك ستجد فلكيا آخر يقول بإمكانية رؤية الهلال بعمر أقل.

- وإذا قال الفلكي: لا يمكن لأهل أمريكا الشمالية رؤية الهلال لأنه سيظهر من زاوية يتمكن معها أهل أمريكا الجنوبية فقط من رؤيته، فلا تعتمد قوله، فإنه قد يخطئ، وهذا ما حصل هذه السنة في بداية رمضان.

- أما إذا قال لك الفلكي: لا يمكن رؤية الهلال في الساعة كذا لأن القمر لن يكون قد ولد بعد، فهنا لا بد من أخذ قوله، لأن تحديد وقت ميلاد القمر حقيقة ثابتة أجمع عليها الفلكيون أصحاب الشأن.

والله اعلم.

الأخ الحبيب هيثم حمدان وفقه الله

١ - رؤية الهلال لا تعتمد فقد على عمره، بل على عدة أمور أخرى أهمها زاويته عن الأفق. وعلى أية حال فقد أثبتت التجارب لسنين طوال أنه لم تثبت رؤية صحيحة ثابتة لهلال أصغر من ١٥ ساعة بالعين المجردة. أما باستعمال المكبرات، فقد أمكن مشاهدته في عمر ١٣ ساعة.

٢ - لم يقل أهل الفلك باستحالة مشاهدته في أميركا الشمالية كلها، إذ اتفقوا على إمكان رؤيته في المكسيك (وهو جزء منها) وفي جزر هاوائي. وأما في الحدود الأمريكية المكسيكية فقد ذكروا أن احتمال رؤيته صعب للغاية، وهذا يعني أنه ليس مستحيلا. ثم إن البلاد الشمالية المتطرفة (مثل ألاسكا) لا يمكن لأهلها الاعتماد على الرؤية عندهم، إذ لم يظهر الهلال آنذاك لا في اليوم الأول ولا الثاني.

٣ - كلامك صحيح.

٤ - ولي أن أسأل، السنة الماضية بل التي قبلها صامت اليمن بناء على الرؤية، وأفطرت السعودية، مع اتحاد المطالع كون السعودية تمتد إلى الشرق والغرب متجاوزة اليمن. وعندها علت الأصوات التي تعارض فكرة توحيد المطالع. نفس الشيء تكرر السنة الماضية عندما ثبت في نيجيريا. والآن نجد الحالة قد انعكست. وكل يوم يطالعونا بفتوى تنقض أختها، بحسب

تغير قرارات ولي الأمر. والله المستعان.

٨. " (١)

"# فضيلة أزواج النبي؟،ووجه ذلك أنهن نقلن كثيرا من الأحكام الشرعية التي لا يطلع عليها غيرهن، مثل: صفات الاغتسال من الجنابة، وصفة النوم، وصفة

قيام الليل، وغيره.

؟وبهذا تعرف حكمة؟في تعدد زوجاته، وتعدد زوجات النبي؟له حكم، خلافا لمن قال: إنه رجل شهواني–والعياذ بالله–وا،÷ يتزوج النساء لقضاء الوطر والشهوة، فهذا قول باطل، وإنما عدد —عليه الصلاة والسلام–لحكم، منها:

عليه السلام الاطلاع، حيث أن زوجاته يطلعن على أحواله الباطنة ويشاهدنها، فإذا اطلعن على أحواله الباطنة وشهدنها كذب ما يقوله المفترون من كونه ساحر، فإذا كانت أزواجه يطلعن عليه في يقظته ونومه وعبادته، وفي أكله وشربه، تبين ذلك بطلان قولهم.

عليه السلام تأليف القلوب، ولا سيما في القبائل والعشائر؛ لأن كثيرا من القبائل إنما تألفها النبي؟؛لأنه تزوج منهم، ففيه تأليف قلوب العشائر.

عليه السلام كثرة أعوانه بتعدده الزوجات، فيكثر أعوانه ومناصريه؛ لأنه إذا كان قد تزوج من هذه القبيلة ومن هذه القبيلة ومن غيرها، فستصبح كل قبيلة عونا له.

عليه السلام نشر الأحكام الشرعية، فإن كثيرا من الأحكام الشرعية لم تنشر إلا عن طريق أزواجه–عليه الصلاة والسلام–.

عليه السلام توثيق الصلات وتقويتها، وهذا غير التأليف. مثل ما حصل مع أبي بكر وعمر؟،فإن النبي؟تزوج عائشة وحفصة–رضي الله عنهما–ومعلوم أنه عندما تزوج عائشة وحفصة–رضي الله عنهما–قويت الصلة بين النبي؟وبين أبي بكر وعمر؟.

عليه السلام **جبر خاطر** من انكسر قلبها، مثل ما حصل من صفية–رضي الله عنها–فصفية بنت حيي بن أخطب من سادات القوم، لما أسرت لا شك أن هذا يكون فيه كسر لقلبها، فكون النبي؟يصطفيها لنفسه أولا، ثم يعتقها ثانيا، ويجعل عتقها صداقها، فهذا في جبر لخاطرها.

٢ – ومن فوائد هذا الحديث: مشروعية الاغتسال بهذه الصفة، وهي أن يغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله ثم يغسل فرجه ثم يتوضأ.

؟ هل هذه الصفة واجبة أم هي صفة الكمال والأفضل؟

نقول هي: الكمال والأفضل، لأن الغسل نوعان:

أ– المجزيء: وهو أن يعم بدنه بالماء غسلا مع المضمضة والاستنشاق.

ب–المستحب: وهو الكامل كما في هذا الحديث.

* فإذا قال قائل إن قوله تبارك وتعالى:؟وإن كنتم جنبا فاطهروا؟هذا مجمل، بينه–عليه الصلاة والسلام–في حديث عائشة

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ ملتقى أهل الحديث ٢٠٥/٣٧

وفي حديث ميمونة-رضي الله عنهما-حيث اغتسل على هذه الصفة، ومعلوم أن المجمل يحمل على المبين، فتكون هذه الصفة واجبة؛ لأنها بيان لمجمل واجب، والمجمل إذا كان واجبا فالمبين يكون واجبا، فما الجواب عن هذا؟!

نقول: الجواب عن هذا من أحد وجهين:

الوجه الأول: ما ثبت في الصحيحين أن النبي?رأى رجلا معتزلا في القوم، فسأله فقال: أصابتني جنابة ولا ماء، (في آخر الحديث لما جاء الماء) النبي?أعطاه ماء،

وقال:"خذ هذا وأفرغه على نفسك" ولم يبين له صفة الغسل الواجب، ولو كان هذا الاغتسال على هذه الصفة واجبا؛ لبينه النبي?؛لأن تأخير

البيان عن وقت الحاجة لا يمكن.

الوجه الثاني: أن ظاهر قوله تعالى:?وإن كنتم جنبا فاطهروا?يدل على أن الترتيب على هذه الصفة ليس بواجب؛ لأنه لو كان واجبا لبينه الله تبارك وتعالى كما

بين صفة الوضوء، لما أراد الله تعالى في الوضوء أن يكون على هذا الترتيب وعلى هذا النمط بين:?يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا

وجوهكم ...... ?فذكر الوضوء مرتب كاملا، ولو كان يريد من عباده أن يفعلوا هذه الصفة لكان يبين ذلك في مسألة الغسل.

٣ - ومن فوائد الحديث: فيد دليل على عدم وجوب التسمية عند الغسل؛ لأنها لم تذكر لا في حديث عائشة ولا في حديث ميمونة-رضي الله عنهما-

وهذه المسألة فيها خلاف:

ق١) المشهور من مذهب الإمام أحمد-رحمه الله-:أن التسمية واجبة في الوضوء والغسل والتيمم، وقالوا: أما الوضوء فظاهر؛ لحديث النبي?:"لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه"وهنا النفي نفي للصحة، قالوا: فالغسل والتيمم كالوضوء؛ لأن كلا منهما طهارة.

ق٢) ذهب بعض العلماء إلى أن التسمية: وإن قلنا إنها واجبة في الوضوء،فإنها لا تجب لا في الغسل ولا في التيمم.

لا تجب في الغسل، لماذا؟ ١ - لأن الذين وصفوا وضوء النبي?لم يذكروا أنه سمى.

٢ - ولأن الغسل يخالف الوضوء في أسبابه وفي كيفيته، وفيما يترتب عليه من أحكام.

١/٨ ." (١)

"فائدة نفيسة في التشابه بين آدم وداود عليهما السلام

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٢٤٢/٤٧

.[إحسان العتيبي]ـ[٠٢ - ٠٨ - ٠٥، ١١:٤٩ ص].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

(١) قال الله تعالى ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾

و قال الله تعالى ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾.

وقوله ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ يعم آدم و بنيه، لكن الاسم متناول لآدم عينا كقوله ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ وقوله ﴿خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار﴾ وقوله ﴿وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين﴾

إلى أمثال ذلك

(٢) ولهذا كان بين داود و آدم من المناسبة ما أحب به داود حين أراه ذريته وسأل عن عمره فقيل أربعون سنة فوهبه من عمره الذي هو ألف سنة ستين سنة.

والحديث صحيح

رواه الترمذي و غيره وصححه

(٣) ولهذا كلاهما ابتلي بما ابتلاه به من الخطيئة

(٤) كما أن كلا منهما مناسبة للأخرى إذ جنس الشهوتين واحد

(٥) ورفع درجته بالتوبة العظيمة التى نال بها من محبة الله له و فرحه به ما نال.

(٦) ويذكر عن كل منهما من البكاء و الندم و الحزن ما يناسب بعضه بعضا

" مجموع الفتاوى " (٣٥/ ٤٢، ٤٣).

تنبيه

الترقيم مني

.[السدوسي]ـ[٠٣ - ٠٨ - ٠٥، ٠٤:٠٦ م].

فائدة طيبة

رفع الله قدرك.

.[إحسان العتيبي]ـ[٠٤ - ٠٨ - ٠٥، ٠٩:١٨ ص].

جزاك الله خيرا

وجبر خاطرك:)

.[أبو محمد الموحد]ـ[٠٤ - ٠٨ - ٠٥، ١٠:٣١ ص].

بارك الله فيك

.[إحسان العتيبي]ـ[٠٥ - ٠٨ - ٠٥، ١٢:٣٤ م].

وبارك الله فيك وجزاك خيرا

.[علي سلطان الجلابنة]ـ[١٠ - ٠٤ - ٠٨، ٠٣:٤٥ م].

بارك الله فيكم شيخنا على هذه الفوائد المباركة النافعة الدقيقة

نفع الله بكم الأمة.

.[إحسان العتيبي]ـ[١٢ - ٠٤ - ٠٨، ١١:٥٨ م].

وفيكم بارك الله

ووفقكم جميعا لما فيه رضاه

.[أبا قتيبة]ـ[١٣ - ٠٤ - ٠٨، ٠٢:٢١ ص].

بوركت اخى احسان ونفع بك

ومن قرأ لاحسان احبه ولا تمنى سواه:)

.[العوضي]ـ[٢٩ - ٠٤ - ٠٨، ٠٩:٢٦ م].

بارك الله فيك ونفع بك أخي الكريم

.[إحسان العتيبي]ـ[٣٠ - ٠٤ - ٠٨، ٠٣:١٧ ص].
جزاك الله خيرا ونفع بك." (١)
"هل يحرم الزواج على المصاب بمرض فيروس الكبد ب؟

.[جلال الجزائري]ـ[١٣ - ٠٩ - ٠٧، ٠٩:٥٩ ص].
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

ما هو الحكم الشرعي في الزواج لمن هو مصاب بفيروس الكبد الوبائي -ب- علما أن هذا المرض عافاكم الله ينتقل عن طريق الجماع و الدم و ربما أيضا عن طريق اللعاب (الحالة ا؟خيرة غير مجمع عليها من طرف ا؟طباء)؟
و السؤال هنا عن رجل مصاب و لكن كبده سليم أي أنه حامل للفيروس فقط، لأن التحاليل تشير إلى وجود بروتين آي. جي. أتش. بي. أس (Antigen HBs) الذي ينتجه الفيروس و لكن الحمض النووي (HB DNA) للفيروس بذاته غير موجود في الدم مما يعني أن الفيروس لا يتكاثر و لكن إحتمال عودته للنشاط يبقى وارد،
و المرأة التي يرغب في الزواج منها قامت بالتطعيم ضد هذا الفيروس مسبقا و الطبيب يقول أن لا خطر عليها من الفيروس في هذه الحالة و الله أعلم.

إذا كان الزواج لا يحرم في هذه الحالة فنرجوا من فضيلتكم أن تنصحوا المصاب في كيفية الحديث عن مرضه عند الخطوبة، مثلا متى يخبر المرأة بالضبط و ماذا عساه أي يقول؟

أفتونا مأجورين جزاكم الله خيرا و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله و صحبه و من والاه.

.[جلال الجزائري]ـ[١٥ - ٠٩ - ٠٧، ٠٩:١٩ م].
للتذكرة

.[محمد بن شاكر الشريف]ـ[١٧ - ٠٩ - ٠٧، ٠٥:٥٤ ص].
لا يطلب منه ولا يلزمه أن يخبر المخطوبة بذلك والله تعالى أعلم

.[أبي يحيى المكاوي]ـ[١٧ - ٠٩ - ٠٧، ٠٨:١٣ ص].

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٢٥/٥٠

بسم الله والصلاه والسلام على رسول الله
أعلم أخي بارك الله فيك أن لهذا المرض مصل يأخذ على ثلاث جرعات يقي الذي يأخذه ان شاء رب العالمين، فاءذا أخبرها وأخذت المصل ألا يكون ذلك خير
وصلي اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيدا

.[جلال الجزائري]_[٢٢ - ٠٩ - ٠٧، ٠١:١٤ ص].
السلام عليكم و رحمة الله و تقبل الله منا ومنكم

الإخوة الفضلاء جزاكم الله خيرا على الإجابة و لكن ما هو الدليل من الكتاب و السنه الذي يراه كل واحد؟

مثلا هل يصح الإستدلال بقول الرسول صلى الله عليه و سلم - من غشنا فليس منا - لمن يرى أن المصاب عافانا الله و إياكم يجب عليه إخبار المرأة و وليها خاصة و المرض معدي؟

في الحقيقة أنا لي أخت في سن الزواج (أسأل الله أن يرزقها زوجا صالحا) و في نفسي شيء من الرأي القائل بعدم سؤال الخاطب إجراء التحاليل التي ينصح بها ا؟طباء قبل الزواج كما هو معمول به في الكثير من المجتمعات.

نسأل الله العفو و العافية.

.[ابو هبة]_[٢٢ - ٠٩ - ٠٧، ٠٢:٤١ ص].
للفائدة:حكم إخفاء عيوب الخاطب والمخطوبة قبل النكاح ،الشيخ ابن باز رحمه الله. (٢٢٣٠http://www.binbaz.org.sa/index.php?pg=mat&type=audio&id=)

.[أبو أحمد العجمي]_[٢٢ - ٠٩ - ٠٧، ١٠:٥٣ ص].
للإفادة هناك رسالة ماجستير في أحكام الأمراض المعدية في جامعة الإمام

.[جلال الجزائري]_[٢٢ - ٠٩ - ٠٧، ١٠:٥٦ م].
السلام عليكم و رحمة الله و تقبل الله منا و منكم

بارك الله فيكم و جزاكم خيرا

أخي الفاضل الماوردي هل الرسالة متوفرة على الشبكة ولو الملخص منها لأن الوصول إلى جامعة الإمام متعذر؟ أحسن الله

إليك عسى الله أن ييسر لنا زيارة بلاد الحرمين

.[المعلمي]_[٢٣ - ٠٩ - ٠٧، ٠٤:٤٣ م].
بسم الله الرحمن الرحيم

قد يستأنس له بما روي في الحديث:

" لايورد ممرض على مصح " ..

.[جلال الجزائري]_[٢٥ - ٠٩ - ٠٧، ١١:٢٤ م].
فتاوى الشبكة الإسلامية

عنوان الفتوى

:

الارتباط برجل مريض .. أم لا

رقم الفتوى

:

٦٤٢٠٥

تاريخ الفتوى

:

٢٥ جمادي الأولى ١٤٢٦

السؤال:

أود السؤال عن قضية الارتباط بشخص يعاني من مرض التهاب الكبد الوبائي هيباتايتس ب مع العلم أن هذا الزواج لن يتم إلا بتزوير للشهادة الصحية وهناك لقاح تأخذه الزوجة لمنع العدوى ولكن هل يؤخذ هدا الموضوع من باب ولا تلقوا بأيديكم للتهلكة وهل يجب على هده الفئة من المجتمع أن تعيش كالأموات دون حق الزواج

وهل إذا تم الارتباط هل في هذا تحصيل تواب في هذا الشخص وهل يختلف الأمر في وجود صلة قرابة

جزاكم الله خيرا

الفتوى:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإذا تم التراضي بينكما وأمنت العدوى لوجود حقن تمنع ذلك بإذن الله، فلا مانع من الزواج كما بينا في الفتوى رقم: ٦٧١٣ ولا يدخل ذلك في باب الإلقاء بالنفس إلى التهلكة، كما في الآية لوجود اللقاح المانع بإذن الله، والمرض عرض قد يشفى منه المريض ويبرأ كأن لم يكن، وقد بينا بعض الأسباب والأدوية الشرعية التي ينبغي الأخذ بها وقد جربت فنفعت بإذن الله، وقد بينا ذلك في الفتوى المحال إليها سابقا.

وأما مسألة التزوير فقد ذكرنا في الفتوى رقم: ٢٤٦٧٨ جوازه لمن كان له حق مشروع لا يصل إليه إلا به وكانت له إلى ذلك حاجة ملحة، ويكون الإثم على المانع لا على المتعاطي، وعلى من ألجأه إلى ذلك ومنعه من الوصول إلى حقه.

وأما هل في هذا الارتباط تحصيل ثواب؟ فنقول: نعم، إذا صحت النية وحسن القصد، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى. متفق عليه. وهذا الرجل قد يكون في حرج وكربة، فمن فرج عنه تلك الكرب وأعفه عن الحرام **وجبر خاطره** المنكسر فلعل الله سبحانه وتعالى يثيبه ويؤجره، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. رواه مسلم. ويستوي في ذلك القريب والبعيد، وإن كان القريب أكثر ثوابا لأنها تكون له صلة ومعروفا.

والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى

www.islamweb.net

٨. " (١)

"بيان السنن والمبتدعات المتعلقة بعيد الفطر وشهر شوال.

.[عيسى بنتفريت]_[١٤ - ١٠ - ٠٧، ١١:٠٩ ص].

يوم الفطر هو يوم عيد، وهو من الأعياد التي شرعها الله _ عزوجل _ لعبادة المسلمين، منها ما يكون في كل أسبوع، وهو يوم الجمعة، ومنها ما يكون مرة في العام، فمن ذلك يوم عرفة، ويوم الأضحى ويوم الفطر، ويوم الفطر يعقب فريضة عظيمة من أركان الإسلام ألا وهي صوم شهر رمضان الكريم، غير أن المسلم ينبغي له أن يتعرف على بعض السنن المتعلقة بيوم العيد حتى يلازمها، وأن يتعرف على بعض البدع والمنكرات حتى يتجنبها ..

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٣٠٢/٨٣

فمن السنن والآداب المتعلقة بذلك اليوم:

١) إخراج زكاة الفطر قبل الصلاة، وذلك حرصا على **جبر خاطر** الفقراء في هذا اليوم، ولأمره صلى الله عليه وسلم بإخراج الزكاة قبل الغدو للصلاة يوم الفطر.

٢) الاغتسال والتطيب والتسوك، وذلك حرصا على طيب رائحة المرء في ذلك الجمع الطيب وفي هذه المناسبة.

٣) لبس الجديد من الثياب، وذلك لإظهار الفرح بالعيد

٤) الإفطار ولو على تمرات قبل الذهاب للمصلى، وذلك لفعله صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله عليه وسلم كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم، وذلك كما أخرجه أحمد وغيره.

٥) أن يخرج إلى العيد ماشيا أو راكبا، لفعله صلى الله عليه وسلم، إلا إذا كان معذورا أو كان المكان بعيدا منه بما يشق عليه

٦) أن يرفع صوته بالتكبير والتهليل، في المساجد والأسواق والطرق وغيرها، وذلك لفعله صلى الله عليه وسلم

٧) ألا يصلى إذا أتى المصلى بل يقعد مكبرا ينتظر الصلاة فإن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى يوم العيد شيئا قبل الصلاة.

٨) وكذلك لا يؤذن قبل الصلاة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يؤذن له في العيدين.

٩) الصلاة قبل الخطبة، فإنها سنة النبي صلى الله عليه وسلم

١٠) حضور الخطبة، والإنصات لها، وتدبر الموعظة

١١) الرجوع من طريق آخر غير الذي أتي من، وذلك لفعله صلى الله عليه وسلم

١٢) صلة الأرحام في هذه اليوم، وذلك بزيارتهم وتهنئتهم وتقديم الهدايا لهم، وإدخال السرور والبهجة عليهم.

١٣) صيام ست من شوال كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم لقوله: " من صام رمضان ثم اتبعه ستا .... "

فكل ما ذكر من الآداب والسنن المتعلقة بالعيد وبشهر شوال ينبغي على المسلم مراعاتها

) وأما البدع والمنكرات المتعلقة بالعيد وليلته وبشهر شوال فإنها كثيرة منها:

١) منها تخصيص ليلة العيد بالقيام، أو صلاة مخصوصة فيها، مائة ركعة وغير ذلك، وقد ورد فيها حديث ذكر السيوطى وغيره أنه موضوع.

٢) ترك السنة في التكبير والتهليل بصوت مرتفع، والانكار على من يفعله مع أنه من السنة.

٣) ترك السنة في الإفطار قبل الصلاة، والذهاب لأدائها دون تناول شيء من الطعام، وهذا مخالف للسنة.

٤) الانصراف بعد الصلاة مباشرة وعدم استماع الخطبة، فيفوت المقصود الأعظم من العيد، ويقع المرء في مخالفة السنة.

٥) البدء بزيارة القبور عقب الصلاة، وهذا مخالف للسنة، ويدعون أنه من المودة، وهو حزن في يوم فرح، وإعراض عن هدى النبي صلى الله عليه وسلم.

٦) زيارة قبور الأولياء الصالحين والتجمع عندها، وما يقع عندها من المنكرات والبدع والمخالفات.

٧) تبرج النسوة وخروجهن إلى الطرقات ليفتن الرجال، وما يؤدى إليه ذلك من الشر والفساد.

٨) تضييع الأوقات في اللهو واللغو واستماع الغاني ومشاهدة الأفلام الماجنة وغير ذلك، كأنما قد شرع العيد لأجل ذلك كله، ولم يشرع لعبادة الله ــ تعالى ــ وشكر نعمه الجزيلة.

٩) تسمية الأيام الستة من شوال بالستة البيض، وهذه التسمية مبتدعة وجهل، وذلك لأن الأيام البيض هى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر قمرى.

١٠) إن البعض منهم يجعلون لصيام هذه الأيام الستة وقفة وعيدا، ويجتمع فيه الرجال والنساء فيتصافحون ويهنيء بعضهم بعضا ثم يذهبون لكل الأرز باللبن وغير ذلك.

١١) إن بعض الجهال يزعمون أن أيام الست لا يصومها إلا من له ذرية، وأنه إذا صامها ثم تركها يموت عياله، وهذا جهل فاضح وضلال مبين، وغنما هو تلبيس من الشيطان الرجيم.

والخير كل الخير في متابعة سنة النبي صلى الله عليه وسلم واجتناب البدع والمنكرات وما يخالف السنة ..

نظرات وتأملات من واقع الحياة .. د. محمد بن عبدالرحمن الخميس.

.[ام سارة]ـ[١٥ - ١٠ - ٠٧، ٠٣:١٧ ص].
جزاكم الله خيرا وتقبل الله منا ومنكم

.[عيسى بنتفريت]ـ[١٥ - ١٠ - ٠٧، ٠٩:٥٨ ص].
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
بارك الله فيك وجعله في ميزان حسناتك وأسكنك الفردوس الأعلى.." (١)
"لقد حسب الله لي ما أنفقته في سبيله وادخره لي في بنك الحسنات الذي يعطي أرباحا سنوية قدرها سبعون ألفا في المئة، نعم: ﴿كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾، وهناك زيادات تبلغ ضعف الربح: ﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾، فأرسل الله صديقا لي سيدا كريما من أعيان دمشق فأقرضني ثمن الدار، وأرسل أصدقاء آخرين من المتفضلين فبنوا الدار حتى كملت وأنا — والله — لا أعرف من أمرها إلا ما يعرفه المارة عليها من الطريق، ثم أعان الله برزق حلال لم أكن محتسبا فوفيت ديونها جميعا، ومن شاء ذكرت له التفاصيل وسميت له الأسماء.

وما وقعت والله في ضيق قط إلا فرجه الله عني، ولا احتجت لشيء إلا جاءني، وكلما زاد عندي شيء وأحببت أن أحفظه وضعته في هذا البنك.

فهل في الدنيا عاقل يعامل بنك المخلوق الذي يعطي ٥٪ربحا حراما وربما أفلس أو احترق، ويترك بنك الخالق الذي يعطي في كل مئة ربح قدره سبعون ألفا؟، وهو مؤمن عليه عند رب العالمين فلا يفلس ولا يحترق ولا يأكل أموال الناس.

فلا تحسبوا أن الذي تعطونه يذهب هدرا، إن الله يخلفه في الدنيا قبل الآخرة، وأنا لا أحب أن أسوق لكم الأمثلة فإن كل واحد منكم يحفظ مما رأى أو سمع كثيرا منها،

إنما أسوق لكم مثلا واحدا: قصة الشيخ سليم المسوتي رحمه الله، وقد كان شيخ أبي، وكان — على فقره — لا يرد سائلا قط، ولطالما لبس الجبة أو " الفروة " فلقي بردانا يرتجف فنزعها فدفعها إليه وعاد إلى البيت بالإزار، وطالما أخذ السفرة من أمام عياله فأعطاها للسائل، وكان يوما في رمضان وقد وضعت المائدة انتظارا للمدفع، فجاء سائل يقسم أنه وعياله بلا

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٣٢٦/٨٤

طعام، فابتغى الشيخ غفلة من امرأته وفتح له فأعطاه الطعام كله!، فلما رأت ذلك امرأته ولولت عليه وصاحت وأقسمت أنها لا تقعد عنده، وهو ساكت ..

فلم تمر نصف ساعة حتى قرع الباب وجاء من يحمل الأطباق فيها ألوان الطعام والحلوى والفاكهة، فسألوا: ما الخبر؟، وإذا الخبر أن سعيد باشا شموين كان قد دعا بعض الكبار فاعتذروا، فغضب وحلف ألا يأكل أحد من الطعام وأمر بحمله كله إلى دار الشيخ سليم المسوتي، قال: أرأيت يا امرأة؟

وقصة المرأةالتي كان ولدها مسافرا، وكانت قد قعدت يوما تأكل وليس أمامها إلا لقمة إدام وقطعة خبز،

فجاء سائل فمنعت عن فمها وأعطته وباتت جائعة،

فلما جاء الولد من سفره جعل يحدثها بما رأى،

قال: ومن أعجب ما مر بي أنه لحقني أسد في الطريق، وكنت وحدي فهربت منه، فوثب علي وما شعرت إلا وقد صرت في فمه، وإذا برجل عليه ثياب بيض يظهر أمامي فيخلصني منه ويقول " لقمة بلقمة "، ولم أفهم مراده.

فسألته عن وقت هذا الحادث وإذا هو في اليوم الذي تصدقت فيه على الفقير، نزعت اللقمة من فمها لتتصدق بها فنزع الله ولدها من فم الأسد.

والصدقة تدفع البلاء ويشفي الله بها المريض، ويمنع الله بها الأذى وهذه أشياء مجربة، وقد وردت فيها الآثار، والذي يؤمن بأن لهذا الكون إلها هو يتصرف فيه وبيده العطاء والمنع، وهو الذي يشفي وهو يسلم، يعلم أن هذا صحيح، والملحد ما لنا معه كلام.

والنساء أقرب إلى الإيمان وإلى العطف، وإن كانت المرأة –بطبعها– أشد بخلا بالمال من الرجل، وأنا أخاطب السيدات وأرجو ألا يذهب هذا الكلام صرخة في واد مقفر، وأن يكون له أثره،وأنت تنظر كل واحدة من السامعات الفاضلات ما الذي تستطيع أن تستغني عنه من ثيابها القديمة أو ثياب أولادها، ومما ترميه ولا تحتاج إليه من فرش بيتها، ومما يفيض عنها من الطعام والشراب، فتفتش عن أسرة فقيرة يكون هذا لها فرحة الشهر.

ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير (مع القرش تعطيه له) خير من جنيه تدفعه له وأنت شامخ الأنف متكبر مترفع، ولقد رأيت بنتي الصغيرة بنان – من سنين – تحمل صحنين لتعطيهما الحارس في رمضان قلت: تعالي يا بنت، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا، إنك لم تخسري شيئا، الطعام هو الطعام، ولكن

إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمتها في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة **ينجبر خاطره** ويحس كأنه ضيف عزيز.

٨ . " [1]

"معنى " الواو " في "سبحان الله العظيم وبحمده"

.[إحسان العتيبي]ــ[٢٢ - ٠١ - ٨٠٠٨، ٠٤ :١٠ ص].

رقم الفتوى: ٤٥١٣

عنوان الفتوى:معنى سبحان الله وبحمده

تاريخ الفتوى:١٦ صفر ١٤٢٠/ ٠١ - ٠٦ - ١٩٩٩

السؤال:

من التسابيح المشهورة "سبحان الله العظيم وبحمده".وتتكرر الصيغة في أدعية كثيرة كدعاء الإستفتاح، وأدعية الركوع، وأذكار أخرى وإن اختلف اللفظ قليلا، وسؤالي هو: هل الواو في الدعاء في قوله"وبحمده" للعطف، أم غير ذلك؟ وكيف يصبح المعنى التفصيلي لهذا الدعاء؟

الفتوى:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن هذه الواو تحتمل أن تكون:

١ .للحال، والتقدير: أسبح الله تعالى تسبيحا وأنا متلبس بحمده.

٢ . ويحتمل أن تكون للعطف، والتقدير: أسبح الله تعالى تسبيحا واتلبس بحمده.

٣ . ويحتمل أن تكون زائدة والتقدير: أسبح الله تعالى تسبيحا مقرونا بحمده.

والاحتمال الأول: يمكن الإطلاع عليه في شروح الألفية عند قول ابن مالك في باب الحال:

وجملة الحال سوى ما قدما بواو أو بمضمر أو بهما

كما يمكن الإطلاع على الثاني في باب العطف عند قوله:

فالعطف مطلقا بواو ثم فا "حتى" أم "أو" كفيك صدق ووفا

أما الثالث فقد نص عليه في التسهيل وهو الذي أشار إليه ابن بون الجكني (من علماء موريتانيا) فقال:

بالزيد الأخفش الكبير يحكم للواو والفاء وذا أسلم

وذكر في شرحه لهذا البيت أنه إنما سلمه لسداده وكثرة شواهده. ومنها هذا الحديث. والله أعلم.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٢٠١/٨٩

المفتي: مركز الفتوى (

)١٣٠٤٥/archive/readArt.php?lang=A&id=٢http://www.islamweb.net/ver

٤/Fatwa/ShowFatwa.php?Option=FatwaId&lang=A&Id=٢http://www.islamweb.net/ver

٥١٣

وأرجو أن تكون فائدة نافعة لمن قرأها وطريقا للتفكر في هذا الذكر العظيم عند قراءته بعد الآن

.[عيسى بنتفريت]_[٢٢ - ٠١ - ٠٨، ١٢:٤٨ م].

مشكور وجزاك الله خيرا.

.[محمد بن عبد الجليل الإدريسي]_[٢٢ - ٠١ - ٠٨، ٠٢:٢٩ م].

بارك الله فيك يا شيخ و جزاك الله خيرا.

.[علي الفضلي]_[٢٣ - ٠١ - ٠٨، ٠٨:٢٦ م].

ابن بون الجكني (من علماء موريتانيا)

بارك الله فيكم شيخ إحسان على هذه الفائدة، وأظنه يعني: ابن بونة، فسقطت التاء.

.[إحسان العتيبي]_[٢٤ - ٠١ - ٠٨، ١٢:٠٤ ص].

جزاكم الله خيرا

وجزاك الله خيرا أخي علي على التصحيح

ولا أخفيكم

أنني فرحت بهذه الفائدة فأحببت أن أفرح بها إخواني هنا

ولا أخفيكم - أيضا -

أن هذا هو ما أتمناه عند كل فائدة أستفيدها

والحمد لله أنني أجد من **يجبر خاطري**:)

.[احمد محمود محمد]_[٢٦ - ٠١ - ٠٨، ٠٥:٣٠ ص].

بارك الله فيك و جزاك الله خيرا.

.[شاهين الفودري]_[٢٧ - ٠١ - ٠٨، ١١:١٨ ص].

جزاك الله خيرا وبارك الله فيك

=======

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله." (١)

"عتب المشيب قصيدة شعرية

.[علي ياسين جاسم المحيمد]ـ[١٨ - ٠٣ - ٠٨، ١١:١٣ ص].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخواني الكرام هذه قصيدة شعرية كتبتها وقد رأيتني وأنا أنظر في المرآة أحمل بعض الشيب بلحيتي وعارضي فأهالني الموقف وارتجلت بيتين بموقفي ذاك ثم أتممت القصيدة على لوحة مفاتيح الحاسب الآلي وكنت قد أسميتها النذير لأنني أردت أن أخفي اسمها الصريح حتى تكون كاللغز فلا يعرف هذا النذير إلا بعد قراءتها ثم عدلت عن ذلك إلى تسميتها بعتب المشيب صراحة وهذه أول مرة أكتب فيها على هذا البحر الشعري (المتدارك) مع أنه من البحور السهلة وزنا فأرجو من الإخوة التصويب لاسيما الشعراء والذين لديهم معرفة بأوزان الشعر ونقده لا أعدمنا الله فوائدكم

حمل القصيدة على أحد هذين الرابطين

/-----------------.doc.html٦٥١٧٧٨٣٨q.net/Download/٩q٧,٩http://file

/----------------.doc.html٣٩٣٨٧٩٦٥q.net/Download/٩q٨,٩http://file

نقلت هنا للفائدة

المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

عتب النذير

(من البحرالوافر)

شعر الفقير إلى الله تعالى

علي ياسين جاسم المحيمد

حكاية الحدث:

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٣١٢/٨٩

نذير النصح أنذر بالتباب == يأنبني مآلك للتراب

قال النذير:

أما استحييت من رب البرايا == وماء تقاك دوما في نضاب

ينادي الله رب العرش ليلا == مسيء الصبح أوبا للمتاب

وذنبك في الصباح وفي العشي == وفي وقت الشروق وفي الغياب

غفولك قد يزيد الجسم نضجا == وتبديلا لجلدك في العذاب

وتنسب للعلوم يقال شيخ == وما تدري بحالك في الحساب

وماذا ينفع التشييخ عبدا == يواتي الذنب دوما بانكباب

ألا فاعمل بربع العشر يوما == وزك العلم لو بعض النصاب

وأن كانت علومك لا تزكى == وإن قلت تقودك للخراب

تركت النفس ترعى في هواها == وترتع في المحارم كالدواب

وإن أخلصت أو أحسنت قولا == فتنقض ما بنيت بالاغتياب

وقد أسمعت آي الذكر تتلى == كأنك لست تعنى بالخطاب

لبست عباءة الوعاظ حتى == يقول الناس ينطق بالصواب

فينفع غيرك الإرشاد حتما == وتسري دائبا خلف السراب

وإن تخفي خصالك عن أناس == فرب الناس خصمك في المآب

أغرك بالعليم دوام ستر == فماذا لو فضحت أخا اللباب

وقد صاحبت أهل العلم وقتا == فماذا قد جنيت من اصطحاب

وإحسان المهيمن فيك جم == عظيم ليس يحصى بالحساب

فكن كالكلب وفاء وإلا == فأوفى منك أجراء الكلاب

فقلت:

نذيري قد هجمت على شبابي == وأكثرت الملامة مع عتابي

فمن لي باللجام يقود نفسي == إلى التقوى فتقحم في الصعاب

ورب العرش غفار كريم == برحمته سأنجو من عقاب

قال النذير:

أما آن الأوان بأن تتوبا == وتترك سوء فعلك والتصابي

فإن سنين عمرك في انتقاص == وسهم الموت صوبك في اقتراب

ليعلي ذكرك الرحمن جودا == ويبدل سوء ذنبك بالثواب

وفي الجنات ترغد في نعيم == وترفل بالحرير من الثياب

وتعطى ما اشتهيت بلا اجتهاد == وتهنأ بالقصور وبالشراب

وتنظر وجه غفار كريم == عيانا لست تحجب بالحجاب

فقلت

نذير النصح قومني وزدني == فقد أنبأتني خطر المصاب

ويا رب الخطايا دنستني == فهب لي توبة تجلو اكتئابي

ببرد نسيم رحمتك العليل == فغسل حر قلبي بانسكاب

فإن أوقفت عريانا فإني == إذا نوقشت مالي من جواب

إلهي لا تخيبني قنوطا == إذا ما النار ماجت باضطراب

وشفع خير خلق الله طه == بعبد جاهل للشر صابي

قال النذير:

ألا فادع الرحيم دعاء صدق == بجوف الليل واسجد لاقتراب

وغسل ذنب عينك بالدموع == وغسل حوب قلبك بانتحاب

فقلت ختاما

نذيري أنت وضاء الوجوه == توقر حين تلمع كالشهاب

وفي الآثار إن الله حقا == ليستحيي مساسك بالعذاب

فزدني دائما نصحا ورشدا == لعلي لا أمسك بالخضاب

.[علي ياسين جاسم المحيمد]ـ[١٨ - ٠٣ - ٠٨، ٠٦:٢٣ م].

جزى الله المشرف خير الجزاء والحقيقة أنني تكاسلت عن نسخها هنا فقد صنعت جميلا جزاك الله خير الجزاء

وقد قال أبو إسحاق الألبيري

ويقبح بالفتى فعل التصابي * وأقبح منه شيخ قد تفتى

.[علي ياسين جاسم المحيمد]ـ[٠٤ - ٠٤ - ٠٨، ١٢:٢٨ ص].

نود الاستفادة من الإخوة حول القصيدة هل مجيب؟

.[أبو زيد الشنقيطي]ـ[٠٤ - ٠٤ - ٠٨، ٠١:٢٤ ص].

لله نذيرك ما أصدق نصحه وأبدع توجيهاته.!!

ويبدو أن الأعضاء منعهم إجلال شيبتك يا عم علي من الرد (ابتسامة) ، ولكن الظن بأمثالكم أن شيب الشعر لا يزيدهم

إلا فتو الهمة وانبعاث العزم على الخير

.[علي ياسين جاسم المحيمد]ــ[٠٤ - ٠٤ - ٠٨، ٠٨:١٢ ص].
حياكم الله أيها الأديب ألست صاحب من يجيز هذا البيت على الألوكة شكر الله لك ولا أدري فلعلك تكبرني بسنوات
وسأقول بصراحة إنني في أول العقد الرابع من عمري أو أشرفت عليه ولكن الشيب بدا وإن قل
ورحم الله الإمام مالك إذ يقول (ليس من المروءة إخبار الرجل عن سنه إن كان كبيرا استهرموه وإن كان صغيرا استحقروه)
ولم تترك الناس برزخا بين الشباب والشيخوخة تراهم يقولون فلان صغير صغير صغير ثم شيخ هرم ولكن الموت لا يعرف
صغيرا لصغره ولا كبيرا لكبره أخذ الأخ من أخيه ولولد من حضني أمه وأبيه وترك القلوب كجمر الغضى
شكر الله لك مرورك وجزاك الله خيرا على **جبر خاطري** بعد أن اقتنعت قناعة تامة أن الشعر صنعة ولكل صنعة أهلها
فاقتنعت أنني لست من أهلها وكتب الله أجرك في الأثر ما عبد الله بخير من جبر الخواطر وشكر الله لك تشجيعي على فتو
الهمة وانبعاث العزم على الخير وعلى حسن ظنك وإن كنت لست من أرباب هذا الأمر الجلل والله المستعان
٨. " (١)

"والصدقة تدفع البلاء ويشفي الله بها المريض، ويمنع الله بها الأذى وهذه أشياء مجربة، وقد وردت فيها الآثار، والذي يؤمن بأن لهذا الكون إلها هو يتصرف فيه وبيده العطاء والمنع، وهو الذي يشفي وهو يسلم، يعلم أن هذا صحيح، والملحد ما لنا معه كلام.

والنساء أقرب إلى الإيمان وإلى العطف، وإن كانت المرأة –بطبعها- أشد بخلا بالمال من الرجل، وأنا أخاطب السيدات وأرجو ألا يذهب هذا الكلام صرخة في واد مقفر، وأن يكون له أثره، وأنت تنظر كل واحدة من السامعات الفاضلات ما الذي تستطيع أن تستغني عنه من ثيابها القديمة أو ثياب أولادها، ومما ترميه ولا تحتاج إليه من فرش بيتها، ومما يفيض عنها من الطعام والشراب، فتفتش عن أسرة فقيرة يكون هذا لها فرحة الشهر.

ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير (مع القرش تعطيه له) خير من جنيه تدفعه له وأنت شامخ الأنف متكبر مترفع، ولقد رأيت بنتي الصغيرة بنان – من سنين – تحمل صحنين لتعطيهما الحارس في رمضان قلت: تعالي يا بنت، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا، إنك لم تخسري شيئا، الطعام هو الطعام، ولكن إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة **ينجبر خاطره** ويحس كأنه ضيف عزيز.

ومن أبواب الصدقة ما لا ينتبه له أكثر الناس مع أنه هين، من ذلك التساهل مع البياع الذي يدور على الأبواب يبيع

---
(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٤٩٩/٩١

الخضر أو الفاكهة أو البصل، فتأتي المرأة تناقشه وتساومه على القرش وتظهر " شطارتها "كلها، مع أنها قد تكون من عائلة تملك مئة ألف وهذا المسكين لا تساوي بضاعته التي يدور النهار لبيعها، لا تساوي كلها عشرة قروش ولا يربح منها إلا قرشين!

فيا أيها النساء أسألكن بالله، تساهلن مع هؤلاء البياعين وأعطوهم ما يطلبون، وإذا خسرت الواحدة منكن ليرة فلتحسبها صدقة؛ إنها أفضل من الصدقة التي تعطى للشحاذ.

ومن أبواب الصدقة أن تفكر معلمة المدرسة حينما تكلف البنات شراء ملابس الرياضة مثلا، أو تصر على شراء الدفاتر الغالية والكماليات التي لا ضرورة لها من أدوات المدرسة، أن تفكر أن من التلميذات من لا يحصل أبوها أكثر من ثمن الخبز وأجرة البيت، وأن شراء ملابس الرياضة أو الدفاتر العريضة أو " الأطلس " أو علبة الألوان نراه نحن هينا ولكنه عنده كبير، والمسائل —كما قلت — نسبية، ولو كلفت النعلمة دفع ألف جنيه لنادت بالويل والثبور، مع أن التاجر الكبير يقول: وما ألف جنيه؟! سهلة! سهلى عليه وصعبة عليها، كذلك الخمس قروش أو العشر سهلة على المعلمة ولكنها صعبة على كثير من الآباء.

والخلاصة يا سادة: إن من أحب أن يسخر الله له من هو أقوى منه وأغنى فليعن من هو أضعف منه وأفقر، وليضع كل منا نفسه في موضع الآخر، وليحب لأخيه ما يحب لنفسه، إن النعم إنما تحفظ وتدوم وتزداد بالشكر، وإن الشكر لا يكون باللسان وحده، ولو أمسك الإنسان سبحة وقال ألف مرة " الحمد لله " وهو يضن بماله إن كان غنيا، ويبخل بجاهه إن كان وجيها، ويظلم بسلطانه إن كان ذا سلطان لا يكون حامدا لله، وإنما يكون مرائيا أو كذابا.

فاحمدوا الله على نعمه حمدا فعليا، وأحسنوا كما تحبون أن يحسن الله إليكم، واعلموا أن ما أدعوكم إليه اليوم هو من أسباب النصر على العدو ومن جملة الاستعداد له؛ فهو جهاد بالمال، والجهاد بالمال أخو الجهاد بالنفس.

ورحم الله من سمع المواعظ فعمل بها ولم يجعلها تدخل من أذن لتخرج من الأخرى ..

.[عمر خيري]ـ[٣١ - ٠٣ - ٠٨، ١٠:٠٤ ص].
الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تسليما كثيرا.
أما بعد
إن كنت أخى الكريم تسأل عن الحكم الشرعى فالمسألة بفضل الله ليست محل إشكال والناظر فى سير المتقدمين من أهل العلم يرى أن بعضهم كان يتقاضى رواتب ـوليست الرواتب هى ثمن ما يبذلون من العلم الهدى إنما هى مقابل لشغل الوقت.

وينبغى علينا أخى الكريم أن نحسن الظن بإخواننا من الدعاه وهم ــإن شاء الله أهل لحسن الظن كما تقدم فى النقل عن الشيخ المربي محمد حسين.

أما عن مقدار المبلغ فأظنه ــوالله أعلم لايؤثر بحال على الحكم الشرعي.

.[أبو مهند المصري]ـ[٣١ - ٠٣ - ٠٨، ١١:٣٢ ص].

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تسليما كثيرا.

أما بعد

إن كنت أخى الكريم تسأل عن الحكم الشرعى فالمسألة بفضل الله ليست محل إشكال والناظر فى سير المتقدمين من أهل العلم يرى أن بعضهم كان يتقاضى رواتب ــوليست الرواتب هى ثمن ما يبذلون من العلم الهدى إنما هى مقابل لشغل الوقت.

وينبغى علينا أخى الكريم أن نحسن الظن بإخواننا من الدعاه وهم ــإن شاء الله أهل لحسن الظن كما تقدم فى النقل عن الشيخ المربي محمد حسين.

أما عن مقدار المبلغ فأظنه ــوالله أعلم لايؤثر بحال على الحكم الشرعي.

أحسنت في الرد بارك الله فيك.

ومن باب حسن الظن بأخينا صاحب الموضوع فيحمل كلامه على أنه لا يقصد التعرض باللمز لأي أحد من الدعاة ـ حفظهم الله ـ، وإنما أراد أن يستبين الأمر، ويستوضحه، وأشكر حماسات الأخوة المشاركين، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة استفدت من مشاركاتكم جميعا أيها الأخوة، خاصة وأنا أقرأ كلام المربي الفاضل أبي العلاء فضية الشيخ محمد يعقوب ـ حفظه الله ـ، وإني أحبكم في الله.

٨." [1]

"[٥٦] رواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٩٨) في إسناده محمد بن يعلى قال الذهبي: واه وكذا عمر بن صبح قال فيه ليس بثقة ولا مأمون، وقال ابن حبان كان ممن يضع الحديث وقال الازدي: كذاب وقال الدارقطني: متروك. انظر: الميزان (٣/ ٢٠٦ - ٢٠٧).

[٥٧] أحاديث القصاص/ ٦٧ - ٦٨ وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة/ ٣٧٣ وابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث/ ١٤٦ وملا على القارئ في الأسرار المرفوعة/ ٣١٠ وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ١٤٨) والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ١٩٥) والسيوطي في الدرر المنتثرة/ ٢٣٦.

[٥٨] انظر: تخريجه على إحياء علوم الدين (٣/ ١٤).

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٢٥٧/٩٢

[٥٩] انظر: أحاديث القصاص/ ٦٩ - ٧٠ وتنزيه الشريعة (١/ ١٤٨) والمقاصد الحسنة/ ٣٢٧.

[٦٠] تقدم ذكر المصدر لكلامه عند بيان الفرق بين الحديث القدسي والقرآن وفي التعريف أيضا.

[٦١] انظر: الفتوحات الربانية على الأذكار النووية (٧/ ٣٨٩).

[٦٢] انظر: الأحاديث القدسية للنووي/ ١١٨ برقم ٣ والاتحافات السنية في الأحاديث القدسية لمحمد المدني/ ٢٥٦.

[٦٣] انظر: خطبة كتابه/ ١٧.

[٦٤] انظر: ص ٤٩ - ٥٤.

[٦٥] انظر: ص ٧٣، ٧٤.

[٦٦] راجع صحيفة همام أرقام الأحاديث المذكورة وانظر: مقال الأستاذ الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب الذي نشر في مجلة المنهل في العدد (٤٨٤) المجلد ٥٢ ربيع الآخر وجمادى الأولى عام ١٤١١ هـ/ ص ٢٣٤ وقد ذكر نص الأحاديث المذكورة.

[٦٧] انظر: ص ٢٤٣.

[٦٨] انظر: ترجمته في سير النبلاء للذهبي (٢٠/ ٩ - ١٣) وذكر له عدة مؤلفات ومنها السباعيات وقال أيضا خرج لنفسه عوالي مالك وعوالي ابن عيينة وما وقع له من عوالي ابن خزيمة جاء أزيد من ثلاثين جزءا وعوالي السراج وعوالي عبد الرحمن بن بشر وعوالي عبد الله بن هاشم وتخفتي العيدين، و (مشيخته) وأملى نحوا من ألف مجلس وكان لا يمل من التسميع.

[٦٩] ترجم له الذهبي في سير النبلاء (٢٢/ ٦٦) فقال: "الشيخ الإمام المفتي الحافظ الكبير المتقن شرف الدين أبو الحسن ... مولده في سنة أربع وأربعين وخمسمائة ... وجمع وصنف ... وكان ذا دين وورع وتصون وعدالة وأخلاق رضية ومشاركة في الفضل قوية ... توفي في مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة".

[٧٠] انظر: الرسالة المستطرفة/ ٦٠ وشذرات الذهب (٥/ ٤٨).

[٧١] انظر: ترجمته في الميزان (٣/ ٦٥٩).

[٧٢] انظر: الرسالة المستطرفة/ ٦١ وشذرات الذهب (٥/ ١٩٠) وكشف الظنون طبع الكتاب في حلب منذ ثلاثين عاما وإلى الوقوف عليه.

[٧٣] انظر: الرسالة المستطرفة/ ٦١.

[٧٤] انظر: الفصول في اختصار سيرة الرسول للحافظ ابن كثير/ ٢٤٣ والإعلام للزركلي (٧/ ١٣٤)،لم أقف فيما بحثت عن وجوده أو فقدانه.

[٧٥] الكتاب مطبوع بتحقيق مصطفى عاشور ونشر في مصر بالقاهرة.

[٧٦] الكتاب مطبوع بتحقيق محي الدين مستوود/ محمد العيد الخطراوي.

[٧٧] والكتاب مطبوع متداول بتحقيق د/ يوسف صديق أستاذ الحديث في جامعة الكويت.

[٧٨] طبع الكتاب في حلب وانظر: البدر الطالع (١/ ٤٤٥).

[٧٩] طبع الكتاب في بيروت ومصر.

[٨٠] طبع الكتاب في القاهرة ولم أقف عليه.

[٨١] طبع الكتاب في القاهرة المكتبة الأزهرية للتراث بتحقيق محمود أمين النواوي، وقد رتبه على ثلاثة أبواب: الباب الأول ما صدر بـ (قال) والثاني ما صدر بـ (يقول) والثالث ما لم يصدر بهما ورتب الباب الثالث على حروف المعجم ليس كل الكتاب كما جاء في مقال الدكتور/ زاهر الألمعي في مجلة المنهل العدد (٤٨٤) المجلد ٥٢ ص ٢٣٩.

[٨٢] مخطوط بدار الكتب المصرية المكتبة التيمورية انظر: مقال الدكتور رفعت فوزي المنشور في مجلة المنهل العدد (٤٨٤) المجلد ٥٢ ربيع الآخر وجماد الأولى/ ٢٣٥.

[٨٣] المصدر السابق نفسه.

[٨٤] المصدر السابق نفسه وهي أربعون صحيفة.

[٨٥] طبع مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

[٨٦] طبع في دار الصحابة للتراث بطنطا عام ١٤١٠ هـ.

[٨٧] انظر: (٧/ ٣٨٩).

[٨٨] انظر: مقال الشيخ إسماعيل الأنصاري المنشور في مجلة المنهل العدد ٤٨٤ ص ٢٥٠.

[٨٩] طبع الكتاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية طبعتين الثانية في عام ١٤١٠ هـ.

[٩٠] العدد السابق نفسه ص ٢٤٦ وهناك ملاحظات أخرى تخص التعريف للحديث القدسي في مقاله ومقال غيره لم أتعرض لها لأني بحثت الموضوع بهذا الخصوص عند الكلام على الحديث القدسي والرد على من يقول بمثل ما جاء في مجلة المنهل بخصوص التعريف فمن هنا أعرضت عن مناقشتها.

[٩١] انظر: ص ٥٨.

[٩٢] انظر: حديث رقم ١٤ و ٢١ و٢٢ و٤٥ و٦٧.

[٩٣] انظر: ص ٤٠.

[٩٤] حكم على الاثنين بالصحة ونقل عن المنذري توثيق رجال واحد منها وفي البقية الثلاثة ذكرها بأنها مروية مرسلا.

[٩٥] في مبحث الكتب المؤلفة في الأحاديث القدسية.

.[عمر المقبل]ــ[٠٤ - ١٠ - ٠٣، ٠٥:٥٤ م].
شكر الله لكم هذه الإفادات يا شيخ إحسان

.[إحسان العتيبي]ــ[٠٥ - ١٠ - ٠٣، ١٢:٥٦ ص].
جزاك الله خيرا يا شيخ عمر

وجبر خاطرك:)

ظننت أنه لم يستفد أحد مما نقلت!

٨/١." (١)

".[أبو زيد المغربي]ـ[٢٠ - ٠٨ - ٠٧، ١٠:٤٦ م].

الحمد لله،

جزاكم الله خيرا على مداخلاتكم الماتعة، و لا شك أننا سنستمتع أكثر لو تم ضبط الكلمات و تشكيل المفردات في الأبيات.

.[كريم أبو أمامة]ـ[٢١ - ٠٨ - ٠٧، ٠٢:٣٥ ص].

ما شاء الله .... تبارك الله ...

.[محمدالمرنيسي]ـ[٢٢ - ٠٨ - ٠٧، ٠١:١٤ ص].

من عجيب الاتفاق أني كنت أتصفح الجزء الثاني من (زهر الأكم في الأمثال والحكم) للحسن اليوسي رحمه الله، لعلي أجد ما يصلح للمشاركة في إحدى المنتديات، فلفت نظري مطالع أبيات (لولا ثلاث ...) تكررت في الصفحتين:٣٠٢، ٣٠٣، أعرضت عنها، وولجت استراحة الملتقى، ثم اللغة العربية وعلومها، وإذا بي أمام (ولولا ثلاث) قرأت مقترح أستاذنا الفاضل، ومشاركة الإخوة، فعدت إلى الكتاب أبحث عن ثلاثياته، فصححت وأكملت ما جاء في معارضة المعتزلي، وهذه من ثمار هذا الملتقى، وبما أني لست شاعرا ولا ناقدا لأخوض غمار المعارضة، فقد احببت أن أنقل لكم بعض ما أورده اليوسي في الموضوع:

وقال أثير الدين:

أما إنه لولا ثلاث أحبها +++ تمنيت أني لا أعد من الأحيا

فمنهن صوني النفس عن كل جاهل +++ لئيم فلا أمشي إلى بابه مشيا

ومنها رجائي أن أفوز بتوبة +++ تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا

أتترك نصا للرسول وتقتدي +++ بشخص، لقد بدلت بالرشد الغيا؟

وقول الصفدي:

لولا ثلاث هن أقصى المنى +++ لم أهب الموت الذي يردي

تكميل ذاتي بالعلوم التي +++ تنفعني إن صرت في لحدي

والسعي في رد الحقوق التي +++ أصاحبي نلت بها قصدي

وأن أرى الأعداء في صرعة +++ لقيتها في جمعهم وحدي

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ١٩٥/٥

فبعدها اليوم الذي حم لي +++ عندي استوى في القرب والبعد

وقولي أنا (اليوسي) من هذا الباب:

لولا ثلاث فوائد ترجى لما +++ أحببت تنفيس الحياة إلى مدا

قرب من المولى، وعلم نافع +++وأخ يؤازرني ويشفع لي غدا

وقال أعرابي (ساقط الهمة):

لولا ثلاث هن عيش الدهر +++ الماء والنوم وأم عمرو

لما خشيت من مضيق القبر

.[أبو عبد المعز]ـ[٢٢ - ٠٨ - ٠٧، ٠١:٣٧ ص].

وقال أعرابي (ساقط الهمة):

لولا ثلاث هن عيش الدهر +++ الماء والنوم وأم عمرو

لما خشيت من مضيق القبر

أضحك الله سنك .... أخي المرنيسي!!

.[الجعفري]ـ[٢٣ - ٠٨ - ٠٧، ٠٢:٣٥ ص].

أنا أتأسف من شيخنا الفاضل عصام البشير على ما بدر مني، وأشكر أخانا محمد عبد الرحمن على تنبيهه لي والأمر كما ذكر وأنا أخطأت في قراءة الكلمة (ميتتي) والعتب على النظر - كما يقال -

والشكر موصول للجميع.

و حياكم الله رب العالمين لما ... قد اجتمعتم له حياكم الله

.[محمد بن عبد الرحمن]ـ[٢٣ - ٠٨ - ٠٧، ٠٢:٤٧ ص].

أنا أتأسف من شيخنا الفاضل عصام البشير على ما بدر مني، وأشكر أخانا محمد عبد الرحمن على تنبيهه لي والأمر كما ذكر وأنا أخطأت في قراءة الكلمة (ميتتي) والعتب على النظر - كما يقال -

والشكر موصول للجميع.

و حياكم الله رب العالمين لما ... قد اجتمعتم له حياكم الله

جزاك الله خيرا

.[عصام البشير]ـ[٢٣ - ٠٨ - ٠٧، ١٠:١٦ م].
مشاركات طيبة جدا، من إخوتي الأفاضل.
حياكم الله.

.[عبدالله الوائلي]ـ[٢٣ - ٠٨ - ٠٧، ١٠:٣٠ م].
ماشاءالله .. بارك الله في كل من شارك في هذا الموضوع الطيب ..

(مثل هذه المواضيع تكتشف بها المواهب) (ابتسامة)

.[أبو سمية السلفي]ـ[١٤ - ٠٩ - ٠٧، ٠٤:٠٥ م].
لمحمد بن داود المنعوت بشمس الدين بن صلاح الدين الداودي:

لولا ثلاث هن من ودي = = = ما كنت أخشى الرمس في لحدي
أن أنشر السنة أبغي بها = = = نصرا على الحاسد والضد
وأتلو القرآن ليلا إذا = = = نام الورى في الفرش والمهد
وأن أرى في عمل مخلصا = = = لدى الإله الواحد الفرد
فهي ثلاث أرتجي في غد = = = أرقى بها في جنة الخلد

[خلاصة الأثر للمحبي (ج ٤ / ص ١٥١)]

.[أحمد الصدفي]ـ[١٤ - ٠٩ - ٠٧، ٠٥:٣١ م].
قال أحدهم:

فلولا ثلاث قد شغفت بحبها * ماعبت في حوض المنايا موردي
وهي الرواية للحديث وكتبه * والفقه فيه وذاك حب المهتدي

.[أبو سمية السلفي]ـ[٢١ - ٠٩ - ٠٧، ١٢:٠٠ م].
لعمر بن محمد بن أحمد وقيل عبد القادر بن أحمد بن عيسى الملقب زين الدين القاري من أعيان القرن الحادي عشر:

لولا ثلاث هن أقصى المراد === ما اخترت أن أبقى بدار النفاد

تهذيب نفسي بالعلوم التي === به لقد نلت جميع المراد

وطاعة أرجو بإخلاصها === نورا بها تشرق أرض الفؤاد

كذاك عرفان الإله الذي === لأجله كان وجود العباد

..... *

ومثله لبعضهم ورأيته بخطه فيما أظن:

لولا ثلاث خصال هن من أملي === ما كنت أوثر أن يمتد بي أجلي

كسب العلوم التي من نور بهجتها === يبين لي مسلكي في القول والعمل

وجبر خاطر من قد ذل جانبه === ولم يجد مسعفا في الحادث الجلل

كذاك لله تسليمي ومرتجعي === فهذه جل ما أرجوه من أمل

فيا إله الورى سهل مطالبها === فأنت غوث لمن يرجو النجاة ولي

[خلاصة الأثر للمحبي (ج ٣/ ٢٢٤)]

—

* موضع بيت فيه توسل مخالف فلذا تركته

١/٨." (١)

"« الميزان: مخلوق من مخلوقات الله تعالى لا نعرف شكله ولا كيفيته، فهو مما نؤمن به بلا كيف ووهم من يفسره بكفتين ولسان، لأن ذلك من البدائية في التفكير والتشبيه «(٢)، فهذا الانحراف بالتكذيب بصفة الميزان المذكورة في أحاديث صحيحة يعد تأويلا فاسدا هو بقية باقية من ميراث التأثر بعقلانية المعتزلة وتأويلات الأشاعرة .. وهذا الكلام يحسب على صاحبه "محمد الصالح رمضان"، ولكنه يجعلنا نخرج بنتيجتين هما:

١ . هذا الرجل وهو "محمد الصالح رمضان" يذكر عن نفسه أنه حضر دروس العقيدة عند الشيخ "ابن باديس" رحمه الله فقال:» واستمر بي المقام في رحاب الشيخ خمس سنوات وهي مدة ليست بالطويلة في عمر الزمان، ولكنها . والحمد لله . أثرت وأثمرت بعدما أينعت فيما أظن، إذ استدعاني الإمام بعد ثلاث سنوات فقط من التلمذة عليه لأعاونه في التدريس لطلابه بقسنطينة مع معاونيه، ثم عينني معلما في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، ومع ذلك لم أنقطع عن دروسه وخاصة درس التفسير حتى لقي ربه في ١٦/ ٤/ ١٩٤٠م ... «، (١) فمن خلال ما حكاه هذا الرجل يمكن القول إن "ابن باديس"

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ١٢٦/١٤٧

أجازه كتلميذ له، وبهذا يمكن القول إن هذا التلميذ تعلم من شيخه هذا التأويل الفاسد في مسألة الإيمان بالميزان ربما أثناء شرح الشيخ للدرس .. فيكون الشيخ "ابن باديس" لاجئا إلى تأويل الأحاديث بطريقة فاسدة بنفس طريقة الشيخ "محمد عبده" ..

٢. أما إذا كان التلميذ شرح هذا الموضوع من معلوماته الخاصة، فيمكن القول إن طريقة "ابن باديس" المجملة في عرض العقائد دون التعرض للرد على المنحرفين العقلانيين كانت سببا في انحراف التلاميذ من بعده بهذه التأويلات الفاسدة .. لأن الشيخ لو ذكر لطلابه وجوب الإيمان بأن الميزان له كفتان حسيتان ورد ذكرهما في أحاديث صحيحة لترك آثار ذلك على تلاميذه وطلاب العلم عنده، لأن عرض العقيدة بدون التعرض للردود المبينة لفساد عقائد الفرق المنحرفة عن منهاج أهل السنة والجماعة، يجعل دارس العقيدة غير مدرك لمخاطر هذه الفرق فيحسب نفسه على عقيدة السلف الصالح ..)).اهـ

يظهر من السابق أن كلام الأخت – سددها الله تعالى – واضح ولا يفهم منه خلط، بل يفهم من بعضه أن الشيخ بن باديس رد الحديث تأويلا لأنه آحاد. ويظهر في كلامه حيث قال: قال في معرض تفسيره لقوله تعالى: ؟وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا؟ ما يلي:» لما كان العرب لم يأتهم نذير قبل النبي صلى الله عليه وسلم بنص هذه الآية وغيرها فهم في فترتهم ناجون لقوله تعالى: ؟ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا؟، و؟ وأن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير؟ وغيرهما، وكلها آيات قواطع في نجاة أهل الفترة ولا يستثنى من ذلك إلا من جاء فيهم نص ثابت خاص "كعمر بن لحي" (٢)، أول من سيب السوائب وبدل في شريعة إبراهيم وغير وحلل للعرب وحرم، فأبوا النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان بعموم هذه الأدلة ولا يعارض تلك القواطع حديث مسلم عن أنس (رضي الله عنه): (أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: يا رسول الله أين أبي؟ قال في النار، فلما قفا الرجل دعاه فقال: إن أبي وأباك في النار)، لأنه خبر آحاد فلا يعارض القواطع وهو قابل للتأويل بحمل الأب على العم مجازا يحسنه المشاكلة اللفظية ومناسبته **لجبر خاطر** الرجل وذلك من رحمته صلى الله عليه وسلم وكريم أخلاقه .. «مجالس التذكير [من كلام الحكيم الخبير . ص ٣٧٣].

.[عبد الحق آل أحمد]ـ[٠٨ – ٠٥ – ٠٨، ٠٧:١٩ م].

مع كتاب "الرد النفيس ... " –٢٤ –

ثم بين الشيخ أن الكاتبة لا تفرق بين التقية المذمومة والمداراة المشروعة حيث انتقدت ابن باديس رحمه الله تعالى بأنه كان يداري فرنسا حتى لا تعيق نشاطه، فرأت الكاتبة ذلك نفاقا من جنس تقية الشيعة، بل ورأت أن الواجب على ابن باديس

أن يجاهر بمعاداة فرنسا وأن يحرض الأمة على الجهاد!

٨/١٠." (١)

"موقف ابن باديس رحمه الله من مسألة والدي المصطفى عليه الصلاة والسلام ورده لحديث الآحاد في العقيدة

من الأخطاء التي لا تساهل فيها مع "ابن باديس" رحمه الله أو غيره، موقف المسلم من والدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، أهما في النار أم أنهما من أهل الفترة المعفو عنهم؟ والحق أن السنة النبوية جاءت قاطعة في الأمر، وبين صاحبها عليه الصلاة والسلام أن أبويه في النار في أحاديث صحيحة، واضحة المعنى لا لبس فيها ولا غموض .. وهذا الذي عرفه الصحابة وتعلموه من النبي صلى الله عليه وسلم، إلى أن نبتت نابتة ادعت ادعاء مبتدعا، وهو أن والدي الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة، على أساس أنهما من أهل الفترة الذين لم يحظوا بوجود نبي يبلغ لهم رسالة الله ويعلمهم الكتاب والحكمة، واستدلوا على ذلك بآيات عامة من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ؟ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا؟ (١)، وهذا الاستدلال مردود جملة و تفصيلا إذ أن والدي الرسول صلى الله عليه وسلم وردت فيهما نصوص صحيحة في السنة دلت على أنهما من أهل النار، وليس من حقنا أن نضرب بهذه النصوص عرض الحائط طالما أنها نصوص صحيحة صحت متنا وسندا، ولا يجوز الإعراض عن السنة النبوية والاكتفاء بالقرآن الكريم وحده .. وللأسف هذا ما فعله الشيخ "ابن باديس" في هذه المسألة .. وإلى القارئ الكريم أسوق كلامه ليتبين للجميع كيف وقع "ابن باديس" في أخطاء جسيمة برئت منها ذمة علماء السلفية الحقيقيين .. فقد قال في معرض تفسيره لقوله تعالى: ؟وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا؟ ما يلي:» لما كان العرب لم يأتهم نذير قبل النبي صلى الله عليه وسلم بنص هذه الآية وغيرها فهم في فترتهم ناجون لقوله تعالى: ؟ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا؟، و؟ وأن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير؟ وغيرهما، وكلها آيات قواطع في نجاة أهل الفترة ولا يستثنى من ذلك إلا من جاء فيهم نص ثابت خاص "كعمر بن لحي" (٢)، أول من سيب السوائب وبدل في شريعة إبراهيم وغير وحلل للعرب وحرم، فأبوا النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان بعموم هذه الأدلة ولا يعارض تلك القواطع حديث مسلم عن أنس (رضي الله عنه): (أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: يا رسول الله أين أبي؟ قال في النار، فلما قفا الرجل دعاه فقال: إن أبي وأباك في النار)، لأنه خبر آحاد فلا يعارض القواطع وهو قابل للتأويل بحمل الأب على العم مجازا يحسنه المشاكلة اللفظية ومناسبته لجبر خاطر الرجل وذلك من رحمته صلى الله عليه وسلم وكريم أخلاقه .. «(١).
وهذا الكلام فيه مزالق ومؤاخذات كثيرة منها:

١. الاستدلال بالقرآن الكريم في هذه المسألة، والإعراض عما جاءت به السنة الشريفة من أحاديث وردت في الموضوع نفسه.

٢. رد الاستدلال بحديث الآحاد في العقيدة بحجة أنه يعارض القرآن الكريم.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ١٣٢/١٤٤

٣. تحميل الحديث الوارد في صحيح (مسلم)، والذي ورد فيه سؤال ذلك الرجل النبي صلى الله عليه وسلم عن حال أبيه أهو في النار. تأويلا أبعد كلام "ابن باديس" عن جادة الصواب.
والرد على هذه النقاط يكون كما يأتي:

١) فيما يتعلق بالاستدلال بالقرآن الكريم والإعراض عما جاءت به السنة الشريفة، فيكفي التذكير بهذه الأحاديث:
عن "أبي رافع" رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
» لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته، يأتيه الأمر من أمري، مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وإلا فلا «(٢).
وعن "المقدام بن معدي كرب" رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
» ألا إ ني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حرام فحرموه، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه «. (١)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
١/٨." (١)

"١٩. أن العصمة من الانحراف والضلال إنما هو التمسك بالكتاب والسنة، وأن ذلك حكم مستمر إلى يوم القيامة، فلا يجوز التفريق بين كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ... «. (١)

هذه الأقوال الرائعة تبين مكانة السنة في العقائد والأحكام، وأنا أعلم يقينا أن مثل هذا الأمر لا يخفى على أمثال الشيخ "ابن باديس" رحمه الله، ولكنه حقيقة في هذه المرة رد السنة، و لم يقبل الاستدلال بها باسم النقطة الثانية التي أسلفت ذكرها، وهي حجة رد حديث الآحاد في العقائد وعدم الاعتداد به لأنه يفيد الظن ولا يفيد اليقين، وهذه مغالطة تفوح منها رائحة المعتزلة والأشاعرة ومن كان على شاكلتهم، وتبنى معتقدهم على الأقل في هذه النقطة، وإن هذا الأمر ليس بالأمر السهل أو يدخل ضمن اختلاف التنوع ولكنه حقا يعد من اختلاف التضاد، إذ أن أئمتنا الكبار من القدماء والمعاصرين اتفقوا على الأخذ بالحديث إذا صح» دون تفريق بين ما كان منه خبر آحاد أو تواتر، ما دام أنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه، والتفريق بينهما إنما هو بدعة وفلسفة دخيلة في الإسلام مخالف لما كان عليه السلف الصالح والأئمة المجتهدون «. (١)
فكيف يرد "ابن باديس" نصوصا صحيحة ورد فيها ذكر خبر والدي النبي صلى الله عليه وسلم، بأنهما من أهل النار بزعمه أن ذلك يخالف قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)؟ ثم يقطع أن هذا الخبر حديث آحاد لا يجوز به تخصيص

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ١٥٣/١٤٤

ما ورد في القرآن الكريم، إن هذا ولا شك فيه التأثر كل التأثر بمنهج الأشاعرة في الاعتقاد على الأقل في هذه المسألة، قال الشيخ العلامة "الألباني" رحمه الله مشيرا إلى أصول الخلف التي تركت السنة بسببها ما نصه:

» فما هي تلك الأصول و القواعد التي أقامها الخلف حتى صرفتهم عن السنة دراسة واتباعا؟ وجوابا عن ذلك أقول: يمكن حصرها في الأمور الآتية:

الأول: قول بعض علماء الكلام: إن حديث الآحاد لا تثبت به عقيدة .. وصرح بعض الدعاة الإسلاميين اليوم بأنه لا يجوز أخذ العقيدة منه، بل يحرم ..

الثاني: بعض القواعد التي تبنتها بعض المذاهب المتبعة في"أصولها" يحضرني منها ما يلي:

أ ـ تقديم القياس على خبر الآحاد (الإعلام١: ٣٢٧، ٣٠٠، شرح المنار ص ٦٢٣).

ب ـ رد خبر الآحاد إذا خالف الأصول (الإعلام١: ٣٢٩، شرح المنار ص ٦٤٩).

جـ ـ رد الحديث المتضمن حكما زائدا على نص القرآن بدعوى أن ذلك نسخ له والسنة لا تنسخ القرآن! (شرح المنار ص ٦٤٧، الأحكام ٢: ٦٦).

د ـ تقديم العام على الخاص عند التعارض، أوعدم جواز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد! (شرح المنار ص ٢٨٩ ـ ٢٩٤، إرشاد الفحول ص ١٣٨ـ ١٣٩ ـ ١٤٣ ـ ١٤٤).

هـ ـ تقديم عمل أهل المدينة على الحديث الصحيح.

الثالث: التقليد واتخاذه مذهبا ودينا .. «. (١) فتأمل معي أيها القارئ مدى تبني الشيخ "ابن باديس" لأصول المتكلمين في هذه المسألة، حيث رفض جواز تخصيص عموم القرآن، بخبر الواحد، كما رفض الاستدلال به في أمر عقدي إذ هو متعلق بأمر غيبي لا يعلمه إلا الله تعالى، وهو حال والدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في الآخرة أهما من أهل النار أم من أهل الجنة، والنبي نفسه صلى الله عليه وسلم ما كان ليعلم ذلك، لولا إخبار الله تعالى له لأنه عليه الصلاة والسلام (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى). (٢)

فما دام الحديث صح عنه صلى الله عليه وسلم وجب الأخذ به سواء كان من المتواتر أو الآحاد.

أما عن تأويل حديث الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حال أبيه في الآخرة، وقال له الرسول صلى الله عليه وسلم» إن أبي وأباك في النار «، وحمل لفظ الأب على العم، ثم شرح ذلك بأنه **لجبر خاطر** الرجل (كما أسلفت ذكره في مؤاخذتي الثالثة على "ابن باديس" رحمه الله)، فإن هذا التأويل الفاسد مردود لاعتبارات كثيرة منها:

[illegible]. " (١)

"١. أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر الرجل أن أباه في النار وأب السائل أيضا في النار، وليس في كلامه ما يشير من قريب أو من بعيد إلى أنه يقصد أبا طالب عمه، لأن الرجل جاء سائلا عن أبيه الذي مات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، كما دلت عليه نصوص أخرى مشابهة لهذا الحديث، وأبو طالب أدرك النبي عليه الصلاة والسلام ولم يؤمن به رغم مؤازرته العظيمة له، فلكي يبين الرسول صلى الله عليه وسلم للرجل حالا أخرى تشبه حالة أبيه ذكر والده عبد الله، وهذا ليبين عدل الله عز وجل وأنه سبحانه وتعالى يدخل الناس الذين آمنوا به وبرسوله صلى الله عليه وسلم الجنة برحمته، ويدخل الكافرين النار ولو كانوا من أقارب النبي صلى الله عليه وسلم، ولو كان الداخل للنار أباه أو أمه .. ولا شك أن الرجل انجبر خاطره ثقة في عدل الله تعالى وثقة في تبليغ الرسول الصادق المصدوق لحال أبيه بأنه في النار رغم شدة ذلك عليه صلى الله عليه وسلم، والرسول صلى الله عليه وسلم لا يجامل أحدا في دين الله ولو كان أقرب الناس إليه، وإنما لا يخبر بأمر إلا بما أوحى الله له وخاصة مثل هذه المغيبات التي لا يعلمها إلا خالق السموات والأرض ..

٢. نفرض جدلا أن الأمر خاص بأبي طالب فماذا يفعل "ابن باديس" وغيره بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن حال أمه؟ كيف سيشرحه آنذاك وأي تأويل سيجد له؟

٣. أننا لسنا أرحم من النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بوالديه، وأنه عليه الصلاة والسلام تمنى لو أن والديه كانا في الجنة، ولكنه حاشاه أن يعترض على حكم الله العدل سبحانه وتعالى والذي قضى بإدخال والديه إلى النار لأن الله تعالى هو العليم الخبير.

٤. أن والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم كافران بلا شك، وليسا من أهل الفترة وإنما كانا كبقية مشركي العرب، ولو كانا مسلمين لما دخلا النار خالدين فيها أبدا، لأنه كان بإمكانهما أن يكونا مثل الذين كانوا على التوحيد قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ورقة بن نوفل، وزيد بن عمرو بن نفيل، وقس بن ساعدة وغيرهم من الذين كانوا مؤمنين قبل البعثة .. فكان بوسع والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يسعهما ما وسع هؤلاء الثلاثة الذين نجوا من عقيدة الشرك والوثنية والخرافة.

٥. أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل منه حتى الاستغفار لأمه بدليل الحديث الذي صح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:» زار النبي قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله، فقال: استأذنت ربي في أن أستغفر لها، فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت «(١)، والحديث الثاني في شأن والدة النبي صلى الله عليه وسلم هو: عن بريدة رضي الله عنه قال: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم [في سفر، و في رواية: في غزوة الفتح]، فنزل بنا ونحن معه قريب من ألف راكب، فصلى ركعتين، ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان، فقام إليه عمر بن الخطاب ففداه بالأب والأم، يقول يا رسول الله مالك؟ قال: إني سألت ربي عزوجل في الاستغفار لأمي، فلم يأذن لي، فدمعت عيناي رحمة لها من النار،

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ١٤٤/١٥٥

[واستأذنت ربي في زيارتها فأذن لي]، وإني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ولتزدكم زيارتها خيرا" (١)، فإذا لم يقبل منه الاستغفار لأمه فكيف تكون أمه من أهل الفترة والحديث يخبرنا بخلاف ذلك .. وكذلك الحال بالنسبة لحال والده صلى الله عليه وسلم في أحاديث أخرى .. وبهذا يعلم أنه من الحق الذي ينبغي نشره أن المسلم مطالب بالإيمان بأن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في النارمثلما أخبرنا ابنهما صلى الله عليه وسلم عنهما رغم أنه أبر الناس بهما وأكثر الناس حبا لهما بدليل أنه بكى عليه الصلاة والسلام لما لم يأذن الله له في الاستغفار لأمه، ولذلك أمتنا ليست بحاجة إلى نسج الأساطير والأحاديث المكذوبة عنه صلى الله عليه وسلم من أن الله تعالى سيحي والدي النبي صلى الله عليه وسلم وسيأمرهما بالشهادتين وسينطقان بهما فيدخلهما الله الجنة تكريما لنبيه صلى الله عليه وسلم، فهذه الخرافات والأحاديث الواهية وأمثالها تنافي الحق الذي نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم في مسألة حال والديه في الآخرة وكان على الشيخ "ابن باديس" أن يبتعد عن تلك التأويلات العجيبة وأن يجتنب الأصول الخلفية في رد حديث الآحاد ومنع جواز أن يكون مخصصا لعموم الآيات القرآنية لأن هذه الأفكار ومثيلاتها من ترهات الخلف، وكان عليه أن يلزم منهج السلف فينجو بذلك من الانحراف في موضوع فصل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحابته ففهموه منه حق الفهم وعلموا أن الله تعالى يعذب من يشاء بعدله ويرحم من يشاء بفضله لأنه تعالى لا يسأل عما يفعل ومن حسن سلامة المعتقد أن نلزم قاعدة التسليم والاستسلام حتى ننال رضوان الله تعالى فهذه المسألة أخطأ فيها "ابن باديس" رحمه الله وليس هناك عذر له في هذا المقام لأنه علم الحديث ورده بحجة أنه آحاد ورد متنه بتأويله تأويلا فاسدا ما ورد عند علمائنا المحققين.

١/٨ ." (١)

"اللفظية ومناسبته لجبر خاطر الرجل وذلك من رحمته صلى الله عليه وسلم وكريم أخلاقه .. «مجالس التذكير [من كلام الحكيم الخبير . ص ٣٧٣].

تجويزابن باديس رحمه الله للتوسل بذات النبي $

قال الشيخ "ابن باديس" في معرض حديثه عن التوسل شارحا حديث الأعمى: (لم يدع الأعمى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولم يسأله أن يشفيه هو لأن الدعاء لقضاء الحوائج وكشف البلايا ونحو ذلك هو العبادة، وفي حديث النعمان بن بشير المرفوع: (الدعاء هو العبادة) رواه أحمد وأصحاب السنن، والعبادة لا تكون إلا لله لم يدعه لا وحده ولا مع الله لأن الدعاء لا يكون إلا لله، وهذا بخلاف ما يفعله الجهال والضلال من طلبهم من المخلوقين من الأحياء والأموات أن يعطوهم مطالبهم ويكشفوا عنهم بلاياهم، وإنما سأله أن يدعو الله تعالى أن يعافيه وهذا جائز أن يسأل المؤمن من أخيه في حال حياته أن يدعو الله تعالى له، ومن هذا حديث البخاري في سؤال أم أنس بن مالك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يدعو لأنس خادمه فدعا له، ومن هذا ما رواه الترمذي وأبو دار عن عمر بن الخطاب قال استأذنت النبي صلى الله

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ١٥٦/١٤٤

عليه وسلم في العمرة فأذن لي وقال: اشركنا يا أخي في دعائك ولا تنسنا، زاد في رواية الترمذي فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا، يعني قوله اشركنا إلخ، ثم أنه توسل بذاته بحسب مقامه عند ربه، وهذا على الوجه الأول من الوجهين المتقدمين في فصل التراكيب، أو توسل بدعائه، وهذا على الوجه الثاني منهما .. فمن أخذ بالوجه الأول قال يجوز التوسل بذاته، ومن أخذ بالوجه الثاني قال: إنما يتوسل بدعائه، ثم إن من أخذ بالوجه الأول فهذا الدعاء حكمه باق بعد وفاته كما كان في حياته، ومن أخذ بالوجه الثاني لا يكون بعد وفاته لأن دعاءه إنما كان في حياته لمن دعا له، فالوجهان المتقدمان كما ترى هما مثار الخلاف في جواز التوسل بذاته وعدم جوازه، فمن أخذ بالوجه الأول جوز ومن أخذ بالثاني منع ..) (مجالس التذكير من حديث البشير النذير) [ص ٤٢].

وبعد عرضه للخلاف بين المجوزين للتوسل في الوجه الأول والمانعين له في الوجه الثاني يواصل الشيخ "ابن باديس" كلامه سائلا ومجيبا في آن واحد بالطريقة الآتية: (سؤال: فإن قلت قد عرفنا القولين وعرفنا مدركهما فما هو الراجح عندك منهما؟ جوابه: الراجح هو الوجه الأول الذي يجيز التوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظرا لمقامه العظيم عند ربه لوجهين، الأول: أن ذلك هو ظاهر اللفظ ولا موجب للتقدير ولا منافاة بين أن يكون في قوله أسألك وأتوجه إليك بنبيك وقوله إني توجهت بك قد سأل بذاته، وفي قوله اللهم شفعه في قد سأل قبول دعائه له وسؤاله .. والثاني أنه لما كان جائزا السؤال من المخلوقين بما له مقام عظيم عندهم فلا مانع من أن يسأل الله تعالى بنبيه بحسب مقامه العظيم عنده) (مجالس التذكير من حديث البشير النذير) [ص ٤٣].

ثم يبين "ابن باديس" موقف الصحابة من التوسل بطريقة السؤال والجواب فيقول:

(سؤال آخر: بعدما عرفنا رجحان سؤاله تعالى بالأسماء والصفات والطاعات، فهل ثبت عن الصحابة سؤالهم وتوسلهم بذاته؟.

جوابه: لم يثبت عن واحد منهم شيء من ذلك فيما لدينا من كتب السنة المشهورة بل ثبت عدولهم عن ذلك في وقت مقتض له لو كانوا يفعلونه، وذلك في حديث استسقاء عمر بالعباس رضي الله تعالى عنهما. فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أنس: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون. ومعنى الحديث أنهم كانوا يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم يدعو لهم في الاستسقاء ويدعون، ثم صاروا يتوسلون بالعباس فيدعو لهم ويدعون، فالتوسل هنا قطعا بدعائهما لا بذاتهما .. ووجه الاستدلال بهذا الحديث على مرجوحية التوسل بالذات: أن الصحابة لم يقولوا في موقفهم ذلك: اللهم إنا نتوسل إليك بنبينا أي بذاته ومقامه، بل عدلوا عن ذلك إلى التوسل بالعباس يدعو لهم

ويدعون كما كان

٨٨ ". (١)

"تحت ضغط أشواق التقريب تجعلنا أحيانا نعاند الحقيقة أو نهرب منها وهي تطاردنا، غير أني عندما قرأت رسالة التسخيري لم أجد فيها أبدا ما يشير إلى أن "معالم الجريمة" قد زالت، وإنما تحدث الرجل بذكاء من يحسن "تطييب الخواطر" عن التضييق على المحتفلين بالمزار أو نحو ذلك متمنيا أن يزال هذا المشهد الإجرامي، بمعنى أنه ما زال باقيا ولم يزيلوه، ونص التسخيري الحرفي يقول: (أود إعلامكم بأن جهودنا أثمرت والحمد لله بإغلاق باب من أبواب الفتنة فقد رؤي أن قبرا لأحد الدراويش القدامى حوله بعض العوام إلى قبر للمجوسي أبي لؤلؤة وراحوا يحيطونه بشيئ من العناية ولكن المسؤولين هنا أغلقوا الطريق عليهم ومنعوا من تحقق مآربهم وأرجو أن يمحى تماما من الوجود)، انتهى النص، وهو يعني أن المشهد ما زال قائما، وأن إزالة المشهد ما زالت أمنية يرجوها التسخيري، وأن هناك إجراءات ضيقت على المحتفلين، وهو كلام غامض ومصاغ بحرفية المراوغين الذين لا تستطيع أن تمسك بمعنى محدد من نص كلامهم، وأنا مندهش، هل شخصية أبو لؤلؤة وهو مجوسي عابد للنار قبل أن يكون قاتلا، تملك كل هذا الخطر والحضور والشعبية لدرجة أن يصعب على الحكومة الإيرانية إزالة مزاره ومشهده، أمر يحير، كما أن رسالة التسخيري مؤرخة بيوم ٢ يونيو الحالي، أي أنها جاءت بعد خمسة أشهر كاملة من زيارة وفد اتحاد علماء المسلمين لإيران، فهل احتاج الأمر إلى خمسة أشهر من أجل "التضييق" على زوار المشهد، إضافة إلى أن بيان اتحاد العلماء جاء مخيبا للآمال، لأنه أفاد بأن الوفد الذي زار إيران التقى بعدد من المسؤولين الإيرانيين يستوضحونهم، في حين أنه كان أسهل وأبسط وأجدى وأنفع وألزم للحجة وأقوم للشهادة أن يطلب الوفد زيارة المشهد نفسه والاطلاع على ما فيه، بدلا من "البحبحة" في فنادق طهران وتبادل التحيات والمشروبات مع السادة المسؤولين، وكأن المسألة **جبر خواطر** ورفع للعتب، على كل حال، أعتبر أن رسالة التسخيري تمثل اعتذارا ضمنيا لصحيفة المصريون ولصاحب هذه السطور عن التكذيب السابق، ونرجو، كما يرجو التسخيري، أن يتم إزالة هذا المشهد الإجرامي من الوجود.

gamal@almesryoon.com

٨&Part=١&Page=٣٥٥١٩http://www.almesryoon.com/ShowDetailsC.asp?NewID=

.[شتا العربي]ــ[١٨ - ٠٦ - ٠٧، ٠٦:٢٤ م].

مراوغات "التسخيري"!

المصريون: بتاريخ ٢٧ - ١ - ٢٠٠٧

جمال سلطان

كان الحوار الذي أجراه الزميل فراج إسماعيل في موقع قناة العربية مع المرجع الديني الشيعي الكبير آية الله محمد علي تسخيري، نموذجا للخداع وتضليل الرأي العام والهروب من استحقاقات الأمانة العلمية والأمانة الواقعية أيضا، لقد تمت

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ١٨/٤٩٥

مواجهة الرجل بالكلام الصريح والواقع الذي يعرفه الكافة، فمرة يدعي أنه سمع به ولكن لم يتحقق منه، رغم أنه يقترب من الثمانين من عمره، ومرة يدعي أنه لم يسمع كلام صاحبه رغم أنه كان رئيس الجلسة التي تحدث فيها، وغير ذلك من مراوغات تكشف عن "العبث" الذي يتم من خلال اللجان المزعومة للتقريب المذهبي، وهو ما يؤكد على أن هذا المطلب النبيل تم توسيده إلى غير أهله، ولا يصح أبدا أن تمنح قيادة مثل هذا العمل الأهلي والديني لشخصيات متواطئة مع النظام الإيراني، أو تعمل في خدمته ظاهرا وباطنا، كما هو حال التسخيري، عندما سأله عن مزار أبو لؤلؤة المجوسي في كاشان قال:إنه مجرد مكان وهمي ليس له اعتبار ولا يزوره أحد، أما أنه وهمي فهو تحصيل حاصل لأن هذا المجرم دفن في المدينة بعد جريمته النكراء باغتيال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ولكن المصيبة كلها في هذه "الرمزية" أن تقيم له الحكومة الإيرانية مقاما في أراضيها ليكون مزارا دينيا تكريما له وتعظيما، هذه دلالة إجرامية لا يمكن أن تغفل عنها عين ناصح ولا ضمير إنسان، وبالتالي عندما يهون من شأنه التسخيري فإنه "يضلل" الناس ويروغ من مواجهة الفضيحة ويدافع عنها بطريقة أخرى، ولذلك عندما طلب منه فراج إسماعيل أن يحدد موقفه من إزالة هذا المزار كمطلب، هرب من الإجابة وقال: أنا غير متأكد، مكتفيا بأنه لم يره شخصيا، ويتم حاليا التحقق منه لاقتلاع الفتنة من جذورها، ومشيرا إلى أنه ليس مبنى "فخما أو مهما" بالدرجة التي يجري الترويج لها، وطبعا سيموت تسخيري قبل أن يتحقق، رغم

١/٨." (١)

"فإن من جودك الدنيا وضرتها ****** ومن علومك علم اللوح والقلم
إن لم تكن في معادي آخذا بيدي ****** فضلا وإلا فقد زليت بالقدم
يامن له الخلق ثم الأمر يا صمد ***** لولاك لم تخرج الدنيا من العدم
يا واحدا ليس لي رب سواه ولا ****** ند له يدعى كالجن والصنم
يامن ألوذ به عما أحاذره ***** يا من أناد اسمه في السلم والنقم
يامن أمد له في كل معضلة ******* يد الضراعة في الإصباح والظلم
يا من يجير ولا يرضى بمظلمة ***** ويكشف الظلم عمن بات بالألم
يا كاشف الكرب يا نصرا لناصره ** يا مسبغ الفضل من عفو ومن نعم
سألتك الله قصرا لا نظير له ****** في جنة الخلد أعلى عالي القمم
الجار أحمد والأصحاب رفقته ****** يا رب يا مولاي يا واسع الكرم
رب ابني لي عندكم دارا أكون بها *****ونجني من ديار الظلم والسقم
ونجني من ديار الشرك أجمعها ***** ونجني من ذوي الإشراك كلهم
قوم يلوذون بالأوثان مخبتة ***** لها الوجوه من عرب ومن عجم
ويعكفون على ذاك الضريح وهم ***** ما بين محتضن أيضا ومستلم

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣ ملتقى أهل الحديث ١٠٧/٤١

وهم ينادون يا جيلان أدركنا **** يا عيدروس أغث واحم من النقم!

وقربوا عندها القربان منسفكا **** لها الدماء من الأبقار والغنم

ويزعمون لها التدبير واعتقدوا ... في القطب والغوث والأوتاد والنجم

قلت: هذه القصيدة لا ترقى إلى جزالة قصيدة البردة، وحسن سبكها. على ما في البردة من (شركيات) وانحرافات. فلا تنبغي المقارنة بينهما أدبيا ولغويا وأسلوبيا.

أما المجال العقدي فهذا نوافق عليه أخانا الناظم، ولكن التعرض لمعارضة القصيدة يتطلب أكثر من ذلك.

ولذلك تلبية لطلب بعض الإخوان، رأيت أن ألم بها إلمامة عجلى أبين بعض الأخطاء اللغوية والعروضية التي وقع فيها صاحب القصيدة جزاه الله خيرا على غيرته السلفية.

زليت: الصحيح: زللت، والتركيب بعض إصلاح الكلمة: (زللت بالقدم) يبقى ضعيف الصياغة.

صمد: تنوين المنادى النكرة المقصودة شاذ، وما روي من ذلك نحو قول الشاعر:

سلام الله يا مطر عليها .... وليس عليك يا مطر السلام

فلا يقاس عليه.

يدعى: لم تضبط هذه الكلمة مع حاجتها إلى الضبط، وبخاصة لغير الملمين بأوزان الشعر، فهي تحتمل ضبطين: (يدعى) و (يدعى)؛ أما الأول فلا يستقيم مع الوزن، وإن صح به المعنى، وأما الثاني فيناسب الوزن وإن قلت ملاءمته للمعنى.

أناد: خطأ إملائي أو مطبعي يتحمله الكاتب لا الناظم، والصواب: (أنادي).

الله: لفظ الجلالة في قوله (سألتك الله) فيه إشكال، فإذا قدر أنه منادى، فالأصل فيه أن لا يحذف حرف النداء قبله إلا إذا عوض عنه بميم في آخره كما في (اللهم). وأما تكلف تقدير آخر غير ذلك ففيه عنت كبير.

عالي: ما وجه النصب في هذه الكلمة؟ أليست مضافا إليه، والمضاف هو (أعلى)؟ علما أن ارتكاب الضرورة الشعرية لا يبيح اللحن.

وإن قدرنا (عالي) هنا حالا من (قصرا) رغم اضطراب المعنى، يبقى أفعل التفضيل (أعلى) ناقصا (فلا هو محلى بـ"أل" أو مضاف).

يا رب يا مولاي يا واسع الكرم: في هذا العجز كسر واضح، يحتاج إلى جبر.

ابني: فيه خطأ طباعي أو إملائي يتحمله الكاتب؛ لماذا هذه الياء الملحقة في آخر فعل الأمر؟؟ مع أن الخطاب لله تعالى. وقد ذكرتني هذه الياء باللوحات المنتشرة الملصقة على واجهات الجسور وأسوار المباني التربوية مكتوبا فيها: (اللهم صلي على محمد!!)، وتكون مرة بالألف المقصورة (صلى) أي أنها فعل ماض، ومرة بالياء (صلي) أي أنها فعل أمر لخطاب الأنثى!!.

لها الوجوه من عرب ومن عجم: عجز مكسور يحتاج إلى **جبر خاطره**!!.

وهم ينادون يا جيلان أدركنا: صدر مكسور، يحتاج إلى تقويم اعوجاجه.

يا عيدروس أغث واحم من النقم!: ليس أكثر حظا من سابقيه.
أما الملحوظات المتعلقة بالصياغة والأسلوب فلم أتعرض لها اكتفاء بما سبق، وأرجو أن لا يجد الأخوان الناظم والكاتب في نفسيهما شيئا؛ لأنني ما قصدت إلا النصح وإبراء الذمة، والجواب عن الالتماس التالي:
ولعل أحد اخواننا الافاضل يفيدنا فى هذا الامر وبارك الله فيك

وتقبلوا تحيتي وتقديري.

.[ابو البراء]ـ[١٤ - ٠٤ - ٠٨، ٠٢:٣٥ ص].
بسم الله الرحمن الرحيم

في اتصال عبر الماسنجر مع الشيخ بدر العتيبي، تذاكرنا أمر البردة، وما علق به الأخ الشنقيطي، فحملني أن أكتب هذه الأسطر وهي بلسانه:

" شكر الله للشيخ أبي حامد الشنقيطي موافقته لمضمون الأبيات، كما شكر الله له نقده، وهو صائب كله، وأنا أجزم بأن الأبيات تحتاج إلى نظر كثير من غير وجه، وقد اعتذرت مقدما بقولي: (وسوف أعيد النظر فيها لاحقا، وأهذبها، وأزيدعليها أبياتا ينتفع بها المسلمون)
وقد كان أول كتابتها على عجل في إحدى المواقع أثناء مناظرات مع بعض الصوفية، فجادت بها القريحة من غير تفحص لأبياتها، وعلى العموم: القصيدة تحتاج إلى نظر وإعادة تحرير وزيادة، ومن حرص الإخوان على الخير نشروها من أول نزولها، والله ولي التوفيق "

و جزاكم الله خيرا
١/٨." (١)
"هل طلاقي صحيح؟

.[صدقه]ـ[٠٣ - ٠٤ - ٠٨، ١١:٠٧ م].
بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيد المرسلين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٤٧/٤٨٨

طلقني زوجي في اللحظة التي كنت قد هممت لأغتسل من الحيض

وانا في بيت أهلي

فقد كنت قد استعديت للاغتسال فرن جوالي واذا به يطلقني ثم دخلت اغتسل

وبقيت عند اهلي ولم ارجع له البته

هل هو صحيح؟

عذرا على صراحتي فقد ارسلت سؤالي هذا لموقع اخر ولم يرد علي وانا جدا قلقه ومهمومه

جزاكم الله عني كل خير

.[توبة]ـ[٠٤ - ٠٤ - ٠٨، ٠٣:٢٠ ص].

عذرا على صراحتي فقد ارسلت سؤالي هذا لموقع اخر ولم يرد علي وانا جدا قلقه ومهمومهلا حاجة للاعتذار أختي الكريمة،و أسأل الله أن **يجبر خاطرك** ويحدث لك في أمرك هذا، ما فيه خير لدينك و دنياك.

قد وجدت كلاما للشيخ الشنقيطي حفظه الله فيه جواب عن سؤالك، و قد ترددت في وضعه لك ... وأنا أرى أن مثل هذه المسائل الخاصة،الأولى أن يلجأ المعني إلى شيخ أو إمام ثقة، لأن مثل هذه المجالس "الانترنتية" جعلت للمدارسة و المراجعة و ليس للافتاء.

حكم الطلاق بعد انقضاء الحيضة وقبل الغسل

لكن إذا قلنا إن طلاق الحيض يعتبر طلاق بدعة، فعندنا مسألة: لو أن امرأة حاضت وأراد زوجها أن يطلقها، فهل إذا طهرت من الحيض وانقطع الدم يكون طلاقه طلاقا سنيا بمجرد انقطاع الدم أو لا بد أن تغتسل ثم يطلقها. قال جمهور العلماء: إنه إذا انقطع الدم ورأت علامة الطهر حل طلاقها؛ ولذلك قالوا في موانع الحيض: منها ما يرجع إلى العبادة مثل كون الحيض يمنع الصلاة والصوم والطواف بالبيت ومس المصحف ودخول المسجد إلى آخر هذه العبادات، ومنها ما يرجع إلى المعاملات مثل: كونه يمنع الطلاق ويوجب الاعتداد به، وحينما ذكروا موانع الحيض قالوا: وما تحل هذه الموانع إلا بعد طهرها واغتسالها إلا ما كان من الصوم والطلاق. فالصوم لا يشترط له أن تغتسل، والطلاق لا يشترط له أن تغتسل، فلو طلقها قبل أن تغتسل وهي طاهر ورأت علامة الطهر؛ فإنه طلاق سنة، وكذلك الحال لو انقطع عنها الدم، ورأت علامة الطهر فصامت قبل أن تغتسل، كأن يكون انقطع عنها الدم قبل بزوغ الفجر مباشرة؛ ثم بزغ الفجر ونوت الصيام فإنه يصح صومها ويجزئها، ولو اغتسلت بعد طلوع الفجر. فالطلاق والصوم لا يشترط لهما الاغتسال، لكن مس المصحف،

والدخول إلى المسجد، والطواف بالبيت، والصلاة، كل هذا يشترط لجوازه ممن طهرت من الحيضة أن تغتسل، فلا يكفي انقطاع الدم عندها؛ إذا ثبت هذا فإنها تكون مطلقة للسنة إذا انقطع دمها، ولا يشترط أن تنتظر إلى اغتسالها من ذلك الحيض.

http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=Full*******&audioid=١٢٩٣٦٦

و أرجو من الشيوخ الفضلاء هنا التعقيب و الافادة بعلمهم في المسألة.

.[صدقه]ــ[٠٤ - ٠٤ - ٠٨، ٠٧:٢٣ م].

جزاكم الله خيرا وبارك فيكم وبكم ولكم

وأزال الله همومك كما أزلت همي بجوابك هذا

شكرا لك

.[توبة]ــ[٠٥ - ٠٤ - ٠٨، ١٢:٣٣ ص].

آمين .. بارك الله فيك.

.[صدقه]ــ[٠٩ - ٠٤ - ٠٨، ٠٢:٠٨ م].

السلام عليكم

ممكن سؤال آخر؟ بارك الله فيكم ...

عدة الطلاق ثلاث قروء في قوله تعالى: (والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء) الأيه ٢٢٨ سورة البقرة

أي ثلاث حيضات أو ثلاث طهارات حسب كتب التفسير

وفي مثل حالتي

بيما اني انهيت أول حيضه ودخلت بأول طهر

هل بقي شهرين من الثلاث شهور؟

هنا حصل عندي لخبطة وخفت أن يراجعني فأقع بالمحذور!!

ممكن توضيح منكم أثابكم الله

جعله الله في موازين أعمالك ...

.[أبو اسماعيل الشافعي]ـ[١٠ - ٠٤ - ٠٨، ٠٣:٥٩ م].
طلقني زوجي في اللحظة التي كنت قد هممت لأغتسل من الحيض
وانا في بيت أهلي
فقد كنت قد استعديت للاغتسال فرن جوالي واذا به يطلقني ثم دخلت اغتسل
وبقيت عند اهلي ولم ارجع له البته

بارك الله فيك وزادك حرصا
ولكن هل يصح أن تخرج المطلقة من بيت زوجها وتبقى فى بيت أهلها؟
قال تعالى ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾
أرى أن تسألى فى هذه المسألة لأنها مما عمت بها البلوى وصارت العادات والتقاليد هى الحاكمة وأنا ألحظ فيك حرص على أتباع الشرع
وبارك الله فيك

.[صدقه]ـ[١١ - ٠٤ - ٠٨، ٠٣:٢٠ ص].
للأسف أخي الكريم أبو اسماعيل الشافعي
هو تاركني في بيت أهلي قبل الطلاق بحوالي ست شهور

بارك الله فيكم وفي كل من دعى لي بخير
أسأل الله لكم جنة الفردوس الأعلى

.[أبو اسماعيل الشافعي]ـ[١١ - ٠٤ - ٠٨، ١٠:٠٣ ص].
للأسف أخي الكريم أبو اسماعيل الشافعي
هو تاركني في بيت أهلي قبل الطلاق بحوالي ست شهور

بارك الله فيكم وفي كل من دعى لي بخير
أسأل الله لكم جنة الفردوس الأعلى

إذن عليك لزاما أن تسألى ما هو الحكم الشرعى فى هذا هل ترجعى للبيت أم لا؟

واختارى من تثقين بدينه وعلمه واخبريه بملابسات الموضوع فكما ترين هذا الموضوع فيه نهى من الله وتحذير لمن تعدى حدوده

ووالله غرضى أن تبرئ ساحتك أمام الله، وزوجك -هداه الله- إن كان فيه خير وصلاح سينزجر وإن لم يكن فحكمه إلى الله

اللهم ألهمنا رشدنا وردنا إلى دينك ردا جميلا

١/٨." (١)

"للإخوة المالكية: ما الراجح في المذهب المالكي في مسألة القذف هل يغلب فيه حق الله تعالى أو حق الآدمي؟

.[أبوخالد النجدي]ـ[٠٤ - ١٠ - ٠٩، ٠٦:٣٠ م].

بسم الله الرحمن الرحيم

أثناء بحثي لمسألة المغلب في حق القذف هل هو حق الله تعالى أو حق الآدمي؟

وقفت للإمام مالك -رحمه الله- على ثلاث روايات:

١ - تغليب حق الله تعالى.

٢ - تغليب حق الآدمي.

٣ - تغليب حق الآدمي ما لم يبلغ الإمام.

ووجدت فقهاء المالكية -فيما وقفت عليه- ينقلونها دون ترجيح.

فما المعتمد في مذهبكم عفا الله عنا وعنكم؟

مع عزو النقول من مصادرها إن أمكن

.[عبد الكريم بن عبد الرحمن]ـ[٠٤ - ١٠ - ٠٩، ٠٧:٣٧ م].

اختلف قول الامام مالك في حد القذف هل يسقط بعفو المقذوف ام لا فقال مرة بقول الشافعي و هو سقوط الحد و ان بلغ الامام و قال مرة اخرى يجوز ان لم يبلغ الامام ولا يسقط ان بلغ الامام الا ان اراد المقذوف الستر على نفسه و هذا هو المشهور عنه و المعتمد في مختصر خليل.

قال في مختصر خليل: "والعفو قبل الإمام، أو بعده، إن أراد سترا "

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٤٨٨/٩٠

قال في مواهب الجليل: (و) للمقذوف (العفو) عن قاذفه (قبل) بلوغ (الإمام) القذف، أي الحاكم خليفة كان أو قاضيا أو صاحب شرطة، سواء كان عفوه عنه لشفقته عليه أو لشفاعة شفيع أو لإرادة الستر على نفسه.

(أو) العفو عنه (بعده) أي بلوغ القذف الإمام فيجوز (إن أراد) المقذوف بالعفو عن قاذفه (سترا) على نفسه من شهرة نسبة ما قذف به إليه أو ثبوته عليه، وأما إن أراد الشفقة على قاذفه أو **جبر خاطر** من شفع عنده في العفو فلا يجوز بعد بلوغ الإمام ولا يسقط به الحد عن القاذف، لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿هلا كان ذلك قبل أن تأتينا لمن سرق رجل بردته من تحت رأسه وهو متوسدها في المسجد، ورفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقطع يده فقال صاحب البردة عفوت عنه يا رسول الله﴾ ﴿ولعدم قبوله صلى الله عليه وسلم شفاعة أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما [ص: ٢٩٠] في عدم قطع يد السارقة بعد رفعها له، وقوله صلى الله عليه وسلم له أتشفع في حد من حدود الله تعالى﴾.

فيها له العفو بعد بلوغ الإمام إن أراد الستر مثل أن يخاف أن يثبت ذلك عليه إن لم يعف قيل للإمام مالك " رضي الله عنه " كيف يعلم الإمام ذلك، قال يسأل الإمام عن ذلك سرا، فإن أخبر أن ذلك أمر قد سمع وأنه خشي أن يثبت عليه جاز عفوه. وفي الموازية عن الإمام مالك " رضي الله عنه " معنى إرادة الستر مثل أن يكون المقذوف أقيم عليه الحد قديما فيخاف أن يظهر ذلك عليه الآن. وقال ابن الماجشون معنى إرادة الستر كون مثله يتهم بذلك فيقول ظهور ذلك عار علي. فأما العفيف الفاضل فلا يجوز عفوه. الصقلي هذا إن قذفه في نفسه فإن قذف أبويه أو أحدهما وقد مات المقذوف فلا يجوز العفو بعد بلوغ الإمام قاله ابن القاسم وأشهب، نقله ابن عرفة والمصنف.اهـ

و يستثنى منه عفو الابن عن أبيه بعد بلوغ الإمام فهذا جائز.

قال في مواهب الجليل: "لا خلاف في جواز عفو الابن عن أبيه بعد بلوغ الإمام، وكذلك عن جده لأبيه قاله اللخمي، ونقله في التوضيح أفاده الحط على أن المعتمد أنه ليس له حد أبيه ولو قام به وبلغ الإمام."

و الله أعلم

.[أبوخالد النجدي]ـ[٠٤ - ١٠ - ٠٩، ٠٨:١٤ م].
جزاك الله خيرا وبارك فيك.
لكن هل يوجد تصريح في كتب المالكية بتغليب حق الآدمي؟

.[عبد الكريم بن عبد الرحمن]ـ[٠٤ - ١٠ - ٠٩، ٠٨:٢٠ م].
نعم هو امامك اخي الكريم مكتوب: المختصر و مواهب الجليل و ان اردت فارجع لبداية المجتهد و يمكنك الرجوع ايضا

لكتاب الغرياني و الله أعلم

.[أبوخالد النجدي]ـ[٠٥ - ١٠ - ٠٩، ٠٦:٣٥ م].

جزاك الله خيرا

إن لي في هذا الملتقى أحبة أرجوا الله أن يجمعنا بهم في الفردوس ...." [1]

"للتحميل: كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار

.[أم اليمان]ـ[٠٨ - ١١ - ٠٥، ٠٨:١٧ م].

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نبذة عن الكتاب:

كتاب جامع في الأدوية والأغذية من الأعشاب والنباتات. ذكر فيه المصنف ماهية هذه الأدوية وقواها ومنافعها ومضارها وإصلاح ضررها، والمقدار المستعمل منها، أو عصارتها أو طبخها، وما يقوم مقامها عند عدمها وقد استوعب فيه المصنف المقالات الخمس لديسقوريدوس والمقالات الست لجالينوس في مفردات الأدوية بحرفيتها، وكذلك ألحق به مقالات المحدثين في الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية، مع صحة النقل فيما يذكره عن الأقدمين وما يحرره عن المحدثين. وقد رتبه ترتيبا ألفبائيا على حسب حروف المعجم

**** لتحميل الكتاب **** (

http://www.almeshkat.com/books/open.php?cat=١٨&book=٢١٤٨)

.[أبو صالح المصري]ـ[٢٢ - ٠١ - ٠٧، ٠١:١٣ ص].

جزاك الله خيرا أم اليمان

.[بنت الأزهر]ـ[٢٢ - ٠١ - ٠٧، ٠٦:٠٦ م].

جزاك الله خيرا

وأسأل الله أن **يجبر خاطرك** ويصلح بالك ويرفع ذكرك فى الدارين

ببركة خير من يستغاث به صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٤٢٢/٩٧

.[المحلاوي]ــ[٢٣ - ٠١ - ٠٧، ١٠:٥١ م].

جزاك الله خيرا

وأسأل الله أن **يجبر خاطرك** ويصلح بالك ويرفع ذكرك في الدارين

ببركة خير من يستغاث به صلى الله عليه وآله وسلم

إنه لا يستغاث إلا بالله تعالى

والاستغاثة الجائزة هي استغاثة حي بحي مقيدة بشرط (في مقدور عليه له) ولا مقدور لأحد فيما اختص الله به، ولذلك لاتطلق هذه اللفظة بإطلاق إلا على الله عز وجل

وعليك بالتوبة من هذه اللفظة الخطيرة

.[إحسان العتيبي]ــ[٢٣ - ٠١ - ٠٧، ١١:٣٤ م].

جزاك الله خيرا

((ببركة خير من يستغاث به صلى الله عليه وآله وسلم))

توسل بدعي غير مشروع

.[المحلاوي]ــ[٢٤ - ٠١ - ٠٧، ٠١:١٣ ص].

جزاك الله خيرا

((ببركة خير من يستغاث به صلى الله عليه وآله وسلم))

توسل بدعي غير مشروع

هذا من الشرك قال سبحانه: (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) [يونس: ١٠٦ - ١٠٧].

فالاستغاثة هي طلب الغوث عند حصول شدة غالبا. والاستغاثة بالمخلوق فيما لا يملك الغوث فيه شرك نص على ذلك أهل العلم، لأن الاستغاثة إنما هي الدعاء، والدعاء عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى.

.[محمد خالد العلوي]ــ[٢٤ - ٠١ - ٠٧، ٠٢:٥٥ م].

جزاك الله خيرا

وأسأل الله أن **يجبر خاطرك** ويصلح بالك ويرفع ذكرك فى الدارين

ببركة خير من يستغاث به صلى الله عليه وآله وسلم

اتقي الله واحذرك هذا الدعاء البدعي، والله سبحانه يقول: ولا تدعوا مع الله أحدا.

فالدعاء والذبح والنذر والاستغاثة والاستعاذة والصلاة والصيام والحج عبادات لا تصرف لغير الله وفي صرفها لغير الله شرك والعياذ بالله.

.[بنت الأزهر]ــ[٢٥ - ٠١ - ٠٧، ٠٧:٢٥ م].

جزاكم الله خيرا على هذا التوجيه

.[المنتصر لله]ــ[٢٥ - ٠١ - ٠٧، ٠٧:٢٧ م].

جزاكم الله خيرا على هذا التوجيه

وأنت يا أختي جزاك الله خيرا على تقبلك النصيحة وعدم التكبر

بارك الله فيك

.[محمد بن القاضي]ــ[٢٨ - ٠١ - ٠٧، ٠٢:٣٩ م].

جزاك الله خيرا

وأسأل الله أن **يجبر خاطرك** ويصلح بالك ويرفع ذكرك فى الدارين

آميييييييين

.[أبو جويرية]ــ[٢٨ - ٠١ - ٠٧، ٠٣:٠٨ م].

جزاك الله خيرا." (١)

"حمل برنامج مقتطفات من الكتب وفكرته تصنيف رئيسي وفرعي للمقتطفات والفوائد من الكتب

.[أبو زارع المدني]ــ[٠٧ - ١١ - ٠٧، ٠٧:٥٤ ص].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ ملتقى أهل الحديث ٤٦٤/٢٢

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

حمل http://www.dorar.net/images/ball٢gif. برنامج مقتطفات من الكتب (http://www.dorar.net/files/mok٢٠٠٠(zip.٧٩,٢ (KB

هذا البرنامج أهداه أحد الإخوة الأفاضل لموقع الدرر السنية، وفكرته تقوم على عملية تصنيف رئيس وفرعي للمقتطفات والفوائد التي يقوم طالب العلم بنسخها ولصقها فيه.

على رابط /
http://www.dorar.net/files_progs.php#Programs

.[أبو شهاب التلمساني]_[٠٧ - ١١ - ٠٧، ١٢:٢٢ م].
بارك الله فيك و في صاحب البرنامج

البرنامج جد مفيد خاصة إذا أردت الرجوع لفوائد كنت سجلتها و تحتاجها في بحث أو مقال

.[ابومحمد بكري]_[١٣ - ١١ - ٠٧، ٠٦:٥٦ م].
بارك الله فيك و في صاحب البرنامج

.[أبو البراء الثاني]_[١٤ - ١١ - ٠٧، ٠٧:٤٧ ص].
لايقبل النسخ واللصق ٠٠٠لم لا أدرى أخبرونى

.[عيسى بنتفريت]_[١٤ - ١١ - ٠٧، ٠٢:٠٣ م].
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بسم الله الرحمن الرحيم
جزاك الله خيرا و نفع بك، اللهم أعنه على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك، اللهم سدد خطاه و يسر أموره و اغفر له و لوالديه و لجميع المسلمين اللهم ادخله جنتك آمين.

.[أبو زارع المدني]_[١٤ - ١١ - ٠٧، ٠٣:٣٤ م].
شكر الله لكم
كم من الهموم تنزاح مع هذه الدعااوي
أسأل الله ان يبيض هذه الوجوه

أسأل الله ان يجبر خواطركم اجمعين

جزاكم الله كل خير

وشكر الله لك ياعزيزي عيسى

.[الطيماوي]_[١٤ - ١١ - ٠٧، ١٠:٤٢ م].

البرنامج فيه مشكلة كبيرة جدا وهي عندما تدخل عدة بيانات لنفرض مثلا بيانات مكتبتك الشخصية من حيث اسم الكتاب واسم المؤلف وسنة النشر ودار النشر واسم المحقق وبقية بطاقة الكتاب وأردت مثلا البحث عن الكتب لمؤلف معين مثلا البخاري ستخرج لك قائمة بكتبه لكنك عند الضغط على احداها لا يقوم بعرضه بل يعرض أو نتيجة ولو كانت نتيجتك التي تريدها رقمها مثلا ٥٠ لاحتجت للضغط على زر التالي ٤٩ مرة للوصول إليها وكنت قد راسلت الأخ مجرد انسان بخصوصها لكن اعتذر لكونه لم يعد يبرمج عن نفس اللغة التي برمج عليها البرنامج أما إن تم اصلاح هذا الخلل فالبرنامج قيم ورائع في بابه

.[أبو البراء الثاني]_[١٥ - ١١ - ٠٧، ٠٦:٤٨ ص].

لايقبل النسخ واللصق ٠٠٠لم لا أدرى أخبرونى

أخبرونى." (١)

"ويقر الكفار على نكاح فاسد إن اعتقدوا صحته، وإن أسلم الزوجان -والمرأة تباح إذن - أقر ا ().

باب الصداق وتوابعه ()

يسن تسميته في العقد وتخفيفه، وكل ما صح ثمنا أو أجرة صح مهرا ، فإن لم يسم أو بطلت التسمية وجب مهر مثل بعقد.
وإن تزوجها على ألف لها وألف لأبيها صح، فلو طلق قبل دخول رجع بألفها و لا شيء على الأب لهما () وإن شرط لغير الأب شيء فالكل لها ويصح تأجيله، وإن أطلق الأجل فمحله الفرقة () وتملكه بعقد.

ويصح تفويض بضع بأن يزوج أب ابنته المجبرة ، أو ولي غيرها بإذنها بلا مهر، كعلى ما شاءت أو شاء فلان.

ويجب لها بعقد مهر مثل ويستقر بدخول. وإن مات أحدهما قبل دخول وفرض () ورثه الآخر ، ولها مهر نسائها كأمها وعمتها وخالتها.

وإن طلقت قبلهما لم يكن لها عليه إلا المتعة () وهي بقدر يسره وعسره.

ويجب مهر مثل لمن وطئت بشبهة أو زنا كرها، لا أرش بكارة معه () ولها منع نفسها حتى تقبض مهرا حالا، لا إذا حل قبل تسليم

ويقرر المسمى كله موت، وقتل ، ووطء في فرج ولو دبرا ، وخلوة عن مميز ممن يطأ مثله مع علمه إن لم تمنعه، وطلاق في

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ ملتقى أهل الحديث ١٥٦/٤٩

مرض موت أحدهما، ولمس أو نظر إلى فرجها بشهوة فيهما وتقبيلها، وينصفه () كل فرقة من قبله قبل دخول. ومن قبلها قبله تسقطه.

الوليمة

وتسن الوليمة لعرس () () ولو بشاة فأقل.

وتجب الإجابة إليها بشرطه ().

وتسن لكل دعوة مباحة، وتكره لمن في ماله حرام كأكل منه، ومعاملته وقبول هديته، وهبته.

ويسن الأكل، وإباحته تتوقف على صريح إذن أو قرينة مطلقا.

والصائم فرضا يدعو ، ونفلا يسن أكله مع **جبر خاطر**.

وسن إعلان نكاح وضرب بدف () مباح ، فيه وفي ختان ونحوه.

معاشرة الزوجين

ويلزم كلا من الزوجين معاشرة الآخر بالمعروف وألا يمطله بما يلزمه ، ولا يتكره لبذله.

ويجب بعقد تسليم حرة يوطأ مثلها في بيت زوج إن طلبها، ولم تكن شرطت دارها، ومن استمهل أمهل اليومين والثلاثة لا لعمل جهاز.

وتسليم أمة ليلا فقط.

ولزوج استمتاع بزوجة كل وقت ما لم يضرها، أو يشغلها عن فرض، والسفر بحرة ما لم تكن شرطت بلدها، وله إجبارها على غسل حيض وجنابة ونجاسة، وأخذ ما تعافه النفس من شعر وغيره () ويلزمه الوطء في كل أربعة أشهر مرة –إن قدر– ومبيت بطلب عند حرة ليلة من كل أربع ، وأمة من كل سبع.

وإن سافر فوق نصف سنة وطلبت قدومه راسله حاكم، فإن أبي بلا عذر فرق بينهما بطلبها، وإن لم يعلم خبره فلا فسخ لذلك بحال.

وحرم جمع زوجتيه بمسكن واحد ما لم يرضيا.

وله منعها من الخروج.

وعلى غير طفل التسوية بين زوجات في القسم () لا في وطء وكسوة ونحوها إذا قام بالواجب وعماده الليل إلا في حارس ونحوه فالنهار.

والنشوز () حرام ، وهو: معصيتها إياه فيما يجب عليها ، فمتى ظهرت أمارته وعظها ، فإن أصرت هجرها في المضجع ما شاء ، وفي الكلام ثلاثا، فإن أصرت ضربها غير شديد ، وله ضربها على ترك فرائض الله تعالى.

باب الخلع وأحكامه () ()

يباح لسوء عشرة وبغضة وكبر ، وقلة دين ، ويكره مع استقامة ().
وهو بلفظ خلع، أو فسخ، أو مفاداة، فسخ () وبلفظ طلاق، أو نيته، أو كنايته طلقة بائنة.
ولا يصح إلا بعوض، ويكره بأكثر مما أعطاها. ويصح بذله ممن يصح تبرعه من زوجة وأجنبي.
ويصح بمجهول ومعدوم ، لا بلا عوض ، ولا بمحرم ، ولا حيلة لإسقاط طلاق.
وإذا قال: متى أو إذا أو إن أعطيتني ألفا فأنت طالق ، طلقت بعطيته ولو تراخت.
وإن قالت: اخلعني بألف أو على ألف ففعل، بانت واستحقها.
وليس له خلع زوجة ابنه الصغير ولا طلاقها ، ولا ابنته الصغيرة بشيء من مالها.
وإن علق طلاقها على صفة () ثم أبانها فوجدت أولا ثم نكحها فوجدت طلقت، وكذا عتق.
٢/٨." (١)

"ثار الجدل مؤخرا «بلا إحم ولا دستور» عن النقاب، أثارته دوائر مجهولة أو هى معلومة لا يصرح بها، الغريب أن يثير جهال أزمة حول النقاب، ومن الطبيعى أن يسايرهم فى ذلك الدكتور محمود حمدى زقزوق فلم يعلم عن الرجل إلا حربه ضد كل ما هو من الشعائر الإسلامية الخالصة، وطبيعى أيضا أن يتكلم عن النقاب سوءا أراذل الجمعيات الحقوقية، الذين لا يتكسبون أموالهم إلا من أجل هذه المهام التخريبية لعقيدة الأمة وطمس معالمها.

لكن الغريب أن يلبس هذه المعاول ثوب الدين شيخ الجامع الأزهر محمد سيد طنطاوى، مفتعلا أزمة بلا أزمة عندما نهر فتاة المعهد الدينى ووبخها وأمرها بأن تنزع نقابها وكسر نفسها وأحبط قلبها عندما أهان مشاعرها بقوله لها «أمال لو كنتى حلوة كنتى عملتى إيه» ..

كان الرجل يقدم لدوائر داخل مؤسسات الحكم، وأخرى خارجها ذات فاعلية فيها، ولاءات على حساب المستقر من الفقه والتراث وفهم وفعل وتطبيق السلف الصالح، وأثار قضية بلا قضية ولم يكن غريبا ذلكم البيان الذى صدر ممن أجلسوا على مقاعد واسعة جدا عن مقاساتهم فى مجمع البحوث الإسلامية، مقاعد جلس عليها العظام عبر التاريخ من أصحاب العمائم، الذين صدعوا بالحق دوما ولم تلن عريكتهم، وها قد استبدلوا بأصحاب الكرافتات الشيك والبدل الفاخرة، الذين يختمون لكل حاكم ويبصمون لكل طامع فى طمس هوية البلد وتضييع معالم الدين وقرروا تأييد قرار المجلس الأعلى للأزهر بمنع الطالبات من ارتداء «النقاب» داخل فصول المعاهد الأزهرية وقاعات الامتحانات والمدن الجامعية التابعة للأزهر.

بينما كنت أصلى فى مسجد موسى بن نصير بالقرب من سكنى استوقفنى أحد المصلين، وقد كان رجلا وقورا مسنا تبدو

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٤ ملتقى أهل الحديث ٢٥/٦

عليه علامات الصلاح وسألني: هل يكفي مقال تكتبه لردع هذا الرجل الذى يعتلى منصة الأزهر؟

وتابع الرجل: هل يكفى لجبر خواطر الفتاة التى آذاها شيخ الأزهر تلك السطور التى كتبتها أنت أو غيرك؟ كان الرجل واضحا فى دفعى لمقاضاة شيخ الأزهر، وأنى لى أن أفعل وصاحبة الصفة التى أهينت لم تتقدم لمقاضاته، حسبى أن أكون مدافعا عن كل منتقبة تحرم من دخول معهد للعلم فى الأزهر أو غيره تطوعا حسبة لله رب العالمين.

نحن إذا أمام ساحة نزال يرمز لصاحب الدين فيها بكونه شيخا أو عالما ربانيا يمثله صاحبنا الشيخ المقدم ومعه كل فتاة أو سيدة تتمسك بحجابها أو نقابها رغم كل المعوقات التى توضع فى طريقها، وطرف آخر يتقدمه شيخ الأزهر حسبما ارتضى لنفسه بذلك الموقف وبجواره علماء كثر من علماء السلاطين، وجمعيات ونشطاء دعاة للتغريب فى بلادنا، يروجون لمقررات مشبوهة تصدرها مؤتمرات السكان الدولية، التى تحض علنا على الرذيلة وحق ممارسة الجنس الآمن للإناث خارج العلاقة الزوجية الشرعية!!

لذلك يسوغون تحريم زواج الفتاة دون الثامنة عشرة رغم إحصائيات العنوسة التى تتحدث عن ١٤ مليون فتاة عانس فى بلادى!!

لم أشرف بلقاء ذلكم العالم الربانى إسماعيل المقدم غير مرة واحدة عابرة منذ سنوات عدة ابتلى وقتها، وكان لى شرف مؤازرته، وجدته شديد التواضع والأدب والأخلاق الكريمة، لكنه أصبح بعدها رمزا كبيرا للمدرسة السلفية بالإسكندرية يدعو للتمسك بالكتاب والسنة بفهم الصحابة وتابعيهم،

وبالرغم من كونه طبيبا تخرج فى كلية الطب بجامعة الإسكندرية فإنه أصدر حتى الآن قرابة الثلاثين مصنفا علميا فى المكتبة العلمية والإسلامية، بالإضافة إلى المحاضرات المسموعة والمصورة، وحصل أيضا على ليسانس الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة بالأزهر، ويدرس كذلك الماجستير فى الأمراض النفسية والعصبية.

وفى الأسبوع الماضى قرر تابعو شيخ الأزهر فى مجمع البحوث الإسلامية حظر كتاب «معركة السفور والحجاب» لصاحبه وصاحبنا محمد إسماعيل المقدم!!

فى سابقة لم نر لها مثيلا منذ محاكم التفتيش وسيطرة الكنيسة على عقول الناس، والكتاب يؤكد وجوب ارتداء النقاب وعدم جواز كشف وجه المرأة فى بعض الحالات، التى من أهمها إذا كان وجهها مثيرا للفتنة، والكتاب المحظور تضمن إسقاطا على دور قاسم أمين وأفكاره وتفنيدها حسبما وردت فى كتابه «تحرير المرأة»،

وتعرض المقدم فى كتابه أيضا لمعركة الحجاب فى مصر وتركيا ودور الحركات العلمانية فى القضاء على الحجاب كما تناول تكريم المرأة فى الإسلام واحترامه لها، وكل تلك المسائل وغيرها رصدها بأدلة من الكتاب والسنة، فى الوقت الذى لم يقدم فيه غيره دليلا واحدا يمنع ارتداء النقاب أو يحظر الكتاب.

أما الطرف الثانى الذى يمثله أبرز رجاله الدكتور محمد سيد طنطاوى فلم نقرأ له يوما أنه شدد النكير على الكاسيات العاريات، ولم يدع يوما لموقف زاجر لحاسرات الرأس أو لابسات الملابس القصيرة والخليعة مثلما زمجر وأرغى وأزبد فى معركته مع النقاب، حصل طنطاوى على الدكتوراه فى التفسير والحديث عام ٦٦، وعمل بالسلك الجامعى حتى أصبح عميدا لكلية أصول الدين بأسيوط، حيث تلقفه الرئيس السادات بالرعاية وتم تعيينه فى عهد الرئيس مبارك مفتيا رسميا لمصر ثم شيخا للأزهر، وفتاواه كوارث من الناحية الشرعية والسياسية، فقبيل الغزو الأمريكى للعراق أقال رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الذى طالب بالتصدى للغزاة، كما أقال آخر أفتى بعدم شرعية المجلس الانتقالى للعراق فى ظل الاحتلال!!

وقدم مسوغا رسميا وشرعيا لساركوزى عندما كان وزيرا للداخلية، واستقبله فى الأزهر وأشاد بقرار حظر ارتداء الحجاب بالمدارس الفرنسية!!

وطالب فى وقت لاحق بجلد الصحفيين الذين ينتقدون الرئيس مبارك أو قالوا إنه مريض وصافح شيمون بيريز جهارا نهارا.

خسر دعاة التغريب معارك الحجاب وقتل مشاعر الحماسة والتدين فى قلوب المصريين، والمؤكد خسارتهم معركة النقاب.))

اهـ

١/٨." (١)

"وارتفاع سعرها، ورضيت بربحها وارتفاع سعرها، فلا يصح إذا نقصت قيمتها أن يأتي يطالبك؛ لأنه لو زادت قيمتها لطالبك بالمثل، ومن هنا قالوا: يتحمل المسئولية، فأي شيء استدانه وجاء ليحل ويفي رد مثله، بغض النظر عن كونه غاليا أو رخيصا، يطالب بالمثل؛ وعلى هذا أصل شرعي، وهو أنه إذا أخذ الشيء رده، فإن قلنا: إن الشيء ملكه يرد مثله، فإن وجد المثل وجب أن ينصرف إليه. لكن لو أنه قبل خمسين سنة أخذ منه ثلاثة ريالات فضة، ويمكن أن تصل قيمتها اليوم ثلاثة ملايين. نقول: يقضيه ثلاثة ريالات الآن، لكن من باب الوفاء وحسن القضاء لا بأس أن يزيده لكن لا يجب؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن خيركم أحسنكم قضاء)، وقال: (رحم الله امرء سمحا إذا قضى سمحا إذا اقتضى) فإذا أردت أن تقضي فتحسن وتتذكر فضله، وهذا من خلق الكرام، فإن الكريم إذا أكرمته رد الكرامة بمثلها وزيادة، وعلى هذا لا يليق وليس من المحاسن أن يرد نفس المال، وإنما يرد ويحاول أن **يجبر خاطر** من دينه، خاصة وأن هذا فيه رد للجميل.
حكم القروض التي تجر منافع وقوله: [ويحرم كل شرط جر نفعا] الشروط في القروض تنقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول:

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ ملتقى أهل الحديث ٢٦١/٧٨

شروط مشروعة. والقسم الثاني: شروط ممنوعة. والقسم الثالث: شروط مختلف فيها. وهذا القرض له نوعان من الشروط: شروط شرعية وشروط جعلية، والفرق بين الشروط الشرعية والجعلية: أن الشرعية لا يصح أن يكون القرض من مجنون أو ممن لا يملك المال، وليس له حق التصرف فيه، أما الجعلية، أي: جعلها المتعاقدان أو اشترطها أحدهما ورضي بها الآخر. وهذه الشروط الجعلية من المتعاقدين تنقسم إلى ثلاثة أقسام: إما أن تكون مشروعة، وإما أن تكون ممنوعة، وإما أن تكون مختلفا فيها. فالشروط المشروعة المتفق عليها أن يقول له: أعطني قرضا مائة ألف، قال: أعطيك ولكن بشرط أن تحضر كفيلا غارما يغرم، هذا شرط اشترطه رب الدين على المدين، وكما لو قال له: أقرضني مائة ألف إلى نهاية رمضان، قال: أقرضك ولكن بشرط أن ترهن دارك أو ترهن عندي رهنا، فهذا شرط، أو يقول له: أقرضني مائة ألف، قال: بشرط أن نسجل هذا الدين وأثبته عليك بكتابة وشهود، قال: قبلت، فإذا: هذا دين بشرط، وهذا الشرط جعلي من المكلفين، ولكنه مشروع غير ممنوع، وضابط المشروع: أن لا يخالف مقتضى القرض وأن لا يفضي إلى محرم، فمثلا لو اقترضت من شخص فقال لي: أقرضك هذه المائة ألف بشرط أن لا تشتري بها شيئا، ومقتضى القرض في الأصل أن أنتفع به وأرتفق، فإذا أخذت المائة ألف على هذا الشرط فماذا أفعل بها؟ فإذا: هذا يخالف مقتضى العقد، وقالوا: يشترط الرهن ويشترط الكفيل الغارم؛ لأن هذا يحقق مقصود الشرع؛ لأن مقصود الشرع أن يفي المديون للدائن، وأن ترد الحقوق إلى أصحابها، فإذا اشترط عليه الكفيل الضمان للاستيثاق بالرهن، فإن هذا مما يوافق الشرع ولا يخالفه. النوع الثاني: الشروط المحرمة وهي الممنوعة التي تخالف مقتضى عقد القرض، فإن عقد القرض يقصد منه الارتفاق، فيقول: أقرضك على أن لا تتصرف في الدابة، بأن لا تركبها ولا تبيعها ولا تحلبها، فهذا كله يخالف مقصود عقد القرض، فهذا نوع من الشروط المحرمة. النوع الثالث: أن يكون الشرط متضمنا للربا مفضيا إليه، كأن يقول له: أشترط عليك فائدة في كل مائة (٦٪) أو كل شهر (٥٪) فهذا من شرط الربا، ولا يجوز. فالمقصود: أن كل قرض اشتمل على شرط يجر نفعا فإنه لا يجوز وهناك شروط اختلف فيها العلماء فمثلا: يقول له: آخذ منك هذه المائة ألف بشرط أن أسددها في نهاية السنة، فهذا اشتراط التأجيل، فبعضهم يراه جائزا كالمالكية ومن وافقهم، وبعضهم لا يراه جائزا كالجمهور، وهناك مثلا بعض الشروط لا بأس بها وهي مشروعة، وفي بعض الأحيان تكون ممنوعة بنص الشرع، كأن يقول له: أقرضني مائة ألف، قال له: أقرضك مائة ألف بشرط أن تبيعني بيتك، فإن النبي صلى الله عليه وسلم: (نهى عن بيع وسلف)، فهذا قرض خالف الشرع لورود النص فيه بعينه، قالوا: لأنه إذا اشترط عليه البيع، فالبيع غالبا فيه ربح، فكأنه يعطيه الدين بالدين مع زيادة الربح في صفقة البيع، وهذا ينبه على أن الشريعة حرمت الربا، وحرمت ذرائع الربا، ولا يشترط في الربا أن يقول له: الواحد باثنين أو الواحد بثلاثة. ومن هنا كان الفقه في مسائل المعاملات والمعاوضات

$\frac{1}{8}$." (1)

"النوع.

تسديد القيمة عند عدم وجود المثل وقوله: [والقيمة في غيرها] المثليات قالوا: في المكيل كيلا، وفي الموزون وزنا، وفي المعدود

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٤ ملتقى أهل الحديث ٣٢٩/٨٠

عددا، أما إذا تعذر أن يصير إلى المثل حينئذ صار إلى القيمة، فالدراهم والدنانير إذا ألغيت وجيء بعملة غير العملة القديمة بأن كانت القديمة من الذهب فصارت من الفضة، فإنه ينظر إلى القيمة، عدل الذهب من الفضة في ذلك الزمان يوم القرض، إن قالوا: يعادل خمس جنيهات، فحينئذ هذه الخمس جنيهات الموجودة الآن تقضى له خمس جنيهات، فينظر إلى المثلي يوم القرض؛ لأنه فيه خلاف، فبعض العلماء يقول: يعتبر يوم القرض، وبعضهم يعتبر بيوم القبض، وهذا هو الصحيح، وهو أننا إذا كنا نقول: إنه يملك بالقبض فمعناه أن ذمته شغلت بالقبض، وعلى هذا ينبغي أن يتقيد بالقبض. فلو أنه اقترض سيارة في شهر رجب وهذه السيارة قبضها منه في شعبان، وكانت قيمتها في رجب خمسة آلاف، وفي شعبان قيمتها أربعة آلاف، فحصل القبض في شعبان، ثم تصرف في السيارة حتى تلفت ولا يوجد لها مثلي، فحينئذ نصير إلى القيمة، فإن نظرنا إلى العقد يوم القرض فهو في شعبان وهو قبضها في رمضان، فإذا جئنا يوم الاتفاق والعقد في شعبان وكانت قيمتها خمسة آلاف، ويوم القبض والتصرف في رمضان كانت قيمتها أربعة آلاف اختلفت القيمة، قالوا: العبرة بيوم القبض وهذا هو الصحيح، أنه إذا استلفها منه نظر إلى يوم القبض؛ لأن الملكية تصير إليه وتتعلق بذمته عند القبض، فصار مشغول الذمة وهذا هو الذي تطمئن إليه النفس، ونص الإمام أحمد رحمه الله على هذا كما ذكر ذلك الإمام ابن قدامة في المغني.
وقوله: [فإن أعوز المثل: فالقيمة إذا] مثل السيارات التي ينقطع موديلها ولا يوجد لها مثيل فينظر إلى قيمتها، ولا يصار إلى القيمة إلا إذا أعوز المثل، ومن هنا تتفرع المسألة في اختلاف القيمة الشرائية للعمل، فإن استسلف شخص عملة بالدولارات، والدولار قيمته عشرة ريالات في عام ألف وأربعمائة، ثم أصبحت قيمته في عام ألف وأربعمائة وثمانية عشر -عند القضاء- عشرين، فحينئذ هل نقول: إنه يجب أن يقضيه نصف القيمة؛ لأنه قد زاد عن الأصل الذي أخذ به، أم نقول: يجب أن يعطي المثل بغض النظر عن قيمته؟ نقول: يجب أن يعطي المثل بغض النظر عن قيمته غاليا أو رخيصا، والسبب في هذا قاعدة سبق وأن بيناها: أن الغنم بالغرم. وبناء على ذلك: في العملة؛ إذا استدان منك مائة دولار إلى السنة القادمة فمعناه أنه قد رضي بخسارتها ورضيت أنت بخسارتها، ورضي بما يكون من ربحها وارتفاع سعرها، ورضيت بربحها وارتفاع سعرها، فلا يصح إذا نقصت قيمتها أن يأتي يطالبك؛ لأنه لو زادت قيمتها لطالبك بالمثل، ومن هنا قالوا: يتحمل المسئولية، فأي شيء استدانه وجاء ليحل ويفي رد مثله، بغض النظر عن كونه غاليا أو رخيصا، يطالب بالمثل؛ وعلى هذا أصل شرعي، وهو أنه إذا أخذ الشيء رده، فإن قلنا: إن الشيء ملكه يرد مثله، فإن وجد المثل وجب أن ينصرف إليه. لكن لو أنه قبل خمسين سنة أخذ منه ثلاثة ريالات فضة، ويمكن أن تصل قيمتها اليوم ثلاثة ملايين. نقول: يقضيه ثلاثة ريالات الآن، لكن من باب الوفاء وحسن القضاء لا بأس أن يزيده لكن لا يجب؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن خيركم أحسنكم قضاء)، وقال: (رحم الله امرء سمحا إذا قضى سمحا إذا اقتضى) فإذا أردت أن تقضي فتحسن وتتذكر فضله، وهذا من خلق الكرام، فإن الكريم إذا أكرمته رد الكرامة بمثلها وزيادة، وعلى هذا لا يليق وليس من المحاسن أن يرد نفس المال، وإنما يرد ويحاول أن يجبر خاطر من دينه، خاصة وأن هذا فيه رد للجميل.
حكم القروض التي تجر منافع وقوله: [ويحرم كل شرط جر نفعا] الشروط في القروض تنقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: شروط مشروعة. والقسم الثاني: شروط ممنوعة. والقسم الثالث: شروط مختلف فيها. وهذا القرض له نوعان من الشروط:

شروط شرعية وشروط جعلية، والفرق بين الشروط الشرعية والجعلية: أن الشرعية لا يصح أن يكون القرض من مجنون أو ممن لا يملك المال، وليس له حق التصرف فيه، أما الجعلية، أي: جعلها المتعاقدان أو اشترطها أحدهما ورضي بها الآخر. وهذه الشروط الجعلية من المتعاقدين تنقسم إلى ثلاثة أقسام: إما أن تكون مشروعة، وإما أن تكون ممنوعة، وإما أن تكون مختلفا فيها. فالشروط المشروعة المتفق

٨. " (١)

".[سامي عبد العزيز]ـ[٠٢ - ٠٩ - ٠٦، ٠٨:١١ م].

اللى له ظهر يحميه ما ينضربش على بطنه

.[سامي عبد العزيز]ـ[٠٢ - ٠٩ - ٠٦، ٠٨:٢٤ م].

اللى ما تصبحه و ما تمسيه ما تعرف اللى جرى فيه

فلا تحكم على الناس ومعلوماتك عنهم ضعيفة

.[سامي عبد العزيز]ـ[٠٢ - ٠٩ - ٠٦، ٠٩:٥١ م].

الناس مش على بالها الموت، تجدهم يتوقعون أن يظل هكذا آباهم مثلا يعيش معهم دائما .. ، أنا كنت أظن أن يعيش والدي هكذا كما أرى مع غيري، معقولة مات؟؟؟، يعني مش هشوفه تاني! ...

.[سامي عبد العزيز]ـ[٠٢ - ٠٩ - ٠٦، ١١:١٠ م].

لو قسي القاسي على ضعيف فلا تفعل مثل القاسي وتقسو على القاسي، ولكن حدثه برفق وحنو ونصيحة وآبوة وعطف لكي يتقبل، إلا إذا كان الأمر لا مفر فيه من القسوة

.[سامي عبد العزيز]ـ[٠٢ - ٠٩ - ٠٦، ١١:١٧ م].

لا تمازح من لا تعرف فقد يتضايق منك

.[سامي عبد العزيز]ـ[٠٢ - ٠٩ - ٠٦، ١١:١٩ م].

يقولك: أنا أتزوج عرجاء أو مريضة، أقوله: ممكن تتزوج سليمة و بعد الزواج تصاب بالمرض، وتذكر أنه لا تخلو أنثى قبيحة من جمال، كجمال الصوت أو الشعر أو الخلق وغيره، وأهي برضه اسمها أنثى، وهناك شباب يتمنوا ولو قطة، ولماذا لا تحاول معها بأن تجعلها تتزين لك بالمساحيق وغيرها

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ ملتقى أهل الحديث ٣٦٨/٨٠

.[سامي عبد العزيز]_[٠٢ - ٠٩ - ٠٦، ١١:٣٩ م].

هدية على قدر ما هى بسيطة على قدر ما لها من أثر بالغ في النفس: ممكن تسلفني دينار؟ نعم تفضل ولا أريد أن ترده، ركبت في سيارة النقل العام مع عمك؟ خلاص بقى يا عمي دفعت أنا - بدون من وأذى وعجب -، ذهبت لمحل العصير فوجدت صديقك يقف هناك ولم يدفع النقود بعد؟ أدفع أنت واسأله عن حاله، اثنين عصير يا حمادة، طلب منك شخص أن تعطيه قلم ليكتب شيء؟ أعطيه ولما يريد أن يعيده قل له: دعه معك، وهكذا ...

.[سامي عبد العزيز]_[٠٢ - ٠٩ - ٠٦، ١١:٤١ م].

إذا دعيت فلبي و لا تكسفهم **وأجبر خاطرهم**، إلا من عذر مع بيان العذر لهم

.[سامي عبد العزيز]_[٠٢ - ٠٩ - ٠٦، ١١:٤٤ م].

اعملك شاي؟، يا راجل ما اعملك؟، بجد ياراجل، اقوله: الذي عاوز يعمل كان عمل، ولكن لعله يأخذ رأيك تحسبا لأنك لا تفضل الشاي مثلا وسنهدر المال، أو أنك مريض مثلا أو لا تريد أن تشرب شيء وشبعان وممتليء

.[سامي عبد العزيز]_[٠٢ - ٠٩ - ٠٦، ١١:٤٧ م].

نعم أنا إرهابي ولكن لأعداء الله، ستطلق عليه: إرهابي، سأقول لك: وأنت عدو الله

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ١٢:٣٢ ص].

كثير من الناس يعرف عن الفنانين واللاعبين والممثلين أكثر مما يعرف عن الصحابة والقدوات

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠١:٢٤ ص].

الضعيف يعاني من قسوة الناس لضعفه، فإذا تقابلت معه خفف عنه أنت

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٢:٢٤ ص].

لما كنت في المدرسة الإعدادية حدث هذا الموقف: زميلي يشتكي من واحد يضايقه: يا أستاذ في واحد بيضايقني، الأستاذ: عدو ولا حبيب؟، التلميذ: حبيب!، الأستاذ: طيب طالما حبيب عوزني اعمله ايه!.اهـ فبتهج الذي كان يضايقه ووضع يده على كتف الذي كان يشتكي

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٣:٢٧ ص].

بعض الناس يدافع عن شرف أهله حفاظا على رجولته، وتحرجا منهم، وليس لله

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٥:٢٢ ص].
احمل عن الناس ما بأيديهم من أشياء قدر ما تستطيع خاصة الأقارب والمعارف

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٦:٠٤ ص].
رغم أني كنت يارب لا أصلي وأفعل المعاصي ومشغول في الدنيا، و لكن عندما سقطت وشمتوا بي أعدائي وآذوني، عطفت عليه وهديتني للنور

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٦:١٨ ص].
أهم شيء الأخلاق

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٦:٥٩ ص].
أعصيك يارب ثم أعاقب بذنوبي ثم تعطف عليه لما حدث لي، كم أنت رحيم يا رب

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٧:٠٣ ص].
اللى ما شاف و لا فنن شاف أى حاجة اتجنن - أي أعجب بها -

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٩:٠٨ ص].
هكذا نحن نتذكر من حطمونا وشمتوا فينا، وننسى من تعاطفوا معنا وشجعونا وأحبونا

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٩:٤٦ ص].
معذرة كان هناك شيء يضايقه فضايقك وهو بعد قليل هيروق وهيصالحك إن شاء الله

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٩:٤٨ ص].
لا تجلس في سيارات النقل العام وهناك رجل مسن يقف أو مراءة أو ضعيف

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٩:٥٢ ص].
إذا ركبت سيارة مع والدك وعمك مثلا فاجعلهم هم بالأمام وأنت بالخلف، وإذا آتي إناء الماء مثلا فقدم الكبير أو قدم غيرك، وإذا تزاحمت مع شخص على دخول باب مثلا فقدمه وقل له تفضل

.[سامي عبد العزيز]_[٠٣ - ٠٩ - ٠٦، ٠٩:١٦ م].
الأخلاق جمع خلق، والخلق هو صفة راسخة في النفس تدعوها إلى فعل الخير أو فعل الشر كالشجاعة والجبن والظلم والعدل

والكرم والبخل ... الخ، وبهذه الصفة يمتاز الانسان عن سائر المخلوقات إذ أن ما سوى الانسان لا يدرك قيمة هذه الصفة ولا يهتم بها بل لم يؤهله الله تعالى للتحلي بها، من هنا صح القول أن الأخلاق قيمة إنسانية

ر/٨." (١)

".[ابولينا]_[١٦ - ٠٨ - ٠٧، ٠٢:٤٤ م].

بارك الله فيك شيخنا الفاضل على هذا النصح وهذا التوضيح

فلك كل الشكر والتقدير

.[زهير حرزالله]_[١٦ - ٠٨ - ٠٧، ٠٦:٥٣ م].

بارك الله لكل من ساهم في بناء هذا الموقع الشامخ

.[محمد مصطفى عزت]_[١٦ - ٠٨ - ٠٧، ١٠:٣٠ م].

جزاكم الله خيرا ونفع بهذه التذكرة

لكن لابد للداعية وطالب العلم من الصبر على إخوانه المبتدئين وتعليمهم وعدم الضجر منهم ونصحهم على الخاص أو علنا، وعدم الاسترسال مع من يظهر منه أن لا يفهم ما دخل فيه، فنحن إخوة يعلمنا كبيرنا صغيرنا.

كما أنه ينبغي ترك المجاملات والصبر على الإصلاح والتوجيه فمن رأى على أخيه شيئا يكرهه من عجلة، أو سوء خلق، أو تدخل فيما لا يحسنه أن يبادر بنصحه وتوجيهه، بهذا تصلح الأمور - إن شاء الله - ويستفيد من هذه الرودو والتوجيهات من وقع في هذا الخطإ وغيره.

جزاكم الله خيرا وكل من شارك في هذا الموضوع

.[أبوحسان الغامدي]_[١٧ - ٠٨ - ٠٧، ٠٥:٠١ م].

رفع الله قدرك وجزاك عنا خير الجزاء

.[ابن زهران]_[١٨ - ٠٨ - ٠٧، ٠٥:١٣ م].

جزاك الله خيرا ونفع بك وبارك الله في الملتقى وأهله اللهم آمين.

.[إبراهيم الجزائري]_[١٩ - ٠٨ - ٠٧، ١٢:٤١ م].

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٢٦٣/١٠٠

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
والله كلام حق من محق، ولي اقتراح في هذا، أن تقسم المنتديات المتخصصة إلى مبتدئين ومتقدمين ...
رحم الله امرؤا عرف قدر نفسه

.[المقرئ]ـ[٢٠ - ٠٨ - ٠٧، ٠١:٠١ ص].
بسم الله الرحمن الرحيم

وكأنما يصف الشاعر ملتقى أهل الحديث:

لا مثل منزلة الدويرة منزل **** يا دار جادك وابل وسقاك
لم يحل بالعينين بعدك منظر **** ذم المنازل كلهن سواك
أي المعاهد منك أندب طيبة **** ممساك ذا الآصال أو مغداك
أم برد ظلك ذي الغصون وذي الحيا **** أم أرضك الميثاء أم رياك
وكأنما سطعت مجامر عنبر **** أوفت فأر المسك فوق ثراك
وكأنما حصباء أرضك جوهر **** وكأن ماء الورد دمع نداك
وكأن درعا مفرعا من فضة **** ماء الغدير جرت عليه صباك

ما زال ملتقى أهل الحديث – أدام الله مربعه- لا يستطيع محبوه الفطام عنه، أصبح الملتقى نفسا وعبيرا لا يستغني عنه رواده – أو هكذا يبدو لي- في هذا الملتقى أجد مهابة وسكينة تسري في نفسي وعلى جوارحي وجنبات جسمي، أعترف أني حاولت الفطام غير مرة بل مرات عديدة وكلما أقترب من ساعات الفصام أتذكر منة هذا الملتقى علي فأقول في نفسي أيليق الهرب؟! أين الوفاء؟! مالذي فعله بك حتى تتوارى؟ وهل هذا حقه عليك؟ كنت عالة عليه أكثر من خمس سنوات وهو ملفاك وأنسك، ألا تتذكر تلك الساعة التي كنت فيها وحيدا وما وجدت غيره بعد الله يؤنسك أما تذكر تلك المستعصية على ذهنك وأنت تبحث من يلاقح ذهنك حتى وجدته هنا؟ أما عرفك بإخوة قل نظيرهم في علمهم وأدبهم وأخلاقهم؟ كيف تذهب، كيف؟ أما .. وأما ... وأما ... فأطرق برأسي حتى تغدو نفسي كالإبريق المكسور المرضوض، فما أقبح نكران الجميل
ملتقى أهل الحديث أرض لا نعرف فيه شوك السعدان اليابس المؤذي بل هو أرض غناء طيبة مثمرة تبهج العين وتسعد النفس
منهج واضح ثابت، لئن علت في المنتديات الغيبة والنميمة ولوك العلماء، والفجور في المخاصمة فإنك لا تراها هنا
موقع يحفظ لعلماء الأمة السابقين والمعاصرين حقهم، لا يسمح أبدا أن تلاك أعراضهم من أحد،

موقع لا يعرف الانتماء إلا إلى السنة قد ترك أسماء ملأت المنتديات ضجيجا عليها،ورفعا لشأنها، وما حديث المنتدى إلا تلك الأسماء وهي بين قدح ومدح حتى أذهب بهاء العلم وجلب البغضاء والكبر والكراهية فبئست المرضعة والفاطمة موقع بحق يشرفني ثم يشرفني أن أنتمي إليه وأن أجد اسمي لائحا على بوابة الحاضرين

أيها الملتقى سامحني إن أطلت عليك (؟)، أو قصرت في حقك (؟) فمعروفك محفوظ محفوظ،
أيها الملتقى طالت بك الأيام وتغير عليك الأعضاء والرواد وأنت أنت باق على مبادئك وشروطك فلله درك
رسالة سلام وتجديد محبة ووئام للمشرفين على هذا الصرح العظيم جعله الله منارة خير وهدى فابق سائرا بعناية الله وحفظه

محبك / المقرئ

.[أبو أيمن المغربي]ــ[٢٠ - ٠٨ - ٠٧، ٠٣:٥٠ ص].
جزاك الله خيرا أخونا بسام ووفقنا الله للعلم النافع. امين

.[أبو زارع المدني]ــ[٢٠ - ٠٨ - ٠٧، ٠٧:٣٦ ص].
والله مازادني الموضوع وردودكم إلا حبا في الملتقى وأهله
والله ثم والله ثم والله
اني ادخل النت من سنة ١٤٢٤ تقريبا
ودخلت عشرات من المنتديات
لكن والله لم اجد ولم احس اني احببت منتدى من المنتديات من قلبي
كمنتدى ملتقى اهل الحديث
والله كم تعلمت منه
وكم مرة ادخل على المنتدى وانا كئيب النفس فأنتعش مع مواضيعه
وكم من نصيحة اكرمني الله بها عن طريق هذا المنتدى
وكم من افضال بعد الله من هذا المنتدى

ارجو من كل من يقرأ كلامي ان يردد هذه الأدعيه معي

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين
اللهم لك الحمد كله وإليك يرجع الأمر كله
ياربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

اللهم يارحمن الدنيا والأخرة اغفر لأهل ملتقى الحديث اجمعين

اللهم كم ارشدوني للخير

اللهم كما انهم احسن إليا فأحسن إليهم

اللهم نضر وجهوهم يوم القيامه

اللهم بارك لهم في أموالهم وأولادهم

اللهم وارحمهم وارحم آبائهم ومن يحبون

اللهم سدد هذا الملتقى

اللهم اخلص نيات اصحاب المنتدى وارشدهم الصواب

اللهم انشر علمهم في الأفاق

اللهم **اجبر خواطرهم** فإني احسب انهم ما اجتمعو ولا كتبو من مواضيع إلا فيك ولأبتغاء مرضاتك

اللهم تقبل منهم

اللهم ارشد الحيران منهم وسدد القويم منهم

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

الحمد لله رب العالمين

امين

جزاك الله خير دكتور بسام

اوجزت ونبهت ونصحت

١/٨." (١)

"مات والدي رحمه الله .. و في قلبي حسرة عظيمة

.[عبد الله بن عثمان]ـ[٠٧ - ١١ - ٠٧، ٠٦:٠١ ص].

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليكم يا أهل الحديث و رحمته و بركاته

أما بعد

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٤١٩/١٠٩

فلقد مات والدي رحمه الله يوم الإثنين قبيل المغرب ... و اعتصر قلبي حزنا و أسى .. و كاد عقلي أن يسلب لا من الموت فهو أمر لا مفر منه و لكن جاء الأمر فجأة و أنا أنتظر فرجا لأقول لأبي مت مطمئن البال على ولدك
و لكن الموت لا يستأذن .. وهذا ماوقفت عليه بعد أن كنت مجرد سامع
مرض أبي المرض الشديد و في كل مرض و عصرة يشفى و كأنه نشط من عقال
و في كل مرة أدعوا ربي أن يبارك في عمره حتى تقر عينه بي و يراني مستقرا
و في كل مرة أحس أني محظوظ و ان أبي ينتظر استقراري و كأن الأمر بيده
جهلا مني .. أو غفلة و ذهولا ... الله أعلم
و سلب عقل أبي و أصبح يتكلم و يتحدث كمن لا عقل له و اختلطت عليه الأحداث حتى لا يميز بين ولده
و شاء الله أن يشفى تمام و يعود له عقله و يرجع الى المشي و كأن الأمر أضغاث أحلام ليس الا ...
و صام رمضان كاملا الا يوم ... و قضى معنا عيد الفطر كأحسن حال
ثم شوال الى يوم الخميس و بت معه ليلته الأخيرة بالنسبة لعقله الى أن أذن الفجر و عدت من الصلاة لأجد أبي في حالة شبه اغماء ثم غيبوبة ثم سكرات لا يعقل و لا يأكل و لا يشرب الى أن ودعنا يوم الإثنين قبيل المغرب
و كنت اتمنى أن يزيد في أيامه معنا -كأن الأمر بيده - جهلا مني او غفلة
و لكن الموت لا يستأذن ...
ولواعج الحسرة تعصر قلبي عصرا ..
رحم الله أبي و أكرم نزله و تجاوز عنه و جعله من اهل الجنة

.[أبو علي الطيبي]_[٠٧ - ١١ - ٠٧، ٠١:٣٨ ص].
لا حول ولا قوة إلا بالله
عظم الله أجرك أخي عبد الله، وأحسن عزاءك .. واجعل ذكر التعزية الشرعية دوما نصب عينيك وتبصر معانيه، وقف على فوائده، -فأنت إن شاء الله من طلبة العلم- تظفر بالمراد إن شاء الله:
إن لله ما أعطى ولله ما أ خذ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ..

فاصبر، واحتسب أخي الحبيب
ولا يذهلنك هول الفجيعة عن حمد الله تعالى، وكن مؤمنا كما ينبغي أن يكون المؤمن أمرك كله لك خير؛ (كما في حديث مسلم الذي يحفظه أكثرنا)
وتذكر ما روي عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب". [صحيح الجامع الصغير]
تذكر كل ذلك، واستحضر كل ما ورد عن أجر الصابرين؛ ثم لا تغفل أنك رجل، وطالب علم .. وأن أهلك (خاصة النسوة

منهم) أكثر تأثرا (بالفطرة) منك، فإن رأوا منك الجزع والفزع، وقلة الصبر، فكيف سيكون حالهم؟؟ كن أسوة أخي الحبيب في الصبر، والتجلد .. وإن هد الحزن جنانك فلا تظهر .. وافزع إلى القرآن، ربيع قلوب المؤمنين، يطمئن قلبك، ويسكن جنانك. واعلم أن دعاءك لأبيك وهو في قبره خير له ألف مرة من البكاء عليه، والحزن (وإن كانتا خلتين جبلت عليهما نفوس الخلق)؛

أخي الحبيب، أعلم أن الكلمات لن تبرئ الجراح، ولن ترد الغائبين .. وأعلم أيضا أن "النائحة الثكلى ليست كالنائحة المستأجرة" وأن الزاعم (من غير أهلك) بأنه يحس بما تحس به من الألم والحسرة كاذب لا شك في مينه ..

ولكن أسأل الله أن يكون في كلماتي إليك بعض مواساة، وبعض تذكير

كما أسأله جلت قدرته، أن **يجبر خاطرك**، ويؤنس روحك، وأن يأجرك في مصيبتك ويرزقك خيرا منها

رحم الله والدك وأسكنه الفردوس، وجعل قلبه روضة من رياض الجنة .. ولا أنساكم الله الدعاء له، والترحم عليه.

.[محبة لطيبه]_[٠٧ - ١١ - ٠٧، ٠١:٤٠ ص].

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الله المستعان

إنا لله وإنا إليه راجعون

نسأل الله أن ياجركم في مصيبتكم ويخلف لكم خيرا منها

ويغفر لوالدكم ويجعل قبره روضة من رياض الجنة وينقيه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأن يغسله من خطاياه بالثلج والماء والبرد وأن يبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من اهله وأن يرزقه الفردوس الاعلى من الجنة وأن يجعلكم من الصابرين الفائزين

والموت يأتي بغتة ... ربما أن والدك كان مريضا .... أما أبي فكان صحيحا معافا صلى العشاء وبعدها فارقت روحه الجسد ... فعلينا كلما نتذكر هذه المصائب أن نسترجع ونقول " الحمد لله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها " ولله الحمد نحن عرفنا موتتهم ..... ونسأل الله أن يغفر لهم ويوسع مدخلهم ..... الآن المحك علينا نحن .... بم يختم لنا الله .... ! .. نسأل الله أن يغفر لنا ويرزقنا حسن الخاتمه

كثيرا ما أستأنس بها الحديث

"إن الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة فيقول: أنى لي هذه؟ فيقول: بدعاء ولدك لك"

فقد الأب أو الأم أمر عظيم ولكن نحتسب الأجر عند الله ونسأله أن يجعلنا من الذرية الصالحه التي تدعوا لهم وتتصدق عنهم

.[أبو زارع المدني]_[٠٧ - ١١ - ٠٧، ٠١:٥٨ ص].
اسأل الله ان يصبرك ويعظم أجرك ويرحم والدك ويخلف عليكم خيرا لا تتحسر أخي فهذا شئ قدره الله عليكم والله سبحانه وتعالى أعلم بما هوا اصلح لكم والله سبحانه أرحم بوالدك منكم بل ارحم به من نفسه
وهذه السنة ماضية في كل الأمم وحتى لا تتحسر تفكر في موت أعظم من مشى الأرض عليه أفضل الصلاة واتم التسليم هذه المصيبة التي لو جمعت كل المصائب لا تعدل بوفاة النبي ولا ربع العشر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

اللهم اغفر له
اللهم ارحمه
اللهم عافه واعف عنه
اللهم اكرم نزله
اللهم وسع مدخله
اللهم نقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس
اللهم ابدله بدار خير من داره
وبزوج خير من زوجه
واجعل قبره روضه من رياض الجنه
اللهم آمين
اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الحمد لله رب العالمين

ﺭ.(1)

"وفاة عبدالرحمن ابن الشيخ سليمان الماجد ..

.[عبدالله العلي]_[٠٤ - ١١ - ٠٩، ١٢:٥٥ م].

توفي قبل قليل عبدالرحمن ابن الشيخ سليمان الماجد القاضي وعضو مجلس الشورى

رحم الله عبدالرحمن، وعظم أجر والديه

إنا لله وإنا إليه راجعون

.[أبو يوسف الثبيتي]_[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠١:١٢ م].

رحمه الله

وجبر مصاب والديه.

.[المغربي أبو عمر]_[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠١:٢٠ م].

عظم الله اجرك

ياشيخ سليمان

.[بن نعمان]_[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٢:٣٥ م].

عظم الله أجر الشيخ سليمان وغفر الله لابنه عبد الرحمن

.[أبو الهمام البرقاوي]_[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٢:٣٦ م].

عظم الله أجر الشيخ سليمان وغفر الله لابنه عبد الرحمن

.[أيوب العيسى]_[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٢:٣٧ م].

رحم الله الإبن عبد الرحمن وعظم الله أجر شيخنا سليمان الماجد

للمعلومية: سيصلى عليه اليوم بعد صلاة العصر بجامع الملك خالد بأم الحمام بالرياض ..

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ١٤٠/١١١

.[هنوف الجمعي]ـ[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٢:٥٧ م].
رحمه الله رحمة واسعة وغفر له
وربط على قلوب أهله ..
ما السبب في وفاته؟!

.[سائرة بعزم]ـ[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٣:٠٧ م].
رحمه الله رحمة واسعة،،،

وجعله فرطا،،،

وعظم أجر والديه،،،

وأنا لله وأنا إليه راجعون ...

.[عبدالله العلي]ـ[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٣:٤٢ م].
ما السبب في وفاته؟!

أصيب بورم في المخ ..
رحمه الله وغفر له

.[محبة لطيبه]ـ[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٤:٢٦ م].
الله المستعان ... إنا لله وإنا إليه راجعون .. نسأل الله أن يغفر له ويرحمه ويرزقه الفردوس الأعلى من الجنة بلا سابقة عذاب وأن ياجر الشيخ وأهله في مصيبتهم ويخلف لهم خيرا منها

.

.[عبدالله الميمان]ـ[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٤:٣٧ م].
غفر الله له ورحمه وأسكنه فسيح جناته
وعظم الله أجر الشيخ سليمان في ذلك المصاب وجبر مصابه وعوضه خيرا منه
والحمد لله على كل حال

.[أبو سليمان الثبيتي]_[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٤:٥١ م].
رحم الله الفقيد
وإنا لله وإنا إليه راجعون

.[عبدالله العبدالكريم]_[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٦:٣٠ م].
اللهم ارحمه واغفر له وتجاوز عنه ...
اللهم اجبر مصاب والديه وأهله .. وارزقه الفردوس الأعلى واجعليه شفيعا لأهله.

.[طه محمد عبدالرحمن]_[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٦:٥٣ م].
اللهم اغفر له و ارحمه.

.[صالح بن عمير]_[٠٤ - ١١ - ٠٩، ٠٨:٢٤ م].
اللهم اعفر له وارحمه وعظم أجر والديه وذويه

.[عبدالله العلي]_[٠٥ - ١١ - ٠٩، ١٠:٢٩ ص].
تقبل الله دعاء الجميع، وكتب لكم الأجر

.[وذان أبو إيمان]_[٠٥ - ١١ - ٠٩، ٠٤:٣٠ م].
اللهم ارحم ولده **واجبر خاطره** واحفظه في أهله
تتبعت فتاوي الشيخ على قناة دليل وكان حكيما بحق وفقيها بالفعل.

.[ابراهيم النوبي]_[٠٥ - ١١ - ٠٩، ٠٧:٢١ م].
إنا لله وإنا إليه راجعون ..

اللهم اعفر له وارحمه

نسأل الله أن يغفر له ويرحمه ويرزقه الفردوس الأعلى من الجنة

.[ابوعبدالله البدارين الدوسري]_[٠٥ - ١١ - ٠٩، ١٠:٢١ م].

إن لله ما أخذ وإن له ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى
غفر الله له ورحمه." (١)
"حفل زفافى يوم الجمعة القادمة ١٩/ ٣/٢٠١٠

.[أبو تراب السلفى الاثري]_[١٥ - ٠٣ - ١٠، ٠٦:٢٥ م].
السلام عليكم ورحمة الله

حفل زفافى يوم الجمعة القادمة ١٩/ ٣/٢٠١٠

بالله عليكم ادعوا الله لى بالتيسير والذرية الصالحة والحفظ انا وزوجتى وأن يحفظنا من العين والشيطان .... اميييييييين

بالله عليكم ادعوا لى ولزوجتى بإخلاص

.[حنين السلفية]_[١٥ - ٠٣ - ١٠، ٠٧:٠٦ م].
بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير

.[أبو البراء القصيمي]_[١٥ - ٠٣ - ١٠، ٠٧:٣٨ م].
ما شاء الله بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما بخير ... ورزقك الذرية الصالحة الحافظة لكتابة والعاملة به

.[الباحثة عن الأصول]_[١٥ - ٠٣ - ١٠، ٠٨:٠٠ م].
بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير
جعلكما الله في حرز منه، ورزقكما الذرية الصالحة
...
بالمناسبة أرجو من أهل الملتقى الكرام الدعاء لصديقتي بالمثل
إذ سيتم عقد قرانها في نفس اليوم بإذن الله تعالى
يبدو أن هذا اليوم يوم زواج السلفيين بالجملة!!! (ابتسامة)

.[أم محمد]_[١٥ - ٠٣ - ١٠، ٠٨:٣٥ م].
و عليكم السلام. بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير. جعلها الله قرة عينك تطيعك و تعينك على طاعة

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٢٧٢/١٣٣

الله وأسأله تعالى أن ييسر لكما في دنياكما لما فيه الخير لأخراكما

.[أبو زيد الشنقيطي]ـ[١٥ - ٠٣ - ١٠، ٠٨:٤٤ م].

لا تنس يا أبا تراب أن تحفظ الله في هذه الليلة التي يستنعج فيها كثير من الرجال ، ويتحول بقدرة الله إلى رجل مجرور وعلامة جره تبعيته للموضة وجبر خواطر الناس بما يسخط الله ، وأسأل الله أن يبلغك في وزجك ويبلغها فيك أقصى ما تؤملان ، وبارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير.

١٢٣٢٠٦٥http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?p=

.[الباحثة عن الأصول]ـ[١٥ - ٠٣ - ١٠، ٠٩:١٨ م].

الله الله في سمعك وسمع زوجك المصون وأسماع محبيكم الحاضرين

لا تسمعن آذانهم ما لا يرضي الله ولا ما يجلب سخطه

.[أبو الهمام البرقاوي]ـ[١٥ - ٠٣ - ١٠، ٠٩:٢١ م].

ما شاء الله اللهم بارك

ما شاء الله اللهم بارك

مبارك أخي الكريم: أبا تراب.

.[مبارك حسين]ـ[١٥ - ٠٣ - ١٠، ٠٩:٤٦ م].

الله يسعدكم ويهنيكم ويمنعكم من كل شر ويبارك لكم ويرزقكم الذرية الصالحة

والله يجعل زواجكم على ما يرضيه ويبعد عن زواجكم كل ما يغضبه.

اللهم آمين

.[أبو الاشبال المكى]ـ[١٥ - ٠٣ - ١٠، ٠٩:٤٨ م].

بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير

.[علي حسن السيد]ـ[١٦ - ٠٣ - ١٠، ٠٥:٥٧ ص].

أهم شيء تصلي الفجر جماعة في ذلك اليوم

أسال الله العظيم أن يبارك لكما

ولا تتزوج على مذهب من المذاهب أخي الكريم

اجعله على سنة الله ورسوله فقط
أولم ولو بشاة

.[أبو الهنوف العنزي]ـ[١٦ - ٠٣ - ١٠، ٠٦:٣٢ ص].
بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير

يسر الله أمرك وأسعدك في الدارين.

.[أبو أنس مصطفى البيضاوي]ـ[١٦ - ٠٣ - ١٠، ٠٦:٤١ ص].
بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير
أسأل الله أن يحفظ لك زوجك ويصلحها لك ويرزقك ذرية صالحة

.[السلفية النجدية]ـ[١٦ - ٠٣ - ١٠، ٠٧:٣٠ ص].
لا تنس يا أبا تراب أن تحفظ الله في هذه الليلة التي يستنعج فيها كثير من الرجال

إي والله صدقت! وأسأل الله أن يري كل من اقترب زواجه هذه الكلمة، فتؤثر فيه ويمتنع.

وهناك إمام مسجد أعرفه، في ليلة عرسه صلى صلاة العشاء في غرفته بعدما زفت زوجه عليه!

بل هناك من تكثر من قول هذا حرام، وهذا لا يجوز، واتقوا الله يا ناس، وعندما تأتي ليلة زواجها جاز كل حرام، سبحانك ربي، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان!

أخيتي الباحثة عن الأصول: ليتك لم تكتبي ما بين القوسين - غفر الله لي ولك -.

....

بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما بخير.

.[محمد بن عبد الجليل الإدريسي]ـ[١٦ - ٠٣ - ١٠، ١١:٢٠ ص].
بارك الله لك و بارك عليك و جمع بينكما في خير.
نسأل الله تعالى لنا و لكم الثبات على طاعته.

.[أبو سليمان الثبيتي]ـ[١٦ - ٠٣ - ١٠، ١٢:٢٧ م].
بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما بخير

.[محمود إبراهيم الأثري]ـ[١٦ - ٠٣ - ١٠، ٠٢:٣٠ م].
حفل زواج مبارك إن شاء الله أخي الكريم

ونسأل الله أن يمن عليكم بالسعادة والذرية الصالحة اللهم آمين

هل هذا الدعاء ثابت في هذه المناسبة:

بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما بخير.

بالتوفيق

.[أبو الفداء الدمياطي]ـ[١٦ - ٠٣ - ١٠، ٠٣:١٣ م].
بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير

.[الباحثة عن الأصول]ـ[١٦ - ٠٣ - ١٠، ٠٤:٤٨ م].
إي والله صدقت! وأسأل الله أن يري كل من اقترب زواجه هذه الكلمة، فتؤثر فيه ويمتنع.

وهناك إمام مسجد أعرفه، في ليلة عرسه صلى صلاة العشاء في غرفته بعدما زفت زوجه عليه!

بل هناك من تكثر من قول هذا حرام، وهذا لا يجوز، واتقوا الله يا ناس، وعندما تأتي ليلة زواجها جاز كل حرام، سبحانك ربي، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان!

صدقت، وهذا للأسف مشاهد بكثرة
كثير هم من كنت أرقب زواجهم ليكون مضرب المثل للزواج الإسلامي
-زواج سعيد وخال من المنكرات -
فيحذو الباقون حذوهم ... ولا عجب فهم قدوة لهم في كثير من شؤون الحياة
ولكن -والله المستعان- يأتي الزواج وتسقط القدوة؛ بل وتتهاوى وما ذلك إلا بفعل

الاستنعاج!!!

أخيتي الباحثة عن الأصول: ليتك لم تكتبي ما بين القوسين - غفر الله لي ولك -.

اللهم آمين

وليتك لم تعجلي على أختك

فقد كتبت ما كتبت، ولكني سرعان ما عدلت عنه، ولم أتنبه إلى اعتماد المشاركة إلا بعد فوات العشرين دقيقة المسموح بالتعديل خلالها ... فقد سبق السيف ... !!

"سبق Enter"

ولكن لا ضير فقد "كسبت" هذه الدعوة الصالحة منك ... بوركت أخية

". (1)

"كيف يفرج الله عنك ضائقتك ؟

.[محمد عامر ياسين]ـ[23 - 05 - 10، 08:32 ص].

كيف يفرج الله عنك ضائقتك

ما وقعت والله في ضيق قط إلا فرجه الله عني

مقالة رائعة للشيخ علي الطنطاوي رحمه الله إذ كتب يقول:

نظرت البارحة فإذا الغرفة دافئة والنار موقدة، وأنا على أريكة مريحة، أفكر في موضوع

أكتب فيه، والمصباح إلى جانبي، والهاتف قريب مني، والأولاد يكتبون، وأمهم تعالج صوفا

تحيكه، وقد أكلنا وشربنا، والراديو يهمس بصوت خافت، وكل شيء هادئ، وليس ما أشكو

منه أو أطلب زيادة عليه

فقلت الحمد لله

---

(1) أرشيف ملتقى أهل الحديث - 5 ملتقى أهل الحديث 136/448

أخرجتها من قرارة قلبي

ثم فكرت فرأيت أن ' الحمد ' ليس كلمة تقال باللسان ولو رددها اللسان ألف مرة، ولكن

الحمد على النعم أن تفيض منها على المحتاج إليها

حمد الغني أن يعطي الفقراء، وحمد القوي أن يساعد الضعفاء

وحمد الصحيح أن يعاون المرضى، وحمد الحاكم أن يعدل في المحكومين

فهل أكون حامدا لله على هذه النعم إذا كنت أنا وأولادي في شبع ودفء وجاري وأولاده في

الجوع والبرد؟ وإذا كان جاري لم يسألني أفلا يجب علي أنا أن أسأل عنه؟

وسألتني زوجتي فيم تفكر؟ فاخبرتها

قالتصحيح، ولكن لا يكفي العباد إلا من خلقهم، ولو أردت أن تكفي جيرانك من الفقراء

لأفقرت نفسك قبل أن تغنيهم

قلت لو كنت غنيا لما استطعت أن أغنيهم، فكيف وأنا رجل مستور، يرزقني الله رزق الطير

تغدو خماصا وتروح بطانا؟

لا، لا أريد أن أغني الفقراء، بل أريد أن أقول إن المسائل نسبية

أنا بالنسبة إلى أرباب الآلاف المؤلفة فقير، ولكني بالنسبة إلى العامل الذي يعيل عشرة

وما له إلا أجرته غني من الأغنياء، وهذا العامل غني بالنسبة إلى الأرملة المفردة التي

لا مورد لها ولا مال في يدها، وصاحب الآلاف فقير بالنسبة لصاحب الملايين؛ فليس

في الدنيا فقير ولا غني فقرا مطلقا وغنى مطلقا

تقولون: إن الطنطاوي يتفلسف اليوم

لا؛ ما أتفلسف، ولكن أحب أن أقول لكم إن كل واحد منكم وواحدة يستطيع أن يجد من هو

أفقر منه فيعطيه، إذا لم يكن عندك – يا سيدتي – إلا خمسة أرغفة وصحن ' مجدرة ' تستطيعين

أن تعطي رغيفا لمن ليس له شيء، والذي بقي عنده بعد عشائه ثلاثة صحون من الفاصوليا

والرز وشيء من الفاكهة والحلو يستطيع أن يعطي منها قليلا لصاحبة الأرغفة والمجدرة

ومهما كان المرء فقيرا فإنه يستطيع أن يعطي شيئا لمن هو أفقر منه

ولا تظنوا أن ما تعطونه يذهب بالمجان، لا والله، إنكم تقبضون الثمن أضعافا

تقبضونه في الدنيا قبل الآخرة، ولقد جربت ذلك بنفسي

أنا أعمل وأكسب وأنفق على أهلي منذ أكثر من ثلاثين سنة، وليس لي من أبواب الخير

والعبادة إلا أني أبذل في سبيل الله إن كان في يدي مال، ولم أدخر في عمري شيئا وكانت

زوجتي تقول لي دائما يا رجل، وفر واتخذ لبناتك دارا على الأقل

فأقول خليها على الله، أتدرون ماذا كان؟

لقد حسب الله لي ما أنفقته في سبيله وادخره لي في بنك الحسنات الذي يعطي أرباحا سنوية

قدرها سبعون ألفا في المئة، نعم ﴿كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾

وهناك زيادات تبلغ ضعف الربح ﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾

أرسل الله صديقا لي سيدا كريما من أعيان دمشق فأقرضني ثمن الدار، وأرسل أصدقاء

آخرين من المتفضلين فبنوا الدار حتى كملت وأنا – والله – لا أعرف من أمرها إلا ما يعرفه

المارة عليها من الطريق، ثم أعان الله برزق حلال لم أكن محتسبا فوفيت ديونها جميعا،

ومن شاء ذكرت له التفاصيل وسميت له الأسماء.

وما وقعت والله في ضيق قط إلا فرجه الله عني، ولا احتجت لشيء إلا جاءني، وكلما زاد

عندي شيء وأحببت أن أحفظه وضعته في هذا البنك.

فهل في الدنيا عاقل يعامل بنك المخلوق الذي يعطي ٥٪ربحا حراما وربما أفلس أو احترق

ويترك بنك الخالق الذي يعطي في كل مئة ربح قدره سبعون ألفا؟

وهو مؤمن عليه عند رب العالمين فلا يفلس ولا يحترق ولا يأكل أموال الناس.

فلا تحسبوا أن الذي تعطونه يذهب هدرا، إن الله يخلفه في الدنيا قبل الآخرة

وأسوق لكم مثلا واحدا

قصة المرأة التي كان ولدها مسافرا، وكانت قد قعدت يوما تأكل وليس أمامها إلا لقمة إدام

وقطعة خبز، فجاء سائل فمنعت عن فمها وأعطته وباتت جائعة

فلما جاء الولد من سفره جعل يحدثها بما رأى

قال ومن أعجب ما مر بي أنه لحقني أسد في الطريق، وكنت وحدي فهربت منه،

فوثب علي وما شعرت إلا وقد صرت في فمه، وإذا برجل عليه ثياب بيض يظهر

أمامي فيخلصني منه ويقول لقمة بلقمة، ولم أفهم مراده.

فسألته امه عن وقت هذا الحادث وإذا هو في اليوم الذي تصدقت فيه على الفقير

نزعت اللقمة من فمها لتتصدق بها فنزع الله ولدها من فم الأسد.

والصدقة تدفع البلاء ويشفي الله بها المريض، ويمنع الله بها الأذى وهذه أشياء مجربة،

وقد وردت فيها الآثار، والذي يؤمن بأن لهذا الكون إلها هو يتصرف فيه وبيده العطاء

والمنع وهو الذي يشفي وهو يسلم، يعلم أن هذا صحيح

والنساء أقرب إلى الإيمان وإلى العطف، وأنا أخاطب السيدات واقول لكل واحدة

ما الذي تستطيع أن تستغني عنه من ثيابها القديمة أو ثياب أولادها، ومما ترميه ولا تحتاج إليه

من فرش بيتها، ومما يفيض عنها من الطعام والشراب، فتفتش عن أسرة فقيرة يكون هذا لها

فرحة الشهر.

ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير (مع القرش تعطيه له)

خير من جنيه تدفعه له وأنت شامخ الأنف متكبر مترفع

ولقد رأيت ابنتي الصغيرة بنان – من سنين – تحمل صحنين لتعطيهما الحارس في رمضان

قلت تعالي يا بنيتي، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا

إنك لم تخسري شيئا، الطعام هو الطعام، ولكن إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه

وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة

والمملحة **ينجبر خاطره** ويحس كأنه ضيف عزيز

انتهى كلامه رحمه الله

منقول للفائدة

ومن هنا

كتاب من عجائب الصدقة

.html٣٦٢http://www.ktibat.com/showsubject-link-

فرج الله عني وعن كل مسلم

٨. " (١)

"٧: عيادته عند المرض: بمعنى زيارته إذا مرض، كما في الحديث السابق. وهذا مما **يجبر خاطره**، ويجعله يشعر بمكانته عند أخيه، ويديم حبل المودة، ويقوي من روح المريض المعنوية، وحينئذ ينبغي للزائر التأدب بآداب عيادة المريض.

٨: إجابة دعوة الصديق: أي: إجابة دعوته إذا دعاك إلى طعام، سواء في وليمة أو عقيقة، أو نحوها، كما في الحديث السابق. ما لم يكن في هذه الدعوة محرم لا يقدر على تغييره، فلا يجوز حضورها.

٩ : النصح للأخ الصديق: أي: النصيحة الصادقة له بما فيه منفعته إذا استنصحك. وذلك بما فيه الخير له في دينه ودنياه، فإن هذا من حقه عليك كما في الحديث السابق في الأدب الخامس. وينبغي أن تصدقه في النصيحة. ولا تخدعه أو تغشه فيها، لأن ذلك خيانة له.

١٠: قبول هدية الصديق: أي: عدم رد هديته، مهما كانت بسيطة أ و صغيرة الشأن، لقوله صلى الله عليه وسلم: " أجيبوا الداعي، ولا تردوا الهدية ... " أحمد (١/ ٤٠٤) والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٤٤٤) والبيهقي في الشعب (٥٣٥٩) والبخاري في الأدب المفرد (رقم١٥٧) عن ابن مسعود. صحيح الجامع (١٥٨).

ورد هدية الصديق قد يكون بابا من أبواب الشيطان ينفذ منه ليقطع حبل المودة بشكل كامل بين الصديقين.

١١: الإهداء للصديق: وهذا مما ينبغي الحرص عليه، الإهداء إلى الأخ الصديق من حين لآخر، وفي المناسبات المختلفة، وفي حدود الطاقة. فإن هذا مما يستجلب محبة الأخ الصديق، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " تهادوا تحابوا " البخاري في الأدب المفرد (ص ٨٧) وأبو يعلى (٥/ ٦١٢٢) عن أبي هريرة. صحيح الجامع (٣٠٠٤). وانظر: صحيح الأدب المفرد (٤٦٢). وأما رد الهدية وعدم قبولها فإنه يذهب المحبة، ويقطع أواصرها.

١٢: مشاركته الحزن: أي: إظهار الحزن لأجله، ومواساته بالمال، وبالكلمة الطيبة، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٤٤٣/١٣٨

قال: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " البخاري (٤٨١، ٢٤٤٦، ٦٠٢٦) ومسلم (٢٥٨٥) عن أبي موسى.

١٣: مشاركته الفرح: يعني مشاركته في أفراحه، وإظهار السرور و الفرح لأجله، فإن هذا مما يقوي عنده دواعي المحبة وأن تدعو له بالبركة إذا نزلت به نعمه، ولا تحسده عليها.

١٤: محبة الخير له: أي: أن تحب له ما تحب لنفسك من الخير، فإن هذا من خصال الإيمان، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " البخاري (١٣) ومسلم (٤٥) عن أنس، وكذالك تكره له ما تكره لنفسك من الشر والضرر، فإن الإيمان لا يكتمل إلا بذلك، وهو عنوان الصدق في المحبة، والسمو فيها.

١٥: دفع الغيبة عنه: بمعنى أن تذب عنه بالغيبة، وتدفع عن عرضه إذا كان غائبا، لقوله صلى الله عليه وسلم: " من ذب عن عرض أخيه بالغيبة، كان حقا على الله أن يعتقه من النار " أحمد (٦/ ٤٦١) والطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٤٣:٤٤٢) عن أسماء بنت يزيد، صحيح الجامع (٦٢٨٧).

فلا تسمح لأحد أن يذمه في غيابه، بل تمنعه من ذلك. ومن باب أولى أنك نفسك لا تغتابه، فإن هذا من حقه عليك. والأخ الكريم لا يمكن أن يغتاب أخاه أبدا.

١٦: الستر عليه: وذلك بأن تستره بكل صورة، سواء بستر عرضه، أو بستر عورته، أو بستر عيبه ومعصيته وزلته، وغير ذلك. لقوله صلى الله عليه وسلم: " من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة " أحمد (٤/ ٦٢) عن رجل من الصحابة. وأصله في الصحيحين. صحيح الجامع (٦٢٨٧). فإنها تشمل كل أنواع الستر، وذلك على النحو الذي ترضاه لنفسك سواء بسواء.

١٧: نصرة الأخ في الله: بمعنى أن تنصره ظالما أو مظلوما. أما نصرته مظلوما فبالوقوف معه حتى يسترد حقه. وأما نصرته ظالما فبرده عن الظلم، وإعادته إلى الحق والرشد، لقوله صلى الله عليه وسلم: " انصر أخاك ظالما أو مظلوما". قيل: كيف أنصره ظالما؟ قال: "تحجزه عن الظلم، فإن ذلك نصرته " البخاري (٢٤٤٣، ٢٤٤٤، ٦٩٥٢) عن أنس.

ولا يجوز للمسلم أن يخذل أخاه المسلم إذا احتاج لنصرته، والوقوف معه، بل يجب عليه أن يهب سريعا للوقوف معه، والدفع عنه.

١/٨." (١)

"الأنف متكبر مترفع، ولقد رأيت بنتي الصغيرة بنان – من سنين – تحمل صحنين لتعطيهما الحارس في رمضان قلت: تعالى يا بنت، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا، إنك لم تخسري شيئا، الطعام هو الطعام، ولكن إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة **ينجبر خاطره** ويحس كأنه ضيف عزيز.

ومن أبواب الصدقة ما لا ينتبه له أكثر الناس مع أنه هين، من ذلك التساهل مع البياع الذي يدور على الأبواب يبيع

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ٤٧٦/١٤

الخضر أو الفاكهة أو البصل، فتأتي المرأة تناقشه وتساومه على القرش وتظهر " شطارتها "كلها، مع أنها قد تكون من عائلة تملك مئة ألف وهذا المسكين لا تساوي بضاعته التي يدور النهار ليبيعها، لا تساوي كلها عشرة قروش ولا يربح منها إلا قرشين! فيا أيها النساء أسألكن بالله، تساهلن مع هؤلاء البياعين وأعطوهم ما يطلبون، وإذا خسرت الواحدة منكن ليرة فلتحسبها صدقة؛ إنها أفضل من الصدقة التي تعطى للشحاذ. ومن أبواب الصدقة أن تفكر معلمة المدرسة حينما تكلف البنات شراء ملابس الرياضة مثلا، أو تصر على شراء الدفاتر الغالية والكماليات التي لا ضرورة لها من أدوات المدرسة، أن تفكر أن من التلميذات من لا يحصل أبوها أكثر من ثمن الخبز وأجرة البيت، وأن شراء ملابس الرياضة أو الدفاتر العريضة أو " الأطلس " أو علبة الألوان نراه نحن هينا ولكنه عنده كبير، والمسائل —كما قلت — نسبية، ولو كلفت المعلمة دفع ألف جنيه لنادت بالويل والثبور، مع أن التاجر الكبير يقول: وما ألف جنيه؟! سهلة! سهلة عليه وصعبة عليها، كذلك الخمس قروش أو العشر سهلة على المعلمة ولكنها صعبة على كثير من الآباء.

والخلاصة يا سادة: إن من أحب أن يسخر الله له من هو أقوى منه وأغنى فليعن من هو أضعف منه وأفقر، وليضع كل منا نفسه في موضع الآخر، وليحب لأخيه ما يحب لنفسه، إن النعم إنما تحفظ وتدوم وتزداد بالشكر، وإن الشكر لا يكون باللسان وحده، ولو أمسك الإنسان سبحة وقال ألف مرة " الحمد لله " وهو يضن بماله إن كان غنيا، ويبخل بجاهه إن كان وجيها، ويظلم بسلطانه إن كان ذا سلطان لا يكون حامدا لله، وإنما يكون مرائيا أو كذابا. فاحمدوا الله على نعمه حمدا فعليا، وأحسنوا كما تحبون أن يحسن الله إليكم، واعلموا أن ما أدعوكم إليه اليوم هو من أسباب النصر على العدو ومن جملة الاستعداد له؛ فهو جهاد بالمال، والجهاد بالمال أخو الجهاد بالنفس.

.[السوادي]ـ[٠١ - ٠٨ - ١٠، ٠٦:٠٧ م].
بارك الله فيك

.[أبو أنس دريابادي الهندي]ـ[٠١ - ٠٨ - ١٠، ٠٨:٤٥ م].
ولو أمسك الإنسان سبحة وقال ألف مرة " الحمد لله " وهو يضن بماله إن كان غنيا، ويبخل بجاهه إن كان وجيها، ويظلم بسلطانه إن كان ذا سلطان لا يكون حامدا لله، وإنما يكون مرائيا أو كذابا

صدقت، جزاكم الله خيرا

.[أبوالفداء المصري]ـ[٠١ - ٠٨ - ١٠، ٠٩:١٢ م].
ما شاء الله

بارك الله فيك

نقل موفق

.[أبوالفداء المصري]ـ[٠١ - ٠٨ - ١٠، ٠٩:١٤ م].
أكتبت هذه المقالة ضمن مذكراته؟

.[المسلم الحر]ـ[٠٢ - ٠٨ - ١٠، ٠٢:٤٨ ص].
رحمه الله رحمة واسعة و جزاك الله خيرا

.[محمد حمدي عبد الوهاب]ـ[٠٢ - ٠٨ - ١٠، ٠٣:٠٥ ص].
جزاك الله خيرا أخى نقل موفق

نفعنا الله واياك ورحم الشيخ

.[خليل الفائدة]ـ[٠٢ - ٠٨ - ١٠، ١٠:٠٣ ص].
جيدة ..

لكن العنوان فيه ما فيه!

ولم تقحط اللغة أو تعقم أو تضن بالمفردات المغنية غن (البنك)! لا، و و (بنك الخالق)!

يأتي غدا من يقول: (بنك الخالق للمعاملات المصرفية)! .. وهكذا في سلسلة من التوسع غير الجيد، والذي قد يكون محظورا.." (١)

"هنيئا لكم يا أهل جدة انتقال الشيخ محمد المنجد!

.[تيمية]ـ[٢٤ - ٠٧ - ٠٨، ١٠:٤٨ ص].
وستنتقل جميع دروسه إلى هناك ..

وأعاضكم الله خيرا - يا أهل الشرقية عامة و الخبر خاصة - في شيخكم ..

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٤٨/١٤١

...

.[عبدالله العلي]_[٢٤ - ٠٧ - ٠٨، ١٠:٥١ ص].
هل أنت متأكدة؟

.[تيمية]_[٢٤ - ٠٧ - ٠٨، ١٠:٥١ ص].
نعم

.[سلطان بن محمد القرني]_[٢٤ - ٠٧ - ٠٨، ١٢:٠١ م].
وستنتقل جميع دروسه إلى هناك ..

وأعاضكم الله خيرا - يا أهل الشرقية عامة و الخبر خاصة - في شيخكم ..

...

حقيقة ما ندري
أنبارك لأهل جدة، أم نزعل لأجل إخواننا بالشرقية

لكن يا أهل الشرقية اصبروا بارك الله فيكم فقد استأثرتم بالشيخ سنين، فلتتح الفرصة لأهل جدة هذه المرة.

وأرجو أن تكون الشبكة مهونة لهذا الأمر بإذن الله.

المهم خبر مفرح لأهل جدة ومن حولها بلاشك.

.[أبو المقداد]_[٢٤ - ٠٧ - ٠٨، ٠١:١٣ م].
كنت قد سألت ابن الشيخ قبل أشهر عن ذلك فأخبرني أن الشيخ سيقيم مدة لينهي بعض الأمور في جدة ثم يرجع إلى الدمام ثانية.

.[ابو زارع المدني]_[٢٤ - ٠٧ - ٠٨، ٠٣:١٩ م].
كنت قد سألت ابن الشيخ قبل أشهر عن ذلك فأخبرني أن الشيخ سيقيم مدة لينهي بعض الأمور في جدة ثم يرجع إلى الدمام ثانية.

هذا ماعلمته .. !!

.[عبدالله العلي]_[٢٤ - ٠٧ - ٠٨، ٠٤:٢٥ م].
أنعم وأكرم بالشيخ أبي أنس

.[ابو زارع المدني]_[٢٤ - ٠٧ - ٠٨، ٠٧:٤٩ م].
حادثت ابنه انس قبل قليل
فقال لي ليس بعد!

أي ان الشيخ حفظه الله مازال يدرس الأمر

وهو بجده حاليا
لكنه لم يستقر بعد والأمر تحت الدراسة

.[تيمية]_[٢٤ - ٠٧ - ٠٨، ٠٨:٥٢ م].
حادثت ابنه انس قبل قليل
فقال لي ليس بعد!
أي ان الشيخ حفظه الله مازال يدرس الأمر
وهو بجده حاليا
لكنه لم يستقر بعد والأمر تحت الدراسة
نسأل الله ذلك وهذا مانرجوه ونؤمله، مع أن الخبر أتانا من أهل بيته لكن لعله يعدل عنه ..
بارك الله في الشيخ أينما حل وحيثما كان ..

.[حسن البركاتي]_[٢٤ - ٠٧ - ٠٨، ١٠:٥١ م].
اسأل الله أن يحفظ الشيخ محمد المنجد في حله وترحاله،
لا نملك إلا الدعاء له بالتوفيق في الدنيا والآخرة

.[أبو زيد الشنقيطي]_[٢٥ - ٠٧ - ٠٨، ٠٤:٤٨ م].
ما رأيت هذا الرجل إلا واحتقرت نفسي جدا وخجلت من ضعفي وخوري وتقصيري عن العمل للإسلام ، فهو أنموذج نادر جدا في خدمة الإسلام والمسلمين والوعي والذكاء والعقل والبصيرة النافذة ، فحفظه الله وبارك فيه ووفقه لكل خير.

.[وكيع الكويتي]ـ[٢٥ - ٠٧ - ٠٨، ٠٩:٣٨ م].
المؤمن كالمطر حيثما وقع نفع

عسى الله يبارك في الشيخ ويوفقه

.[المسيطير]ـ[٢٥ - ٠٧ - ٠٨، ١٠:٢١ م].
هنيئا لكم يا أهل الغربية بالشيخ المنجد.

وأسأل الله أن يحفظه وأهله وذريته أينما حلوا أو ارتحلوا.

وقصة بروز الشيخ محمد المنجد وظهور نشاطه العلمي غريبة ولطيفة، ولعلي أنقلها لكم قريبا بإذن الله.

.[أبو حازم المسالم]ـ[٢٧ - ٠٧ - ٠٨، ١١:٥٨ ص].
أتحفنا بالقصة يا مسيطر.

.[مازن الخضيري]ـ[٢٧ - ٠٧ - ٠٨، ٠٢:٢٣ م].
لماذا لايستقر في الرياض

.[ابو زارع المدني]ـ[٢٧ - ٠٧ - ٠٨، ٠٢:٢٦ م].
لماذا لايستقر في الرياض

ومابها جده - ابتسامه غائر -

.[آل سند]ـ[٠١ - ٠٨ - ٠٨، ٠٨:٤٤ م].
خبر الإنتقال صار أكيدا، بعد التثبت من بعض العاملين معه
و اضاف انها ستكون فترة تجريبية لمدة ستة شهور الى سنة، و **سيجبر خاطر** الشرقية بزيارة شهرية تقريبا
الشيخ بدأ عدة مشاريع في جدة اضافة الى انه كان يديم السفر الى جدة بشكل مستمر لتسجيل البرامج المرئية للفضائيات
بالتأكيد تم تسجيل ابنائه في بعض المدارس هناك، و ام انس قد توقفت عن الانشطة من فترة تمهيدا لهذا الإنتقال
أهل جدة بحاجة لشيخ نشط مثل المنجد
و ان كان فقد الشرقية للشيخ كبير، لكن العزاء ان الشرقية بها مشايخ و انشطة كبيرة خصوصا مع النشاط المتزايد للشيخ

خالد السبت في الدمام و الدورات المنهجية، و مركز ابن كثير

.[أبو زيد الشنقيطي]_[٠١ - ٠٨ - ٠٨، ٠٩:٣٧ م].
المصلحون كالغيث أينما حلوا نفعوا ، والأرض الطيبة لا تعاف المطر.!

.[المسيطير]_[٠١ - ٠٨ - ٠٨، ١١:٣١ م].
وقصة بروز الشيخ محمد المنجد وظهور نشاطه العلمي غريبة ولطيفة، ولعلي أنقلها لكم قريبا بإذن الله.

قصة بروز الشيخ محمد المنجد، والرجل الذي تسبب في إظهاره. (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=١٤٤٠٠١)

.[أبو مهند المصري]_[٠٢ - ٠٨ - ٠٨، ٠١:٠٩ ص].
هل هناك بريد شخصي للشيخ يمكن مراسلته من خلاله؟." (١)
"عمله وتنصفه ثم تطييب خواطر هؤلاء، وبالمناسبة نقول:

إن المسلم يجب عليه أن يتقي الله في هؤلاء الضعفاء الواحد منا يسافر من المدينة إلى جدة ويسافر من جدة إلى الرياض فإذا بقلبه يتولع ويجد من الشجى أن فارق أولاده فلذات كبده فلا يملك كل ساعة وهو يتصل على أهله كيف حالهم، فكيف هؤلاء الذين بينهم وبين أهليهم بحور، وكيف حينما تسافر لا قدر الله يأتيك خبر أن ابنك فقط أصابته زكمه كيف يكون حالك فما بالك بأناس لا يسمعون أصوات قراباتهم إلا بالشهور وما بالك بالواحد منهم تأتيه النكبة في بيته ومع ذلك قل أن يجد من يقول له: عظم الله أجرك، ولربما يأتيه الضائقة فقل أن يجد من يواسيه، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الإنسان عنده الخدم وعنده من يقوم عليه ولا يفكر في عواطف هؤلاء، من اشترى رحمة الله في هؤلاء الضعفاء رحم، ومن أحسن إلى هؤلاء أحسن الله له في الدنيا والآخرة هؤلاء هم الذين تشتري بهم رحمة الله لا رياء ولا سمعة ولا يعلم إلا الله وحده لا شريك له تحسن إليهم إذا حملتهم مثلا يوم من الأيام كلفتهم بأمر قاموا بالأمر على أحسن الوجوه قلت له:بارك الله فيك وجزاك الله خيرا ووصيت الأولاد والزوجة مع الخادمة إذا طبخت ونفخت وتعبت أن تقول لها: جزاك الله خيرا يقولون: لا، الحكمة والتدبير أنك ما تقول لها جزاك الله خيرا تخربه يقولون فزين لهم الشيطان أعمالهم أصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا والخير شرا والشر خير، إذا صاح وضرب خادمه وآذاه، قالوا: هذا الحكيم، هذا الرجل الذي يعرف كيف يدبر عائلته وهو من أظلم خلق الله، ومع ذلك يصبح منكره معروفا-والعياذ بالله- ولكن إذا جاء وقال له: جزاك الله خيرا وبارك الله فيك، قالوا: هذا مسكين، بعضهم يقول: درويش، نعم ((أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ١١٧/١٤٦

زمرة المساكين)) إذا كانت هذه المسكنة تعود برحمة الله فيا بخ بخ اللهم اجعلنا من هؤلاء المساكين الذين يرحمون ويرحمون، فيتذكر الإنسان أمثال هؤلاء ويتذكرهم في الأعياد والمناسبات حينما يمر عليك عيد ولا تعيد بين أولادك وأهلك حينما تمر عليك المناسبة ولا تجد إخوانك يدخلون عليك في بيتك يذكروك بهذه المناسبة كيف هؤلاء يعيشون ينبغي أن نعيش كما يعيشون، وأما أن نشدد عليهم ويأتي الإنسان بالخادم أو بالعامل ويجلس يدقق له في كل صغيرة وكبيرة دون أن يعيش مشاعره دون أن يعيش أحزانه وأشجانه، كم من خادم قائم على عمل وكم من عامل قائم على عمل وجاء في ساعة من شدة العمل والضنك فقال له صاحب العمل كلمة جبرت خاطره أو أعطاه شيئا **جبر خاطره** ودعا له دعوة فتحت لها أبواب السماوات هؤلاء الضعفاء هم الذين قال فيهم النبي – صلى الله عليه وسلم -: ((هل تنصرون إلا بضعفائكم)) أي هل بمعنى لا ﴿هل تعلم له سميا﴾ لا تعلم له سميا، هل تنصرون أي لا تنصرون إلا بضعفائكم من أراد أن ينصره الله فلينظر إلى الضعفاء وإذا أردنا ألا يتسلط علينا أن لا يتسلط علينا الأعداء فلنرحم هؤلاء الضعفاء وننظر إلى حقوقهم وإلى ما لهم، نجلس ندقق على الخمسين ريال؛ لأن نرى الخمسين ليش يقولون هذا يضحك عليه بالخمسين والمائة، ولا نعلم أن المائة والخمسين تسوى عنده شيئا كثيرا، ولا نعلم أن جبر الخواطر وأن الكلمة ربما تمسح الذي في القلوب، دخل رسول الله على أحد الصحابة وهو يضرب عبدا من عبيده، عبد ملك يمينه قال فضربته فإذا بصائح وراء ظهري يقول لي: ((اتق الله يا أوس، لله أقدر عليك منك به)) فبكى أوس وقال: – يا رسول الله – أشهدك أنه حر لله ولرسوله، وقال رجل: – يا رسول الله – إن لي إماء وعبيدا ملك يمين آمرهم فيعصونني فاضربهم وأشتمهم وهم ملك اليمين ومع ذلك أخطأوا فقال – صلى الله عليه وسلم -: ((إذا كان يوم القيامة نظر في ضربك لهم وشتمك لهم وعصيانهم لك فاقتص منك في ذلك)) ما في شيء يذهب هدر، الواحد يجلس في البيت يصيح على الخدم يصيح السائق ثم يعلم أولاده كيف يصيحون، فوالله ما رآك ابنك تسيئ إلى هؤلاء وفعل بهم مثل الذي كان لك مثل مالهم من الوزر ﴿وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم﴾ لأنك أنت الذي علمتهم؛ ولكن إذا وجد ك تكرم المسلمين

٨. " (١)

"والنساء أقرب إلى الإيمان وإلى العطف، وإن كانت المرأة –بطبعها- أشد بخلا بالمال من الرجل، وأنا أخاطب السيدات وأرجو ألا يذهب هذا الكلام صرخة في واد مقفر، وأن يكون له أثره، وأنت تنظر كل واحدة من السامعات الفاضلات ما الذي تستطيع أن تستغني عنه من ثيابها القديمة أو ثياب أولادها، ومما ترميه ولا تحتاج إليه من فرش بيتها، ومما يفيض عنها من الطعام والشراب، فتفتش عن أسرة فقيرة يكون هذا لها فرحة الشهر.

ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير (مع القرش تعطيه له) خير من جنيه تدفعه له وأنت شامخ الأنف متكبر مترفع، ولقد رأيت بنتي الصغيرة بنان – من سنين – تحمل صحنين لتعطيهما الحارس في رمضان قلت: تعالي يا بنت، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا، إنك لم تخسري شيئا، الطعام هو الطعام، ولكن

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ١٧٨/١٥

إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة **ينجبر خاطره** ويحس كأنه ضيف عزيز.

ومن أبواب الصدقة ما لا ينتبه له أكثر الناس مع أنه هين، من ذلك التساهل مع البياع الذي يدور على الأبواب يبيع الخضر أو الفاكهة أو البصل، فتأتي المرأة تناقشه وتساومه على القرش وتظهر " شطارتها "كلها، مع أنها قد تكون من عائلة تملك مئة ألف وهذا المسكين لا تساوي بضاعته التي يدور النهار ليبيعها، لا تساوي كلها عشرة قروش ولا يربح منها إلا قرشين!

فيا أيها النساء أسألكن بالله، تساهلن مع هؤلاء البياعين وأعطوهم ما يطلبون، وإذا خسرت الواحدة منكن ليرة فلتحسبها صدقة؛ إنها أفضل من الصدقة التي تعطى للشحاذ.

ومن أبواب الصدقة أن تفكر معلمة المدرسة حينما تكلف البنات شراء ملابس الرياضة مثلا، أو تصر على شراء الدفاتر الغالية والكماليات التي لا ضرورة لها من أدوات المدرسة، أن تفكر أن من التلميذات من لا يحصل أبوها أكثر من ثمن الخبز وأجرة البيت، وأن شراء ملابس الرياضة أو الدفاتر العريضة أو " الأطلس " أو علبة الألوان نراه نحن هينا ولكنه عنده كبير، والمسائل —كما قلت — نسبية، ولو كلفت النعلمة دفع ألف جنيه لنادت بالويل والثبور، مع أن التاجر الكبير يقول: وما ألف جنيه؟! سهلة! سهلى عليه وصعبة عليها، كذلك الخمس قروش أو العشر سهلة على المعلمة ولكنها صعبة على كثير من الآباء.

والخلاصة يا سادة: إن من أحب أن يسخر الله له من هو أقوى منه وأغنى فليعن من هو أضعف منه وأفقر، وليضع كل منا نفسه في موضع الآخر، وليحب لأخيه ما يحب لنفسه، إن النعم إنما تحفظ وتدوم وتزداد بالشكر، وإن الشكر لا يكون باللسان وحده، ولو أمسك الإنسان سبحة وقال ألف مرة " الحمد لله " وهو يضن بماله إن كان غنيا، ويبخل بجاهه إن كان وجيها، ويظلم بسلطانه إن كان ذا سلطان لا يكون حامدا لله، وإنما يكون مرائيا أو كذابا.

فاحمدوا الله على نعمه حمدا فعليا، وأحسنوا كاما تحبون أن يحسن الله إليكم، واعلموا أن ما أدعوكم إليه اليوم هو من أسباب النصر على العدو ومن جملة الاستعداد له؛ فهو جهاد بالمال، والجهاد بالمال أخو الجهاد بالنفس.

.[محمد محمود الحنبلي]ـ[١٦ - ١١ - ٠٥، ١١:٥٧ م].
ترجمة

فضيلة الشيخ الدكتور أحمد فريد

ولدت في شهر يوليو سنة اثنين وخمسين وغالب ظني في تحديد اليوم أنه يوم الثورة أو قبلها بيوم أو يومين أو بعدها كذلك، وذلك بمدينة منيا القمح ووالدي رحمه الله كان يعمل بإحدى الدوائر التابعة للأمراء وذلك قبل قانون الإصلاح الزراعي ثم عين كغيره ممن كان يعمل بهذه الدوائر موظفا في الإصلاح الزراعي، ووالدتي رحمها الله لم تكن تعمل وكانت بنت أحد التجار بالقاهرة، وكان والدي يعمل موظف عنده قبل أن يتزوج والدتي.

كان والدي رحمه الله رجلا صلاحا محافظا على الصلاة في المسجد وقيام الليل وكان يختم القرآن كل أسبوع تقريبا، وكان محبوبا بين جيرانه وأصدقائه وتردد على مكة لأداء العمرة عدة سنوات ومات على أحسن أحواله بعد أن أطلق لحيته.

١/٨. " [1]

"إن في الموت مواعظ

.[أم محمد]ـ[٠١ - ٠٤ - ١٠، ٠٥:٠٢ م].

باسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

يقول ربنا عز وجل ﴿كل نفس ذآئقة الموت﴾. نعم إخوتي نحسها عندما نرى عزيزا لنا يفارقنا فنزوره وهو تحت التراب ثم نرجع لنتركه وحيدا بعدما كان أحبابه ملتفين حوله.

نعم نتركه ويقول بعضنا لو أنه يرجع فيحاول أكثر مما فعل لإرضائه وكسب رضاه.

بها يعلم المرء أنه سيأتي يوم فيكون مكانه فيقول ﴿يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله﴾ فلا ينفع يومئذ إلا ما قام به في حياته أو إدا ترك ﴿صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له﴾

كما أن المرء عندما يقرأ قول ربنا عز وجل ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ فيها تخفيف **وجبر خاطر** فكل من على البسيطة لله وسيرجع إليه ثم يكون اللقاء بعد الفراق وما على المرء سوى الإكثار من الأمور التي فيها رضى الله كي يجتمع وأحبته في النعيم.

فاللهم اجعل الفردوس دارنا وداركم واغفر لنا اللهم دنوبنا وارحم ضعفنا واجمعنا بحبيبنا المصطفى صلى اله عليه وسلم.

.[طويلبة علم]ـ[٠٣ - ٠٤ - ١٠، ٠٦:٢٣ م].

السلام عليك يا أم محمد

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٨٣/٤

جبر الله مصابكم في فقدكم والدك
ونسأل الله لوالدي ووالدك وأموات المسلمين الرحمة والمغفرة
وواجبنا نحن أن نكون لهم الولد الصالح
فقد فقدت والدي في ١٤ - ١١ - ١٤٢٦هـ ولكني مازلت أبكيه الى اليوم فالفقد صعب والشوق لهم أصعب ..
نسأل الله أن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى من الجنة

دقات قلبي تزيد بحرة فيها

.... والدمع من مهجتي بالحزن ذرافي

من لوعة يا عسى ربي يجليها

.... حمى غشتني بغم وتنفض أطرافي

ليت الليالي تعود بحلو ما ضيها

.... هيهات ترجع بما روح وما طافي

كل (ن) يعزي وأنا روحي أعزيها

.... رحيل أبوي اللي بالأفضال معطافي

آه من الوقت والدنيا أثنيها

.... دنيا تفرق شمل بالحيل تنعافي

بسمتك يا والدي ما ني بناسيها

.... تضحك إذا شفتني بالخير متعافي

ليت العمر ساعة تنباع واشريها

.... باغلى ثمن يايبه للعمر تنضافي

مسجدك مشتاق للآية وتاليها

.... ومنبرك من عقب ما فارقت له طافي

غرشة دهن عودك بدرجك أغطيها

.... أشم ريحه وكنك مقبل (ن) لافي

نظارتك شلتها حزني يبكيها

.... حتى المساويك ناحت بين الأرفافي

وعصاك مسنودة (ن) جيت أحاكيها

.... تقول يكفيني ما فيني ترى كافي

وبستانك اللي به النخلات تسقيها

.... يبست سواقيه تمره دون خرافي

يبه .. يبه .. يا يبه لمن بأطريها

.... هني من له أبو حي (ن) وينشافي

فنجال قهوة معاك أوقات نغليها

.... ويضمني بالشتاء في مشلح دافي

همزت رجليك أنا أفدى مواطيها

.... أرجي لبرك عسى ما تشكي خلافي

الأرض ضاقت علي باوسع فيافيها

.... ماذقت نوم هني والأنس متجافي

فضايلك يا يبه عجزان أوفيها

.... لو وصلت بالشعر بيت الألف من قافي

أفز مشتاق والاشواق ناسيها

.... لاشفت شايب شبيهن لك باالوصافي

يا ربي تجعله للفردوس ناصيها

.... ومن ثمار الجنان قطافي

اللهم اغفر لوالدي ووالدك ووالد كاتب هذه الأبيات وأرزقهم الفردوس الاعلى من الجنه
وجميع موتى المسلمين

والسعيد من أتعض بغيره فكما حانت ساعتهم فلابد لنا من ساعة تكون فيها نهايتنا فلنعمل لهذه الساعة ونسأل الله لنا ولكم الثبات والإخلاص والقبول .. وحسن الختام

.[أم محمد]_[٠٥ - ٠٤ - ١٠، ٠٤:٢٩ م].
يااااه أخية
شعر يدمي القلب وما يشفيه إلا ذكر خالقه
فما يعزي البكاء ولا التمني حر أشواقه
ويزيد ريح عطره حنين لقائه
فما من سبيل والقبرحائل بيني وبين عناقه.
؛؛؛؛؛؛؛؛؛
ربي رضاك عنه فما لنا
مجيب غيرك ينظر حالنا
ربي بين يديك العبد الضعيف أبانا
نرجوك جنة نعيم تكون مثواه ومبتغانا

أختي طويلبة علم جزاك الله خيرا على كلامك الطيب، أسأل الله لوالدينا ولنا وجميع المسلمين جنة الفردوس وجوار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

.[أمة الغفار]_[١٤ - ٠٤ - ١٠، ٠٨:٤٩ م].
صدق من قال:
لا يعرف الشوق إلا من يكابده ** ولا الصبابة إلا من يعانيها

نسأل الله العظيم أن يرحمه ويرحم والدى ويرحم جميع موتى المسلمين، وأن يجعلنا عقب صالح لهم اللهم آمين

.[ام عبدالرحمن باصريح]_[١٤ - ٠٤ - ١٠، ٠٩:١٢ م].
اسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرحم المسلمين الاحياء منهم والاموات وان يتجاوز عن زلاتهم وان يرزقهم الفردوس الاعلى

.[أم عبد الله الليبية]ـ[١٦ - ٠٤ - ١٠، ٠١:٢٥ م].

اللهم اغفر لأموات المسلمين وارحمهم وارحمنا إذا صرنا إلى ماصاروا إليه.

.[أم محمد]ـ[٠٥ - ٠٥ - ١٠، ٠٣:٠٦ م].

آمين آمين اللهم اغفر لنا ولهم. بارك الله فيكن أخواتي." (١)

"إنما أسوق لكم مثلا واحدا: قصة الشيخ سليم المسوتي رحمه الله، وقد كان شيخ أبي، وكان — على فقره — لا يرد سائلا قط، ولطالما لبس الجبة أو " الفروة " فلقي بردان يرتجف فنزعها فدفعها إليه وعاد إلى البيت بالإزار، وطالما أخذ السفرة من أمام عياله فأعطاها للسائل، وكان يوما في رمضان وقد وضعت المائدة انتظارا للمدفع، فجاء سائل يقسم أنه وعياله بلا طعام، فابتغى الشيخ غفلة من امرأته وفتح له فأعطاه الطعام كله!، فلما رأت ذلك امرأته ولولت عليه وصاحت وأقسمت أنها لا تقعد عنده، وهو ساكت ..

فلم تمر نصف ساعة حتى قرع الباب وجاء من يحمل الأطباق فيها ألوان الطعام والحلوى والفاكهة، فسألوا: ما الخبر؟، وإذا الخبر أن سعيد باشا شموين كان قد دعا بعض الكبار فاعتذروا، فغضب وحلف ألا يأكل أحد من الطعام وأمر بحمله كله إلى دار الشيخ سليم المسوتي، قال: أرأيت يا ارمأة؟

وقصة المرأة التي كان ولدها مسافرا، وكانت قد قعدت يوما تأكل وليس أمامها إلا لقة إدام وقطعة خبز،

فجاء سائل فمنعت عن فمها وأعطته وباتت جائعة،

فلما جاء الولد من سفره جعل يحدثها بما رأى،

قال: ومن أعجب ما مر بي أنه لحقني أسد في الطريق، وكنت وحدي فهربت منه، فوثب علي وما شعرت إلا وقد صرت في فمه، وإذا برجل عليه ثياب بيض يظهر أمامي فيخلصني منه ويقول " لقمة بلقمة "، ولم أفهم مراده.

فسألته عن وقت هذا الحادث وإذا هو في اليوم الذي تصدقت فيه على الفقير، نزعت اللقمة من فمها لتتصدق بها فنزع الله ولدها من فم الأسد.

والصدقة تدفع البلاء ويشفي الله بها المريض، ويمنع الله بها الأذى وهذه أشياء مجربة، وقد وردت فيها الآثار، والذي يؤمن

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٢١٧/٥٢

بأن لهذا الكون إلها هو يتصرف فيه وبيده العطاء والمنع، وهو الذي يشفي وهو يسلم، يعلم أن هذا صحيح، والملحد ما لنا معه كلام.

والنساء أقرب إلى الإيمان وإلى العطف، وإن كانت المرأة –بطبعها- أشد بخلا بالمال من الرجل، وأنا أخاطب السيدات وأرجو ألا يذهب هذا الكلام صرخة في واد مقفر، وأن يكون له أثره، وأنت تنظر كل واحدة من السامعات الفاضلات ما الذي تستطيع أن تستغني عنه من ثيابها القديمة أو ثياب أولادها، ومما ترميه ولا تحتاج إليه من فرش بيتها، ومما يفيض عنها من الطعام والشراب، فتفتش عن أسرة فقيرة يكون هذا لها فرحة الشهر.

ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير (مع القرش تعطيه له) خير من جنيه تدفعه له وأنت شامخ الأنف متكبر مترفع، ولقد رأيت بنتي الصغيرة بنان – من سنين – تحمل صحنين لتعطيهما الحارس في رمضان قلت: تعالي يا بنت، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا، إنك لم تخسري شيئا، الطعام هو الطعام، ولكن إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة **ينجبر خاطره** ويحس كأنه ضيف عزيز.

ومن أبواب الصدقة ما لا ينتبه له أكثر الناس مع أنه هين، من ذلك التساهل مع البياع الذي يدور على الأبواب يبيع الخضر أو الفاكهة أو البصل، فتأتي المرأة تناقشه وتساومه على القرش وتظهر " شطارتها "كلها، مع أنها قد تكون من عائلة تملك مئة ألف وهذا المسكين لا تساوي بضاعته التي يدور النهار ليبيعها، لا تساوي كلها عشرة قروش ولا يربح منها إلا قرشين!

فيا أيها النساء أسألكن بالله، تساهلن مع هؤلاء البياعين وأعطوهم ما يطلبون، وإذا خسرت الواحدة منكن ليرة فلتحسبها صدقة؛ إنها أفضل من الصدقة التي تعطى للشحاذ.

ومن أبواب الصدقة أن تفكر معلمة المدرسة حينما تكلف البنات شراء ملابس الرياضة مثلا، أو تصر على شراء الدفاتر الغالية والكماليات التي لا ضرورة لها من أدوات المدرسة، أن تفكر أن من التلميذات من لا يحصل أبوها أكثر من ثمن الخبز وأجرة البيت، وأن شراء ملابس الرياضة أو الدفاتر العريضة أو " الأطلس " أو علبة الألوان نراه نحن هينا ولكنه عنده كبير، والمسائل –كما قلت – نسبية، ولو كلفت النعلمة دفع ألف جنيه لنادت بالويل والثبور، مع أن التاجر الكبير يقول: وما ألف جنيه؟! سهلة! سهلى عليه وصعبة عليها، كذلك الخمس قروش أو العشر سهلة على المعلمة ولكنها صعبة على كثير من الآباء.

والخلاصة يا سادة: إن من أحب أن يسخر الله له من هو أقوى منه وأغنى فليعن من هو أضعف منه وأفقر، وليضع كل منا

نفسه في موضع الآخر، وليحب لأخيه ما يحب لنفسه، إن النعم إنما تحفظ وتدوم وتزداد بالشكر، وإن الشكر لا يكون باللسان وحده، ولو أمسك الإنسان سبحة وقال ألف مرة " الحمد لله " وهو يضن بماله إن كان غنيا، ويبخل بجاهه إن كان وجيها، ويظلم بسلطانه إن كان ذا سلطان لا يكون حامدا لله، وإنما يكون مرائيا أو كذابا.

فاحمدوا الله على نعمه حمدا فعليا، وأحسنوا كما تحبون أن يحسن الله إليكم، واعلموا أن ما أدعوكم إليه اليوم هو من أسباب النصر على العدو ومن جملة الاستعداد له؛ فهو جهاد بالمال، والجهاد بالمال أخو الجهاد بالنفس.

ورحم الله من سمع المواعظ فعمل بها ولم يجعلها تدخل من أذن لتخرج من الأخرى ..

منقول من موقع فضيلة الشيخ / محمد بن حسين يعقوب، حفظه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين
وهي المقالة الافتتاحية لموقع الشيخ حفظه الله تعالى
http://www.yaqob.com/site/docs/index.php
(http://www.yaqob.com/site/docs/index.php)
٩/٨. " (١)
".[عبد الحق آل أحمد]ــ[٣١ - May-٢٠١٠، مساء ٠٨:٥٥].
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الشيخ عبد الحميد بن باديس - رحمه الله تعالى -وخبر الواحد الصحيح إذا تعارض مع القطعي﴾
/// أولا / أقوال بن باديس -رحمه الله-:

١.قال صفحة (٥٤):"السنة النبوية والقرآن لا يتعارضان: ولهذا يرد خبر الواحدإذا خالف القطعي منالقرآن".اهـ من (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير).

٢.قال صفحة (١٤٢ - ١٤٣):"المجتهد إذا أفتى مستندا إلى ما يفيدالظن من أخبار الآحاد أو الأقيسة أو النصوص الأخرى الظنية الدلالة، هل هو متبع لغير العلم؟ الجواب: لا، بل هو متبع للعلم، وذلك من وجوه:
الوجه الأول: أن كل دليل يكون ظنيابمفرده-يصير يقينا إذا عرض على كليات الشرع ومقاصده وشهدت له بالصواب. وهذا هو شان المجتهدين في الأدلة الفردية.
الوجه الثاني: أن المجتهد يعتمد في الأخذ بالأدلة الظنية لما له من العلم بالأدلة الشرعية الدالة على اعتبارها.
الوجه الثالث: أن تلك الأدلة بمفردهاتفيد الظن القوي الذي يكون جزما ويسمى-كما تقدم علما، فما اتبع المجتهد إلا

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٢٨٧/٦

العلم ".اهـ من (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير).

٣.قال صفحة (١٦١): "والعمومات إذا تكاثرت أفادت القطع، ولهذا جعلنا هذا الطريق من الاستدلال بالحديث الذي هو خبر آحاد وخبر الآحاد من حيث ذاتهيفيد الظنوإن كان صحيحا. وحيث تواردت تلك العمومات وثبت هذا الحديث فقد بلغ الدليل بنصه وقطعيته غاية القوة والبيان".اهـ من (مجالس التذكير من حديث البشير النذير).

٤. صفحة (٣٧٣): "لما كان العرب لم يأتهم نذير قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنص البية وغيرها فهم في فترتهم ناجون لقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ و ﴿أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾.وغيرهما، وكلها آيات قواطع في نجاة أهلالفترة ولا يستثنى من ذلك إلا من جاء فيهم نص ثابت خاص كعمر بن لحي أول من سيب السوائب وبدل في شريعة إبراهيم وغير وحلل للعرب وحرم. فأبوا النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان بعمومهذه الأدلة ولا يعارض تلك القواطع حديثمسلم عن أنس رضي الله عنه [أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اين أبي؟ قال: في النار، فلما قفا الرجل دعاه فقال: إن إبي واباك في النار] لأنه خبر آحاد، فلا يعارضالقواطع وهو قابل للتأويل بحمل الأب على العم مجازا يحسنه المشاكلةاللفظية ومناسبته **لجبر خاطر** الرجل وذلك من رحمته صلى الله عليه وسلم وكريمأخلاقه".اهـ من (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير).

/// ثانيا/ ملخص أقوال "بن باديس" السابقة:

- يرد خبر الواحدإذا خالف القطعي منالقرآن.

- خبر الآحاد من حيث ذاته يفيد الظنوإن كان صحيحا.

- الأدلة بمفردهاتفيد الظن القوي.

- خبر الآحاد لا يعارضالقواطع ويحمل على التأويل بحمله على المجاز إن قبل ذلك.

/// ثالثا/ خلاصة مذهب بن باديس –رحمه الله– في المسألة:

خبر الواحد وإن أفاد الظن القوي وكان صحيحا فلا يعارض القطعي من القرآن، ولذا يرد عند وجود التعارض أو يحمل على التأويل مجازا إن قبل التأويل.

/// رابعا/ مناقشة هذا القول من وجوه:

. الأول/ بن باديس جنح إلى القول برد حديث الآحاد إذا تعارض مع القطعي من القرآن -وإن كان صحيحا-، أو حمله على التأويل مجازا؛ بناء على إفادته الظن القوي لا اليقين عنده. ومعلوم أن " خبر الواحد العدل الذي تتلقاه الأمة بالقبول تصديقا وعملا به -وأكثر أحاديث البخاري ومسلم من هذا الباب- فهذا يفيد العلم اليقيني عند جماهير الأمة من الأولين والآخرين، فهذا محصل للعلم مفيد لليقين، أما السلف فلم يكن بينهم نزاع بل هم متفقون، وأما الخلف فهو مذهب الفقهاء الكبار من أصحاب الأئمة الأربعة، والأئمة الأربعة وهذا القسم من الأخبار يوجب العلم عند جمهور العقلاء. وإلى هذا القول ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وقرره ونصره ابن القيم والحافظ ابن الصلاح والحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر والحافظ العراقي وهو قول ابن حزم واختيار أحمد شاكر وهو الصواب. [من كلام العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي بتصرف يسير]

١/٨ ." [١]

".[عبد الحق آل أحمد]_[٢٥ - -May٢٠١٠، مساء ٠٨:٢٨].

/// سؤال إلى أخي الكريم/ "الباتني"-حفظه الله-: هل أحاديث الصحيحين تفيد الظن؟!

وبعد الإجابة نكمل ﴿النقاش العلمي﴾ إن شاء الله تعالى ..

. تذكير لأخي -الفاضل-: حبذا أخي أن لا يخرج بنا النقاش إلى التراشق والسباب، أو من مناقشة المسائل العلمية إلى الدفاع عن الاشخاص، واعلم -بارك الله فيك- أنني أعتقد -اعتقادا جازما- أن العلامة ابن باديس-رحمه الله تعالى-من أهل السنة و الجماعة في مقابل الصوفية وأهل البدع في بلد مثل الجزائر وزمان مثل زمانه!

. تنبيه: ماسبق ذكره في التنبيهات على أخطاء الشيخ عبد الحميد بن باديس- رحمه الله تعالى - مقامه مقالة! وكان على وجه العجلة والسرعة! لما رأيت من غلو في الشيخ بن باديس-رحمه الله - والتكلف في تبرير الأخطاء دون أدنى إشارة لزلاته، أما التوسع في الاستدلال ونقض الشبه فمحله الرد المفصل إن شاء الله عز وجل.

/// والله ولي التوفيق.

.[أبو سعيد الباتني]_[٢٥ - -May٢٠١٠، مساء ٠٨:٤٠].

جزاك الله خيرا أخي الفاضل

/// سؤال إلى أخي الكريم/ "الباتني"-حفظه الله-: هل أحاديث الصحيحين تفيد الظن؟!

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ١ مجموعة من المؤلفين /

الجواب:

أحاديث الصحيحين فيها:

بعض المتواتر، وهو يفيد القطع واليقين، وهو قليل جدا فيهما.

وفيها ما بلغ حد الشهرة عند الحنفية، وهو يفيد القطع أيضا.

وفيها ما تلقته الأمة بالقبول، وشهدت له القرائن، وهو كذلك.

أما أكثره فهو أخبار آحاد، وهي عند جماهير العلماء تفيد الظن الراجح.

....

لأرجو أخي الفاضل أن تعي جيدا ما يقصده العلماء بالظن الراجح، حتى لا ن>هب إلى استلزامات نحن في غنى عن الإجابة عنها.

....

أما فيما يخص تنبيهك:

. تذكير لأخي -الفاضل-: حبذا أخي أن لا يخرج بنا النقاش إلى التراشق والسباب، أو من مناقشة المسائل العلمية إلى الدفاع عن الاشخاص، واعلم -بارك الله فيك- أنني أعتقد -اعتقادا جازما- أن العلامة ابن باديس-رحمه الله تعالى-من أهل السنة و الجماعة في مقابل الصوفية وأهل البدع في بلد مثل الجزائر وزمان مثل زمانه!

/// والله ولي التوفيق.

فاعلم أيها الفاضل أنني لست ممن يصل به الأمر للسباب والشتائم

....

وأتمنى إن حاولت الإجابة على ما طرحته أن تأتي على المسائل واحدة بواحدة، حتى نستفيد جميعا.

.[عبد الحق آل أحمد]ـ[٢٥ - May-٢٠١٠، مساء ٠٩:٣٠].

///أحسن الله إليكم أخي الكريم وبارك الله فيك:

. نبدا أولا بمسألة ﴿الشيخ عبد الحميد بن باديس - رحمه الله تعالى -وخبر الواحد﴾:

/// أولا/ أقوال بن باديس -رحمه الله-:

١.قال صفحة (٥٤):"السنة النبوية والقرآن لا يتعارضان: ولهذا يرد خبر الواحد إذا خالف القطعي من القرآن".اهـ من (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير).

٢.قال صفحة (١٤٢ – ١٤٣):"المجتهد إذا أفتى مستندا إلى ما يفيد الظن من أخبار الآحاد أو الأقيسة أو النصوص الأخرى الظنية الدلالة، هل هو متبع لغير العلم؟ الجواب: لا، بل هو متبع للعلم، وذلك من وجوه:

الوجه الأول: أن كل دليل يكون ظنيا بمفرده–يصير يقينا إذا عرض على كليات الشرع ومقاصده وشهدت له بالصواب. وهذا هو شان المجتهدين في الأدلة الفردية.

الوجه الثاني: أن المجتهد يعتمد في الأخذ بالأدلة الظنية لما له من العلم بالأدلة الشرعية الدالة على اعتبارها.

الوجه الثالث: أن تلك الأدلة بمفردها تفيد الظن القوي الذي يكون جزما ويسمى–كما تقدم علما، فما اتبع المجتهد إلا العلم ".اه من (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير).

٣.قال صفحة (١٦١): "والعمومات إذا تكاثرت أفادت القطع، ولهذا جعلنا هذا الطريق من الاستدلال بالحديث الذي هو خبر آحاد وخبر الآحاد من حيث ذاته يفيد الظن وإن كان صحيحا. وحيث تواردت تلك العمومات وثبت هذا الحديث فقد بلغ الدليل بنصه وقطعيته غاية القوة والبيان".اه من (مجالس التذكير من حديث البشير النذير).

٤. صفحة (٣٧٣): "لما كان العرب لم يأتهم نذير قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنص البية وغيرها فهم في فترتهم ناجون لقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ و ﴿أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾.وغيرهما، وكلها آيات قواطع في نجاة أهلالفترة ولا يستثنى من ذلك إلا من جاء فيهم نص ثابت خاص كعمر بن لحي أول من سيب السوائب وبدل في شريعة إبراهيم وغير وحلل للعرب وحرم. فأبوا النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان بعموم هذه الأدلة ولا يعارض تلك القواطع حديث مسلم عن أنس رضي الله عنه [أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اين أبي؟ قال: في النار، فلما قفا الرجل دعاه فقال: إن إبي واباك في النار] لأنه خبر آحاد، فلا يعارض القواطع وهو قابل للتأويل بحمل الأب على العم مجازا يحسنه المشاكلة اللفظية ومناسبته **لجبر خاطر** الرجل وذلك من رحمته صلى الله عليه وسلم وكريم أخلاقه".اه من (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير).

/// أخي الكريم هل بالإمكان تلخيص ما فهمته من أقوال الشيخ ابن باديس –السابقة–، وهذا من باب التفاعل مع الموضوع ..

/// ثم نكمل بإذن الله تعالى ..

١/٨ ." (١)

"٤. صفحة (٣٧٣): "لما كان العرب لم يأتهم نذير قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنص البية وغيرها فهم في فترتهم ناجون لقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ و ﴿أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾.وغيرهما،

(١) أرشيف منتدى الألوكة – ١ مجموعة من المؤلفين /

وكلها آيات قواطع في نجاة أهلالفترة ولا يستثنى من ذلك إلا من جاء فيهم نص ثابت خاص كعمر بن لحي أول من سيب السوائب وبدل في شريعة إبراهيم وغير وحلل للعرب وحرم. فأبوا النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان بعموم هذه الأدلة ولا يعارض تلك القواطع حديث مسلم عن أنس رضي الله عنه [أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اين أبي؟ قال: في النار، فلما قفا الرجل دعاه فقال: إن إبي واباك في النار] لأنه خبر آحاد، فلا يعارض القواطع وهو قابل للتأويل بحمل الأب على العم مجازا يحسنه المشاكلة اللفظية ومناسبته **لجبر خاطر** الرجل وذلك من رحمته صلى الله عليه وسلم وكريم أخلاقه".اهـ من (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير).

/// أخي الكريم هل بالإمكان تلخيص ما فهمته من أقوال الشيخ ابن باديس –السابقة–، وهذا من باب التفاعل مع الموضوع ..

/// ثم نكمل بإذن الله تعالى ..

جزاك الله خيرا
كلام الشيخ في منتهى الدقة، ودليل على أنه إمام في أصول الفقه
وخلاصته أن خبر الآحاد المجرد عن القرائن، يفيد الظن الراجح
والمقصود بالظن الراجح: تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر
ومعنى تجويز أمرين:
أن نضع في الحسبان كفتين إحداهما أرجح من الأخرى
الأولى: الصحة، وهي الكفة الراجحة
والثانية: احتمال ورود الخطأ والسهو
وقد دخل الظن في أخبار الآحاد من حيث النقل، أو المتن
فما نقله الأفراد، قد يحتمل و يجوز فيه ما قلنا –أقصد نوع سهو أو خطأ–
ومتنه قد يكون بالمعنى، فيغير شيئا من معناه.
....
والشيخ عندما قال/ بأن القطعي من القرآن إذا خالف ظاهر الحديث، قدم النص القرآني
ولم يأت ببدع من القول
بل سلفه في الأمر أئمة من الصحابة، ومن التابعين، وتابعي التابعين
وورث هذه المدرسة الإمام مالك، وأبو حنيفة رضي الله عنهما
فلا تثريب عليه

ولو كنت أخي الفاضل في حل من أمري لنقلت لك أمثلة عن الصحابة وعن التابعين، وعن الأئمة المذكورين.
ولكن ضيق الوقت حال بيني وبين ذلك

....

وربما قلت كلاما سريعا، فنأمل منكم حمله على أحسن وجه، ولا أظن فيكم إلا خيرا.

....

أما مسألة أبوي رسول الله (ص) فهي مسألة خلافية، اجتهد فيها العلماء منذ زمن، وكل له في ذهب إليه حظ من النظر.

....

ملاحظة:
أرجو أخي الكريم أن ننطلق في حوارنا هذا من الكلام الذي عقبت عليه في مشاركتي الأولى في موضوعكم، لأنه نقد مباشر لما طرحتموه.
وفقكم الله وإياكم لطلب الحق.

.[عبد الحق آل أحمد]ـ[٣٠ - May-٢٠١٠، صباحا ٠١:٠٩].
/// الأخ الكريم/ "الباتني" -حفظك الله وبارك فيك-:

/// السلف الصالح -رضي الله عنهم- أثبتوا العقائد بالنصوص الشرعية من القرآن والأحاديث النبوية، دون تفريق منهم بين المتواتر والآحاد، وهذا التقسيم غير مطرد، ولامنعكس، ولا عليه دليل. ينظر كلام العلامة ابن القيم-رحمه الله-في (مختصر الصواعق).

/// جماهير أهل العلم نصوا على أن خبر الواحد يفيد العلم: كمالك، والشافعي، وأصحاب أبي حنيفة، وداود بن علي، وأصحابه كأبي محمد بن حزم .. ينظر: (مختصر الصواعق).

/// جمهور علماء المذاهب على خلاف ما زعمت:
. مذهب الإمام أحمد: ينظر: المسودة لآل ابن تيمية، والصواعق المرسلة لإبن القيم. وفي الأخير رد على من نسب غير ذلك للإمام أحمد.
. مذهب الإمام الشافعي: قال ابن القيم-رحمه الله تعالى- كما في (الصواعق ..): " وقد صرح الشافعي بأن خبر الواحد يفيد العلم .. ".اهـ، وللشيخ الألباني-رحمه الله تعالى-رد على من استدل بعمومات للشافعي فهم منها أن خبر الواحد لا يفيد العلم عنده.
. مذهب الإمام مالك: ينقل أن ابن حزم وابن تيمية وابن القيم وغيرهم نقل عن الفقيه المالكي ابن خواز منداد ذكر في

كتابه أصول الفقه أن مالكا صرح بأنه يرى أن أحاديث الآحاد تفيد العلم. ينظر: (الأحكام في أصول الأحكام)، و (المسودة). و (الصواعق المرسلة).

/// أن القائلين بهذا القول هم فرقة قليلة من العلماء خرقوا به إجماع الأمة، قال ابن القيم كما في (الصواعق المرسلة ..):"فهذا الذي اعتمده نفاة العلم عن أخبار رسول الله –صلى الله عليه وسلم–خرقوا به إجماع الصحابة المعلوم بالضرورة وإجماع التابعين، وإجماع ائمة الإسلام، ووافقوا المعتزلة والجهمية والرافضة والخوارج الذين انتهكوا هذه الحرمة، وتبعوا بعض الأصوليين ".اهـ

/// راجع أخي الكريم كتاب قيم في الباب بعنوان: ﴿أصل الاعتقاد﴾ للشيخ عمر سليمان الأشقر. والله أعلم.

. ﴿يتبع﴾ . إن شاء الله تعالى ..

". (1)

".[المقرئ]ـ[30 - Apr-2007، مساء 11:26].

وقال . جزاه الله عن الإشلام وأهله خيرا . في شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر) رواه مسلم:
[... ، فهذه الفرائض الثلاث إذا تجنب العبد كبائر الذنوب غفر الله بها الصغائر والخطيئات ، وهي من أعظم ما يدخل في قوله تعالى: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ [سورة هود: الآية 114].

[SIZE /]

دعنا برجائنا أن شرط التكفير واحد فقط وهو أداء هذه العبادات وإلا فالأمر شاق جدا
ومل إلى قول غيره ومنهم تلميذه فهذا والله أطمع وأرغب ولا حول ولاقوة إلا بالله

.[عمر المقبل]ـ[02 - May-2007، صباحا 12:19].
أخي الكريم المفيد الشيخ المقرئ ..
أرجو أن تفصح عما تريد بشكل أكثر .. فطرحك مفيد،وأسلوبك مشوق،وكلامك يقطر عسلا ...

.[المقرئ]ـ[02 - May-2007، مساء 12:13].
شيخنا عمر وفقه الله: ما أعنيه: أن الشيخ يقول

(1) أرشيف منتدى الألوكة - 1 مجموعة من المؤلفين /

فهذه الفرائض الثلاث إذا تجنب العبد كبائر الذنوب غفر الله بها الصغائر والخطيئات ، وهي من أعظم ما يدخل في قوله تعالى: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ [سورة هود: الآية ١١٤].

.

فالشيخ رجح كما رجح غيره من أهل العلم أن شرط تكفير السيئات في هذا الحديث من الصلاة إلى الصلاة " اجتناب الكبائر "
وغيره رجح أن شرط التكفير للصغائر فقط " هو فعل الصلاة " فمن صلى " غفر له صغائر الذنوب

وجزاكم الله خيرا على رفع المعنويات

.[عمر المقبل]ـ[٠٢ - -May٢٠٠٧، مساء ٠٧:٤٨].
وجزاكم الله خيرا على رفع المعنويات

أضحك الله سنك .. من أنا حتى يرفع معنويات مثلك؟! إن هذا إلا من لطفك وفضلك.

.[عمر المقبل]ـ[٠٢ - -May٢٠٠٧، مساء ٠٧:٥٦].
وقال ـ رحمه الله ـ في شرح حديث (٢٩)،وهو حديث أبي هريرة مرفوعا: (حق المسلم على المسلم ست: قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه) رواه مسلم.
[هذه الحقوق الستة من قام بها في حق المسلمين كان قيامه بغيرها أولى ، وحصل له أداء هذه الواجبات والحقوق التي فيها الخير الكثير والأجر العظيم من الله.
الأولى: " إذا لقيته فسلم عليه " فإن السلام سبب للمحبة التي توجب الإيمان الذي يوجب دخول الجنة ، ... والسلام من محاسن الإسلام ، فإن كل واحد من المتلاقيين يدعو للآخر بالسلامة من الشرور ، وبالرحمة والبركة الجالبة لكل خير ، ويتبع ذلك من البشاشة وألفاظ التحية المناسبة ما يوجب التآلف والمحبة ، ويزيل الوحشة والتقاطع. فالسلام حق للمسلم ، وعلى المسلم عليه رد التحية بمثلها أو أحسن منها ، وخير الناس من بدأهم بالسلام.

الثانية: (إذا دعاك فأجبه) أي دعاك لدعوة طعام أو شراب **فاجبر خاطر** أخيك الذي أدلى إليك وأكرمك بالدعوة ، وأجبه لذلك إلا أن يكون لك عذر.

الثالثة: قوله: " وإذا استنصحك فانصح له " أي إذا استشارك في عمل من الأعمال: هل يعمله أم لا؟ فانصح له بما تحبه لنفسك ، فإن كان العمل نافعا من كل وجه فحثه على فعله ، وإن كان مضرا فحذره منه ، وإن احتوى على نفع وضرر فاشرح له ذلك ووازن بين المصالح والمفاسد ، ... وهذه النصيحة واجبة مطلقا ، ولكنها تتأكد إذا استنصحك وطلب منك الرأي النافع ، ولهذا قيده في هذه الحالة التي تتأكد.

الرابعة: قوله: " وإذا عطس فحمد الله فشمته " ... فمن لم يحمد الله لم يستحق التشميت ، ولا يلومن إلا نفسه ، فهو الذي فوت على نفسه النعمتين: نعمة الحمد لله ، ونعمة دعاء أخيه له المرتب على الحمد.

الخامسة: قوله: " وإذا مرض فعده " عيادة المريض من حقوق المسلم ، وخصوصا من له حق عليك متأكد ، كالقريب والصاحب ونحوهما ، وهي من أفضل الأعمال الصالحة ، ... ولا يطيل عنده الجلوس ، بل بمقدار العيادة ، إلا أن يؤثر المريض كثرة تردده وكثرة جلوسه عنده ، فلكل مقام مقال.

السادسة: قوله: "وإذا مات فاتبعه " ... واتباع الجنازة فيه حق لله ، وحق للميت ، وحق لأقاربه الأحياء.] انتهى المقصود منه.

.[عمر المقبل]ـ[٠٣ - -May٢٠٠٧، مساء ١١:٤٨].
وقال ـ أنزل الله على قبره الرحمة ـ في شرحه للحديث (٣٠)،وهو حديث أبي موسى مرفوعا: (إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما) رواه البخاري.
[هذا من أكبر منن الله على عباده المؤمنين: أن أعمالهم المستمرة المعتادة إذا قطعهم عنها مرض أو سفر كتبت لهم كلها كاملة ؛ لأن الله يعلم منهم أنه لولا ذلك المانع لفعلوها ، فيعطيهم تعالى بنياتهم مثل أجور العاملين مع أجر المرض الخاص ، ومع ما يحصل به من القيام بوظيفة الصبر ، أو ما هو أكمل من ذلك من الرضى والشكر ، ومن الخضوع لله والانكسار له ، ومع ما يفعله المسافر من أعمال ربما لا يفعلها في الحضر: من تعليم ، أو نصيحة ، أو إرشاد إلى مصلحة دينية أو دنيوية ، وخصوصا في الأسفار الخيرية ، كالجهاد ، والحج والعمرة ، ونحوها.
ويدخل في هذا الحديث: أن من فعل العبادة على وجه ناقص وهو يعجز عن فعلها على الوجه الأكمل ، فإن الله يكمل له بنيته ما كان يفعله لو قدر عليه ، فإن العجز عن مكملات العبادات نوع مرض ، والله أعلم.

ومن كان من نيته عمل خير ، ولكنه اشتغل بعمل آخر أفضل منه ، ولا يمكنه الجمع بين الأمرين، فهو أولى أن يكتب له

ذلك العمل الذي منعه منه عمل أفضل منه ، بل لو اشتغل بنظيره ، وفضل الله تعالى عظيم] انتهى.

١/٨." (١)

"بيان حول قبر أبي لؤلؤة المجوسي

.[شتا العربي]_[١٣ - -Jun٢٠٠٧، صباحا ٠٢:٥٩].

بيان حول قبر أبو لؤلؤة المجوسي

جمال سلطان: بتاريخ ١٢ - ٦ - ٢٠٠٧

تفضل الدكتور محمد سليم العوا بأن أرسل لي خطابا ومرفقا به بيان من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يتعلق بقضية مزار أبو لؤلؤة المجوسي المجرم الذي قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث أقيم المزار في إيران برعاية واحتفاء رسمي كولي من أولياء الله الصالحين!!، أما الخطاب فهو مرسل إلى الدكتور العوا من آية الله محمد علي التسخيري الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب، يفيد بأن جهوده نجحت في منع هذه الفتنة وأن السلطات اتخذت الإجراءات المناسبة، وأما البيان فهو ثناء على جهود التسخيري ودعوة إلى وأد الفتنة، في البداية أذكر الدكتور العوا بأن التسخيري كان قد كذبنا قبل ذلك بأن نفى وجود هذا المزار من أصله واعتبره دعاية طائفية، عندما علقت هنا على مؤتمر الدوحة، ثم عاد الآن بعد دهر لكي يعترف بالحقيقة ويقول بأن جهوده ضد المزار والاحتفال به أثمرت، ولكنه لم يعتذر عن تكذيبه لنا، لكن ما ساءني في بيان اتحاد العلماء الذي أصدره الدكتور العوا أنه ما زال يتحدث بلغة "المزار المزعوم"، وكأنه ما زال يكذبنا في ما اعترف به الإيرانيون أنفسهم، فقد تحدث البيان عن زيارة وفد الاتحاد إلى إيران وقال: (وقد عني هذا الوفد عناية خاصة بما كانت قد نشرته بعض المواقع على الشبكة الدولية للمعلومات عن وجود مشهد مزعوم لأبي لؤلؤة المجوسي قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه)، فما معنى "مشهد مزعوم"، وفيما الخلاف إذن طالما أنه "مزعوم" وعن أي شيئ يتحدث التسخيري إذا كان الأمر "مزعوم"، أعتقد أن النزعة إلى التهوين من "الجريمة" تحت ضغط أشواق التقريب تجعلنا أحيانا نعاند الحقيقة أو نهرب منها وهي تطاردنا، غير أني عندما قرأت رسالة التسخيري لم أجد فيها أبدا ما يشير إلى أن "معالم الجريمة" قد زالت، وإنما تحدث الرجل بذكاء من يحسن "تطييب الخواطر" عن التضييق على المحتفلين بالمزار أو نحو ذلك متمنيا أن يزال هذا المشهد الإجرامي، بمعنى أنه ما زال باقيا ولم يزيلوه، ونص التسخيري الحرفي يقول: (أود إعلامكم بأن جهودنا أثمرت والحمد لله بإغلاق باب من أبواب الفتنة فقد رؤي أن قبرا لأحد الدراويش القدامى حوله بعض العوام إلى قبر للمجوسي أبي لؤلؤة وراحوا يحيطونه بشيئ من العناية ولكن المسؤولين هنا أغلقوا الطريق عليهم ومنعوا من تحقق مآربهم وأرجو أن يمحى تماما من الوجود)، انتهى النص، وهو يعني أن المشهد ما زال قائما، وأن إزالة المشهد ما زالت أمنية يرجوها التسخيري، وأن هناك إجراءات ضيقت على المحتفلين، وهو كلام غامض ومصاغ بحرفية المراوغين الذين لا تستطيع أن

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ١ مجموعة من المؤلفين /

تمسك بمعنى محدد من نص كلامهم، وأنا مندهش، هل شخصية أبو لؤلؤة وهو مجوسي عابد للنار قبل أن يكون قاتلا، تملك كل هذا الخطر والحضور والشعبية لدرجة أن يصعب على الحكومة الإيرانية إزالة مزاره ومشهده، أمر يحير، كما أن رسالة التسخيري مؤرخة بيوم ٢ يونيو الحالي، أي أنها جاءت بعد خمسة أشهر كاملة من زيارة وفد اتحاد علماء المسلمين لإيران، فهل احتاج الأمر إلى خمسة أشهر من أجل "التضييق" على زوار المشهد، إضافة إلى أن بيان اتحاد العلماء جاء مخيبا للآمال، لأنه أفاد بأن الوفد الذي زار إيران التقى بعدد من المسؤولين الإيرانيين يستوضحونهم، في حين أنه كان أسهل وأبسط وأجدى وأنفع وألزم للحجة وأقوم للشهادة أن يطلب الوفد زيارة المشهد نفسه والاطلاع على ما فيه، بدلا من "البحبحة" في فنادق طهران وتبادل التحيات والمشروبات مع السادة المسؤولين، وكأن المسألة **جبر خواطر** ورفع للعتب، على كل حال، أعتبر أن رسالة التسخيري تمثل اعتذارا ضمنيا لصحيفة المصريون ولصاحب هذه السطور عن التكذيب السابق، ونرجو، كما يرجو التسخيري، أن يتم إزالة هذا المشهد الإجرامي من الوجود.

gamal@almesryoon.com

٨&Part=١&Page=٣٥٥١٩http://www.almesryoon.com/ShowDetailsC.asp?NewID=

.[شتا العربي]_[١٣ - -Jun٢٠٠٧، مساء ٠٣:٥٩].

... اعترف به الإيرانيون أنفسهم، .... ، أعتقد أن النزعة إلى التهوين من "الجريمة" تحت ضغط أشواق التقريب تجعلنا أحيانا نعاند الحقيقة أو نهرب منها وهي تطاردنا، غير أني عندما قرأت رسالة التسخيري لم أجد فيها أبدا ما يشير إلى أن "معالم الجريمة" قد زالت، وإنما تحدث الرجل بذكاء من يحسن "تطييب الخواطر" عن التضييق على المحتفلين بالمزار أو نحو ذلك متمنيا أن يزال هذا المشهد الإجرامي، بمعنى أنه ما زال باقيا ولم يزيلوه، ..... ==

.[وليد الدلبحي]_[١٣ - -Jun٢٠٠٧، مساء ٠٦:٤٧].

قبر أبي لؤلؤة المجوسي عليه من الله ما يستحق يعبد من دون الله في إيران واسم الوثن -المشهد كما يسمونه- (بابا شجاع الدين).

وأغلب الرافضة الأنجاس يدعون الله له، بل ويدعون الله أن يحشرهم معه -اللهم امين- لأنه في معتقدهم الفاسد قاتل صنم قريش -يقصدون به عمر رضي الله عنه. لعنهم الله- فهم يفرحون ويقيمون الأعياد والولائم عند هذا الوثن وتدفع القربات له من دون الله فلا حول ولا قوة الا بالله، ولعلي بإذن الله تعالى أعود لأوريكم صور لهذا الوثن الذي يعبد من دون الله، وما يفعله الرافضة عند هذا الوثن من أمور تخرجهم من دين الله تعالى، والله أعلم وأحكم، وصلى الله على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. والله يحفظكم ويرعاكم.

ﻫ. " (١)

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٢ مجموعة من المؤلفين /

"(فأكثروا فيها الفساد) و العمل بالكفر و شعبه ، من جميع أجناس المعاصي ، و سعوا في محاربة الرسل و صد الناس عن سبيل الله ، فلما بلغوا من العتو ما هو موجب لهلاكهم أرسل الله عليهم من عذابه ذنوبا و سوط عذاب.

(فصب عليهم ربك سوط عذاب) أي: أنزل عليهم رجزا من السماء ، و أحل بهم عقوبة لا يردها عن القوم المجرمين ، بما طغوا في البلاد و أفسدوا فيها ، و قد بين تعالى إهلاكهم مفصلا في غير ما سورة و آية ، فأهلك عاد بالريح الصرصر ، و ثمود بالصيحة العاتية ، و فرعون بالغرق في البحر.

(إن ربك لبالمرصاد) أي لهؤلاء الذين قص نبأ هلاكهم ، و لكل جبار عات و طاغية ظالم ، فالله تعالى يرصد خلقه فيما يعملون و يجازي كلا بسعيه في الدنيا و الآخرى ، و سيعرض الخلائق كلهم عليه فيحكم فيهم بعدله ، و يقابل كلا بما يستحقه ، و هو المنزه عن الظلم و الجور.

(فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه و نعمه فيقول ربي أكرمني) فأما الإنسان إذا ما ابتلاه الله تعالى فأكرمه بالمال و الولد و الجاه و نعمه بالأرزاق و الخيرات ليختبره في ذلك ، فيعتقد أن ذلك من الله إكراما له ، فيقول مفاخرا ، ربي فضلني على غيري لمالي من فضائل و مزايا لم تكن لهؤلاء الفقراء ، و الأمر ليس كذلك ، بل هو ابتلاء و امتحان كما قال تعالى " أيحسبون أنما نمدهم به من مال و بنين ، نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ".

(و أما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن) و أما إذا اختبره و ضيق عليه رزقه لينظر تعالى هل يصبر العبد المختبر أو يجزع ، فيقول ربي أهانن أي أذلني فأفقرني.

(كلا) أي ليس كل من نعمته في الدنيا فهو كريم علي ، و لا كل من قدرت عليه رزقه فهو مهان لدي ، فإن الله يعطي المال من يحب و من لا يحب ، و يضيق على من يحب و من لا يحب ، و إنما المدار في ذلك على طاعة الله في كل من الحالين ، إذا كان غنيا بأن يشكر الله على ذلك ، و إذا كان فقيرا بأن يصبر ، فيثيبه الله على ذلك الثواب الجزيل ، و إن كان ممن ليس كذلك فينقله إلى العذاب الوبيل.

(بل لا تكرمون اليتيم) الذي فقد أباه و كاسبه ، و احتاج إلى **جبر خاطره** و الإحسان إليه. فأنتم لا تكرمونه بل تهينونه ، و هذا يدل على عدم الرحمة في قلوبكم و عدم الرغبة في الخير.

(و لا تحضون على طعام المسكين) لا يأمرون بالإحسان إلى الفقراء و المساكين ، و يحث بعضهم على بعض في ذلك.
و ذلك لأجل الشح على الدنيا و محبتها الشديدة المتمكنة من القلوب و لهذا قال تعالى " و تأكلون التراث أكلا لما و تحبون المال حبا جما ".

قال الإمام: و إنما ذكر التحاض على الطعام ، و لم يكتف بالإطعام فيقول " و لم تطعموا المسكين " ليصرح لك بالبيان الجلي أن أفراد الأمة متكافلون و إنه يجب أن يكون لبعضهم على بعض عطف بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، مع إلتزام كل لما يأمر به ، و ابتعاده عما ينهى عنه.

(و تأكلون التراث) أي الميراث.

(أكلا لما) أي: من أي جهة حصل لهم ، من حلال أو حرام. قال بكر بن عبد الله: اللم: الإعتداء في الميراث ، يأكل ميراثه و ميراث غيره.

(و تحبون المال حبا جما) أي جمعه و كنزه ، حبا كثيرا شديدا ، و هذا كقوله تعالى " بل تؤثرون الحياة الدنيا و الآخرة خير و أبقى " ، "كلا بل تحبون العاجلة و تذرون الآخرة ".

(كلا) ردع لهم عن ذلك ، و إنكار لفعلهم. و ما بعده وعيد عليه بالإخبار عن ندمهم و تحسرهم حين لا ينفعهم الندم.

(إذا دكت الأرض دكا دكا) أي حركت حركة شديدة و زلزلت زلزالا قويا ، و سويت الأرض و الجبال ، فلم يبقى عليها شاخص البتة.

(و جاء ربك) لفصل القضاء بين خلقه ، و ذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم على الإطلاق محمد صلى الله عليه و سلم ، بعدما يسألون أولي العزم من الرسل واحدا بعد واحد ، فكلهم يقول: لست بصاحب ذاكم ، حتى تنتهي النوبة إلى محمد صلى الله عليه و سلم فيقول: " أنا لها ، أنا لها " فيذهب فيشفع عند الله في أن يأتي لفصل القضاء فيشفعه الله في ذلك ، و هي أول الشفاعات ، و هي المقام المحمود ، فيجيء الرب تعالى لفصل القضاء كما يشاء.

١/٨." (١)

"حكم المتعة للمطلقات بحث نادر

.[عاشق السنة]_[٠١ - Dec-٢٠١٠، مساء ٠٤:١٨].

منقووووول

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٣ مجموعة من المؤلفين /

حكم المتعة للمطلقات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وبعد:

فإن الله – سبحانه وتعالى – جعل الطلاق وسيلة من وسائل التخلص من المشكلات التي يعاني منها الزوجان، بل يعتبر الطلاق الوسيلة الأخيرة بعد مراحل عدة يستخدمها الزوج في علاج المشكلات الزوجية، ولما أباح الإسلام الطلاق، رتب عليه مجموعة من الآثار، ومن تلك الآثار متعة الطلاق التي شرعها الإسلام تعويضا للمرأة عما يلحقها من ضرر، وإن كان الفقهاء قد اختلفوا في إثبات المتعة لكل المطلقات أو بعضهن.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في أن متعة الطلاق من المواضيع التي يجهلها كثير من العوام، بل كادت تخفى على بعض المتخصصين في العلوم الشرعية، كم تبرز أهميتها بكونها مرتبطة في كثير من جوانبها بمبدأ التعويض عن الطلاق التعسفي.

منهج البحث:

التزمت بهذا البحث بالمنهج التالي:

١ – عزو الأقوال إلى أصحابها.

٢ – نقل الرأي أو القول من مصدره الذي أخذ منه.

٣ – عزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها الرئيسة.

٤ – إذا قمت بذكر المصدر لأول مرة ذكرت معلوماته كاملة، فإذا عزوت إليه مرة أخرى اكتفيت بذكره خاليا عن معلوماته الأخرى.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة و خمسة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: معنى الطلاق والمتعة لغة واصطلاحا، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الطلاق لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: معنى المتعة لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: أقسام المطلقات.

المبحث الثاني: أدلة مشروعية المتعة للمطلقات.

المبحث الثالث: حكم المتعة للمطلقات، ويشتمل على خمسة مطالب:
المطلب الأول: تحرير محل النزاع.
المطلب الثاني: سبب اختلاف الفقهاء.
المطلب الثالث: أقوال العلماء في حكم المتة للمطلقات.
المطلب الرابع: أدلة الأقوال في حكم المتعة للمطلقات.
المطلب الخامس: الترجيح ومناقشة الأدلة.
المبحث الرابع: مسقطات المتعة.
المبحث الخامس: مقدار المتعة.

وأخيرا أسأل الله أن أكون قد وفقت في كتابة هذا البحث عرضا وتفصيلا وإثراء، فما أصبت فيه فمن الله، وما أخطأت فيه فبتقصير من نفسي، والله أسأل أن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وأن ينفع الناس به، إنه سبحانه وتعالى سميع مجيب الدعاء.

المبحث الأول: معنى الطلاق والمتعة لغة واصطلاحا.
المطلب الأول: معنى الطلاق لغة واصطلاحا:
- معنى الطلاق لغة (١):
الطلاق لغة: بمعنى التخلية والإرسال، ويأتي أيضا بمعنى الترك؛ يقال: طلقت القوم أي تركتهم، كما يأتي أيضا بمعنى عدم التقييد؛ يقال: طلق اليدين أي غير مقيد.

- معنى الطلاق اصطلاحا:
لم تختلف تعريفات الفقهاء – رحمهم الله – لمصطلح الطلاق من حيث المعنى المراد منه وإن تفوتت ألفاظهم: فعرفه ابن الهمام الحنفي بقوله:" رفع قيد النكاح بلفظ مخصوص" (٢). وعرفه الحطاب من المالكية بقوله:" صفة حكمية ترفع حلية تمتع الزوج بزوجته" (٣). وعرفه الرملي من الشافعية بقوله:" حل قيد النكاح باللفظ الآتي – أي لفظ النكاح ونحوه – " (٤). وعرفه ابن قدامة من الحنابلة بقوله:" الطلاق حل قيد النكاح" (٥).
والتعريف الذي نختاره للطلاق هو:" حل قيد النكاح في الحال أو المآل بعبارة تفيد ذلك".

المطلب الثاني: معنى المتعة لغة واصطلاحا:
- معنى المتعة لغة (٦):
المتعة والمتاع في الأصل كل شيء ينتفع به ويتبلغ به ويتزود به، ومتعة المرأة ما وصلت به بعد الطلاق.

- معنى المتعة اصطلاحا:

لم يضع الحنفية والحنابلة تعريفا خاصا لمتعة الطلاق، وإن كانت أحكامها ثابتة في كلا المذهبين، أما المالكية فقد عرفها ابن عرفة بقوله:" ما يؤمر الزوج بإعطائه الزوجة لطلاقه إياها" (٧)، وعرفها الدردير بقوله:" ما يعطيه الزوج ولو عبدا لزوجته المطلقة زيادة على الصداق **لجبر خاطرها** على قدر حاله" (٨)، كما عرفها النووي من الشافعية بقوله:" المتعة اسم للمال الذي يدفعه الرجل لامرأته بمفارقته إياها" (٩).

١/٨. " [1]

"ليس شرطا أن تشارك في كل موضوع ، إن كان عندك علم فشارك وإلا فلا

.[أمجد الفلسطيني]ــ[١٨ - May- ٢٠٠٧، مساء ١١:٣٤].

بعض الإخوة وفقهم الله يحب أن يشارك في كل موضوع مطروح

ــ بعلم وبغير علم

ــ وبعضهم لا بد وأن يعلق على الموضوع ولو بمعلومة لها علاقة بالموضوع لكن من وجه بعيد

ــ أو بشيء معلوم لدى المتناقشين في الموضوع ولا يثريه أو لايحل إشكالا وقع بين المتناقشين أو لايرجح أحد القولين ....

ــ وبعضهم يكرر بعض كلام المشاركين في الموضوع من غير زيادة وفائدة

ــ وبعضهم يسجل شكره ودعاءه وهذا عمل طيب لكن لا نكثر منه لأنه يقلب المنتدى رأسا على عقب ويرفع مواضيعا على حساب غيرها ممن هي أنفع منها وأكثر علما

ويضيع كثيرا من الأوقات

فبعضنا يتفائل عندما يجد في موضوعه أو في موضوع شارك فيه مشاركة جديدة لعله أن يجد علما زائدا فيتفاجأ عندما يرى أنها مجرد شكر أو دعاء

ولو دعا وشكر الإنسان في نفسه لتحقق المراد

وهذه بعض الأمثلة لتوضيح المقال

وإلا فالمشاركات التي لا فائدة منها لا تنضبط ولا تنحصر

ومثل هذه الأشياء التي تقدمت كانت سببا في فساد بعض المنتديات التي كانت علما ونبراسا ومثالا يقتدى للنقاش العلمي البناء المثمر

فأنا أخشى على منتدنا من هذا

واعذروني إن كان في النصيحة بعض قسوة وجفاء وإلا فالمراد الصعود والرقي بمنتدانا إلى درجات الكمال والله أعلم

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٣ مجموعة من المؤلفين /

.[هشام بن سعد]ـ[١٩ - -May٢٠٠٧، صباحا ١٢:٥٣].
بسم الله والحمد لله
أخي أمجد أوافقك في بعض وأخالفك في أخرى ..
وكما قال علي رضي الله عنه: العلم نقطة كثرها الجاهلون ..

.[ابن المغيرة]ـ[١٩ - -May٢٠٠٧، صباحا ٠١:٣٦].
وبعضهم يسجل شكره ودعاءه وهذا عمل طيب لكن لا نكثر منه لأنه يقلب المنتدى رأسا على عقب ويرفع مواضيعا على حساب غيرها ممن هي أنفع منها وأكثر علما

فبعضنا يتفائل عندما يجد في موضوعه أو في موضوع شارك فيه مشاركة جديدة لعله أن يجد علما زائدا فيتفاجأ عندما يرى أنها مجرد شكر أو دعاء
أظن في هذا الكلام مبالغة!.
ومسألة ارتفاع الموضوعات، فكل موضوع وله رواده.

وعنوان مشاركتك يحتاج إلى تهذيب.

عموما تبقى هذه وجهة نظر قد يوافقك عليها البعض ويخالفك البعض الآخر.

شكر الله لك أخي الكريم

.[رمضان أبو مالك]ـ[١٩ - -May٢٠٠٧، صباحا ٠١:٥١].
جزاك الله خيرا أخي الكريم / أمجد.

كلامك صحيح وطيب، ولكن ...

من وجهة نظري:
١ - الموضوع الذي يكثر رواده ينقسم إلى أقسام:
أ. إما أن يكون موضوعا جميلا مفيدا يناقش مسألة علمية هامة، بالأدلة الصحيحة الصريحة، فهذا من أهم الأسباب على كثرة رواده.
ب. أو أن يكون موضوعا فيه شبهة، ويراد الرد عليها، فيقوم الأعضاء الكبار المتمكنون من الاعتقاد الصحيح، وعلى علم

واسع، وتمكن ظاهر من فن من الفنون، يناسب الرد على هذه الشبهة؛ مثل:
الشبهة التي رددها بعض النصارى مشككين في ديننا بزعمهم أن القرآن فيه أخطاء نحوية، فهذه يتصدى لها – على الأغلب – المتكنون من علوم اللغة، وعلى هذا فقس.
جـ. أن يكون موضوعا من ملح العلم، أو الفوائد الملتقطة التي قد لا توجد إلا أثناء البحث، فيخرجها أحد الأعضاء مظهرا لها، مفيدا لإخوانه، ثم يأتي بعض الأعضاء فيضع ما لديه من الفوائد المتعلقة بهذا الموضوع، وقد تندرج تحت البند الأول.
د. أو يكون موضوعا ليس بالمفيد، أو مشاركة وضعت قبل ذلك، أو كتاب تم وضعه أيضا، أو غير ذلك، فكلمة الشكر هنا **لجبر خاطر** الأخ واضع هذه المشاركة، أو الكتاب (ابتسامة).
أو يكون غير ذلك من المواضيع الكثيرة التي يعلمها الكثير.
ويرجع كثرة رواد الموضوع الطيب أولا وآخرا إلى توفيق الله – جل وعلا – لهذا العبد أن سطرت يده هذا البحث الطيب، وإخلاص العبد في ذلك، فتعم الفائدة، فيرى أغلب الأعضاء أنهم يجب عليهم أن يشكروه لفظا وكتابة مع دعائهم له.
وفيه أيضا فائدة أخرى؛ وهي: أن في تسجيلهم الشكر له، رفع للموضوع لرؤية باقي الأعضاء الذين لم يروا الموضوع أصلا.

وهناك الكثير والكثير من الأمور التي لا نجهلها، وهذا ما سنح بالبال، وكل ذلك – كما قلت – مرده إلى الإخلاص وتوفيق ربنا – سبحانه وتعالى –.
نسأل الله أن يرزقنا وإياكم الإخلاص، وأن يجعلنا من المخلصين المخلصين.

.[أبو مالك العوضي]ــ[١٩ - May-٢٠٠٧، صباحا ٠٤:٥٧].
كلامك صحيح أخي أمجد، وكلام أخي رمضان أيضا صحيح
فجزاكما الله خيرا
ومن العجيب أيضا أن بعض الإخوة قد يعلق من غير أن يقرأ الموضوع!! فيأتي تعليقه بشيء قد قتل بحثا في المشاركات السابقة!

وصاحبكما من الواقعين في هذه الأخطاء، والدليل على ذلك مشاركتي هذه

.[أبو حماد]ــ[١٩ - May-٢٠٠٧، مساء ٠٣:٣٠].
لعل عذر بعض الإخوة أنه يرغب في نشر الخير، والدلالة عليه، بالمشاركة ورفع الموضوع، حتى لو لم يحز علما أو ينل معرفة، وهذه قدرات وزعها الله في نفوس الناس، فمنهم من فتح عليه في آفاق البحث وأصوله، ومنهم من جعله دليلا على الخير بالهداية والدلالة إليه.

وفي كل خير إن شاء الله تعالى، وإن كنت أفضل المداخلات العلمية على غيرها، ولكن قدرات الناس ليست على ما يشتهي

أحدنا ويأمل.

٨. " (١)

"هذه خمسين ريال تقدر عمله وتنصفه ثم تطييب خواطر هؤلاء، وبالمناسبة نقول:

إن المسلم يجب عليه أن يتقي الله في هؤلاء الضعفاء الواحد منا يسافر من المدينة إلى جدة ويسافر من جدة إلى الرياض فإذا بقلبه يتولع ويجد من الشجى أن فارق أولاده فلذات كبده فلا يملك كل ساعة وهو يتصل على أهله كيف حالهم، فكيف هؤلاء الذين بينهم وبين أهليهم بحور، وكيف حينما تسافر لا قدر الله يأتيك خبر أن ابنك فقط أصابته زكمه كيف يكون حالك فما بالك بأناس لا يسمعون أصوات قراباتهم إلا بالشهور وما بالك بالواحد منهم تأتيه النكبة في بيته ومع ذلك قل أن يجد من يقول له: عظم الله أجرك، ولربما يأتيه الضائقة فقل أن يجد من يواسيه، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الإنسان عنده الخدم وعنده من يقوم عليه ولا يفكر في عواطف هؤلاء، من اشترى رحمة الله في هؤلاء الضعفاء رحم، ومن أحسن إلى هؤلاء أحسن الله له في الدنيا والآخرة هؤلاء هم الذين تشتري بهم رحمة الله لا رياء ولا سمعة ولا يعلم إلا الله وحده لا شريك له تحسن إليهم إذا حملتهم مثلا يوم من الأيام كلفتهم بأمر قاموا بالأمر على أحسن الوجوه قلت له: بارك الله فيك وجزاك الله خيرا ووصيت الأولاد والزوجة مع الخادمة إذا طبخت ونفخت وتعبت أن تقول لها: جزاك الله خيرا يقولون: لا، الحكمة والتدبير أنك ما تقول لها جزاك الله خيرا تخربه يقولون فزين لهم الشيطان أعمالهم أصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا والخير شرا والشر خير، إذا صاح وضرب خادمه وآذاه، قالوا: هذا الحكيم، هذا الرجل الذي يعرف كيف يدبر عائلته وهو من أظلم خلق الله، ومع ذلك يصبح منكره معروفا-والعياذ بالله- ولكن إذا جاء وقال له: جزاك الله خيرا وبارك الله فيك، قالوا: هذا مسكين، بعضهم يقول: درويش، نعم ((أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين)) إذا كانت هذه المسكنة تعود برحمة الله فيا بخ بخ اللهم اجعلنا من هؤلاء المساكين الذين يرحمون ويرحمون، فيتذكر الإنسان أمثال هؤلاء ويتذكرهم في الأعياد والمناسبات حينما يمر عليك عيد ولا تعيد بين أولادك وأهلك حينما تمر عليك المناسبة ولا تجد إخوانك يدخلون عليك في بيتك يذكروك بهذه المناسبة كيف هؤلاء يعيشون ينبغي أن نعيش كما يعيشون، وأما أن نشدد عليهم ويأتي الإنسان بالخادم أو بالعامل ويجلس يدقق له في كل صغيرة وكبيرة دون أن يعيش مشاعره دون أن يعيش أحزانه وأشجانه، كم من خادم قائم على عمل وكم من عامل قائم على عمل وجاء في ساعة من شدة العمل والضنك فقال له صاحب العمل كلمة جبرت خاطره أو أعطاه شيئا **جبر خاطره** ودعا له دعوة فتحت لها أبواب السماوات هؤلاء الضعفاء هم الذين قال فيهم النبي: ((هل تنصرون إلا بضعفائكم)) أي هل بمعنى لا ﴿هل تعلم له سميا﴾ لا تعلم له سميا، هل تنصرون أي لا تنصرون إلا بضعفائكم من أراد أن ينصره الله فلينظر إلى الضعفاء وإذا أردنا ألا يتسلط علينا أن لا يتسلط علينا الأعداء فلنرحم هؤلاء الضعفاء وننظر إلى حقوقهم وإلى ما لهم، نجلس ندقق على الخمسين ريال؛ لأن نرى الخمسين ليش يقولون هذا يضحك عليه بالخمسين والمائة، ولا نعلم أن المائة والخمسين تسوى عنده شيئا كثيرا، ولا نعلم أن جبر الخواطر وأن الكلمة ربما تمسح الذي في القلوب، دخل رسول الله على أحد الصحابة وهو يضرب

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٣ مجموعة من المؤلفين /

عبدا من عبيده، عبد ملك يمينه قال فضربته فإذا بصائح وراء ظهري يقول لي: ((اتق الله يا أوس، لله أقدر عليك منك به)) فبكى أوس وقال: - يا رسول الله - أشهدك أنه حر لله ولرسوله، وقال رجل: - يا رسول الله - إن لي إماء وعبيدا ملك يمين آمرهم فيعصونني فاضربهم وأشتمهم وهم ملك اليمين ومع ذلك أخطأوا فقال: ((إذا كان يوم القيامة نظر في ضربك لهم وشتمك لهم وعصيانهم لك فاقتص منك في ذلك)) ما في شيء يذهب هدر، الواحد يجلس في البيت يصيح على الخدم يصيح السائق ثم يعلم أولاده كيف يصيحون، فوالله ما رآك ابنك تسيئ إلى هؤلاء وفعل بهم مثل الذي كان لك لك مثل مالهم من الوزر ﴿وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم﴾ لأنك أنت الذي علمتهم؛ ولكن إذا وجد ك تكرم المسلمين وتجعله يتأدب مع منه أكبر منه ويتعلم الإحسان الله ما أحسن إلا

$\frac{1}{8}$. " (1)

".[عسلوج]ـ[٢٧ - ٠٦ - ٢٠٠٧، ١٢:٢٧ م].

*****

سألت يوما أوراق الشجر

ما رأيكم في البشر

وهل أنتم مثلنا

لا تدركون الخطر

أجابني الزيتون والنخل والتين

نعم ،، أصلكم من طين

لكن عقولكم باتت حجر

لا تنيرها الشمس

ولا يسامرها القمر

جل حروبكم خاسرة

وأرضكم بلا مطر

عزة داسها التاريخ

قدر ع اللوح فسيخ

فخياركم من مات واندثر.

أبوصابر الهبيري

.[محمد الجبلي]ـ[٢٨ - ٠٦ - ٢٠٠٧، ٠٨:١٦ م].

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٣ مجموعة من المؤلفين /

السلام عليكم

عسلوجنا حياك الله

لم أقرأ كل ما كتبت وكل ما كتبوا

لكن رائحة النزاع تفوح من بين السطور

وأنا أثق في امتثالك لطلبي

فهل لك ولهم ترك ذلك؟

.[عسلوج]ـ[٠١ - ٠٧ - ٢٠٠٧، ٠٦:٣٢ م].

فهل لك ولهم ترك ذلك؟

نعم ولك فصل المعارك /http://al-shorfah.net/vb/uploaded١١٧٠٨٧٧٠٤٦_٣٤٤.gif

/http://live.islamweb.net/quran/alameen_kanyouh/qaloon١٠٠.rm

.[محمد الجبلي]ـ[٠١ - ٠٧ - ٢٠٠٧، ١١:١٣ م].

لا معارك ولا قتال

شكرا لجبر خاطري بامتثالك ، وشكرا على سورة الفاتحة." [١]

"عيادة المريض .. عبادة منسية ...

.[ناجى أحمد اسكندر]ـ[١١ - ٠٢ - ٢٠١٠، ١٢:١٥ م].

عيادة المريض .. عبادة منسية

نبيل جلهوم

معنى عيادة المريض:

إن عيادة المريض فى الإسلام تعنى الذهاب إليه لتسليته والوقوف بجانبه إذا إحتاج للعون والمساعدة والتخفيف عنه وإدخال الفرح والسرور إلى نفسه والسكن إلى روحه وعقله.

وقد قال فى ذلك فضيلة الشيخ ابن العثيمين –رحمه الله– أن عيادة المريض واجبة على المسلمين. وأن ترك المريض دون أن يعوده أحد من المسلمين تحت دعوى أن العيادة سنة وليست فرض فإن هذا لايجوز.

كما بين فضيلته أن عيادة المريض الذى يسهل الذهاب إليه لايكفى فيها الهاتف إلا إذا وجد من يعوده فى بيته وأما عيادة

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح - ١ مجموعة من المؤلفين /

الوالدين وأولى الأرحام فهى واجبة لاسنة.
كما يقول فضيلته شارحا قول صاحب كتاب (زاد المستنقع) _ أبوالنجا موسى الحجاوى – قال المؤلف \" عيادة المريض \" ولم يقل زيارة .. لأن الزيارة للصحيح والعيادة للمريض وكأنه أختير لفظ العيادة للمريض من أجل أن تكرر لأنها مأخوذة من العود وهو الرجوع للشيءمرة بعد أخرى .. والمرض قد يطول فيحتاج الانسان إلى تكرار العيادة. (١)
وقد قال بعض العلماء أن عيادة المريض واجب كفائي أى يجب على المسلمين أن يعودوا مرضاهم وهذا هو الصحيح لأن النبى صلى الله عليه وسلم جعلها من حق المسلم على المسلم وليس من محاسن الاسلام أن يمرض الواحد منا ولايعوده أحد وكأنه مرض فى برية ، فلو علمنا أن هذا الرجل لايعوده أحد فإنه يجب على من علم بحاله وقدر أن يعوده.

أهمية عيادة المريض فى الاسلام:
حرص النبى محمد صلى الله عليه وسلم على عيادة المريض فقال: حق المسلم على المسلم رد السلام وإتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس \"
ولايلزم كما هو واضح بالحديث أن يكون المسلم من معارفه وإنما يكفى وصف الاسلام بقول: حق المسلم على المسلم .. فجعل المسألة على الاطلاق لكونه مسلما.

فضل عيادة المريض:
١ – الثمرة الأولى أن العائد يفوز بثمار الجنة حتى يرجع من زيارته. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسلم لم يزل فى خرفة الجنة حتى يرجع قيل: يارسول الله وماخرفة الجنة؟ قال: جناها \"
٢ – الثمرة الثانية التى يسعدنا بها النبى الحبيب \" مامن مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف حتى يصبح وكان له خريف فى الجنة.

آداب عيادة المريض:
١ – المسارعة الى عيادته وعدم التسويف.
٢ – ان تكون عيادته بعد ثلاثة ايام من مرضه لما رواه ابن ماجه والبيهقى. قال: كان النبى لايعود مريضا إلا بعد ثلاث \"
٣ – تخفيف الزيارة
٤ – عدم نسيان الهدية.
٥ – الدعاء له كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم بأن يقول سبعا: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك \"
عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده
سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض \"

٦ – استحباب جلوس العائد عند رأس المريض وتطييب خاطره بأعذب الكلام الذى تشتم منه رائحة الشفاء والبركة فى العمر واطالته مما يرفع معنويات المريض **ويجبر خاطره**.

٧ – طلب الدعاء من المريض .. فدعاء المريض كدعاء الملائكة.

الآثار المترتبة على عيادة المريض:

١ – تحقيق تطييب الخاطر فى نفس المريض وشعوره بأن الدنيا ماتزال بخير وأن الناس مازالوا أوفياء وأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هى حقا خير أمة أخرجت للناس حقا وصدقا وعملا وواقعا.

٢ – إستشعار المريض واهل بيته بأنه يوجد من يحبه ويسأل عنه عند أزمته ومرضه مما يزيد درجة الثقة والاطمئنان فى القلوب .. سواء لدى المريض أو أهل بيته.

٣ – تأصيل روابط المحبة والاخوة بين العائدين والمريض المزور.

٤ – تحقيق تماسك وتعاضد المجتمع المسلم ستكون هى الثمرة الكبيرة المرجوة مما سيكون من شأنه تكوين البنيان المرصوص الذى اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر.

٥ – اظهار جمال الاسلام وعظمة أخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم على حرصه الشديد على تأكيد حقوق المسلم على المسلم والتى لاتتحقق إلا بالسلوك العملى والمعاملة الواقعية الصادقة.

$\frac{1}{8}$." (١)

"مرض ضيق الأفق

.[وليد صبحي قدو]_[١٧ – ١٠ – ٢٠١٠، ١٠:٤٧ م].

عندنا مرض اسمه (ضيق الأفق)

.jpg٢٤٢edqarni٢a٣http://www.odabasham.net/images/

د. عائض القرني

متى نصحو؟ متى نتجرد للحقيقة؟ متى نكون صرحاء مع أنفسنا والناس؟ متى نواجه مشكلاتنا بشجاعة؟ ما زلنا نضيق بالنقد ونعشق المدح ونطرب للثناء ونخفي جراحنا وندفن أخطاءنا ونرفض الاعتراف بمآسينا، مثقفونا يتراشقون بالتهم، الإداريون يلقون مسؤولية الكوارث على الطبيعة والأمطار والرياح والجبال والأودية وليس فيهم من يعترف بخطئه، بل يقذف بالكرة في مرمى الآخرين ويبحث عن ضحية يشنقه أمام الجمهور، العالم الآخر يناقش قضاياه تحت قبة البرلمان ورئيس أكبر دولة في العالم يقول لشعبه: آسف آسف.

ما نفعت فينا الشريعة ولا أي ثقافة، أزور المشايخ فإذا الكل معجب بنفسه ويمدح ذاته، أجلس مع التجار فإذا كلهم يرون

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح – ١ مجموعة من المؤلفين /

أنهم هبة من الله للأمة، وأجلس مع القبائل فإذا كل قبيلة تغني بأشعار الشجاعة والتضحية ومقصودهم حروب السلب والنهب قبل توحيد السعودية على يد قائد الثورة عبد العزيز بن عبد الرحمن، الأدباء عندنا والكتاب في أبراج عاجية، رضينا كلنا عن أنفسنا، الكل منا أخذ مقلبا في نفسه .. تدخل على الموظف تريد أن تجامله بعبارة **وتجبر خاطره** بكلمتين فيأخذ الحديث عنك ويلقي عليك محاضرة طويلة ثقيلة وبيلة عن إنجازاته الشفوية ومشروعاته الوهمية .. أغلب المشايخ يشكون لك من تنكر الناس لهم وعدم معرفة العامة بمنزلة أهل الفضل، ويقصدون أنفسهم، وبمكانة أهل العلم ويعني ذاته .. ليس فينا واحد يعلن مسؤوليته عن خطأ وقع أو خلل حدث، فالإعلام في العالم العربي مهمته الإنكار والتبرير والتغني بالمنجزات التي حسدنا عليها (المجلس الأوروبي)، واندهل منها (الكونغرس) واندهش منها (الكرملن)، وعجب منها (النمور الآسيوية) .. عندنا حساسية من النقد نرفضه ولا نقبله، ومن نقدنا فهو عدونا، ونهش للمديح ونسكر بالثناء ونخدر بالإطراء، فمن شكرنا وتغنى بأمجادنا فهو حبيبنا .. العامة يغردون بمجد القبيلة ويتغنون بأمجاد الأجداد بين الخيمة والناقة والثور والبئر، والكتاب في الغالب يتحرشون برموز المجتمع من مسؤول أو عالم أو وزير أو مثقف، لأن مجدهم في إلقاء التهم وصلب المخالف على خشبة الموت.

أقول: هذا ليس من باب جلد الذات لكنها الحقيقة، فقد خالطت كل الشرائح في المجتمع وجالستهم وأنا واحد منهم، أصابني الداء نفسه الذي أصابهم، نحب تقبيل الرؤوس وبوس الخشوم وكلمة الإطراء، ونغضب إذا جردت أسماؤنا بلا ألقاب، كان الصحابة يقولون للخليفة مباشرة بشفافية وصراحة: يا أبا بكر، يا عمر، يا عثمان، يا علي، وكذلك فعل العالم الآخر ينادون رموزهم بالأسماء المجردة، لكن عندنا لك الويل يوم تجرد أحدا من ألقابه العلمية والتراثية، نحن نستر الجرح ولا نعالجه، ونخفي الخلل ولا نصلحه، وندفن الخطأ ولا نواجهه، ما سمعت أحدا منا اعتذر يوما ما أو قال: أنا المسؤول عما حصل! ولهذا سوف تستمر أخطاؤنا؛ لأن أول الإصلاح الاعتراف بالخطأ، نحن نعيش على معزوفة الشاعر جرير بن عطية، حيث يقول لعبد الملك بن مروان:

* ألستم خير من ركب المطايا – وأندى العالمين بطون راح

* فنحن خير من ركب المطايا، وشرب المنايا وحفظ الحكايا وجلس في الزوايا، أما غيرنا فلا يغرك ولو صعدوا إلى سطح القمر أو وصلوا المريخ أو غزوا قاع البحار، أو عمروا حياتهم الدنيا، فهم طروش بحر ليسوا مثلنا في الأصالة والبسالة؛ لأننا حافظنا على تراثنا القديم من الرحى والرشا وجفنة العود والفأس وقدح الخشب وحبال السلب، فما شاء الله تبارك الله علينا! الله يحمينا من العيون، الله يحصننا من الحسد، الله يدافع عنا من كيد العالم، سوف نستمر في الدعاء على الأميركان والأوروبيين واليابانيين والصينيين والكوريين؛ لأنهم يتربصون بنا الدوائر غيرة وحسدا. / منقول

.gifhttp://www.odabasham.net/images/ad١٨http://www.odabasham.net/images/adab
..gif١٨.gifhttp://www.odabasham.net/images/adab١٨ab" (١)

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح – ١ مجموعة من المؤلفين /

".[الأحمر]ـ[٢٦ - ٠٦ - ٢٠٠٤، ١٢:٢٥ ص].
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أخي العزيز موسى ١٢٥
آمل اتضاح الصورة

.[موسى ١٢٥]ـ[٢٦ - ٠٦ - ٢٠٠٤، ١٢:٤٣ ص].
الأستاذ الأخفش .... السلام عليكم
نعم اتضحت الصورة وقد قلت ذلك في المدخلة السابقة من حيث تشابه (ثلاثمئة) مع (يومئذ) الكتابة متصلة والإعراب منفصل ... وفقك الله ونفعنا بعلمك

.[القويري]ـ[٢٥ - ٠٤ - ٢٠٠٩، ٠٥:٢٥ م].
اتفق علماء الإملاء على ضرورة فصل الأعداد من (٣ - ٩) مع العدد مئة أي أن تكتب مفصولة هكذا ثلاث مئة أربع مئة وكذلك كسور العدد فنقول ربع مئة وخمس مئة وهذاما يدرس للطلاب في المرحلة المتوسطة وعدوا من الخطأ وصل هذه الكلمات ، وقد وجودا عدة إشكاليات إملائية في كتابة الرقم
(خمسمائة): الأول يجب فصل العدد خمس عن العدد مئة
الثاني: فتح حرف الخاء من خمس لأنك لو ضممتها لصرات كسر العدد الثالث: كان الأولى حسب القاعدة أن يكون تمييز العدد من ٣ - ٩ أن يكون جمعا مجروارابلإضافة فنقول خمس مئات لكنهم عدلوا عن ذلك إلى الصورة التي نراها ولا أدري لماذا
الرابع: كلمة مئة شاع عند البعض أنها يجب أن تكتب هكذا مائة وهذا ليس صحيحا إذا أخذنا بالقاعدة المعروفة حول قوة الحركات فالميم مكسورة والهمزة مفتوحة والهمزة أقوى فوجب عندها أن تكتب على ياء ٠
والله ولي التوفيق ٠ عبد الله حمد مدارس الأقصى الأهلية جدة السعودية
::::::::؛ allh(عاشق العربية)

.[ابو الجالي]ـ[١٠ - ٠٥ - ٢٠٠٩، ٠٨:٠٥ م].
كلمة مائة اصلا تكتب كما سبق او هكذا مئة فنقول ثلاثمائة او ثلاثمئة ولكن الاولى هي الاشهر

.[سعد الماضي]ـ[١٤ - ٠٦ - ٢٠٠٩، ٠٦:٥٠ م].
أستاذي العزيز / موسى

كأني فهمت أن الأخ / المعتز بالإسلام يستفهم عن وصل كلمة (ثلاث) مع كلمة (مائة) حال الإضافة.

فإن كان فهمي صحيحا، فأقول: تكتب موصولة (ثلاثمائة)، بزيادة ألف بين الميم والهمزة، وهذه الألف زائدة، حيث تكتب ولا تلفظ.

والله أعلم

تحياتي للجميع

أخوكم

حازم

سلمت أناملك

عزائي للجيل الجديد من الطلاب الذين درسوا المائة بحذف ألف القيام التي كتبها أوائلنا لسببين:

١ - محاكاة لغة بعض العرب " ماية "

٢ - **جبر خاطرها** لتجد مكانا مع الألف والتي هي قائمة بذاتها

وسوف نجد المجامع " المقامع: حقيقة وسماعا أي قاف قوية أو قاف مبدلة من الجيم "، سوف نجدها وقد قطعت كل وسائل التفاهم بين داود وعمرو حين أهدى الأول لأخيه واوا يتوكأ عليها ويعرف بها دونما حاجة إلى كيه على خده كما تفعل بعض القبائل الإفريقية!! (الكي بالحركات فقط في هذه الحالة الكارثية)

أما المعلمون الذين علموا الأجيال مائة بغير ألف فلعلي أقول عنهم " ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره "

.[سعد الماضي]ـ[١٥ - ٠٦ - ٢٠٠٩، ١١:٠٧ م].

كلمة مائة اصلا تكتب كما سبق او هكذا مئة فنقول ثلاثمائة او ثلاثمئة ولكن الاولى هي الاشهر

شكرا أخي أبا الجالي

ما زال للحق أعوان أنت منهم فدعك على الرسم الأشهر

بيض الله وجهك

.[أبو طارق]ـ[١٥ - ٠٦ - ٢٠٠٩، ١١:١٨ م].

أما المعلمون الذين علموا الأجيال مائة بغير ألف فلعلي أقول عنهم " ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره "

اتق الله يا رجل

ألا تنظر فيما تكتب؟

.[سعد الماضي]ـ[١٥ - ٠٦ - ٢٠٠٩، ١١:٥٣ م].

اتق الله يا رجل

ألا تنظر فيما تكتب؟

أسعد الله مساءك أخي أبا طارق

إن شاء الله إني لم أرد ما تعنيه الآية ولكني أوردتها تأكيدا لرأيي الذي يرفض تطوير كتابة الكلمة

اللهم نق قلوبنا من البغضاء لكل مسلم

تحياتي

ثم

تحياتي." (١)

".[عطوان عويضة]ـ[٠٧ - ٠٨ - ٢٠١٠، ٠١:٥٣ ص].

بارك الله فيك أستاذي أبا عبد القيوم

كنت أنتظر أن تتابع ما بدأت، فقد راقت لي هذه الدروس كثيرا

وأرى ما تراه أختي زهرة:

جزاك الله الخير كله

وجعل جهدك في ميزان حسناتك

تحيتي وتقديري

.

.

وبارك الله فيك أخيتي الكريمة، **وجبر خاطرك**.

ونفعني الله وإياك بما ينفع يوم لا ينفع مال ولا بنون.

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح - ٢ مجموعة من المؤلفين /

.[عطوان عويضة]ـ[٠٧ - ٠٨ - ٢٠١٠، ٠٤:١٣ ص].

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ماشاء الله أستاذنا عطوان الفاضل فالدرس فعلا مفهوم مبسط

جزاك الله خيرا أخيتي، الفضل للمتن لا للشرح، فجزى الله ناظمه خيرا.

ولكن لدي استفسار:

لماذا نبقي على دراسة ما نسخه العلماء المتأخرون فما دام إثبات ألف ياء النداء هنا شائعا اليوم فلم يعاد تدريس الحالة القديمة التي لم يعد يعمل بها؟؟

طبعا من الممكن أن نقرأها لمعرفة ودراسة (تاريخ وتطور وضع القواعد) أما عند التبسيط فلم نبقيها؟؟

الأصل أختي الكريمة، أن يبقى الشيء على ما هو عليه، إلا لضرورة تطرأ تحتم التجديد والتغيير بالإضافة أو الطرح، وهذا لا يعد نسخا. فالكتابة العربية قبل الإسلام لم تكن بنفس الضبط والدقة التي أصبحت عليها بعد ذلك، فلما دعت الضرورة لفساد الألسن أو دخول غير العرب في الإسلام وتبنيهم اللغة العربية قام علماء العربية بوضع ضوابط تسهل كتابتها وقراءتها كنقط الحروف ونقط الشكل، وربما كان لمحترفي الكتابة علامات خاصة وطريق خاصة في الرسم والضبط وللعامة طريقتهم، ولم يعب أحد أحدا، ولم يخطئ أحدا أحدا ما لم تمس الأصول.

وظل الحال هكذا مع وجود خلافات طفيفة شكلية لا يحس بها أحد ولا يعترض عليها أحد لأنها مستقر عليها في البلدان أو الأقاليم التي تستعملها، ولأنها لا تمس الجوهر كنقط الحروف مثلا فالمغاربة لا ينقطون حروف (ينفق) في آخر الكلمة، ويضعون نقطة الفاء من أسفلها، بينما للقاف نقطة واحدة فوقية، وربما اختلف شكل الصاد والضاد والعين والغين قليلا عما يكتب المشارقة، لكن عند التأمل نجد أن الجوهر لم يمس.

ظل الحال هكذا إلى أخريات القرن التاسع عشر الجريجوري (الغربي)، حين كانت جل الدول العربية والإسلامية تحت الاحتلال الغربي، حيث بدأت الدعوة إلى ما ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب، اتهمت اللغة العربية بأنها سبب تخلف العرب والمسلمين، وذلك لصعوبتها وعجزها عن مجاراة التطور العلمي، فكانت الدعوة إلى التيسير في قواعدها النحوية وطريقة كتابتها، ودعا بعضهم إلى التخلي عن الفصحى وقصرها (بداية) على الأمور التعبدية، فليقرأ العربي القرآن في الصلاة كما يقرؤه الهندي، ولكن في لغة العلم أو الحياة اليومية ليكن لكل لغته، واقتنع بالفكرة بعض (العلماء) الموقرين ممن يفترض فيهم الذود عن العربية، فاقترح بعض فضلائهم أن تستبدل الحركات بحروف، وأن يفك المدغم ف (محمد سوداني) مثلا تكتب (موحاممادون سووداانيييون) وبعضهم اقترح استبدال الحروف العربية بحروف غربية، وهذا ما حصل بعد ذلك في تركية وبعض البلاد الأخرى في آسيا. وبعض الدعاة إلى مثل ذلك أفاضل، ولعلهم كانوا حسني الظن.

وفشلت هذه الدعوات لأسباب أضعفها التصدي لها، فمن تصدوا لذلك لم يعد تصديهم مجرد الإنكار كما فعل حافظ إبراهيم رحمه الله بقصيدته المعروفة، وإنما فشلت الدعوة لأن استقرار الأمة على أصولها، وانحصار الدعوة في قلة قليلة أتيح

لها أن تسمع هذا الهراء بينما جمهور الأمة يتعلم في الكتاتيب ما توارثته الأمة جيلا عن جيل غير عابئ بل غير عارف بما يروج له فلم يكن ثمة صحف ولا وسائل إعلام ولا شبكة عنكبوتية كأيامنا هذه.

أما الآن فلو سمح أهل العربية بفتح التيسير على حساب الأصول، فالله وحده يعلم إلام تؤول الأمور.
أرى الآن في بعض المواقع الجادة كموقع ويكيبيديا ترجمة باللغة العربية وترجمة باللغة المصرية بزعم أن المصرية غير العربية ولعلنا نرى اللغة الفينيقية والسومرية والأشورية هذا غير ما نسمع عنه من تبني وعودة كثير من جعل العربية لغته والانسلاخ منها إلى لغته العرقية كالأمازيغ والنوبيين والأكراد والتركمان، ثم تتفتت كل منها إلى لغات فرعية وهكذا ...
قد يرى بعض في كلامي تهويلا، وقد يكون محقا.
سؤال آخرلو تكرمتم:

عندنا في سوريا لاتحذف الواو من داوود أو طاووس!!! ما سبب الاختلاف؟

أما نحو داوود وطاووس فالاختلاف فيها قديم ولا يمس الأصول، فها هو ذا ابن قتيبة رحمه الله منذ ١٢٠٠ سنة يقول (تكتب طاوس وناوس وداود بواو واحدة وتحذف واحدة استخفافا) (وقد كتب ذلك كله بواوين أيضا).
كذلك إثبات ألف يا أيوب وألف إبراهيم وهارون ونحو ذلك لا بأس به، لأنه الأصل، وما جاء على الأصل فلا بأس، ما لم يستقر العرف على خلافه.

لكن هناك بعض (النواسخ) المبتدعة التي لا تدخل تحت مسمى التيسير، لكن ربما وهذا ما يبدو لي من باب الوهم أو طردا لقاعدة لا تطرد؛ من ذلك كتابة ابنة بدون ألف فتكتب أسماء بنة أبي بكر، لأن العالم الجليل (الناسخ) ربما قرأ في بعض الكتب بعد ذكر حذف همزة ابن أن (إذا حذفت همزة ابنة فتحت تاؤها) ففهم من فعل الشرط أن همزة ابنة تحذف، ولم يفهم من الجواب أن المقصود اللفظ الآخر لابنة أي بنت، فإما أن نكتب (أسماء ابنة أبي بكر) أو (أسماء بنت أبي بكر) أما (أسماء بنة أبي بكر) فلم يقل بها أحد والله أعلم. ولو اجتهد علماؤنا ولم يصيبوا فنرجو لهم الأجر، أما أن يطلب من أبنائنا في المدارس نحو: (صحح الخطأ فيما يلي: أسماء ابنة أبي بكر، هيئة الأمم المتحدة) فهذا لعمركم البلاء بعينه.

أكرر شكري ثانية وجزاك الله خيرا
بل أنا الذي أشكرك، وأستميحك عذرا للإطالة، ولكن الحديث كما يقولون ذو شجون.
١/٨." (١)

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح - ٢ مجموعة من المؤلفين /

"السين وسوف

.[أنوار الأمل]ـ[١٣ - ٠٩ - ٢٠٠٢، ٠٧:٣٥ م].
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو من القراء الكرام التأمل في الآيتين التاليتين:

" فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون " الأنعام٥

" لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين. إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين. فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون " الشعراء٦

نعرف أن سوف أبعد في الاستقبال من السين
فإن قلنا: سنفعل كذا، فهذا يعني أننا ننوي فعله بعد مدة بسيطة قد تكون بعد الانتهاء من الكلام

وإن قلنا سوف نفعل كذا، فهو يعني أننا نؤجل الفعل لمدة مستقبلية أطول، ففيها تأخير

وفي الآيتين السابقتين جاءت الآية بالمعنى واللفظ مع تغيير حرف الاستقبال، ففي الآية الأولى وردت سوف، وفي الثانية السين، فما السبب؟

. ذكر سوف في الأنعام يفيد تأخير العقوبات إلى زمن أبعد
وتفسير ذلك أن آية الشعراء تتحدث عن قوم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أما آية الأنعام فلعموم الكافرين
فناسب ذلك تعجيل الوعيد لمن هم أقرب إليه من الكفار الذين حاربوا الرسول وكذبوه قبل الأباعد الذين لم تبلغهم الدعوة بعد

. في سورة الشعراء حديث عن الأقوام الذين كذبوا أنبياءهم، وبيان عقوباتهم في الدنيا
لذلك جاءت السين إشعارا بتعجيل العقوبة لهؤلاء كما عجل للأقوام السابقة
وليس في الأنعام شيء من ذلك

. وقراءة سورة الأنعام تظهر لنا أنها مبنية على تأخير الوعيد والعقوبات بخلاف سورة الشعراء، يتضح لنا ذلك من مواضع عديدة نذكر منها موضعين اثنين:
* جاء فيها أمر للرسول عليه الصلاة والسلام: " قل إني على بينة من ربي وكذبتم به، ما عندي ما تستعجلون به، إن

الحكم إلا لله، يقص الحق، وهو خير الفاصلين. قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم، والله أعلم بالظالمين " فالآية قائمة على عدم الاستعجال، ولذلك جاءت سوف التي تفي التأخير

* وجاء في السورة آية الرحمة: "كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه " فالرحمة تنافي تعجيل العقوبة، والموعد يوم القيامة، وهو يناسب التأخير

-.

من كتاب لمسات بيانية للدكتور فاضل السامرائي ... باختصار

.[حروف]ـ[١٣ - ٠٩ - ٢٠٠٢، ٠٨:٣٥ م].

أهلا وسهلا بك أختي الغالية ...

وجعله في موازين حسناتك ...

يوم القيامة ...

تحياتي ......

.[أنوار الأمل]ـ[١٣ - ٠٩ - ٢٠٠٢، ٠٨:٥٣ م].

حروفي هنا:)

يا مرحبا يا غالية

أخيرا عدت بعد طول قلق عليك

حمد لله على سلامتك

المهم أنك عدت وسنسعد مرة أخرى بمشاركاتك المميزة

وردودك التي **تجبر خواطر** المكسورين أمثالي: (

بارك الله فيك

.[حروف]ـ[١٣ - ٠٩ - ٢٠٠٢، ٠٩:١٧ م].

جزاك الله عنا كل خير ..

أقولها ١٤٩ مرة ....

وأقولها مرة أخرى .. وأخرى .. وأخرى ...

لك فقط أختي العزيزة الغالية ...

فكم هو رائع أن يجتمعون . من أعضاء ومشرفين . تحت

سقف حب اللغة العربية و تحت أرض علومها ...

أما بالنسبة للسفر ..

فلا أظن أن هناك إنسان . أي من كان . شعر بالذي أشعر

به .. ويتألم كما تألمت ..

وأعدك بإذن العلي العظيم أن لا أغيب مدة طويلة إلا بعد أن أخبرك ..

ولك أرق تحياتي ..." (١)

"يا راضعا خمسا من الرضعات (إهداء للأخ سمير العمري)

.[أحمد الحربي]ـ[٠٢ - ٠١ - ٢٠٠٣، ١٠:٢٥ م].

الأخ الكريم / سمير العمري

كم هي جميلة قصيدتك تلك (عذبة النسمات) فلقد أثارت بين جوانحي ما أثارت .. وأرعدت وأبرقت .. وصالت وجالت .. حتى أخرجت هذه القصيدة ..

تحية طيبة مباركة لك أيها الشاعر المبدع

يا راضعا خمسا من الرضعات=أثداء حب في سني نبات

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح - ٢ مجموعة من المؤلفين /

علقت حبالك بالهوى وعذابه=ما بعد خمس مطلب لنجاة

فارحم فؤادك من تشك خاسر=ودع الشكاية آخر الأنات

أفبعدما وطئت جيادك أرضه=أبديت ما تخفي من الزفرات

حاكت لك الأحلام ثوب زخارف=فوقعت وقعة دائم الحسرات

ها قد وقعت على الخبير بشأنه=فاسمع مقالة فارس الحلبات

فأنا الطبيب أتى إليك غنيمة=فاظفر بنا .. وأجب بكل أناة

أترى السماء قريبة في بعدها=فهممت تقطف أروع النجفات

أترى جموعا قادمين وإنهم=في الحق ما جازوا ثلاث كرات

أترى رئيس الشعر يجلد ليله=والليل يطلق صادح الضحكات

هون عليك .. فما أرى بك علة=ووقاك ربك حاسد النظرات

كم طالب وصلا يراوح دهره =بين التمنع أو تجاهل ذات

ويرى قريبا رغم كل تباعد=لحن الوصال ونسمة الجنات

فاحمد لحبك أن يناغي زورقا =كنت المليك وسائق العربات

فإذا تنفس ضوء صبحك باسما=والطير يغزل أعذب النغمات

والشمس تفرك عينها بتثاؤب=والكل يبدو ناصع البسمات

فارفع جبينك للهوى وصحابه=وخذ الندى من أوسع الطرقات

وأجل لحاظك صوب أروقة وقل=دمت الهوى يا عذبة النسمات

.[د. محمد الرحيلي]ــ[٠٤ - ٠١ - ٢٠٠٣، ٠٧:٥١ ص].

لله ما أشعرك!!

عذوبة في الكلمة

عمق في المعنى

سلاسة في الألفاظ

إشراقة وضاءة في الدلالة

وحقيقة القصيدة بحاجة إلى وقفة تأمل، وتحليل فني نقدي، فمن لها؟!

أحمد الحربي تطل كالبدر

تغيب وتعود لنا محملا بأريج الشعر ورياحين القصيد

زدنا من عطائك الفني، زدنا أيها المتألق دوما

و دمت الهوى يا عذبة النسمات

.[أحمد الحربي]_[٠٥ - ٠١ - ٢٠٠٣، ٠١:٤٤ م].
شكرا لك أخي الحبيب على هذا الثناء العاطر والذي أرجو أن أكون في منزلته أو على الأقل قريبا من داره

وكم أتمنى وأتمنى وأتمنى قراءة نقدية لا مجاملة فيها أو **جبر خاطر** أو ستر عورة

تحياتي لك أيها الكريم

.[سمير العمري]_[٢٠ - ٠١ - ٢٠٠٣، ٠٣:٤٧ ص].
يا أحمد الحربي أي شكاة=تلك التي ألبستها أبياتي
هي نبضة القلب المحب نثرتها=شعرا يعبق بالمنى واحاتي
لما أتاني شعركم متألقا=خضعت له الأشعار بالجبهات
يا من يلوم الحب إن تفعل فما=أبقيت من سبب لطول حياة
الحب يا آسي القلوب لمهجة=كالنور للأبصار في الظلمات
هو مودع فينا تعاظم أمره=يبدي خفي السر بالنظرات
لكن عفاف القصد أكرم بالفتى=وكذاك نبض الصدق في الخلجات
من ذا الذي في الناس يجحد زوجة=بالود تروي العمر والبسمات
هي رحمة ومودة وسكينة=سكن نلوذ به من الحسرات
من لم يذق من دفئها شهد فما=طابت لديه مجالس اللذات
وله الهناء بما حباه ربه=من نعمة مسكية النفحات
وتجارب الإنسان عدة عقله=لحوادث الدهر الذي هو آت
من ذا يفارق لذة السكنى فما=من لذة يرجو من القينات

لا يشبه الأشياء عندي بالردى=مثل النساء تبرجت لزناة
يا صاحب النفس التي قد أخلصت=لله ترجو الفوز بالجنات
تسعى لوجه الله لا تسعى كمن=يسعى لكسب خبائث الشهوات
نصف الدواء لمن يلوعه الهوى=إن الزواج علاج كل شكاة
فالجنة الزهراء دار خلتها=ما لم تحط وصفا بها أبياتي

نشكر لأخي أحمد أبياته الجميلة وأرجو أن يقبل منا أبياتنا المتواضعة ...

تحياتي وتقديري

.[د. محمد الرحيلي]ــ[٢١ - ٠١ - ٢٠٠٣، ٠٧:١٥ ص].
كم نحن سعداء بوجودكما معنا

إمتاع وإطراب

تجيدان هز القلوب

والارتماء في أحضان الشعر الدافئة

نصوص متماسكة

ولغة عذبة

رجاء من القلب إلى القلب

لاتحرمونا من هذا الإبداع والإمتاع

ولو بين الفينة والفينة

أعرف انشغالكما بمنتديات أخرى

ولكن لمحبكما حق، وله رجاء، وتعودنا منكما العطاء

.[أحمد الحربي]ـ[٢٦ - ٠١ - ٢٠٠٣، ٠١:٢٩ ص].
أبدعت يا سمير أيما إبداع .. لله درك

الأخ الكريم / عاشق الفصحى .. حقيقة وجودك هنا هو المكسب .. ونثرك يفوق شعرنا .. لله أبوك." (١)
"هل تستطيع أن تصنع من الشوك وردا؟ أنا جربت ذلك ....

.[أبو محسد]ـ[٠١ - ٠٧ - ٢٠٠٥، ٠١:٠٥ ص].
أحبائي رواد المنتدى هذه أول مشاركة لي في هذا المنتدى أتمنى أن أجد النقد والتقويم الذي أبحث عنه فلا تبخلوا علي به

قطعت البيد أبحث عن زهور = تضيف لدنيتي أبدا بريقا

فألفيت الصحاري باكيات = بدمع ثم تتبعه شهيقا

فكل ورودها ماتت جهارا = وكل جمالها أضحى حريقا

ونامت واللباس ثياب حزن = وليل المعضلات غداعميقا

فحانت لفتة وإذا بعلقم = يفوح مرارة ويشين ريقا

نزعت جذوره من عمق رمل = وكانت منيتي زهرا صديقا

وأودعت الجذور تراب مسك = وصار غذاؤها عسلا عتيقا

سكبت المسك والعسل المصفى = أمني النفس أن ألقى رحيقا

ومر الحول والأيام حبلى =كأن الحول قد ضل الطريقا

وعدت لعلقمي أبغيه شهدا = وأبغي الشوك أن يغدورقيقا

ولكني وجدت المر مرا = وبين المر أصبحت الغريقا

.[أبو محسد]ـ[٠١ - ٠٧ - ٢٠٠٥، ١١:٤٦ م].
أعطونا وجه يا معشر النقاد فلم أقصد هذا المنتدى إلا لاستجداء النقد فهل من معين يسمح لي بدقائق من وقته ليرسم على شفاهي ابتسامة الرضا أم تبقى قصيدتي ورقة خريف تنقلها الريح في يوم عاصف دون أن تهدهد على صدرها شمس نقد دافئة أو حتى ساخنة من غير أن تحرقها.

.[سامح]ـ[٠٣ - ٠٧ - ٢٠٠٥، ٠٢:٣٣ م].

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح - ٣ مجموعة من المؤلفين /

مبدع رغم الجدب

سأنقلها لإبداع لحين عودة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

.[أبو محسد]ـ[٠٤ - ٠٧ - ٢٠٠٥، ١٢:٠٤ ص].

أيها العزيز والمشرف الكريم (سامح)

أشكرك بكل قطرة من مداد قلبي على **جبر خاطري** وإن كنت ما أزال بيداء يغمرها عطش النقد وإن كنت أرى السراب يلوح من ثنية (الوداع) شكرا لك مرة أخرى.

.[أبو محسد]ـ[٠٤ - ٠٧ - ٢٠٠٥، ١٢:١٠ ص].

أيها العزيز والمشرف الكريم (سامح)

أشكرك بكل قطرة من مداد قلبي على **جبر خاطري** وإن كنت ما أزال بيداء يغمرها عطش النقد وإن كنت أرى السراب يلوح من ثنية (الوداع) شكرا لك مرة أخرى.

.[محمد الجهالين]ـ[٠٤ - ٠٧ - ٢٠٠٥، ١٠:٣٣ م].

كلك وجه يا أبا المحسد، فقد أرسلني مشرفنا الأثير سامح سفيرا، ريثما ينقل المشاركة إلى منتدى الإبداع ﷺ فعلى نية الحق أقول:

غير مأسوف على زمن .. ينقضي بالهم والحزن

في ليل المعضلات أودعت الجذور مسكا، حالما بالشهد، فشرقت علقما وغرقت مرارة.

سعديك يا أبا المحسد!

يتوغل التشاؤم المدمدم في متن القصيدة، خناجر تنغرس يأسا متشظي الحضور، فما السبب؟

صواحب يوسف

إخوة يوسف

ضيق الحال

عرمرم الخطب

ما السبب حتى تقول:

يفوح مرارة ويشين ريقا

لعل العاطفة في القصيدة كسلى قليلا، ولعلها تحشد ما استطاعت أنينا ثقيلا، فتتوفق هنيهة ولا تتوفق هنيهات في بث اللواعج شكاية وتظلما.

مشكلة النص أنه لا يتطرق إلى علة المر، ولا يستشهد بمظلمة أو صرخة تكشف هوية العلقم. شكوى دون قضية، بلوى دون بلية.

وهذه وقفات مع فنية النص:

. تضيف لدنيتي أبدا بريقا: ما دام البريق موجودا، ثم نريد زيادة منه؛ فأين الشكوى كي تقطع البيد بحثا عن زهور، كدمت في غير مكدم، لم تجد غير البيد بحثا عن ضالتك، وليس يجنى من الشوك العنب، أم قصدت أن تعيد بريقا مضى، فإن كان ذاك، فهلا استبدلت " يضيف " ب " يعيد". كما أن " دنيتي" على مقدار معرفتي استخدام شعبي، لم أجده في متون اللغة، ولم أجده عند الشعراء إلا عند واحد مغمور لا يستشهد به.

. ألفيت الصحاري باكيات بدمع: وكان من الأجمل لو وصفت ذلك الدمع، لا أن تذكره مجردا، كيف يستسيغ السامع بكاء الصحارى، (لا تقل: الصحاري).

. واللباس ثياب حزن: الأجمل واللباس لباس حزن.

. وإذا بعلقم: يجب تسكين ميم علقم ليستقيم الوزن، وفي هذا اضطرار دون مسوغ.

أبا المحسد، سمي أحمد ابن الحسين كنية

إن كانت هذه القصيدة بداية، فنعمت البداية، ثم نعمت البداية، فاصقل ريشة إبداعك باطراد القراءة لغة وشعرا، فجودة ما تكتب من جودة ما تحفظ.

االقصيدة تدل على سيطرة عروضية، وتبشر بالكثير بلاغة وخيالا، فقد كنت مجيدا، يستحق أفضل مني مشيدا

وليبق الأمل:

أمني النفس أن ألقى رحيقا

وفقك الله

.[محمد الجهالين]ـ[٠٤ - ٠٧ - ٢٠٠٥، ١١:٠٦ م].
معذرة مشرفنا القدير سامح، فأبو المحسد لم يطق صبرا

.[محمد الجهالين]ـ[٠٤ - ٠٧ - ٢٠٠٥، ١١:٠٦ م].
أبا المحسد
كنت مجيدا، ننتظر المزيدا." (١)
".[السليك بن سلكه]ـ[٢٩ - ١٠ - ٢٠٠٧، ٠٣:٤٣ م].
بالفعل أبيات جديرة بالأعجاب أخي الأحيمر

.[رفيف بنت فلسطين]ـ[٢٩ - ١٠ - ٢٠٠٧، ٠٥:١٧ م].
أبيات رائعة

.[الأحيمر السعدي]ـ[٣٠ - ١٠ - ٢٠٠٧، ٠٣:٢٣ م].
أخانا الكريم الأحيمر:أجد نفسي ملزما بتقديم اضافة قصيرة على الابيات الجميلة التي انتقاها صاحب ذوق وأدب ، وان حسن الاختيار دليل على عقل اللبيب.

الابيات السابقة "جاءت معذبتي" هي من الادب الايوبي والقصيدة طويلة من نوع قصائد المخمسات مقدمتها:

لما جفاني الكرى وامتد بي ارقي
وجفن عيني لطيب النوم لم يذق
وبعد ما قلبي المضنى الصدود لقي
زارت معذبتي في غيهب الغسق ...... كانها الكوكب الدري في الافق
بدت كخطمة بان في خمائلها
وأطرت تتثني في غلائلها
فدلنا للهوى معنى دلائلها
وأخرجت معجزات من رسائلها .... تميس دلا كصبح بان في شفق

وهي قصيدة طويلة جدا وودت لو اسعفني الوقت لكتابتها كلها ، والقصيدة ".

(١) أرشيف منتدى الفصيح - ٣ مجموعة من المؤلفين /

مع تمنياتي لكم اخي الأحيمر بالصحة والعمر المديد

أشكرك دكتورنا الفاضل ونحن بإنتظار إتحافنا بالقصيد كامله

.[الأحيمر السعدي]ـ[٣٠ - ١٠ - ٢٠٠٧، ٠٣:٢٥ م].
الأخ السليك،
الأخت رفيف، أسعدني مروركما

.[الأحيمر السعدي]ـ[٠٣ - ١١ - ٢٠٠٧، ١٠:٣٤ م].
سواء دنا أحياء مية أم شطوا = إذا لم يكن وصل فقربهم شحط
إذا كان حظي منهم حظ ناظري = تعللت منهم بالظباء التي تعطو
فكم نازح أدناه حسن وداده =وإن لم تزل أيدي المطي به تمطو
ودان أبان الهجر قرب جواره = وإن ضمنا في مضجع واحد مرط

.[الأحيمر السعدي]ـ[٠٤ - ١١ - ٢٠٠٧، ١١:١٩ م].
ابن زيدون

ودع الصبر محب ودعك =.ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن= زاد في تلك الخطى إذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنا = حفظ الله زمانا أطلعك
إن يطل بعدك ليلي فلكم = بت أشكو قصر الليل معك

.[ليث بن ضرغام]ـ[٠٤ - ١١ - ٢٠٠٧، ١١:٢٩ م].
ابن زيدون

ودع الصبر محب ودعك =.ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن= زاد في تلك الخطى إذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنا = حفظ الله زمانا أطلعك
إن يطل بعدك ليلي فلكم = بت أشكو قصر الليل معك

اختياراتك العذبة لا تعجبك وحدك، بل تعجبنا معك.

.[الأحيمر السعدي]ـ[٠٤ - ١١ - ٢٠٠٧، ١١:٣٨ م].
اختياراتك العذبة لا تعجبك وحدك، بل تعجبنا معك.
أكرمك الله **وجبر خاطرك** أخي الكريم

.[الأحيمر السعدي]ـ[٠٤ - ١١ - ٢٠٠٧، ١١:٥٧ م].
أبو نواس

صليت من حبها نارين واحدة =في وجنتيها وأخرى بين أحشائي

يا ويح أهلي أبلى بين أعينهم =على الفراش ولا يدرون مادائي

لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في=حبي مشيت بلا شك على الماء

.[الأحيمر السعدي]ـ[٠٧ - ١١ - ٢٠٠٧، ١٠:٢٥ م].
لقد جد الفراق وعيل صبري =عشية عيرهم للبين زمت

نظرت إلى أواخرها ضحيا= وقد بانت وأرض الشام أمت

كتمت هواكم في الصدر مني =على أن الدموع علي نمت

.[الأحيمر السعدي]ـ[٢٧ - ١١ - ٢٠٠٧، ١٢:٠٨ ص].
إني أحبك حب السين للصاد = فأنت للعمر تبسيط لأعداد

جمع الأحبة عندي خير مسألة= فكيف أجبر عندي كسرك العاد

في قسمة الله أرزاق لنا طرحت = ويضرب الله أمثالا لمزداد

جذر المحبة تربيع لعشرتنا = وجدول الهم عندي رائح غاد

.[عوض١]ـ[٣٠ - ١١ - ٢٠٠٧، ٠٥:٢١ م].
رائعة
نريد أبياتا من الشعر الجاهلي

.[أبو سهيل]ـ[٣٠ - ١١ - ٢٠٠٧، ١٠:١٦ م].
إني أحبك حب السين للصاد

يا ترى كم بلغ حب السين للصاد حتى تضرب بهم الأمثال: rolleyes:؟
لا بد أنه قصد بهذا الحب تجاورهما في الترتيب الألفبائي
وإلا فإنهما متنافران إذا اجتمعا في كلمة واحدة

اختياراتك جميلة تنم عن ذوق رفيع
إني أحبك حب القاف للكاف ... فأنت للمنتدى منهل صافي: rolleyes:

.[أحمد بن يحيى]ـ[٠١ - ١٢ - ٢٠٠٧، ١١:٥٥ ص].
ابن زيدون

ودع الصبر محب ودعك =.ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن= زاد في تلك الخطى إذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنا = حفظ الله زمانا أطلعك
إن يطل بعدك ليلي فلكم = بت أشكو قصر الليل معك

جميل منك هذا أيها الجميل!
هذه الأبيات لها في نفسي مكان أي مكان!
وتنسيقك لها جميل كذلك.

بوركت أيها الأحيمر
ودام نثر إبداعك

.[الأحيمر السعدي]ـ[٠٤ - ١٢ - ٢٠٠٧، ٠٤:٠٤ م].
الأخ عوض
أشكر لك مرورك الكريم

.[الأحيمر السعدي]ـ[٠٤ - ١٢ - ٢٠٠٧، ٠٤:٠٧ م].
هذه الأبيات لها في نفسي مكان أي مكان!

يبدو أنه تم شوي قلبك ذات وداع: d

جمعك الله بمن تحب

.[الأحيمر السعدي]ـ[٠٤ - ١٢ - ٢٠٠٧، ٠٩:٠٤ م].
أخي الكريم أبو سهيل
أشكر لك ثناءك وبيتك الجميل

.[الأحيمر السعدي]ـ[٢٧ - ١٢ - ٢٠٠٧، ٢٢:٠٢ م].
شمول إلى نيرانها أبدا نعشو=لتنعشنا من بعد ما ضمنا نعش
شغفنا بها والعز قد مد ظله=علينا ووجه الأرض هش لنا بش
شقيقة خد بالسرور مدرج=بها ولوقع الماء في خدها خدش
شهرنا عليها للمزاج صوارما=إذا عملت ما للجراح بها أرش
شمول عقار في أكف أهلة=لها لهب وهم الظلام بها يرشو
صفي الدين الحلي
مع الشكر للرعد الأزرق فهو من دلنا عليها
.ّ[1] "

".[أبو سهيل]ـ[١١ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٤٤:٠٣ ص].
عدنا لابن الفارض مرة أخرى:)
لكن لا ضير ما دام الأمر بعيدا عن جانب الاعتقاد
فابن الفارض ممن يقول بالحلول والاتحاد وشطحاته مشهورة

أما قصيدته هذه فقد شغله فيها حب نعم عن كل الشيء فالحمد لله الذي نجانا
وكفى الله المؤمنين القتال:)

أعجبني قوله
وقد علموا أني قتيل لحاظها ... فإن لها في كل جارحة نصل
سلمت أخي الأحيمر
وتحياتي للسليك فهو على مذهبي:)
وللمعارض دائما دعواتي بالهداية والتوفيق والتسديد (ops

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح - ٣ مجموعة من المؤلفين /

.[الأحيمر السعدي]ـ[١٤ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ١٢:٢٢ ص].

مرحبا بأخي الأحيمر لقد تفرغت لكم بعدما إنتهيت من إعراب نصابي ...

لقد اشتقت لكم ولمقارعتكم.

قصيدة رائعة وتأملناها ، وماذا بعد .... ؟؟؟

سلمت يداك وبوركت.

آجرك الله على سعيك في إعراب كتاب الله **وجبر خاطرك**

ولا شيء بعد التأمل

فإن شعرت بالمتعه فذاك غاية المنى وإلا فأعذرنا على تقصيرنا

.[الأحيمر السعدي]ـ[١٤ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ١٢:٢٧ ص].

آجرنا الله وهدانا وإياك أخي أبا سهيل

وإني على مذهبك أخي الكريم فلا خير في أدب يكسبنا معصية الرحمن

ولكن نظرتنا للأمر تحتلف قليلا." [١]

".[ضاد]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٨:٠٤ م].

المشاغب: هو كذلك في ديوان ابن الفارض.

الوافية: عروضا صحيح.

المهندس: ذلك الزحاف غير جائز في الكامل.

.[ضاد]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٨:١٤ م].

رتب هذا البيت ليكون على بحر: (ستكرهون ابن الفارض)

كذا كنت مسبلا حجاب التباس النفس ما بيني وبيني في نور ظلمة

.[الوافية]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٨:٣٤ م].

المحاولة الأولى: هل البيت على بحر الطويل.

أنا عندما أخفق في الجواب أكره نفسي ولا أكره الآخرين.

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح - ٣ مجموعة من المؤلفين /

.[الوافية]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٨:٤٩ م].
سأجيب نفسي.نعم الطويل.
كذا كنت مابيني وبيني مسبلا ... حجاب التباس النفس في نور ظلمة

فإن قلتم غير مفهوم.
قلت لكم:
أن أغلب أبيات ابن الفارض يستغلق علي فهمها.

.[ضاد]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٨:٥٥ م].
أحسنت.

.[ضاد]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٨:٥٦ م].
الشعر الصوفي ليس بسهل.

.[ضاد]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٨:٥٧ م].
أربعة حروف متشابهة حذف اثنان منها من الصدر واثنان من العجز، أرجعهم ليستقيم الوزن:

ما ترى العيس بين سق وشق - لربيع الربع غرثى صادي

.[الوافية]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٠٢ م].
محاولة: حرف الواو.

.[ضاد]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٠٥ م].
وكيف؟

.[الوافية]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٠٦ م].
سأجيب نفسي.نعم الطويل.
كذا كنت مابيني وبيني مسبلا ... حجاب التباس النفس في نور ظلمة

فإن قلتم غير مفهوم.
قلت لكم:

أن أغلب أبيات ابن الفارض يستغلق علي فهمها.
والله ماتوقعت صحة جوابي. وقلت ماقلته لأخفف حرجي.

.[ضاد]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٠٧ م].
لا تستنقصي من نفسك.

.[الوافية]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٠٨ م].
أربعة حروف متشابهة حذف اثنان منها من الصدر واثنان من العجز، أرجعهم ليستقيم الوزن:

ما ترى العيس بين سق وشق - لربيع الربع غرثى صادي

ماترى العيس بين سوق وشوق ... لربيع الربوع غرثى وصادي.

فإن لم تكن موفقة لاتضحكوا من جوابي. (ops

.[ضاد]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٠٩ م].
أحسنت. الواو الأخيرة هي في \صوادي\ ولكن اقتراحك سليم الوزن.

.[ضاد]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:١٢ م].
هل تحبين الأحاجي الشعرية؟

.[الوافية]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:١٦ م].
بل دعنا نكملها عروضا.
أحب قراءتها مع نفسي وأحاول معرفة الجواب قبل أن اطلع عليه. خوفا من الإحراج. (ops

.[ضاد]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٢٠ م].
طيب.
كلمة في الصدر تكررت مرتين تتكون من مقطعين متشابهين، في كل مقطع حرفان، أحد الحرفين روي البيت.

وهل ---- الرعد الهتون بـ---- ** وهل جادها صوب من المزن هامع

.[ناجى أحمد اسكندر]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٢١ م].
بسم الله ماشاء الله عليك أختنا الوافية فوالله لم أسرع فى حلى مثلك ولازلت أخمن حتى قمتى بوضع الحل.

بارك الله فيك وفى أستاذنا ضاد.

.[الوافية]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٢٤ م].
هل الحرف الثاني القاف؟

.[الوافية]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٢٦ م].
بسم الله ماشاء الله عليك أختنا الوافية فوالله لم أسرع فى حلى مثلك ولازلت أخمن حتى قمتى بوضع الحل.

بارك الله فيك وفى أستاذنا ضاد.
أكرمك الله يأبا اسكندر **وجبر خاطرك** بما تحب.

.[ناجى أحمد اسكندر]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٣٣ م].
أنا أحاول وليتنى اصيب فى أولى مشاركتى:-
وهل عمعم الرعد الهتون بمعمع ** وهل جادها صوب من المزن هامع.
ووجدته على بحر الطويل.

وأظن المعنى غير متناسق ولكنى لا اعرف هل ينفع هكذا.

.[الوافية]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٤٥ م].
محاولتي الأخيرة قبل أن أقول تصبحون على خير:
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع ... وهل جادها صوب من المزن هامع.

دمتم في رعاية الله وحفظه.

.[ضاد]ـ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ٠٩:٥٥ م].
محاولتي الأخيرة قبل أن أقول تصبحون على خير:
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع ... وهل جادها صوب من المزن هامع.

دمتم في رعاية الله وحفظه.

أحسنت جدا.

.[د. عمر خلوف]ــ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ١١:١٩ م].
مستفعلن فاعلن فاعلن

لم نعرف له في كتب العروض اسما ثابتا ..
إلا أنني قد قرأت عميقا بحثكم في هذا الوزن و تسميتكم له باللاحق ..
و هو غير اللاحق عند القرطاجني الذي هو المخلع نفسه كما بينتم ..
لذا سأجيب بأنه على وزن اللاحق العمري:)

أحسنت أخي المشاغب
هو (اللاحق) فحسب، وتمنيت على أخي ضاد التعليق عليه.

.[د. عمر خلوف]ــ[١٦ - ٠٤ - ٢٠٠٨، ١١:٢٩ م].
أحسن الله إليك دكتورنا الفاضل. أنا لا أعتد بالموشحات لأنها كانت ضربا من اللهو الغنائي عرف بالشذوذ عن القواعد النحوية والعروضية واستنباط بحور جديدة فنيت بفناء الموشحات. (الفناء الكتابي، فلم يعد أحد يكتب فيها). بوركت وسلمت.

جزاك الله خيرا أخي ضاد
وأين تذهب بإرث قرون عديدة من زمن الموشحات؟
ولكن إليك أمثلة من عصور الاستشهاد.
يقول امرؤ القيس من أبيات له:

أبلغ شهابا، وأبلغ عاصما ** ومالكا، هل أتاك الخبر مال؟
فأجابه شهاب اليربوعي بابيات على ذات الوزن والقافية:

لم تسبنا يا امرأ القيس لنا ** حتى استفأناك من أهل ومال
ويقول المرقش الأصغر من قصيدة عدتها ٢٢ بيتا:

لابنة عجلان بالجو رسوم ** لم يتعفين، والعهد قديم

لابنة عجلان إذ نحن معا ** وأي حال من الدهر تدوم

ويقول الأسود بن يعفر (وتروى لغيره):

إنا ذممنا على ما خيلت ** سعد بن زيد، وعمرو من تميم

يقول أبو مارد الشيباني:

سائل سليمى إذا لاقيتها ** هل تبلغن بلدة إلا بزاد

١/٨." (١)

".[صبري الصبري]ـ[٠٧ - ٠٤ - ٢٠١٠، ٠١:٥٩ ص].

قصيدة تحت الإنشاء!!

(ملاحظة: القصيدة قابلة للتعديل حسب رغبة الدكتور مقاول المشروع!!)

...

طفل صغير

...

شعر: صبري الصبري

**

يحبو على أرض كأن بساطها

أم تهدهد طفلها بحنان

ويدور دورته البطيئة ناعسا

كالسلحفاة بهيئة الإنسان!!

ورأى الحبيبة أمة بضيائها

كالشمس تملأ صفحة الأكوان

كالحصن يأوي نحوها بمسرة

فيها يلاقي سلسبيل أمان

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح - ٣ مجموعة من المؤلفين /

ورأته أم الخير نبتا طيبا
في روضة مخضرة البستان

منها تفرع قد أتى فتهئأت
لتضمه في لهفة التحنان

وتعطرت بعطوره فيها الشذا
في زهرة مشتاقة الأفنان

وبدا أبوه على الأريكة ناظرا
كبدا له في دافيء الأحضان

فتبسمت وجناته وتألقت
وترنمت بأطايب الألحان

وتحركت أشعاره من مهدها
تحبو إليه بهمة اللهفان

يا للقصائد إن تتابع عشقها
للطفل ينهل أهنأ الألبان

فمضى يسطر وحيه بصحائف
لاحت له في أيكة الديوان

حتى إذا شبع الصغير تتبعت
عيناه والده مع اطمئنان

الآن يحبو من جديد نحوه
كالشبل للأسد الجسور الرابي

وتمازجا نبضا تتابع عازفا

أسمى المعاني في رقيق أغاني

حتى إذا نام الحبيب بحضنه

غطاه في فرش المنام الهاني

وثوى يسائل أمه عن حاله

لما يغالب عيشة الحيران

ويسافر السفر البعيد بوحشة

فيها يعاني شدة الحرمان

ويفارق الطفل الصغير وأمه

في غربة ممتدة الأزمان

ويود لو ضم الصغير بليله

ونهاره في بهجة الوجدان

فبكت بكاء العاشقين لإلفها

وثوت تغالب عتمة الأحزان!!

.[ام سلمي٢]_[٠٧ - ٠٤ - ٢٠١٠، ٠٦:٣٠ ص].

أيها الصبرى علمتنا الهندسة فى الاخلاق

ولك من اسمك نصيب

أقول هذا ولا ازكى على الله أحد واحسبك والله حسيب

وهذا الرأي ليس عن موقف واحد بل عدة مواقف

.[صبري الصبري]_[٠٧ - ٠٤ - ٢٠١٠، ١١:٥٧ م].

أيها الصبرى علمتنا الهندسة فى الاخلاق

ولك من اسمك نصيب

أقول هذا ولا ازكى على الله أحد واحسبك والله حسيب

وهذا الرأي ليس عن موقف واحد بل عدة مواقف

الأخت الطيبة الفاضلة أم أحمد

حفظكم الله وسدد على طريق الخير خطانا جميعا

ووفقنا لما يحب ويرضى

وسترك وسترنا جميعا بالدارين

يا أختي الفاضلة

نحن هنا لقول الكلمة الطيبة التي ذكرها الله تعالى في كتابه الحكيم

ونأمل ونرجو منه تعالى القبول والتوفيق والسداد

حفظكم الله أختي الكريمة

وجبر خاطرك

تحياتي لكم

.[صبري الصبري]ـ[٠٨ - ٠٤ - ٢٠١٠، ١٢:٠٩ ص].

قصيدة تحت الإنشاء!!

(ملاحظة: القصيدة قابلة للتعديل حسب رغبة الدكتور مقاول المشروع!!)

...

طفل صغير

...

شعر: صبري الصبري

**

طفل تمادى في هدوء مكان

في حجرة في جوفها الأبوان

يحبو على أرض كأن بساطها
أم تهدهد طفلها بحنان

ويدور دورته البطيئة ناعسا
كالسلحفاة بهيئة الإنسان!!

ورأى الحبيبة أمه بضيائها
كالشمس تملأ صفحة الأكوان

كالحصن يأوي نحوها بمسرة
فيها يلاقي سلسبيل أمان

ورأته أم الخير نبتا طيبا
في روضة مخضرة البستان

منها تفرع قد أتى فتهيأت
لتضمه في لهفة التحنان

وتعطرت بعطوره فيها الشذا
في زهرة مشتاقة الأفنان

قالت بمهجتها الطروبة بالهنا
أنت السعادة والصفا لجناني

أنت الحياة بك استقيت زلالها
وسرت بروح الروح والريحان

وبدا أبوه على الأريكة ناظرا
كبدا له في دافيء الأحضان

فتبسمت وجناته وتألقت

وترنمت بأطايب الألحان

وتحركت أشعاره من مهدها
تحبو إليه بهمة اللهفان

يا للقصائد إن تتابع عشقها
للطفل ينهل أهنأ الألبان

فمضى يسطر وحيه بصحائف
لاحت له في أيكة الديوان

حتى إذا شبع الصغير تتبعت
عيناه والده مع اطمئنان

الآن يحبو من جديد نحوه
كالشبل للأسد الجسور الراني

وتمازجا نبضا تتابع عازفا
أسمى المعاني في رقيق أغاني

حتى إذا نام الحبيب بحضنه
غطاه في فرش المنام الهاني

وثوى يسائل أمه عن حاله
لما يغالب عيشة الحيران

ويسافر السفر البعيد بوحشة
فيها يعاني شدة الحرمان

ويفارق الطفل الصغير وأمه
في غربة ممتدة الأزمان

ويود لو ضم الصغير بليله

ونهاره في بهجة الوجدان

فبكت بكاء العاشقين لإلفها

وثوت تغالب عتمة الأحزان!!

.[صبري الصبري]ــ[٠٨ - ٠٤ - ٢٠١٠، ١٢:١٥ ص].

أين أنت يا أبا إبراهيم؟

.[أحمد رامي]ــ[٠٨ - ٠٤ - ٢٠١٠، ١٢:٢٢ ص].

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

؟؟؟

؟؟؟؟؟

؟!

.[صبري الصبري]ــ[٠٨ - ٠٤ - ٢٠١٠، ٠٢:٠٤ م].

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

؟؟؟

؟؟؟؟؟

؟!

أفصح يا رجل عما يجيش به صدرك!!

.[أحمد رامي]ــ[٠٩ - ٠٤ - ٢٠١٠، ٠١:٥٤ ص].

تركت لك رسالة في ملفك الشخصي يبدو أنك لم تقرأها.
أرجو منك قراءة مشاركة الأخت هداية ونور تحت اسم (أول زخات المطر) إقرأها بعناية
ثم أكتب الأبيات التي طلبتها منك ولا تتعجل وكن كاسمك صبورا.

(البنا بيمشي حسب تعليمات المقاول. مش كده ياولد اخوي؟)

لك محبتي
د/٨." (١)

"أرسل الله صديقا لي سيدا كريما من أعيان دمشق فأقرضني ثمن الدار، وأرسل أصدقاء آخرين من المتفضلين فبنوا الدار حتى كملت وأنا — والله — لا أعرف من أمرها إلا ما يعرفهالمارة عليها من الطريق، ثم أعان الله برزق حلال لم أكن محتسبا فوفيت ديونها جميعا، ومن شاء ذكرت له التفاصيل وسميت له الأسماء.
وما وقعت والله في ضيق قط إلا فرجه الله عني، ولا احتجت لشيء إلا جاءني، وكلما زاد عندي شيء وأحببت أن أحفظه وضعته في هذا البنك.
فهل في الدنيا عاقل يعامل بنك المخلوق الذي يعطي ٥٪ربحا حراما وربما أفلس أو احترق ويترك بنك الخالق الذي يعطي في كل مئة ربح قدره سبعون ألفا؟
وهو مؤمن عليه عند رب العالمين فلا يفلس ولا يحترق ولا يأكل أموال الناس.
فلا تحسبوا أن الذي تعطونه يذهب هدرا، إن الله يخلفه في الدنيا قبل الآخرة، وأسوق لكم مثلا واحدا
قصة المرأة ا لتي كان ولدها مسافرا، وكانت قد قعدت يوما تأكل وليس أمامها إلا لقمة إدام وقطعة خبز، فجاء سائل فمنعت عن فمها وأعطته وباتت جائعة.
فلما جاء الولد من سفره جعل يحدثها بما رأى قال ومن أعجب ما مر بي أنه لحقني أسد في الطريق، وكنت وحدي فهربت منه، فوثب علي وما شعرت إلا وقد صرت في فمه، وإذا برجل عليه ثياب بيض يظهر أمامي فيخلصني منه ويقول لقمة بلقمة، ولم أفهم مراده.
فسألته امه عن وقت هذا الحادث وإذا هو في اليوم الذي تصدقت فيه على الفقير نزعت اللقمة من فمها لتتصدق بها فنزع الله ولدها من فم الأسد.
والصدقة تدفع البلاء ويشفي الله بها المريض، ويمنع الله بها الأذى وهذه أشياء مجربة، وقد وردت فيها الآثار، والذي يؤمن بأن لهذا الكون إلها هو يتصرف فيه وبيده العطاء والمنع وهو الذي يشفي وهو يسلم، يعلم أن هذا صحيح، والنساء أقرب إلى الإيمان وإلى العطف، وأنا أخاطب السيدات وأقول لكل واحدة ما الذي تستطيع أن تستغني عنه من ثيابها القديمة أو

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح – ٣ مجموعة من المؤلفين /

ثياب أولادها، ومما ترميه ولا تحتاج إليه من فرش بيتها، ومما يفيض عنها من الطعام والشراب، فتفتش عن أسرة فقيرة يكون هذا لها فرحة الشهر.

ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير (مع القرش تعطيه له) خير من جنيه تدفعه له وأنت شامخ الأنف متكبر مترفع.
ولقد رأيت ابنتي الصغيرة بنان – من سنين – تحمل صحنين لتعطيهما الحارس في رمضان قلت تعالي يا بنيتي، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا، إنك لم تخسري شيئا، الطعام هو الطعام، ولكن إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة **ينجبر خاطره** ويحس كأنه ضيف عزيز.

انتهى كلامه رحمه الله

.[زهرة متفائلة]ـ[١٦ - ٠٦ - ٢٠٠٩، ١٠:٥٤ ص].
يا دكتورحسين .... نتمنى بعد انتهاء هذه الدورة ... أن نكون مثل هذا الكاتب الذي ملك بقلمه المبدع قلوب الكثير من الناس ..... وفقك الله ... وبارك الله في وقتكم ... وجزاك الله بما تقدم ... طالبة من طالباتكم

.[د. حسين حسن طلافحة]ـ[١٦ - ٠٦ - ٢٠٠٩، ٠٢:٠٢ م].
الشيخ علي الطنطاوي (الواعظ والأديب): كان يكتب في صحيفة "الناقد" و"الشعب" وسواهما من الصحف. وفي سنة ١٩٣٣ أنشأ الزيات المجلة الكبرى، "الرسالة"، فكان الطنطاوي واحدا من كتابها واستمر فيها عشرين سنة إلى أن احتجبت سنة ١٩٥٣. وكتب –بالإضافة إلى كل ذلك– سنوات في مجلة "المسلمون"، وفي جريدتي "الأيام و"النصر"، وحين انتقل إلى المملكة نشر في مجلة "الحج" في مكة وفي جريدة "المدينة"، وأخيرا نشر ذكرياته في "الشرق الأوسط" على مدى نحو من خمس سنين. وله مقالات متناثرة في عشرات من الصحف والمجلات التي كان يعجز –هو نفسه– عن حصرها وتذكر أسمائها.

ومن أقواله ــ رحمه الله ــ:
" إن صاحب البيت الأحمر قد اصطلح مع صاحب البيت الأبيض على حربنا، وليس لنا إلا رب البيت الأسود ".

.[د. حسين حسن طلافحة]ـ[١٦ - ٠٦ - ٢٠٠٩، ٠٢:٠٤ م].
العنوان: وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه

معنى العنوان: ومهما أعطيتم من شيء فيما أمركم به الله فهو يعوضه لكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالثواب، وهو – سبحانه– خير الرازقين، فاطلبوا الرزق منه وحده، واسعوا في الأسباب التي أمركم بها.

صعوبة إيجاد جمل المحاور في مثل هذه المقالات يرجع لعدة أسباب:

١/٨. " (١)

"ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير (مع القرش تعطيه له) خير من جنيه تدفعه له وأنت شامخ الأنف متكبر مترفع، ولقد رأيت بنتي الصغيرة بنان — من سنين — تحمل صحنين لتعطيهما الحارس في رمضان قلت: تعالي يا بنت، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا، إنك لم تخسري شيئا، الطعام هو الطعام، ولكن إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة **ينجبر خاطره** ويحس كأنه ضيف عزيز.

٨ – دور معلمة المدرسة في أبواب النفقة مساهم.

ومن أبواب الصدقة أن تفكر معلمة المدرسة حينما تكلف البنات شراء ملابس الرياضة مثلا، أو تصر على شراء الدفاتر الغالية والكماليات التي لا ضرورة لها من أدوات المدرسة، أن تفكر أن من التلميذات من لا يحصل أبوها أكثر من ثمن الخبز وأجرة البيت، وأن شراء ملابس الرياضة أو الدفاتر العريضة أو " الأطلس " أو علبة الألوان نراه نحن هينا ولكنه عنده كبير، والمسائل —كما قلت — نسبية، ولو كلفت المعلمة دفع ألف جنيه لنادت بالويل والثبور، مع أن التاجر الكبير يقول: وما ألف جنيه؟! سهلة! سهلة عليه وصعبة عليها، كذلك الخمس قروش أو العشر سهلة على المعلمة ولكنها صعبة على كثير من الآباء.

والخلاصة يا سادة: أن من أحب أن يسخر الله له من هو أقوى منه وأغنى فليعن من هو أضعف منه وأفقر، وليضع كل منا نفسه في موضع الآخر، وليحب لأخيه ما يحب لنفسه، إن النعم إنما تحفظ وتدوم وتزداد بالشكر، وإن الشكر لا يكون باللسان وحده، ولو أمسك الإنسان سبحة وقال ألف مرة "الحمد لله" وهو يضن بماله إن كان غنيا، ويبخل بجاهه إن كان وجيها، ويظلم بسلطانه إن كان ذا سلطان لا يكون حامدا لله، وإنما يكون مرائيا أو كذابا.

فاحمدوا الله على نعمه حمدا فعليا، وأحسنوا كما تحبون أن يحسن الله إليكم، واعلموا أن ما أدعوكم إليه اليوم هو من أسباب النصر على العدو ومن جملة الاستعداد له؛ فهو جهاد بالمال، والجهاد بالمال أخو الجهاد بالنفس.

ورحم الله من سمع المواعظ فعمل بها ولم يجعلها تدخل من أذن لتخرج من الأخرى ..

هكذا بسرعة مررت عليها، ومن أراد الإضافة فليتفضل ...

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح – ٣ مجموعة من المؤلفين /

.[د. حسين حسن طلافحة]ـ[١٦ - ٠٦ - ٢٠٠٩، ٠٢:١٩ م].
أشكرك؛ زهرة متفائلة على هذا السؤال، وجزاك الله خيرا، وإن شاء الله إلى الأمام.

.[د. حسين حسن طلافحة]ـ[١٦ - ٠٦ - ٢٠٠٩، ٠٢:٣٣ م].
وللتوضيح أكثر:

قبل أن تكتب موضوعا أيها المبتدئ يجب عليك أن تضع جمل محاور لجملة موضوعك، وبعد ذلك تتحدث عن هذه المحاور بطرائق سنشرحها إن شاء الله لاحقا.

*جملة الموضوع: دواعي النفقة كثيرة.
١ - دواعي النفقة في بيوتنا كثيرة.
٢ - الفقر والغنى مسألة نسبية.
٣ - كل واحد منكم وواحدة يستطيع أن يجد من هو أفقر منه فيعطيه.
٤ - إن ما تعطونه لا يذهب بالمجان (الأجر الدنيوي والأخروي).
٥ - الصدقة تدفع البلاء.
٦ - النساء أقرب إلى الإيمان وإلى العطف.
٧ - الفرق بين عطاء الكبر وعطاء التواضع كبير.
٨ - دور معلمة المدرسة في أبواب النفقة مساهم.

.[أم خليل]ـ[١٦ - ٠٦ - ٢٠٠٩، ٠٩:٣٥ م].
أحسن الله إليكم أستاذ حسين و نفع بكم ..

معذرة .. حاولت تطبيق الدرس على نص من النصوص القصيرة ، و هو لفضيلة الشيخ عائض القرني-حفظه الله - .. فآمل -تكرما -تصحيح أخطائي:

الصحابة

وأهل العلم والإيمان وسط في باب حب الصحابة بين من غلا في الصحابة، حتى إن بعضهم يدعي العصمة في بعض الصحابة ويرفعهم فوق منازلهم، ويرى أنهم لا يذنبون ولا يمكن أن يحصل منهم الذنب، وأنه لا يحصل في أفرادهم خطيئة،

وأن العلم يؤخذ منهم فقط ولا يؤخذ من غيرهم، وأن قول الصحابي إذا خالف قول إمام من أئمة المسلمين من بعده فإن قول الصحابي مقدم ولو كان خطأ.

وجفا أناس فقالوا: الصحابة رجال ونحن رجال، وأما الصحبة فشيء عارض قد تحصل لكل إنسان، ولا ميزة لهم ولا فرق بينهم وبين أي قرن من قرون أهل الإسلام، بل إن منهم من سبهم وشهر بما شجر بينهم، ونشر أخطاءهم.

وتوسط أهل العلم والإيمان في ذلك وقالوا: إن أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام لهم ميزة فضل الصحبة، والله قد زكاهم ورضي عنهم في الجملة، ولكنهم قد يقع منهم أخطاء -رضوان الله عليهم-، وقد يرتكبون ذنوبا، وقد يغلطون وقد يسيئون، وهذه الأغلاط والإساءات نزر يسير ونقط تنغمر في بحار محاسنهم. فالصحيح التوسط والاعتدال في حبهم، فلا نجفو ولا نغلو بين هاتين الطائفتين المخالفتين.

****

العنوان: الصحابة

جملة الموضوع: أهل العلم والإيمان وسط في باب حب الصحابة بين من غلا و بين من جفا.

جمل المحاور:

١) أهل العلم والإيمان وسط في باب حب الصحابة بين بين الغالي و الجافي:"وأهل العلم والإيمان وسط في باب حب الصحابة بين من غلا في الصحابة،"

٢) اعتقاد الغلاة في الصحابة: إن بعضهم يدعي العصمة في بعض الصحابة ويرفعهم فوق منازلهم، ويرى أنهم لا يذنبون ولا يمكن أن يحصل منهم الذنب، وأنه لا يحصل في أفرادهم خطيئة، وأن العلم يؤخذ منهم فقط ولا يؤخذ من غيرهم، وأن قول الصحابي إذا خالف قول إمام من أئمة المسلمين من بعده فإن قول الصحابي مقدم ولو كان خطأ.

٣) اعتقاد الجافين: وجفا أناس فقالوا: الصحابة رجال ونحن رجال، وأما الصحبة فشيء عارض قد تحصل لكل إنسان، ولا ميزة لهم ولا فرق بينهم وبين أي قرن من قرون أهل الإسلام، بل إن منهم من سبهم وشهر بما شجر بينهم، ونشر أخطاءهم.

٤) اعتقاد المعتدلين:وتوسط أهل العلم والإيمان في ذلك وقالوا: إن أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام لهم ميزة فضل الصحبة، والله قد زكاهم ورضي عنهم في الجملة، ولكنهم قد يقع منهم أخطاء -رضوان الله عليهم-، وقد يرتكبون ذنوبا، وقد يغلطون وقد يسيئون، وهذه الأغلاط والإساءات نزر يسير ونقط تنغمر في بحار محاسنهم. فالصحيح التوسط والاعتدال

في حبهم، فلا نجفو ولا نغلو بين هاتين الطائفتين المخالفتين.

١٨. " (١)

"«أتانا النبي فى منزلنا، فذبحنا له شاة. فقال: كأنهم علموا أنا نحب اللحم».

وفى الحديث قصة.

عنزة حى من ربيعة. (فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم. (لهم) أى لجابر وأهل منزله. (كأنهم علموا أنا) يحتمل أنها للجمع، أو للتعظيم. (نحب اللحم) أى فأضافونا به، وقصد بذلك تأنيسهم، **وجبر خواطرهم** دون إظهار الشغف باللحم والإفراط فى محبته، وفيه: إرشاد المضيف إلى أنه ينبغى له أن يثابر على ما يحبه الضيف إن عرفه، والضيف إلى أن يخبر بما يحبه، حيث لم يوقع المضيف فى مشقة. (وفى الحديث قصة)، هى «أن جابر فى غزوة الخندق قال: انكفأت إلى امرأتى، فقلت: هل عندك شيء، فإنى رأيت بالنبى صلى الله عليه وسلم جوعا شديدا؟ فأخرجت جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن أى شاة بينة فذبحتها أى: لنا، وطحنت أى: زوجتى الشعير حتى جعلنا اللحم فى البرمة، ثم جئته صلى الله عليه وسلم وأخبرته الخبر سرا له، وقلت: تعال أنت، ونفر معك، فصاح يا أهل الخندق: «إن جابرا صنع سورا» أى بسكون الواو بغير همز: طعاما يدعو إليه الناس، واللفظة فارسية فحيء هلا (رحمه الله١) بكم أى: هلموا مسرعين، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء، فجاء فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك [ثم قال: «ادع خابزة لتخبز معك، واقدحى» أى اغرفى. «من برمتكم ولا تنزلوها»، وهم ألف، فأقسم بالله! لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا] (رحمه الله٢) وإن برمتنا لتغط-أى تغلى ويسمع تغطيطها-كما هى، وإن عجيننا ليخبز كما هو» (رحمه الله٣) رواه البخارى ومسلم، ورويا أيضا (رحمه الله٤): «أن أبا طلحة عرف الجوع فى صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسل له مع أنس أقراصا من شعير فوجده فى المسجد-أى المعد للصلاة فيه حين حاصره الأحزاب فى غزوة الخندق- قال: «أرسلك أبو طلحة»؟ قلت: نعم، فقال لمن معه: «قوموا»

رحمه الله______________

(رحمه الله١) فى (أ): (فحيهلا).

(رحمه الله٢) ما بين [] ليس فى (ش):

(رحمه الله٣) رواه البخارى فى المغازى (٤١٠٢)، ومسلم فى الأشربة (٢٠٣٩).

(رحمه الله٤) رواه البخارى فى الصلاة (٤٢٢)، وفى المناقب (٣٥٧٨)، والأطعمة (٥٣٨١)، والأيمان والنذور (٦٦٨٨)، ومسلم فى الأشربة (٢٠٤٠)، وكذلك رواه الترمذى فى المناقب (٣٦٣٠)، ومالك فى الموطأ فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم (٢/ ٩٢٧،٩٢٨)، وأحمد فى المسند (٣/ ١٤٧،٢٤٢)، والبغوى فى شرح السنة (٣٧٢١)، وأبو عوانة فى المسند

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح - ٣ مجموعة من المؤلفين /

(٥/ ٣٨٠)، والفريابى فى الدلائل (٦،٧)، وكذا أبو نعيم فى دلائله (٣٢٢)، واللالكائى فى الاعتقاد (١٤٨٣)، وابن حبان فى صحيحه (٦٥٣٤)، والبيهقى فى الدلائل (٦/ ٨٨،٨٩)، وفى السنن (٧/ ٢٧٣).." (١)

"أعيدى سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، فإني صائم. ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها، فقالت أم سليم: يا رسول الله! إن لي خويصة، قال: ما هي؟ قالت: خادمك أنيس، فما ترك خير آخرة، ولا دنيا إلا دعا له به: اللهم ارزقه مالا وولدا، وبارك له فيه،

فإني لمن أكثر الأنصار مالا. حدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبى مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة. وترجم عليه: باب من زار قوما، فلم يفطر عندهم.

[()] (٣) (فتح الباري) : ٤/ ٢٨٥، كتاب الصوم، باب (٦١) من زار قوما فلم يفطر عندهم، حديث رقم (١٩٨٢) ، وقال في آخره: قال ابن أبي مريم: أخبرنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني حميد سمع أنسا رضي الله تبارك وتعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال الحافظ: ابن أبي مريم هو سعيد، وفائدة ذكر هذه الطريق بيان سماع حميد لهذا الحديث من أنس، لما اشتهر من أن حميدا كان ربما دلس عن أنس، ووقع في رواية الكريمي والأصيلي في هذا الموضوع: «حدثنا ابن أبي مريم» فيكون موصولا.

وفي هذا الحديث من الفوائد: جواز التصغير على معنى التلطف لا التحقير، وتحفه الزائر بما حضر بغير تكليف، وجواز رد الهدية إذا لم يشق ذلك على المهدي، وأن أخذ من رد عليه ذلك ليس من العود في الهبة. وفيه حفظ الطعام وترك التفريط فيه، **وجبر خاطر** المزور إذا لم يؤكل عنده بالدعاء له، ومشروعية الدعاء عقب الصلاة، وتقديم الصلاة أمام طلب الحاجة، والدعاء بخيرى الدنيا والآخرة، والدعاء بكثرة المال والولد، وأن ذلك لا ينافي الخير الأخروي، وأن فضل التقلل من الدنيا يختلف باختلاف الأشخاص. وفيه زيارة الإمام بعض رعيته، ودخول بيت الرجل في غيبته، لأنه لم يقل في طرق هذه القصة أن أبا طلحة كان حاضرا. وفيه إيثار الولد على النفس، وحسن التلطف في السؤال، وأن كثرة الموت في الأولاد لا ينافي إجابة الدعاء بطلب كثرتهم، ولا طلب البركة فيهم، لما يحصل من المصيبة بموتهم، والصبر على ذلك من الثواب.

وفيه التحدث بنعم الله تعالى، وبمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم لما في إجابة دعوته من الأمر النادر، وهو اجتماع كثرة المال مع كثرة الولد، وكون بستان المدعو له صار يثمر مرتين في السنة دون غيره. وفيه التاريخ بالأمر الشهير، ولا يتوقف ذلك على صلاح المؤرخ به، وفيه جواز ذكر البضع فيما زاد على عقد العشر، خلافا لمن قصره على ما قبل العشرين. (فتح الباري) .." (٢)

"وخرج البخاري ومسلم والنسائي، من حديث هشام بن أبي جريج، أخبرهم قال: أخبرني ابن المنكدر عن جابر قال: عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين، فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل،

---

(١) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل ابن حجر الهيتمي ص/٢٤٢

(٢) إمتاع الأسماع المقريزي ٢١/١٢

فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي فأفقت فقلت: يا رسول الله! ما تأمرني أن أصنع في [مالي؟ فنزلت] : يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين الآية [(١)] .

وخرجه مسلم والنسائي من حديث حجاج بن محمد قال: حدثنا محمد بن جريج، فذكراه بنحو أو قريب منه [(٢)] .

وخرج البخاري من حديث شعبة قال: أخبرني محمد بن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ فصبوا علي من وضوئه [فعقلت، فقلت] : يا رسول الله! إنما ترثني كلالة، فنزلت آية الميراث فقلت لمحمد بن المنكدر: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال: هكذا أنزلت.

ذكره البخاري في مواضع، من كتاب الفرائض وغيره [(٣)] .

[()] الترجمة أن لا يعتقد أن عيادة المغمى عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده، ولكن ليس في حديث جابر التصريح بأنهما علما أنه مغمى عليه قبل عيادته، فلعله وافق حضورهما.

قال الحافظ ابن حجر: بل الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقبل دخولهما عليه، ومجرد علم المريض بعائده لا تتوقف مشروعية العيادة عليه، لأن وراء ذلك **جبر خاطر** أهله، وما يرجى من بركة دعاء العائد، ووضع يده على المريض، والمسح على جسده، والنفث عليه عند التعويذ، إلى غير ذلك. (المرجع السابق) : ١٤١.

[(١)] (فتح الباري) : ٨/ ٣٠٨، كتاب التفسير، باب (٤) يوصيكم الله في أولادكم، حديث رقم (٤٥٧٧) ، (مسلم بشرح النووي) : ١١/ ٦١، كتاب الفرائض، باب (٢) ميراث الكلالة، حديث رقم (٦) من أحاديث الباب، (سنن النسائي) : ١/ ٩٣، كتاب الطهارة، باب (١٠٣) الانتفاع بفضل الوضوء، حديث رقم (١٣٦) .

[(٢)] في (مسلم) : الحديث رقم (٧) ، (٨) من أحاديث الباب، وفي (النسائي) : الحديث رقم (١٣٨) من أحاديث الباب. ر: التعليق السابق.

[(٣)] سبقت الإشارة إليه.." (١)

"ذكر من مات

في سنة تسع عشرة وثمانمائة من الأعيان.

أحمد بن أبي أحمد الصفدي شهاب الدين، الشامي نزيل القاهرة، كان قد قدم في التوقيع عند الملك المؤيد حيث كان نائبا، ثم قدم معه القاهرة وظن أنه يلي كتابة السر، فاختص القاضي ناصر الدين البارزي بالسلطان وكان يكره الصفدي لطرش فيه، فأراد الإحسان **وجبر خاطره** فقرره في نظر المارستان، ونظر الأحباس، فباشرهما حتى مات في ربيع الأول ولم يكن محمودا، وقرر عوضه في المارستان تقي الدين يحيى بن الشيخ شمس الدين الكرماني، وفي نظر الأحباس بدر الدين محمود العيني.

أحمد بن رمضان التركماني الأجقي صاحب أذنة وسيس وإياس وغيرها، ولي الإمرة من قبل الثمانين، واستمر يشاقق العسكر

---

(١) إمتاع الأسماع المقريزي ١٣٨/٥

الشامي تارة ويصالحوه أخرى، وتجردوا أول مرة سنة ثمانين فكان ما ذكر في الحوادث، وتجهزوا ثاني مرة سنة خمس وثمانين، فكسر أمير عسكره إبراهيم أخوه، فلما كانت الفتنة العظمى ورجع اللنك إلى العراق استقرت قدم أحمد هذا، ولم يزل في ذلك إلى أن مات في أواخر هذا السنة، وكان شيخا كبيرا مهيبا شهما، وهو الذي تزوج الناصر ابنته، وكانت له اليد البيضاء في طرد العرب عن حلب في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانمائة. كما تقدم.

أحمد بن عبد الله، الذهبي، اشتغل قليلا وحفظ المنهاج، ثم صحب الشيخ." (١)

"الحكم الذي اثبت أهلية الآخر وحبسهما بالقلعة، ثم سأل الوصي فذكر في القصة أمورا تغير السلطان منها لظنه صدق الوصي والواقع أنه مشهور بالكذب والبهتان، وقد امتلأ غيظا فضم الآخر معه حتى أنه لم يتمكن مما كان يروم أن يفعله فنسب إلى المذكور أمورا معضلة، فظن السلطان أن ذلك بعلم القاضي فتغيظ على القاضي وأرسل إليه أن لا يخطب به يوم الجمعة، وعين شخصا من نواب الحكم يقال له برهان الدين ابن الميلق، فخطب به يوم الجمعة أول صفر، وطلب من يفوض إليه الحكم فذكر له جماعة، فاختار القاضي شمس الدين الونائي الذي كان ولي قضاء الشام وانفصل منه في شوال وحج وعاد إلى القاهرة فدخلها في يوم الجمعة ثالث عشري المحرم - ثم كان ما سنذكره.

شهر صفر الأغر - أوله الجمعة، ذكرنا أن ابن الميلق خطب وذكروه فيمن تولى القضاء وبلغ ذلك صالح - ابن البلقيني فضاق صدره وعيل صبره واشتد سعيه، فلم يجب لشيء وتعين الونائي وفصلت خلعته يوم السبت، ثم في أثناء يوم السبت طلب السلطان شهود التركة وفوض لنائب القلعة أن يباشر المحاسبة بين الوصي ورفيقه بحضرة الشهود وبحضرة شخص يقال له جمال الدين عبد الله الحلبي التاجر، وكان هو الذي وصل الوصي حتى ذكر للسلطان ما ذكر، وكررت المحاسبة ووقعت المحاققة والمشاححة إلى أن ظهر لنائب الغيبة دغل الوصي وتزيده في القول وافتراءه ما كان افترى، فدخل بالمحاسبة إلى السلطان وظهرت براءة القاضي والذي أقامه، وذلك وقت أذان المغرب؛ فلما كان صبيحة الأحد أمر بإطلاق نائب الحكم والذي أقامه القاضي، واتفق أن كلمه ولده الأمير ناصر الدين محمد فيما يتعلق بالقاضي **وجبر خاطره** فيما وقع فيه من الافتراء، فأذن له فبطل أمر - الونائي، وفصلت للقاضي جبة سمور ولبسها صبيحة الاثنين وكان يوما مشهودا.

وفي أوائله وصل عبد الباسط إلى القدس سالما، وكان أرجف بأنه اصيب جميع من." (٢)

"﴿إن تبدوا الصدقات﴾ وتوزعوها أمام الناس عيانا ﴿فنعما هي﴾ فنعم شيئا هي؛ لأن إبداءها يحفز الهمم على التقليد لكم، والاقتداء بكم ﴿وإن تخفوها﴾ عن الناس، وتتستروا عند إعطائها ﴿فهو خير لكم﴾ لأن فيه **جبر خواطر** الفقراء، وعدم إذلالهم والأفضل أن يبدي الزكاة المفروضة للاقتداء، ويخفي الصدقة حتى لا تعلم شماله ما فعلت يمينه ﴿ويكفر﴾ يمحو." (٣)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١٠٣/٣

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١٥٣/٤

(٣) أوضح التفاسير محمد عبد اللطيف الخطيب ص/٥٥

"(باب المزاح)

٩٩٤ - روينا في " صحيحي البخاري ومسلم " عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقول لأخيه الصغير (١) : " يا أبا عمير ما فعل النغير " (٢) .

٩٩٥ - وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن أنس أيضا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال له: " يا ذا الأذنين " (٣) قال الترمذي: حديث صحيح.

٩٩٦ - وروينا في كتابيهما أيضا " أن رجلا أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله احملني، فقال: إني حاملك على ولد الناقة، فقال: يا رسول الله وما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : وهل تلد الإبل إلا النوق؟ " قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٩٩٧ - وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا (٤) ، قال: " إني لا أقول إلا حقا " قال الترمذي: حديث حسن.

٩٩٨ - وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " لا تمار أخاك، ولا تمازحه، ولا تعده موعدا فتخلفه " (٥) .

قال العلماء: المزاح المنهي عنه، هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه، فإنه يورث الضحك وقسوة القلب، ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويورث الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار.

فأما ما سلم من

---

(١) أي: لاخيه من أمه.

(٢) كان يقول له ذلك على سبيل الممازحة **وجبر خاطر** ذلك الصغير لما أصابه من الحزن على الطير الذي فر منه بعد حبسه.

(٣) أي: يا صاحب الاذنين، ووصفه به مدحا لذكائه وفطنته وحسن استماعه، لان من خلق الله له أذنين سميعتين كان أدعى لحفظه ووعيه جميع ما يسمعه.

(٤) أي: تمازحنا.

قال الزمخشري: الدعابة كالنكاية، والمزاحة مصدر داعب: إذ مزح، والمداعبة مفاعلة منه. اه.

وقال في " المصباح " دعب يدعب كمزح يمزح وزنا ومعنى، فهو داعب، والدعابة بالضم: اسم لما يستملح منه ذلك. اه.

قال بعضهم: وتصدير الجملة ب " إن " يدل على إنكار سابق كأنهم قالوا: سبق أن منعتنا عن المزاح ونحن أتباعك مأمورون بأتباعك في الافعال والاخلاق، فقال: " لا أقول إلا حقا " جوابا للسؤال على وجه يتضمن العلة الباعثة على نهيهم عن المداعبة، والمعني: إني لا أقول إلا حقا، فمن قدر على المداعبة كذلك فجائزة، والنهي عما ليس كذلك، وأطلق النهي نظرا

إلى حال الاغلب من الناس، كما هو من القواعد الشرعية في بناء الامر على الحال الاغلب.

(٥) وإسناده ضعيف.

(*)."[١]

"الخطأ والعامي في شعرهم:

ومن الإنصاف أن نقرر أن العامية قد تتسرب إلى شعرهم، والخطأ في النحو الصرف قد يجري على ألسنتهم، ولكن ذلك في قلة وندرة، فأما العامية في شعرهم فكما جاء في شعر السيد علي درويش، إذ يجمع "سقف" على "سقفان" في قوله في مسجد:

إذا سجدت حيطانه فهي ركع ... وتسمع تسبيح الحصا منه سقفان

وكإطلاقه لفظ "برادن" على من أصابه البرد، وذلك إذ يقول:

بردان لا نفع "للبردان" عندهما ... وجبة البرد تكسو كل عريان

فكلمة بردان عامية والفصيح بارد وبرد وبرود.

ومن العامية في شعرهم قول الشيخ محمد شهاب الدين:

وتفضل بجبر خاطر من هم ... أتقنوا صنعه وخذ منه شيا

ويقول السيد علي درويش:

ولا عجب إذا كان المربي ... مربي الروح بالعقل المصان

فهو يخطئ في مجيء اسم المفعول من صانه على مصان بدلا من مصون.

ويخطئ كذلك إذ يستعمل الفعل أحرمه من كذا بدلا من حرمه، وهو الفصيح ولا يقال: حرمه من كذا بل حرمه كذا، وذلك حيث يقول.." [٢]

"بروحي من لغصن البان شابه ... ومشروب الطلاب بلماه شابه

مليح لم يخط له عذار ... وفي رقي له أبدا كتابه

بدا العقد الفريد بفيه نظما ... وحكم في ديوان الصبابة

ومر فلم أجد صبرا عليه ... وأحشائي ترى عذابا عذابه

رمى قلبي بسهم قد مضى في ... رميته ولم يخطئ مصابه

وراح وقد بدا برق الثنايا ... ودمعي هاطل يبدي انسكابه

يلوح وجهه بدر ولكن ... عليه من ذوائبه سحابه

بخد روضة يرعاه طرفي ... وقلبي بالجوى يصلي النهاية

---

(١) الأذكار للنووي ت الأرنؤوط النووي ص/٣٢٦

(٢) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة محمد كامل الفقي ١٢١/٣

يدير من الحديث عتيق خمر ... فيسكرني ولم أطعم شرابه

أراه في محاسنه عليا ... ولكن ما تنزل للصحابة

سعيت فزرته فازاداد تيها ... وولى معرضا يولي اجتنابه

أنا الجاني على نفسي لأني ... دخلت على عزيز الغاب غابه

فبدلني بنوم الليل سهدا ... وعوضني الشجون على الدعابة

سألقى منه غايات الأماني ... وسوف تكون عقباها عتابه

ولا شك أن هذه الأبيات على حظ غير قليل من الجودة والرقة، والوضوح وخصب المعاني.

ونظم الأبيات الآتية لترسم على مائدة الطعام:

أيها السيد الكريم تكرم ... وتنازل ما شئت أكلا شهيا

وتفضل **بجبر خاطر** من هم ... أتقنوا صنعه وخذ منه شيا

وتحدث على الطعام وآنس ... واحدا واحدا بشوش المحيا

واستزدهم أكلا وقل: إن هذا ... طاب نضجا وصار غضا طريا." (١)

"بيعة السلطان أبي عبد الله الحفيد والسبب فيها

كان بنو مرين أيام ولايتهم على المغرب يعظمون هؤلاء الأشراف الأدارسة ويوجبون حقهم ويتقربون إلى الله تعالى برفع منزلتهم **وجبر خواطرهم** لما فاتهم من رتبة الخلافة التي كانت تكون لهم بطريق الاستحقاق الشرعي فكان بنو مرين لما جبلوا عليه من الجنوح إلى مراسم الدين وانتحالها يرون في أنفسهم كأنهم متغلبون مع وجود هؤلاء الأشراف فلذا كانوا يخضعون لهم ويتأدبون معهم ما أمكن ولقد حكى أبو عبد الله بن الأزرق أن الشيخ الكبير أبا عبد الله المقري كان يحضر مجلس السلطان أبا عنان ليث العلم وكان نقيب الشرفاء بفاس إذا دخل مجلس السلطان يقوم له السلطان وجميع من في المجلس إجلالا له إلا الشيخ المقري فإنه كان لا يقوم له فجرت بين الشريف والفقيه المذكور معاتبة ومراجعة في حكاية مشهورة تركناها لعدم تعلق الغرض بها إذ الغرض هو الوقوف على ما كان عليه القوم من التجلة والتعظيم لأهل هذا البيت الكريم فلما اضطربت أحوال الدولة المرينية بفاس واجتمع رؤساء فاس إلى الفقيه أبي فارس الورياكلي في شأن اليهوديين اللذين كانا يحتكمان في المدينة ويعتسفان أهلها أجمع رأيهم على مبايعة هذا الشريف الحفيد وكان يومئذ على نقابة الأشراف بفاس فاستدعوه فحضر وبايعوه في العشر الأواخر من رمضان سنة تسع وستين وثمانمائة وتم أمره وكان من قتله للسلطان عبد الحق ما تقدم ذكره والله أعلم." (٢)

---

(١) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة محمد كامل الفقي ١٦٧/٣

(٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ١١٥/٤

"يكن ما ذكر آنفا من سوء صنعهم حائلا دون إعادة إرشادهم والإقبال عليهم بالخطاب ففيه تأنيس لأنفسهم بعد أن هددهم ولامهم وذم صنعهم ليعلموا أن الإغلاظ عليهم ليس إلا حرصا على صلاحهم وأنه غني عنهم كما يفعله المربي الناصح حين يزجر أو يوبخ فيرى انكسار نفس مرباه **فيجبر خاطره** بكلمة لينة ليريه أنه إنما أساء إليه استصلاحا وحبا لخيره فلم يترك من رحمته لخلقه حتى في حال عتوهم وضلالهم وفي حال حملهم

إلى مصالحهم.

وبعد فهذا الاستئناس وجبر الخواطر يزداد به المحسنون إحسانا وينكف به المجرمون عن سوء صنعهم فيأخذ كل فريق من الذين ذكروا فيما سلف حظه منه. فالمقصود بالنداء من قوله: يا أيها الناس الإقبال على موعظة نبذ الشرك وذلك هو غالب اصطلاح القرآن في الخطاب بيا أيها الناس، وقرينة ذلك هنا قوله: فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون [البقرة: ٢٢] وافتتح الخطاب بالنداء تنويها به.

و (يا) حرف للنداء وهو أكثر حروف النداء استعمالا فهو أصل حروف النداء ولذلك لا يقدر غيره عند حذف حرف النداء ولكونه أصلا كان مشتركا لنداء القريب والبعيد كما في «القاموس» . قال الرضي في «شرح الكافية» : إن استعمال يا في القريب والبعيد على السواء ودعوى المجاز في أحدهما أو التأويل خلاف الأصل، وهو يريد بذلك الرد على الزمخشري إذ قال في «الكشاف» : «ويا حرف وضع في أصله لنداء البعيد ثم استعمل في مناداة من سها أو غفل وإن قرب تنزيلا له منزلة من بعد» وكذلك فعل في كتاب «المفصل» .

و (أي) في الأصل نكرة تدل على فرد من جنس اسم يتصل بها بطريق الإضافة، نحو أي رجل أو بطريق الإبدال نحو يا أيها الرجل، ومنه ما في الاختصاص كقولك لجليسك أنا كفيت مهمك أيها الجالس عندك وقد ينادون المنادى باسم جنسه أو بوصفه لأنه طريق معرفته أو لأنه أشمل لإحضاره كما هنا فربما يؤتى بالمنادى حينئذ نكرة مقصودة أو غير مقصودة، وربما يأتون باسم الجنس أو الوصف معرفا باللام الجنسية إشارة إلى تطرق التعريف إليه على الجملة تفننا فجرى استعمالهم أن يأتوا حينئذ مع اللام باسم إشارة إغراقا في تعريفه (رحمه الله ١)

رحمه الله ________

(رحمه الله ١) علله كثير من النحويين بأنه لكراهية اجتماع حرفي تعريف، ورده الرضي بأنه لا يستنكر اجتماع حرفين في أحدهما من الفائدة ما في الآخر وزيادة كما في لقد، وقالوا يا هذا، ويا أنت. والذي يختار في تعليله أنه كراهية اجتماع أداتي تعريف وهما حرف النداء وأل المعرفة.." (١)

"بالسرقة أجدر بأن يكونوا سارقين من الذي سبقه أخ واحد. والكلام قابل للحمل على معنى أنتم شر حالة من أخيكم هذا والذي قبله لأنهما بريئان مما رميتموهما به وأنتم مجرمون عليهما إذ قذفتم أولهما في الجب، وأيدتم تهمة ثانيهما بالسرقة.

ثم ذيله بجملة والله أعلم بما تصفون، وهو كلام جامع أي الله أعلم بصدقكم فيما وصفتم أو بكذبكم. والمراد: أنه يعلم

---

(١) التحرير والتنوير ابن عاشور ١/٣٢٤

كذبهم، فالمراد: أعلم لحال ما تصفون.

[٧٨، ٧٩]

[سورة يوسف (١٢) : الآيات ٧٨ إلى ٧٩]

قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين (٧٨) قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون (٧٩)

نادوا بوصف العزيز إما لأن كل رئيس ولاية مهمة يدعى بما يرادف العزيز فيكون يوسف- عليه السلام- عزيزا، كما أن رئيس الشرطة يدعى العزيز كما تقدم في قوله تعالى: امرأت العزيز [سورة يوسف: ٣٠] وإما لأن يوسف ضمت إليه ولاية العزيز الذي اشتراه فجمع التصرفات وراجعوه في أخذ أخيهم.

ووصفوا أباهم بثلاث صفات تقتضي الترقيق عليه، وهي: حنان الأبوة، وصفة الشيخوخة، واستحقاقه **جبر خاطره** لأنه كبير قومه أو لأنه انتهى في الكبر إلى أقصاه فالأوصاف مسوقة للحث على سراح الابن لا لأصل الفائدة لأنهم قد كانوا أخبروا يوسف- عليه السلام- بخبر أبيهم.

والمراد بالكبير: إما كبير عشيرته فإساءته تسوءهم جميعا ومن عادة الولاة استجلاب القبائل، وإما أن يكون كبيرا تأكيدا لـ شيخا أي بلغ الغاية في." (١)

"وعلى قول الفرقة

الأخرى التي جعلت الوصية من الله، يجب أن يكون قوله: فإن خرجن عطفا على مقدر للإيجاز، مثل: أن اضرب بعصاك البحر فانفلق [الشعراء: ٦٣] أي فإن تم الحول فخرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن أي من تزوج وغيره من المعروف عدا المنكر كالزنا وغيره، والحاصل أن المعروف يفسر بغير ما حرم عليها في الحالة التي وقع فيها الخروج وكل ذلك فعل في نفسها.

قال ابن عرفة في «تفسيره» «وتنكير معروف هنا وتعريفه في الآية المتقدمة، لأن هذه الآية نزلت قبل الأخرى، فصار هنالك معهودا» . وأحسب هذا غير مستقيم، وأن التعريف تعريف الجنس، وهو والنكرة سواء، وقد تقدم الكلام عن القراءة المنسوبة إلى علي- بفتح ياء يتوفون- وما فيها من نكتة عربية عند قوله تعالى: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن [البقرة: ٢٣٤] الآية.

[٢٤١]

[سورة البقرة (٢) : آية ٢٤١]

وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين (٢٤١)

---

(١) التحرير والتنوير ابن عاشور ١٣/٣٦

عطف على جملة: والذين يتوفون منكم [البقرة: ٢٤٠] جعل استيفاء لأحكام المتعة للمطلقات، بعد أن تقدم حكم متعة المطلقات قبل المسيس وقبل الفرض، فعمم بهذه الآية طلب المتعة للمطلقات كلهن، فاللام في قوله: وللمطلقات متاع لام الاستحقاق.

والتعريف في المطلقات يفيد الاستغراق، فكانت هذه الآية قد زادت أحكاما على الآية التي سبقتها. وعن جابر بن زيد قال: لما نزل قوله تعالى: ومتعوهن على الموسع قدره إلى قوله: حقا على المحسنين [البقرة: ٢٣٦] قال رجل: إن أحسنت فعلت وإن لم أرد ذلك لم أفعل، فنزل قوله تعالى: وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فجعلها بيانا للآية السابقة، إذ عوض وصف المحسنين بوصف المتقين.

والوجه أن اختلاف الوصفين في الآيتين لا يقتضي اختلاف جنس الحكم باختلاف أحوال المطلقات، وأن جميع المتعة من شأن المحسنين والمتقين، وأن دلالة صيغة الطلب في الآيتين سواء إن كان استحبابا أو كان إيجابا. فالذين حملوا الطلب في الآية السابقة على الاستحباب، حملوه في هذه الآية على الاستحباب بالأولى، ومعولهم في محمل الطلب في كلتا الآيتين ليس إلا على استنباط علة مشروعية المتعة وهي **جبر خاطر** المطلقة استبقاء للمودة، ولذلك لم يستثن مالك من مشمولات هذه الآية إلا." (١)

"مقتضى الآية.

ولذلك قال مالك وجمهور العلماء بوجوب السكنى للمطلقة المدخول بها سواء كان الطلاق رجعيا أو بائنا وقال ابن أبي ليلى: لا سكنى إلا للمطلقة الرجعية، وعلل وجوب الإسكان للمطلقة المدخول بها بعدة أمور: حفظ النسب، **وجبر خاطر** المطلقة وحفظ عرضها. وسيجيء في هذه السورة قوله تعالى: أسكنوهن من حيث سكنتم [الطلاق: ٦] الآية. وتعلم أن ذلك تأكيدا لما في هذه الآية من وجوب الإسكان في العدة أعيد ليبين عليه قوله: من وجدكم [الطلاق: ٦] وما عطف عليه.

والاستثناء في قوله: إلا أن يأتين بفاحشة مبينة يحتمل أن يرجع إلى الجملتين اللتين قبله كما هو الشأن فيه إذا ورد بعد جمل على أصح الأقوال لعلماء الأصول.

ويحتمل أن يرجع إلى الأخيرة منهما وهو مقتضى كونه موافقا لضميرها إذ كان الضمير في كلتيهما ضمير النسوة. وهو استثناء من عموم الأحوال التي اقتضاها عموم الذوات في قوله: لا تخرجوهن ولا يخرجن. فالمعنى: إلا أن يأتين بفاحشة فأخرجوهن أو ليخرجن، أي يباح لكم إخراجهن وليس لهن الامتناع من الخروج وكذلك عكسه.

والفاحشة: الفعلة الشديدة السوء بهذا غلب إطلاقها في عرف اللغة فتشمل الزنا كما في قوله تعالى: واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية في سورة النساء [١٥] .

وشمل غيره من الأعمال ذات الفساد كما في قوله: وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا [الأعراف: ٢٨] . وقوله تعالى: قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن في سورة الأعراف [٣٣] . قال ابن عطية: قال بعض الناس:

---

(١) التحرير والتنوير ابن عاشور ٤٧٤/٢

الفاحشة متى وردت في القرآن معرفة فهي الزنا (يريد أو ما يشبهه) كما في قوله: أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين [الأعراف: ٨٠] ومتى وردت منكرة فهي المعاصي.

وقرأ الجمهور مبينة بكسر الياء التحتية، أي هي تبين لمن تبلغه أنها فاحشة عظيمة فإسناد التبيين إليها مجاز باستعارة التبيين للوضوح أو تبيين لولاة الأمور صدورها من المرأة فيكون إسناد التبيين إلى الفاحشة مجازا عقليا وإنما المبين." (١)

"إلا أن القاتل خطأ إذا كان وارثا للقتيل لا يرث من ديته. وهي بمنزلة تعويض المتلفات، جعلت عوضا لحياة الذي تسبب القاتل في قتله، وربما كان هذا المعنى هو المقصود من عهد الجاهلية، ولذلك قالوا: تكايل الدماء، وقالوا: هما بواء، أي كفآن في الدم وزادوا في دية سادتهم.

وجعل عفو أهل القتيل عن أخذ الدية صدقة منهم ترغيبا في العفو.

وقد أجمل القرآن من يجب عليه دفع الدية وبينته السنة بأنهم العاقلة، وذلك تقرير لما كان عليه الأمر قبل الإسلام.

والعاقلة: القرابة من القبيلة. تجب على الأقرب فالأقرب بحسب التقدم في التعصيب.

وقوله: فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن الآية أي إن كان القتيل مؤمنا وكان أهله كفارا، بينهم وبين المسلمين عداوة، يقتصر في الكفارة على تحرير الرقبة دون دفع دية لهم، لأن الدية: إذا اعتبرناها جبرا لأولياء الدم، فلما كانوا أعداء لم تكن حكمة في **جبر خواطرهم**، وإذا اعتبرناها عوضا عن منافع قتيلهم، مثل قيم المتلفات، يكون منعها من الكفار لأنه لا يرث الكافر المسلم، ولأنا لا نعطيهم مالنا يتقوون به علينا. وهذا الحكم متفق عليه بين الفقهاء، إن كان القتيل المؤمن باقيا في دار قومه وهم كفار فأما إن كان القتيل في بلاد الإسلام وكان أولياؤه كفارا، فقال ابن عباس، ومالك، وأبو حنيفة: لا تسقط عن القاتل ديته، وتدفع لبيت مال المسلمين. وقال الشافعي، والأوزاعي، والثوري:

تسقط الدية لأن سبب سقوطها أن مستحقيها كفار. وظاهر قوله تعالى: فإن كان من قوم عدو أن العبرة بأهل القتيل لا بمكان إقامته، إذ لا أثر لمكان الإقامة في هذا الحكم ولو كانت إقامته غير معذور فيها.

وأخبر عن قوم بلفظ عدو وهو مفرد، لأن فعولا بمعنى فاعل يكثر في كلامهم أن يكون مفردا مذكرا غير مطابق لموصوفه، كقوله: إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا [النساء: ١٠١] لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء [الممتحنة: ١] وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس [الأنعام: ١١٢] ، وامرأة عدو وشذ قولهم عدوة. وفي كلام عمر بن الخطاب في «صحيح البخاري» أنه قال للنسوة اللاتي كن بحضرة النبيء صلى الله عليه وسلم." (٢)

"كالعطية ليشير إلى فرط ثوابه، وبذلك يتبين أن معنى كفارة له أنه يكفر عنه ذنوبا عظيمة، لأجل ما في هذا العفو من جلب القلوب وإزالة الإحن واستبقاء نفوس وأعضاء الأمة.

وعاد فحذر من مخالفة حكم الله فقال: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون لينبه على أن الترغيب في العفو لا يقتضي الاستخفاف بالحكم وإبطال العمل به لأن حكم القصاص شرع لحكم عظيمة: منها الزجر، ومنها **جبر خاطر**

---

(١) التحرير والتنوير ابن عاشور ٣٠٠/٢٨

(٢) التحرير والتنوير ابن عاشور ١٦١/٥

المعتدى عليه، ومنها التفادي من ترصد المعتدى عليهم للانتقام من المعتدين أو من أقوامهم. فإبطال الحكم بالقصاص يعطل هذه المصالح، وهو ظلم، لأنه غمص لحق المعتدى عليه أو وليه. وأما العفو عن الجاني فيحقق جميع المصالح ويزيد مصلحة التحابب لأنه عن طيب نفس، وقد تغشى غباوة حكام بني إسرائيل على أفهامهم فيجعلوا إبطال الحكم بمنزلة العفو، فهذا وجه إعادة التحذير عقب استحباب العفو. ولم ينبه عليه المفسرون. وبه يتعين رجوع هذا التحذير إلى بني إسرائيل مثل سابقه.

وقوله: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون القول فيه كالقول في نظيره المتقدم. والمراد بالظالمين الكافرون لأن الظلم يطلق على الكفر فيكون هذا مؤكدا للذي في الآية السابقة. ويحتمل أن المراد به الجور فيكون إثبات وصف الظلم لزيادة التشنيع عليهم في كفرهم لأنهم كافرون ظالمون.

[٤٦، ٤٧]

[سورة المائدة (٥) : الآيات ٤٦ إلى ٤٧]

وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين (٤٦) وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون (٤٧)." [(١)]

"والواحد منا إذا صف في صلاته يعني كون الإنسان خارج الصلاة الأمر فيه سعة، وإن كان الأدب أن يحفظ بصره، لكن ماذا عما إذا كان في الصلاة؟ تجده من يكبر تكبيرة الإحرام إلى أن يسلم وبصره يمين وشمال وينظر في هذا، وإذا كان في المسجد زخارف وكتابات وأشياء تجده يحفظ كل ما كتب وهو يصلي، ورأينا الأذكار بعد الصلاة مثل هذه المعلقة يعني الإخوان هنا أحسنوا في جعلها خلف المسجد؛ لأن رأينا في بعض المساجد في قبلة المسجد، تجد المصلي يحفظها وهو في صلاته ليقولها بعد صلاته، أيهما أهم الصلاة أو حفظ هذه الأذكار؟ الصلاة أهم بلا شك، كل ما يشغل عن الصلاة تجب إزالته، النبي -عليه الصلاة والسلام- لما انشغل بالخميصة خميصة أبي جهم، أو الخميلة، قال: ((إنها كادت أن تفتني في صلاتي، أتوني بأنبجانية أبي جهم)) يعني كساء بدون خطوط وبدون شيء، يعني رد عليه الكساء المخطط الذي يشغله في صلاته، وطلب منه جبرا لخاطره، يعني ما ردها ردا بدون مقابل، إنما ردها وطلب غيرها **ليجبر خاطره**، كل هذا لأن ذا الخطوط أشغلته وألهته وفتنته في صلاته، ماذا عن بعض المساجد التي تعمر في بلاد المسلمين؟! يعني موجود الزخرفة قديمة في البلدان بلدان المسلمين، وهي طارئة في بلادنا، بلدان المسلمين الذين يعتنقون المذهب الحنفي ما عندهم إشكال في زخرفة المساجد؛ لأن الزخرفة إذا زخرف الناس بيوتهم فزخرفة المساجد بيوت الله من باب أولى عندهم، وما أمرنا بتشييد المساجد ولا زخرفتها، وحصول هذا لا شك أنه من علامات الساعة، وهو أيضا مذموم في الشرع، وهو يشغل المصلي، بالنسبة للحنفية هذا مذهبهم، والظاهرية يبطلون الصلاة ولو لم ينشغل بها المصلي، يبطلون الصلاة في المسجد المزخرف،

---

(١) التحرير والتنوير ابن عاشور ٦/٢١٧

والجمهور يطلقون الكراهة على حسب ما ينتج عنها، ولا شك أن الخشوع في الصلاة مطلوب، الجمهور على أنه مستحب وأوجبه جمع من أهل العلم، فإذا شغله عن الخشوع فعلى حسب حكمه، وإن شغله عن صلاته بالكلية فليس له عليها أجر، إن شغله عن نصفها ليس له من صلاته إلا ما عقل، فهذه الزخارف لا شك أنها مذمومة شرعا، جاءت النصوص بذمها ومنعها، وإذا تولى عمارة المساجد بعض العامة من المحسنين يعني قد يخفى عليهم مثل هذا، لكن." (١)

"يغير من مسيرتهم الضالة، ولا كيف يقيم هو نفسه هو على شريعة يبشر بها فى الناس، كما يقول سبحانه: «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان..» (٥٢: الشورى) ثم إذا أعاد النبي النظر إلى نفسه مرة ثالثة، وجد أنه كان فقيرا عائلا، أي كثير العيال، فأغناه الله، وسد حاجة عياله، من مال زوجه، وأم أبنائه، السيدة خديجة رضى الله عنها.. وفى هذا ما يشير إلى فضل السيدة خديجة، وإلى أنها نعمة من نعم الله على النبي.. هذا كله يراه النبي- صلوات الله وسلامه عليه- من نفسه، ماضيا، وحاضرا..

قوله تعالى:

«فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث» ..

هو تعقيب على هذا الإحسان الذي أفاضه الله وما سيفيضه على نبيه، وأن من حق هذا الإحسان أن يقابل بالحمد والشكران لله رب العالمين.. وقد صرف الله سبحانه وتعالى هذا الحمد، وذلك الشكران إلى الضعفاء، والمحتاجين من عباده، فيكون حمده وشكره، بالإحسان إليهم، والرعاية لهم.. فلا نهر لليتيم، ولا كسر لخاطره، ولا ترك لمرارة اليتم تنعقد فى فمه.. وإن أولى الناس برعاية اليتيم، **وجبر خاطره**، من عرف اليتم، ثم كفله الله.. وإنه لا نهر أي لا زجر للسائل، وهو من يقف موقف من يسأل، عما هو محتاج إليه، من طعام يسد به جوعه، أو علم يغذى به عقله، أو هدى يعرف به طريق الخلاص لروحه..

فإن السائل ضعيف أمام المسئول، ومن حقه على القوى أن يتلطف معه،." (٢)

"فقال: أي رب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات -أي: المشتغلات بأمر الزنا- فتذاكر بنو إسرائيل جريج وعبادته، وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها فقالت: إن شئتم لأفتننه لكم، قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته، فأمكنته من نفسها، فوقع عليها فحملت، فلما ولدت قالت: هو لجريج، فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته، وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي فولدت منك، فقال: أين الصبي؟ فجاءوا به فقال: دعوني حتى أصلي فصلى، فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال: يا غلام، من أبوك؟ قال: فلان الراعي، قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا)).

ففي هذا الحديث نرى ما كان من أمر هذا العابد وأنه فضل صلاته على إجابة دعوة أمه **لجبر خاطرها**، فلما غضبت منه

---

(١) التعليق على تفسير الجلالين - عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ١٦/١٥

(٢) التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب ١٦/١٦٠٢

دعت عليه بهذه الدعوة؛ أن ينظر إلى وجوه المومسات، فتحقق هذا وحدث، وجاءت هذه البغي وفعلت ما فعلت؛ لكنه لأنه حفظ الله -سبحانه وتعالى-؛ فلم يقترب منها ولم يرتكب المعصية، وإنما لاذ بدينه وإيمانه، ولكن هذه المرأة الفاجرة جاءت إلى راع يأتي إلى هذه الصومعة ففعلت معه ما فعلت، وحملت بهذا الصبي، فارتكبت عدة جرائم: ارتكبت جريمة الزنا وجريمة الكذب وجريمة البهتان وادعت زورا وظلما أن هذا الصبي هو ابن لجريج، ولكن الله -عز وجل- عنده الفرج وهو ولي الصالحين؛ لم يترك عبده هذا لجرم هؤلاء المجرمين، إنما أنطق هذا الصبي فذكر أن فلانا الراعي هو أبوه، فأقبل القوم على جريج -كما جاء في الحديث- يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا، الشاهد في الحديث -كما رأينا- هو ما في طاعة الأم من فضل ومن خير ومن بركة.." (١)

"الخامسة والستين، ومع هذا لم يتزوج مع غيرها مع عدم المانع، ثم تزوج بعائشة مع صغر سنها، وبحفصة مع عدم جمالها، وأم سلمة مع كثرة عيالها وكبر سنها كل هذا لإرضاء أصحابه ورجال دعوته، وجبرا لخاطر امرأة كأم سلمة هاجرت مع زوجها إلى الحبشة وإلى المدينة لما مات زوجها، أليس من المروءة أن **يجبر خاطرها** حتى يطمئن كل قواده وجنوده على أهليهم بعد وفاتهم، وهذه سودة العجوز ليس الزواج بها لشهوة، وهذه زينب بنت جحش قد عرفت قصتها سابقا، وأما النساء الباقيات فأم حبيبة بنت أبي سفيان زعيم قريش أسلمت قبل أبيها وهاجرت إلى الحبشة ثم لما مات زوجها تزوجها النبي إكراما لها وتقديرا لعملها، وصفية بنت حيي بن أخطب زعيم اليهود، وجويرية بنت الحارث زعيم بني المصطلق وقد هزمت قبيلتهما فأراد النبي أن **يجبر خاطر** صفية وجويرية فتزوجهما لأسباب سياسية لا تخفى على قائد جماعة وصاحب دعوة.

ولا يظن أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعيش عيشة المترفين في بيته، فهذه عائشة يروى أنها قالت: إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله نار! فقال لها عروة بن الزبير: ما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء.

فعلى رسلكم أيها النقاد بغير علم، أو بعلم، وقد أعماكم هذا التعصب الذي يجعل القلوب في أكنة بعيدة عن نور الحق، هذه حياة النبي، وتلك ظروف زوجاته كلهن فما تزوج لجمال أو لشباب، أو لطلب رفاهية؟ وما كان صلى الله عليه وسلم مترفا في مأكل أو مشرب أو مسكن «تقول عائشة: لقد توفي رسول الله وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي» ، وكان الحصير يؤثر في جنبه صلى الله عليه وسلم

ما وجب على المؤمنين نحو بيت النبي مع آية الحجاب [سورة الأحزاب (٣٣) : الآيات ٥٣ الى ٥٥]

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فسئلوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده

---

(١) التفسير الموضوعي ٢ - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/٥٢

أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما (٥٣) إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما (٥٤) لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخواهن ولا أبناء إخواهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيماهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا (٥٥)." (١)

"روى أن هذه الآية نزلت في بنى أسد بن خزيمة كانوا يقيمون في جوار المدينة فأصابهم سنة مجدبة فقدموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأظهروا الإسلام، وصاروا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: جئناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما تقاتلك بنو فلان ويقولون: آمنا فاستحققنا الكرامة، وهم يريدون بذلك أعراض الدنيا، وكانوا يمنون على النبي بإسلامهم ويستجدون به

، وعلى ذلك فليس المراد كل الأعراب بل هم قوم مخصوصون منهم.

المعنى:

قالت الأعراب- وهم بنو أسد وإن كان اللفظ يتناول كل من أراد بدينه وإسلامه وتقواه عرضا من أعراض الدنيا- قالت الأعراب: آمنا بالله ورسوله، وهم في الواقع لم يؤمنوا إيمانا كاملا خالصا لوجه الله، ولذا يقول الله: قل لم تؤمنوا وهذا تكذيب لهم في دعواهم الإيمان، فإن الإيمان تصديق وإذعان، وامتلاء القلب بنور اليقين، وأولئك قوم ألجأتهم ظروفهم إلى ادعاء ذلك، ولذا يقول الله ما معناه: ما كان يصح أن تقولوا: آمنا. ولكن قولوا: أسلمنا وانقدنا ظاهريا فقط للنجو من القتل والأسر وننعم بالفيء عند المسلمين، فلا تكذبوا على علام الغيوب فإنه يعلم السر وأخفى.

ثم عاد القرآن **فجبر خاطرهم** ونفى عنهم الإيمان مع ترقب حصوله لهم فقال: ولما يدخل الإيمان قلوبكم، أى: إلى الآن لم يدخل، ولكنه سيدخل فيها إن شاء الله وهذا تشجيع لهم على العمل والدخول حقا في صفوف المؤمنين فقال: وإن تطيعوا الله ورسوله لا ينقصكم من أعمالكم شيئا بل يوفيكم جزاءها كاملا غير منقوص فهيا اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، إن الله غفور للمؤمنين رحيم بهم.

وبعد هذا ألسنا في حاجة إلى بيان الإيمان حقا، وإلى تعرف المؤمنين وصفاتهم حتى نكون على بينة من أمرهم؟ نعم يقول الله شارحا الإيمان ومبينا صفات المؤمنين: إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ... (الآية) . وقد ذكر الله صفات لهم عدة في هذه الآية وفي غيرها..

١- المؤمنون هم الذين آمنوا بالله على أنه واهب الوجود، والقادر على كل موجود، والعالم بالسر وأخفى، والمحيط بخفايا النفوس والعليم بذات الصدور، وهو." (٢)

"﴿نصيبا مفروضا﴾:

أي فرض الله ذلك حظا مفروضا مقدرا، تجب مراعاته، وتحرم مخالفته.

---

(١) التفسير الواضح محمد محمود حجازي ١٠٩/٣

(٢) التفسير الواضح محمد محمود حجازي ٥١٣/٣

﴿وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا (٨)﴾.

المفردات:

﴿أولو القربى﴾: أصحاب القرابة غير الوارثين.

﴿فارزقوهم منه﴾: فأعطوهم من المال الموروث.

التفسير

٨ - ﴿وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا﴾:

بعد أن بين الله - فيما سبق - استحقاق الوارثين من الرجال والنساء، بين في هذه الآية: أن من لا يرث من أقارب المتوفى، ومن اليتامى والمساكين الأجانب، يستحب إعطاؤهم شيئا من التركة إذا حضروا قسمة التركة، تطييبا لنفوسهم وجبرا لخواطرهم.

﴿وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين﴾:

أي وإذا حضر قسمة الميراث، أصحاب القرابة ممن لا حق لهم في الميراث، أو حضرها اليتامى والمساكين من الأجانب.

﴿فارزقوهم منه﴾: أي فأعطوهم من المال المتروك شيئا، تطيب به نفوسهم، **ويجبر خاطرهم** ويدفع ما قد يسرى في نفوسهم من حسد الورثة على ما ورثوه.

﴿وقولوا لهم قولا معروفا﴾: أي قولا لينا جميلا. مثل وددنا لو أعطيناكم أكثر من هذا، ودعائكم لهم بالبركة، وعدم منكم عليهم.." (١)

"الأبواب والستور، كما أطلقتة الآية الكريمة، ويشير إلى ذلك ختم الآية بقوله سبحانه: ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم﴾.

وقال السدى في سبب نزول الآية: كان أناس من الصحابة - رضى الله عنهم - يحبون أن يواقعوا نساءهم في هذه الساعات ليغتسلوا ثم يخرجوا إلى الصلاة، فأمرهم الله أن يأمروا المملوكين والغلمان ألا يدخلوا عليهم في تلك الساعات إلا بإذن.

وقال مقاتل بن حيان: بلغنا - والله أعلم - أن رجلا من الانصار وامرأته أسماء بنت مرثد، صنعا للنبي - صلى الله عليه وسلم - طعاما، فجعل الناس يدخلون بغير إذن، فقالت أسماء: يا رسول الله، ما أقبح هذا، إنه ليدخل على المرأة وزوجها وهما في ثوب واحد غلامهما بغير إذن، فأنزل في ذلك: ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ... ﴾ الآية.

﴿ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن﴾: أي ليس عليكم أيها المؤمنون والمؤمنات حرج في أن يدخل عليكم عبيدكم وإماؤكم وأطفالكم الذين لم يبلغوا الحلم في غير هذه الأوقات؛ لأنكم تكونون حينئذ متسترين محتاطين، مستعدين لدخولهم عليكم، لكي يقضوا حاجاتكم، ولذا علل نفى الجناح بقوله:

﴿طوافون عليكم بعضكم على بعض﴾: أي: هم طوافون عليكم بحوائج البيت، بعضكم طائف على بعض.

---

(١) التفسير الوسيط - مجمع البحوث مجموعة من المؤلفين ٧٥٩/٢

ولا يخفى ما في هذا التعبير القرآنى الجليل من **جبر خواطر** المماليك، بجعلهم بعضا من سادتهم المخاطبين، وبذلك يقوى أمر العلية، ثم ختم الله الآية بقوله:

﴿كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم﴾: أي مثل ذلك البيان الواضح يبين الله لكم سائر آيات الأحكام، والله عليم بمصالح عباده، حكيم في تشريعه.

المعنى الإجمالي للآية: يا أيها المؤمنون والمؤمنات يجب عليكم أن تأمروا عبيدكم وإماءكم وأولادكم المميزين الذين لم يصلوا إلى سن البلوغ بالاحتلام، أن يستأذنوا في الدخول." (١)

"والتسريح الجميل: هو الذي لا ضرر معه. وإنما معه الكلام الطيب، والفعل الحسن.

والمعنى: إذا طلقتموهن قبل الدخول بهن، فأعطوهن من المال ما **يجبر خاطرهن**، وما يكون عوضا عن فراقهن.. وأطلقوا سراحهن ليستأنفن حياة جديدة مع غيركم، وساعدوهن على ذلك إن استطعتم، فإن من شأن العقلاء أن يعاشروا أزواجهن بالمعروف، وأن يفارقوهن- أيضا- بالمعروف.

ومن العلماء من يرى أن المتعة واجبة للمرأة على الرجل في حال مفارقتها قبل الدخول بها، لأن الآية الكريمة قد أمرت بذلك، والأمر يقتضى الوجوب.

وقد بينا ذلك بالتفصيل عند تفسيرنا لقوله- تعالى- في سورة البقرة: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة، ومتعوهن، على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، متاعا بالمعروف حقا على المحسنين، وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح، وأن تعفوا أقرب للتقوى، ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير «١» .

والملاحظ أن الآية الكريمة التي معنا، قد أضافت حكما جديدا، وهو أنه لا عدة على المطلقة قبل الدخول بها.

ومن مجموع هذه الآيات، نرى أحكم التشريعات، وأسمى التوجيهات.

ثم بين- سبحانه- بعد ذلك جانبا من مظاهر فضله عليه. وتكريمه له حيث خصه بأمور تتعلق بالنكاح لم يخص بها أحدا غيره. فقال- تعالى-:

---

(١) راجع تفسيرنا لسورة البقرة ص ٥٤٠ وما بعدها. [.....]."(٢)

"فلا يقع منه في المستقبل ما وقع منه في الماضي، ولهذا قال الإمام الزيلعي:

«وبهذا النوع من القتل أى القتل الخطأ- لا يأثم إثم القتل، وإنما يأثم إثم ترك التحرز والمبالغة في التثبت، لأن الأفعال المباحة لا تجوز مباشرتها إلا بشرط ألا تؤذى أحدا. فإذا آذى أحدا فقد تحقق ترك الحرز» .

وقوله وكان الله عليما حكيما تذييل قصد به زجر الناس عن اتباع الهوى وعن مخالفة شريعته.

---

(١) التفسير الوسيط - مجمع البحوث مجموعة من المؤلفين ١٤٦٤/٦

(٢) التفسير الوسيط لطنطاوي محمد سيد طنطاوي ٢٢٦/١١

أى: وكان الله وما زال عليما بالنفوس وخباياها وحركاتها وبكل شيء في هذا الكون: حكيما في كل ما شرع وقضى. وسيحاسب الناس على أقوالهم. وأعمالهم يوم القيامة. وسيجازيهم بما يستحقون من خير أو من شر.

وبهذا نرى أن الآية الكريمة قد بينت أن المؤمن إذا قتل على سبيل الخطأ أخاه المؤمن أو قتل رجلا من قوم كافرين ولكن بيننا وبينهم ميثاق أمان فعليه في كل حالة من هاتين الحالتين عتق رقبة ودية. أما إذا قتل المؤمن رجلا مؤمنا ولكن كان من قوم كافرين محاربين لنا وليس بيننا وبينهم عهد ولا ميثاق فعلى القاتل تحرير رقبة فقط. فإن لم يستطع تحرير رقبة فعليه صيام شهرين متتابعين توبة من الله. وبهذه الأحكام الحكيمة تربى النفوس على الاحتراس والاحتياط وأخذ الحذر، وتصان الدماء عن أن تذهب هدرا، وتعوض أسرة القتيل عن فقيدها بما يخفف آلامها، **ويجبر خاطرها**، وتعوض الجماعة الإسلامية بتحرير رقبة مؤمنة تعمل لصالح الجماعة بحرية وانطلاق بعد أن كانت تعمل لخدمة سيدها فحسب.

ثم بين- سبحانه- بعد ذلك سوء عاقبة من يقتل مؤمنا متعمدا فقال: ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما.

أى: ومن يقتل مؤمنا متعمدا قتله فجزاؤه الذي يستحقه بسبب هذه الجناية الكبيرة «جهنم خالدا فيها» أى باقيا فيها مدة طويلة لا يعلم مقدارها إلا الله وغضب الله عليه بسبب ما ارتكبه من منكر ولعنه أى طرده من رحمته وأعد له من وراء ذلك كله عذابا عظيما يوم القيامة.

هذا وقد ساق المفسرون جملة من الآيات والأحاديث التي تهدد مرتكب هذه الكبيرة بالعذاب الشديد واختلفوا في حكمها هل هي منسوخة أولا؟ وهل للقاتل عمدا توبة أو لا؟

وقد أفاض الإمام ابن كثير في بيان كل ذلك فقال ما ملخصه:

«هذا تهديد شديد ووعيد أكيد لمن تعاطى هذا الذنب العظيم والذي هو مقرون بالشرك بالله." (١)

"وحفاظا على تماسك الأسرة، وتقوية للصلات فيما بين أفرادها، وإبقاء للمحبة والوداد، والتعاون والتآلف، وامتصاص النقمة والحسد من النفوس البشرية، أوصى القرآن الكريم عند حضور قسمة التركات إعطاء الأقارب غير الوارثين واليتامى والمساكين شيئا من مال التركة ولو قليلا، ويسترضى هؤلاء الأقارب ويقال لهم قول حسن، ويعتذر إليهم اعتذارا جميلا يهدئ النفوس، ويستل الضغائن والأحقاد، ويمنع الحزازات ونشوء العداوات أو استمرارها، وظهور الانتقادات وتردد الألسنة في التعييب والطعن، والترفع عن البخل والشح، والمخاطب المطالب بتنفيذ هذا الأمر والأدب القرآني هم الورثة أو المحتضرون الذين يقسمون أموالهم بالوصية. وإعطاء هؤلاء الأصناف الثلاثة من التركة، وهم القرابة غير الوارثين والأيتام والمساكين نوع من الأدب غير الواجب شرعا، ولكنه أمر محبب مرغب فيه، وفيه خير ومصلحة.

والقول الحسن المعروف الذي يقال لهم: هو كل ما يؤنس به من دعاء أو عدة أو اعتذار لطيف أو غير ذلك.

وذكر الله تعالى أولئك الأولياء أو الأوصياء في معاملة اليتامى بأمر جميل يهز المشاعر والنفوس للبعد عن القسوة على اليتيم، وهو أن هؤلاء الكبار الأوصياء مفارقون أولادهم، وربما تركوا ذرية ضعفاء صغارا يخافون على مصالحهم، فليتقوا الله في أيتام

---

(١) التفسير الوسيط لطنطاوي محمد سيد طنطاوي ٣/٢٦١

الآخرين، كما يحبون أن يتقي الله في أيتامهم أوصياء غيرهم، وليقولوا لهم قولا حسنا سديدا طيبا **يجبر خواطرهم**، ويمنع الضر عنهم، ويتفق مع آداب الدين وأخلاق الصالحين، بكل ما يحسن إليهم ويسر قلوبهم، ويعوضهم حنان الأب المتوفى، فكل أولياء الأيتام مطالبون بالإحسان إلى الأيتام، وسداد القول لهم، وإحسان معاملتهم ومعاشرتهم، وتقوى الله في أكل أموالهم كما يخافون تماما على ذريتهم أن يفعل بهم خلاف ذلك.." (١)

"(من نذر أن يطيع الله فليطعه) فليف بنذره وجوبا (ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) فإنها تحرم المعصية بكل حال. (حم خ ٤ (رَحِمَهُ اللَّهُ ١) عن عائشة) وزاد فيه الطحاوي "وليكفر عن يمينه"، قال ابن القطان: عندي شك في رفع الزيادة.

٩٠٣٨ - "من نذر نذرا ولم يسمه فعليه كفارة يمين. (هـ) عن عقبة بن عامر (ح) ".

(من نذر نذرا فلم يسمه) لم يعينه بل أطلقه كعلي نذر، وقيل: المراد به نذر اللجاج والغضب (فكفارته كفارة يمين) أي يلزمه إخراج كفارة يمين قيل وجوبا وهو ظاهر الحديث، وقيل: ندبا (هـ (رَحِمَهُ اللَّهُ ٢) عن عقبة بن عامر) رمز المصنف لحسنه، قال الصدر المناوي: في إسناد ابن ماجة من لا يعتمد عليه.

٩٠٣٩ - "من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا إلا بإذنهم. (ت) عن عائشة (منكر) ".

(من نزل على قوم) ضيفا (فلا يصومن تطوعا إلا بإذنهم) لأن لهم حق ضيافته فلا يوحشهم بالصوم إذ **جبر خاطرهم** أفضل من الصوم تطوعا (ت (رَحِمَهُ اللَّهُ ٣) عن عائشة) كتب عليه المصنف: منكر، وقال الترمذي عقيب روايته: سألت محمدا يعني البخاري عنه، فقال: حديث منكر، وقال عبد الحق: ما في رجاله من يقبل حديثه، وقال ابن الجوزي (رَحِمَهُ اللَّهُ ٤) حديث لا يصح.

٩٠٤٠ - "من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها. (حم ق ت ن) عن أنس (صح) ".

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ ١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٦)، والبخاري (٦٣١٨)، وأبو داود (٣٢٨٩)، والترمذي (١٥٢٦)، والنسائي (٧/ ١٧)، وابن ماجة (٢١٢٦).

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٢) أخرجه ابن ماجة (٢١٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٨٦٤).

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٣) أخرجه الترمذي (٧٨٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٥٨٦٥): ضعيف جدا.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٤) انظر العلل المتناهية (٢/ ٥٢٥).." (٢)

"فريضة نكره لإفادة أن اللام في الصلاة جنسية أو للعهد الذهني ويحتمل أنه أريد بها فريضة أو نافلة. (عبادة) حين الجلوس أي له أجر العبادة وهو نظير: "لا يزال العبد في صلاة ما انتظر الصلاة" (رَحِمَهُ اللَّهُ ١) إلا أنه قيد هنا الانتظار وبكونه

---

(١) التفسير الوسيط للزحيلي وهبة الزحيلي ٢٨٩/١

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٤١٢/١٠

بعد أداء صلاة فاحتمل أنه خرج للغالب ويراد بها أعم من الفرض فيشمل تحية المسجد مثلا وحديث: "لا يزال" مطلق عن القيد. (والنظر في وجه العالم) أي العامل توقيرا له وتعظيما واستماعا لما يقوله من الدلالة على الخير.

(عبادة) للناظر. (ونفسه) بتحريك الفاء بالفتح بنفسه أي نفس العالم. (تسبيح) جملة استطرادية من أجر غير العالم إلى أجره. (فر) (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) عن أسامة بن زيد) فيه أحمد بن عيسى المصري أورده الذهبي في الضعفاء (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) وقال: كان ابن معين يكذبه رده في المغني بعد قوله: كذبه ابن معين: فأسرف وأشار أبو حاتم إلى ضعفه، انتهى وهو ثقة.

٣٦٠٦ - "الجلوس مع الفقراء من التواضع، وهو من أفضل الجهاد". (فر) عن أنس.

(الجلوس مع الفقراء) أي ممن ليس بفقير لقصد إيناسهم **وجبر خواطرهم**. (من التواضع) أي من صفات المتواضعين وهو محمود عند العقل والشرع (وهو من أفضل الجهاد) لأنه جهاد للنفس بكسر شهوتها ووضع علوها وجهادها أفضل جهاد.

(فر) (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) عن أنس فيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) أخرجه البخاري (٦٢٠).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٢٦٤٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٥٢)، وقال في الضعيفة (١٧١٠): ضعيف جدا.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) انظر المغني في الضعفاء (١/ ٥١).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٢٦٤٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٥٣)، والضعيفة (٣٤٧٢): موضوع.." [1]

"الراء مع الدال المهملة

٤٤٣٢ - " رد جواب الكتاب حق كرد السلام". (عد) عن أنس بن بلال عن ابن عباس.

(رد جواب الكتاب حق) أي واجب. (كرد السلام) فإنه يجب اتفاقا فالجواب عن الكتاب واجب وإن لم يكن فيه سلام إما بالكتابة أو بغيرها قال النواوي: ولو أرسل السلام مع إنسان وجب على الرسول إبلاغه لأنه أمانة ونوزع بأنه بالوديعة أشبه قال: ولو أتاه رسول بسلام من شخص أو في ورقة وجب عليه الرد فورا وأم بالحديث من قال:

إذا كتب الخليل إلى خليل ... فحق واجب رد الجواب

إذا الإخوان فاتهم التلاق ... فما صلة بأحسن من كتاب

(عد) (رَحِمَهُ اللَّهُ١) عن أنس) تعقبه مخرجه ابن عدي بقوله: منكر جدا فيه البلخي يعني الحسن بن محمد راويه ذو الموضوعات لا تحل الرواية عنه وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المصنف بأن له شاهدا وهو قول ابن عباس المشار إليه بقوله (ابن لال عن ابن عباس) ظاهره أنه رفعه وليس كذلك إنما هو من كلامه ولذا قال ابن تيمية: رفعه غير ثابت.

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٥/ ٢٩٠

٤٤٣٣ - "رد سلام المسلم على المسلم صدقه". أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة.

(رد سلام المسلم على المسلم صدقة) أي له أجرها وذلك لأن السلام يقع من المسلم عليه موقعا يشبه موقع الصدقة في **جبر خاطره** والظاهر أن المراد

رحمه الله________________

(رحمه الله١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ١٧٢، ٢/ ٣٢٢)، وانظر الميزان (٢/ ٢٧١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣١٢١)، والضعيفة (٨٣٠): موضوع.." [1]

"حرف العين المهملة

٥٣٤٠ - " عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع. (م) عن ثوبان (صح) ".

(عائد المريض) اسم فاعل من عاد المريض زاره وهو عام لكل مريض من مسلم وكافر وقد عاد - صلى الله عليه وسلم - يهوديا كان يخدمه وأما العائد فلا يشمل إلا المسلم وإن كان عاما في لفظه ذلك لأنه الذي يستحق الوعد بالأجر، (يمشي في مخرفة الجنة) هي بالفتح الحائط من النخل والجمع مخارف أي أنه فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها من حيث أن فعله يوجب ذلك قاله الزمخشري (رحمه الله١)، وقال ابن العربي: ممشاه إلى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكانت الخطى سببا لنيل الدرجات في النعيم عبر بها عنها لأنه سببها مجازا، (حتى يرجع) من عيادته وظاهره ثبوت الأجر وإن لم يعلم به المريض، قال في الفتح (رحمه الله٢): إنها تندب عيادته ولو كان مغمى عليه لأنه يحصل **جبر خاطر** أهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على وجهه والنفث عليه عند التعويذ وغير ذلك. (م (رحمه الله٣) عن ثوبان) ورواه عنه أيضا الطيالسي.

٥٣٤١ - "عائد المريض يخوض في الرحمة، فإذا جلس عنده غمرته الرحمة، ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو يده فيسأله: كيف هو؟ وتمام تحيتكم بينكم المصافحة. (حم طب) عن أبي أمامة (صح) ".

(عائد المريض) عام لكل مريض من أي مرض وقد استثني الرمد ووجع

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الفائق في غريب الحديث (١/ ٣٥٩).

(رحمه الله٢) انظر: فتح الباري (١٠/ ١١٤).

(رحمه الله٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٨).." [2]

"قال في فتح الباري: الفأل الحسن شرطه ألا يقصد فإن قصد لم يكن حسنا بل يكون من أنواع الطيرة. (ت ك (رحمه الله١) عن أنس) رمز المصنف لصحته وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٦/٢٥٢

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٧/١٩٢

٧٠٧٢ - "كان يعجبه الفاغية". (حم) عن أنس (ح) ".

(كان يعجبه الفاغية) بالفاء والغين المعجمة فمثناة تحتية نور الحناء وقيل: نور الريحان وقيل نور كل نبت أي يعجبه ريحها لطيبه ولطفه. (حم) (رحمه الله٢) عن أنس) رمز المصنف لحسنه.

٧٠٧٣ - "كان يعجبه القرع". (حم حب) عن أنس (صح) ".

(كان يعجبه القرع) هو الدباء وقد سلف وهو بسكون الراء وقد تفتح وهو بارد رطب يغذي غذاء يسيرا سريع الانحدار وسبب إعجابه له ما فيه من زيادة العقل والرطوبة وما خصه الله به من إنباته على يونس -عليه السلام - حتى وقاه وتربى في ظله فكان كالأم الحاضنة له. (حم حب) (رحمه الله٣) عن أنس) رمز المصنف لصحته وقد أخرجه مسلم.

٧٠٧٤ - "كان يعجبه أن يدعى الرجل بأحب أسمائه وأحب كناه" (ع طب) وابن قانع والبارودي عن حنظلة بن حذيم (ح) ".

(كان يعجبه أن يدعى الرجل) أي يدعون من يريد نداءه (الرجل بأحب أسمائه) إليه. (وأحب كناه) لما فيه من **جبر خاطره** وترويح قلبه وجلب الألفة والمودة التي يحبها الله بين أهل الإيمان وهذا عكس ما نهى عنه من التنابذ

رحمه الله

____

(رحمه الله١) أخرجه الترمذي (١٦١٦)، والحاكم (٣/ ٢٠٤)، وانظر فتح الباري (١٠/ ٢١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٧٨).

(رحمه الله٢) أخرجط أحمد (٣/ ١٥٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٥٧٩).

(رحمه الله٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٠٨)، وابن حبان (١٢/ ١٠٣) (٥٢٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٨٦)، والصحيحة (٢١٢٩).." [١]

"بلفظه وضعفه المنذري.

٧٤١١ - "لو أهدي إلي كراع لقبلت ولو دعيت إليه لأجبت. (حم ت حب) عن أنس (صح) ".

(لو أهدي إلي كراع) كغراب ما دون الركبة من الساق من نحو شاة أو بقرة. (لقبلت) ولم أرده جبرا لخاطر من أهداه. (ولو دعيت) للضيافة عليه. (لأجبت) لأن القصد من قبول الهدية وإجابة الدعوة تألف من فعل ذلك **وجبر خاطره** وطلب التحاب وفي الرد تنفير عن ذلك، والكراع أيضا موضع بين الحرمين، قال الطيبي: يحتمل أنه أريد بالثاني الموضع فيكون مبالغة.

قلت: ويكون من باب الاستخدام. (حم ت حب (رحمه الله١) عن أنس) رمز المصنف لصحته، وقال الترمذي: حسن

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٨/٥٩٥

صحيح، ورواه البخاري عن أبي هريرة بلفظ "لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلي ذراع لقبلت".

٧٤١٢ - "لو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما. ابن لال عن أبي هريرة (ض) ".
(لو بغى جبل على جبل) لو تعدى عليه وسلك سبيل البغاة والعتو والفساد. (لدك الباغي منهما) انهدم واضمحل وذلك لقبح البغي وإعانة الله المبغي عليه كما قال: "ثم بغي عليه لينصرنه الله" ونظمه من قال:
يا صاحب البغي إن البغي مصرعه ... فاربع فخير مقال المرء أعد له
فلو بغى جبل يوما على جبل ... لاندك منه أعاليه وأسفله
(ابن لال (رحمه الله٢) عن أبي هريرة)، رمز المصنف لضعفه وأخرجه البخاري بلفظه
رحمه الله________________
(رحمه الله١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٠٩)، والترمذي (١٣٣٨)، وابن حبان (٥٢٩٢) عن أنس، وأخرجه البخاري (٥١٧٨) عن أبي هريرة.
(رحمه الله٢) أخرجه ابن لال كما في الكنز (٧٣٧٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٨٨)، والبيهقي في الشعب (٦٦٩٣)، وابن عدي في الكامل (١/ ٣٠٦) وقال: حديث باطل، وابن حبان في المجروحين =." (١)
"(بكرا صاحبي قبل الهجير ... إن ذاك النجاح في التبكير)
وأول النهار شباب وقوة وآخره مشيب وهرم (طس عد عن عائشة) // (بإسناد ضعيف لضعف إسماعيل بن قيس) //
(بحسب المرء) أي يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والباء زائدة (إذا رأى منكرا) يعني علم به والحال أنه (لا يستطيع له تغييرا) بيده ولا بلسانه (أن يعلم الله) من نيته (أنه له منكر) بقلبه لأن ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه (تخ طب عن ابن مسعود) // (بإسناد ضعيف لضعف الربيع بن سهل) //
(بحسب امرىء من الإيمان) أي يكفيه منه من جهة القول (أن يقول رضيت بالله ربا) لا شريك له (وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا) أتدين بأحكامه دون غيره من الأديان فإذا قال ذلك بلسانه أجريت عليه أحكام الإيمان الدنيوية فإن اقترن به تصديق قلبي صار مؤمنا حقا (طس عن ابن عباس) // (بإسناد ضعيف) //
(بحسب امرىء من الشر) أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده (أن يشار إليه بالأصابع) أي يشير الناس بعضهم لبعض إليه بأصابعهم (في دين أو دنيا) فيقولون هذا فلان العابد أو العالم ويطرون في مدحه فإن ذلك بلاء ومحنة له (إلا من عصمه الله نعالى) بحيث صار له ملكة يقتدر بها على قهر نفسه بحيث لا يلتفت إلى ذلك ولا يستفزه الشيطان بسببه وقيل المراد أنه إنما يشار إليه في دين لكونه أحدث بدعة فيشار إليه بها وفي دنيا لكونه أحدث منكرا غير متعارف بينهم (هب عن أنس) // (بإسناد فيه متهم (د عن أبي هريرة) بإسناد فيه متروك) //
(بحسب امرىء يدعو) أي يكفيه إذا أراد أن يدعو (أن يقول اللهم اغفر لي وارحمني وأدخلني الجنة) فإنه لم يترك شيئا يهتم

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ١٤١/٩

به إلا وقد دعا به (طب عن السائب بن يزيد) بن سعد المعروف بابن أخت نمر ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة // (وفيه ضعيف) //

(بحسب أصحابي القتل) أي يكفي المخطىء منهم في قتاله في الفتن القتل فإنه كفارة لذنوبه أما المصيب فشهيد (حم طب عن سعيد بن زيد) // (بأسانيد أحد رجالها ثقات) //

(بخ بخ) كلمة تقال للمدح والرضا وتكرر للمبالغة فإن وصلت جرت ونونت وربما شددت (لخمس) من الكلمات (ما أثقلهن) أي أرجحهن (في الميزان) يوم القيامة (لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر) يعني ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على جميع الأعمال وكذا يقال في قوله (والولد الصالح) أي المسلم (يتوفى للمرء) يعني الرجل ومثله الأنثى (المسلم فيحتسبه) عند الله تعالى صابرا على ما مسه من حرقة فقده (البزار عن ثوبان) مولى المصطفى // (بإسناد حسن) // (ن حب ك عن أبي سلمى) راعى المصطفى حمصي له صحبة وحديث قيل واسمه حريث (حم عن أبي أمامة)

(بخل الناس بالسلام) الذي لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل به فهو بغيره أبخل ولهذا قال الشاعر

(إذا ما بخلت برد السلام ... فأنت ببذل الندى أبخل)

(حل عن أنس) // (بإسناد ضعيف) //

(براءة من الكبر لبوس) لفظ رواية البيهقي لباس (الصوف) بقصد صالح لا إظهارا للزهد وإيهاما للتعبد (ومجالسة فقراء المؤمنين) بقصد إيناسهم **وجبر خواطرهم** (وركوب الحمار) أي أو نحوه كبرذون حقير (واعتقال العنز) أو قال البعير كذا هو على شك في رواية مخرجه يعني اعتقاله ليحلب لبنه والقصد أن المذكورات بنية صالحة تبعد فاعلها من التكبر (حل هب عن أبي هريرة) // (بإسناد ضعفه المنذري) //

(بريء من الشح) الذي." (١)

"على أخيه المسلم مراعاة لخاطره، والوقوف بجواره في السراء والضراء، **ولجبر خاطره**.

كما أن من حق المسلم على المسلم أن يبره إذا أقسم عليه بشرط ألا يكون في إبراره لقسمه معصية، أما إذا كان إبراره في قسمه يؤدي إلى معصيه فلا يبره، وعلى المقسم أن يكفر عن يمينه ويفعل الذي هو خير، قال -صلى الله عليه وسلم-: ((من حلف على يمين فوجد غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه، وليأتي الذي هو خير)).

ومن حق المسلم على أخيه المسلم أن يشمته إذا عطس بشرط أن يحمد الله؛ ومعنى يشمته؛ أي يدعو له بالرحمة فيقول له: يرحمكم الله مرة ومرتين، وفي الثالثة يقول له: يرحمك الله بك مرض أو زكام، وعلى العاطس أن يرد على من دعا له وشمته، فيقول: يغفر الله لي ولك، أو يهدينا ويهديكم الله ويصلح بالكم، فإذا لم يحمد الله الذي عطس فلا حق له في التشميت، والتشميت أي الدعاء بالرحمة مأخوذ من شوامت الدابة؛ أي قوائمها فهو دعاء له بالتثبيت؛ لأن العطاس نذير مرض وبرد، ويقال له: التسميت بالسين بدل امن الشين، وهو دعاء بأن يجعل الله تعالى سمته حسنا؛ أي هيئته حسنة، وأن يعافيه من الأمراض.

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٤٣١/١

ومن حق المسلم على المسلم أن ينصحه إذا طلب منه النصيحة، والنصيحة مطلوبة لكل مسلم، ومن كل مسلم قادر على إسدائها وتقديمها للناس، وليس هناك كبير على النصيحة، فالنصيحة تكون للحاكم وللمحكوم، وتكون للصغير وللكبير، وتكون لدين الله وللقرآن ولرسول الله – صلى الله عليه وسلم.

جاءت كل هذه الحقوق في قوله –صلى الله عليه وسلم-: ((حق المسلم على المسلم خمس؛ أن يعوده إذا مرض، ويشيعه إذا مات، ويسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، وأن يبره إذا أقسم)) وفي رواية: ((حق المسلم على المسلم ست)) جاء فيها." [(١)]

"عيادة المريض

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس" متفق عليه (رحمه الله١).

عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع، قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال: جناها" (أي ما يجتنى من ثمرها) أخرجه مسلم (رحمه الله٢).

عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من مسلم يعود مسلما غدوة (أي أول النهار) إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية (أي آخر النهار) إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة". (الخريف: الثمر والمخروف) أخرجه الترمذي (رحمه الله٣).

الشرح:

من الأمور التي رغب فيها الرسول صلى الله عليه وسلم زيارة المريض لما فيها من **جبر خاطره** وتطييب نفسه، وهي حق للمسلم على أخيه المسلم

رحمه الله________

(رحمه الله١) خ٣/ ١١٢ (١٢٤٠)، م ٢١٦٢.

(رحمه الله٢) م ٢٥٦٨.

(رحمه الله٣) ت ٩٦٩ وقال حديث حسن غريب. وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٧٦٧.." [(٢)]

"في أي وقت شاء، ثم هي ما زالت في بيته لا يجوز له إخراجها. ولذلك فالإنفاق على زوجته وأن يسكنها مدة العدة سواء كانت ثلاثة قروء (كما أسلفنا) أو ثلاثة أشهر أو مدة الحمل التي قد تطول أكثر من ذلك. فإذا انتهت العدة انتهى وجوب النفقة والسكنى.

ثانيا: متعة الطلاق:

---

(١) الحديث الموضوعي – جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/٣٨٨

(٢) الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية راشد العبد الكريم ص/٣٢٢

فرض الله على الرجال هدية مناسبة لحالتهم المالية يجب على كل منهم أن يعطيها لزوجته إذا أمضى عقد طلاقه من زوجته. ولا تخفى الحكمة من إيجاب هذه الهدية وهو **جبر خاطر** الزوجة المطلقة، ورأب الصدع الحاصل بالطلاق، وإعطاء هذه الهدية دليل على أن الطلاق كان ضرورة وحلا وحيدا.. بين رجل وامرأة أرادا أن يعيشا فما استطاعا لسبب ما، وليس نزوة عارضة.

أقول هدية الطلاق التي أوجبها الله على الرجال عند الطلاق جبرانا لخاطر زوجاتهم، ووصلا نفسيا بعد أن انقطع حبل الحياة المشتركة تشريع إلهي يرشدنا الله تعالى إليه ليعلمنا كيف نتراحم ونتعاطف ونجتمع إذا اجتمعنا في ظل التراحم والتآلف والعدل والإحسان ونفترق إذا افترقنا في ظل العدل والإحسان كذلك. وهذه المتعة (متعة." (١)

"غير ذلك مما **يجبر خاطره** وخاطر أهله خ في الطب وغيره عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أعرابي يعوده فقال له ذلك فقال الأعرابي قلت طهور كلا بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم إذن

٢٠٩ - كان إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وكان إذا كانت ليلة الجمعة قال هذه ليلة غراء ويوم أزهر هب وابن عساكر عن أنس ض

كان إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وكان إذا كانت ليلة الجمعة قال هذه ليلة غراء كحمراء أي سعيدة صبيحة ويوم أزهر أي نير مشرق ولفظ رواية البيهقي ويوم الجمعة يوم أزهر قال ابن رجب فيه أن دليل ندب الدعاء بالبقاء إلى الأزمان الفاضلة لإدراك الأعمال الصالحة فيها فإن المؤمن لا يزيده عمره إلا خيرا هب وابن عساكر في تاريخه وأبو نعيم في الحلية وكذا البزار كلهم من رواية زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس بن مالك قال النووي في الأذكار إسناده ضعيف اه وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه رواه وأقره وليس كذلك بل تعقبه البيهقي بما نصه تفرد به زياد النميري وعنه زائدة بن أبي الرقاد وقال البخاري زائدة عن زياد منكر الحديث وجهله جماعة وجزم الذهبي في الضعفاء بأنه منكر الحديث وبذلك يعرف أن قول إسماعيل الأنصاري لم يصح في فضل رجب غير هذا خطأ ظاهر

٢١٠ - (كان إذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل) هب عن ابن عباس ابن سعد عن عائشة ض

كان إذا دخل في رواية بدله إذا حضر رمضان أطلق كل أسير كان مأسورا عنده قبله وأعطى كل سائل فإنه كان أجود ما يكون في رمضان وفيه ندب عتق الأساري عند إقبال رمضان والتوسعة على الفقراء والمساكين هب وكذا الخطيب والبزار كلهم عن ابن عباس قال ابن الجوزي فيه أبو بكر الهذلي قال ابن." (٢)

"ميلاده سنة ثلاث وستين وستمائة تفقه بأبيه وكان من أعيان الفقهاء الفضلاء الآخذين عن أبيه. وكان أبوه يحبه حبا شديدا ويفضله. فسئل عن ذلك فقال كنت عند والدته حين وضع في الخيمة التي وضعته أمه فيها فحين سقط إلى

---

(١) الزواج في ظل الإسلام عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/١٤٦

(٢) الشمائل الشريفة السيوطي ص/١٤٢

الأرض أضاءت الخيمة وأنارت حتى أني عددت جوانح الخيمة.
قال الجندي وأخبرني الخبير بحاله أنه كان من أخير أولاد الفقهاء دينا وكرما ومعرفة للفقه وعبادة غالب أيامه الصيام ولياليه القيام. وكان كثير الإطعام قل ما تلد الأخيار مثله. توفي على أكمل طريق مرضي ليلة الجمعة سابع عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.
وفيها توفي الفقيه الصالح موسى بن الفقيه الإمام العلامة أبي العباس أحمد بن موسى بن علي بن عجيل. وكان فقيها صالحا فاضلا دينا خيرا تفقه بأبيه وكان مشهور الفضل والصلاح توفي يوم السادس من شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.
وفيها توفي الفقيه الصالح محمد بن عمر بن حشيبر بضم الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة من تحتها وكسر الباء الموحدة وآخره راء. وكان فقيها زاهدا ورعا صاحب كرامات له في الحكمة كلام عجيب. توفي في غرة ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.
وفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وصل القاضي محي الدين من عدن وحصل بينه وبين القاضي صفي الدين مرافعات كثيرة. واتفق لمحي الدين اتفاقات ليست بحسنة فنقص ذلك القبول من جهة السلطان. وكان في ذلك يطلب الوزارة ويجتهد ويسعى في تحصيلها فلما ألح وأكثر قال السلطان كلا لا وزر ثم أراد السلطان أن **يجبر خاطره** فأركبه يوم العيد عيد الفطر في موضع الوزارة وركب بالطرحة على عادة الوزراء المصريين.
وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن شبا الشعبي وكان فقيها فاضلا تفقه بمحمد بن أبي بكر الأصبحي وتزوج ابنته وهو وصيه. وكان منصوبه على أولاده وولي قضاء بلده من قبل بني محمد بن عمر مدة ثم انفصل." (١)

"قيمته، فمات. فورد أنه كان بين "الحسين بن علي بن أبي طالب" وبين "الوليد بن عتبة بن أبي سفيان" منازعة في مال متعلق بالحسين، فماطله الوليد. "فقال الحسين للوليد: أحلف بالله لتنصفني من حقي أو لآخذن سيفي ثم لأقومن مسجد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ثم لأدعون لحلف الفضول، فلما بلغ ذاك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه"١.

وقد تفسر دعوة "الحسين" المذكورة، بأن الحسين لم يقصد بقوله: "لأدعون لحلف الفضول"، الحلف القديم المعروف، وإنما قصد: لأدعون لحلف كحلف الفضول، وهو نصرة المظلوم على ظالمه، وقد أيده على حقه جماعة، منهم عبد الله بن الزبير، مما دفع الوليد إلى إرجاع حق الحسين؛ خشية وقوع فتنة وتدخل في هذه الخصومة٢. ومعنى هذا أننا لا نستطيع أن نستنتج من الخبر المتقدم، أن حلف الفضول كان قد بقي إلى ذلك العهد.
ويرجع حلف الفضول إلى أحلاف سابقة على ما يتبين من أخبار أهل الأخبار، إلى عهد "هاشم" وإلى ما قبل أيام هاشم. والظاهر أن أهل مكة، بعد أن اجتمعوا وتكتلوا في واد ضيق وفي أرض فقيرة، وجدوا أن من العسير عليهم رؤية حفنة منهم وقد استأثرت بالمال والغنى، بينما عاش الكثير بينهم في فقر وفاقة، وأنهم إن أصموا آذانهم عن سماع نداء الإغاثة، فإن حالة

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ١/٣٥٦

من الذعر ستسود مدينتهم؛ لذلك تواصوا فيما بينهم على مواساة أهل الفاقة **وجبر خاطر** المحتاج، وعلى تراحمهم فيما بينهم وتواصلهم. وكان مما فعلوه لرفع مستوى الفقير، وللقضاء على الفوارق الكبيرة التي صارت فيما بين سادات مكة وسوادها، أن حثوا كل مكي على المساهمة في أموال القوافل، حتى إذا ما عادت رابحة، وزعت أرباحها على هؤلاء أيضا، كل حسب مقدار ما ساهم به من مال في القافلة. وبذلك خفف أهل مكة من حدة التضاد الذي كان بين النقيضين، وأمنوا من تطاول الشباب الفقراء على الأغنياء، بأن فتح بعض الأغنياء أبواب بيوتهم

---

١ السيرة الحلبية "١/ ١٥٧".

٢ السيرة الحلبية "١/ ١٥٧".." (١)

"التى أنشئوها بالشوارع. وكان السلطان إذا تجاوز قلعة فرشت القلعة المجاورة لها الشقق، حتى يمشى عليها بفرسه مشيا هينا من غير هرج بسكون ووقار لأجل مشى الأمراء بين يديه. وكان السلطان كلما رأى قلعة أمير أمسك عن المشى ووقف حتى يعاينها ويعرف ما اشتملت عليه هو والأمراء حتى **يجبر خاطر** فاعلها بذلك.

هذا والأمراء من التتار بين يديه مقيدون ورءوس من قتل منهم معلقة فى رقابهم، وألف رأس على ألف رمح، وعدة الأسرى ألف وستمائة، وفى أعناقهم أيضا ألف وستمائة رأس، وطبولهم قدامهم مخرقة. وكانت «١» القلاع التى نصبت أولها قلعة الأمير ناصر الدين ابن الشيخى والى القاهرة بباب النصر، ويليها قلعة الأمير علاء الدين مغلطاى أمير مجلس، ويليها قلعة ابن أيتمش السعدى، ثم يليها قلعة الأمير سنجر الجاولى، وبعده قلعة الأمير طغريل الإيغانى ثم قلعة بهادر اليوسفى، ثم قلعة سودى «٢» ، ثم قلعة بيليك الخطيرى، ثم قلعة برلغى، ثم قلعة مبارز الدين أمير شكار، ثم قلعة أيبك الخازندار، ثم قلعة سنقر الأعسر، ثم قلعة بيبرس الدوادار، ثم قلعة سنقر الكاملى، ثم قلعة موسى «٣» ابن الملك الصالح، ثم قلعة الأمير آل ملك، ثم قلعة علم الدين الصوابى، ثم قلعة الأمير جمال الدين الطشلاقى، ثم قلعة الأمير [سيف الدين «٤»] آدم، ثم قلعة الأمير سلار [النائب «٥»] ، ثم قلعة الأمير بيبرس الجاشنكير، ثم قلعة بكتاش أمير سلاح، ثم قلعة الطواشى مرشد «٦» الخازندار، وكانت قلعته على باب." (٢)

"الحديث التاسع والعشرون: حق المسلم على المسلم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حق المسلم على المسلم ست: قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه. وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته. وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه" رواه مسلم١.

هذه الحقوق الستة من قام بها في حق المسلمين كان قيامه بغيرها أولى. وحصل له أداء هذه الواجبات والحقوق التي فيها الخير الكثير والأجر العظيم من الله.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٨٩/٧

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٦٧/٨

الأولى: "إذا لقيته فسلم عليه" فإن السلام سبب للمحبة التي توجب الإيمان الذي يوجب دخول الجنة، كما قال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. ولا تؤمنوا حتى تحابوا. أفلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم"[2] والسلام من محاسن الإسلام؛ فإن كل واحد من المتلاقيين يدعو للآخر بالسلامة من الشرور، وبالرحمة والبركة الجالبة لكل خير، ويتبع ذلك من البشاشة وألفاظ التحية المناسبة ما يوجب التآلف والمحبة، ويزيل الوحشة والتقاطع.

فالسلام حق للمسلم. وعلى المسلم عليه رد التحية بمثلها أو أحسن منها، وخير الناس من بدأهم بالسلام.

الثانية: "إذا دعاك فأجبه" أي: دعاك لدعوة طعام وشراب **فاجبر خاطر** أخيك الذي أدلى إليك وأكرمك بالدعوة، وأجبه لذلك إلا أن يكون لك عذر.

الثالثة: قوله: "وإذا استنصحك فانصح له" أي: إذا استشارك في عمل من الأعمال: هل يعمله أم لا؟ فانصح له بما تحبه لنفسك. فإن كان العمل نافعا من كل وجه فحثه على فعله، وإن كان مضرا فحذره منه وإن احتوى على نفع وضرر فاشرح له ذلك، ووازن بين المصالح

---

(١) أخرجه: مسلم في "صحيحه" رقم: ٢١٦٢ بعد ٥.

(٢) أخرجه: مسلم في "صحيحه" رقم: ٥٤ بعد ٩٤.." (١)

"التآلف والمحبة، ويزيل الوحشة والتقاطع.

فالسلام حق للمسلم، وعلى المسلم عليه رد التحية بمثلها أو أحسن منها، وخير الناس من بدأهم بالسلام.

الثانية: «إذا دعاك فأجبه» (حق المسلم على المسلم) أي: دعاك لدعوة طعام أو شراب **فاجبر خاطر** أخيك الذي أدلى إليك وأكرمك بالدعوة، وأجبه لذلك إلا أن يكون لك عذر.

الثالثة قوله: «وإذا استنصحك فانصح له» أي: إذا استشارك في عمل من الأعمال: هل يعمله أم لا؟ فانصح له بما تحبه لنفسك، فإن كان العمل نافعا من كل وجه فحثه على فعله، وإن كان مضرا فحذره منه، وإن احتوى على نفع وضرر فاشرح له ذلك ووازن بين المصالح والمفاسد، وكذلك إذا شاورك على معاملة أحد من الناس أو تزويجه أو التزوج منه فابذل له محض نصيحتك، واعمل له من الرأي ما تعمله لنفسك، وإياك أن تغشه في شيء من ذلك، فمن غش المسلمين فليس منهم، وقد ترك واجب النصيحة.

وهذه النصيحة واجبة مطلقا، ولكنها تتأكد إذا استنصحك وطلب منك الرأي النافع، ولهذا قيده في هذه الحالة التي تتأكد، وقد تقدم شرح الحديث «الدين النصيحة» بما يغني عن إعادة الكلام.

الرابعة قوله: «وإذا عطس فحمد الله فشمته» (حق المسلم على المسلم) " وذلك أن العطاس نعمة من الله، لخروج هذه

---

(١) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ط الرشد عبد الرحمن السعدي ص/٨١

الريح المحتقنة في أجزاء بدن الإنسان، يسر الله لها منفذا تخرج منه فيستريح العاطس، فشرع له أن يحمد الله على هذه النعمة، وشرع لأخيه أن يقول له: " يرحمك الله وأمره أن يجيبه بقوله: " يهديكم الله ويصلح." (١)

"فعظموا الرب فيها بالصلاة له ... ومجدوه بتسبيح وتقديس

وله في مديح حنا البحري من قصيدة:

هو كهف إذا لجأنا إليه ... في مخوف مما نخاف أمنا

من أتاه مستنصرا بحماه ... عاد بالنصر بالغا ما تمنى

كلما عن أمر خطب مهم ... بك فيما نراه عن استعنا

يصنع المكرمات سرا وجهرا ... وهو في عون من يقول أعنا

كل من قد رآه وهو بشوش ... عنه ولت همومه واطمأنا

وله قصيدة طويلة في مدح نصر الله (نصري) الطرابلسي الشاعر الذي مر لنا ذكره هذا أولها:

لا رعى الله يوم حان وداعي ... أنه جالب لحيني وداعي

فيه قد أزمع الرفاق فراقا ... واصات الشتات شمل اجتماعي

وغدا الدمع سائلا يتجارى ... وفؤادي في موقف الإيداع

إلى أن قال:

أترى هل تعود أوقات أنسي ... وبقرب المزار تحضى رباعي

وإذا ما الزمان جاء بنصري ... وبحمد يجزى وبشكر مساعي

هو بحر تروى المآثر عنه ... بل هو البر في جميع البقاع

روض آدابه الغضيض جناه ... عطر النشر طيب الإيناع

وختمها بقوله:

زادك الله بهجة وكمالا ... ما ترجى حسن الختام الداعي

ونظم الأبيات الآتية لترسم على سفرة الطعام:

أيها السيد الكريم تكرم ... وتناول ما شئت أكلا شهيا

وتفضل بجبر خاطر من هم ... أتقنوا صنعه وخذ منه شيا

وتحدث على الطعام وآنس ... واحدا واحدا بشوش المحيا

واستزدهم أكلا وقل إن هذا ... طاب نضجا وصار غضا طريا

فهلموا بنا ومدوا إليه ... أيديا باعها ينال الثريا

ثم قل يا أحبتي هل لكم في ... بعض شئ من النبيذ المهيا

---

(١) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ط الوزارة عبد الرحمن السعدي ص/٧٢

ولئن ساغ شربه للتمري ... فكلوا واشربوا هنيا مريا

فإذا ما آكلت ضيفا فأرخ ... أن هذا لرزقنا كل هنيا." (١)

"المشايخ والعلماء وخلع عليهم خلعا سنية زيادة على العادة أكثر من سبعين خلعة وكذلك على الوجاقلية والأفندية وجبر خاطر الجميع وكانت العادة في هذا التلبيس أن يكون عند قدومه والسبب في تأخيره لهذا الوقت تعويق حضور المراكب التي بها تلك الخلع.

وفي يوم الخميس تاسع عشرينه انتقل أمير الحاج بالركب من الحصوة إلى البركة.

وفيه ركب حضرة محمد باشا إلى الإمام الشافعي فزاره وانعم على الخدمة بستين ألف فضة والبسهم خلعا وفرق دنانير ودراهم كثيرة في غير محلها وكذلك يوم الجمعة ركب وتوجه إلى المشهد الحسيني فصلى الجمعة وخلع على الإمام الراتب والخطيب وكبير الخدمة فراوى وفرق دراهم كثيرة في طريقه ورجع من ناحية الجمالية وكان في موكب جليل على الغاية.

وفيه أمر المشار إليه بنصب عدة مشانق عند ابواب المدينة برسم الباعة والمتسببين والخبازين وغيرهم وأكثر أرباب الدرك من المرور والتجسس والتخويف وعلقوا عدة أناس من الباعة على حوانيتهم وخزموهم من آنافهم فرخص السعر وكثرت البضائع والمأكولات وحصل الأمن في الطرق وانكفت العربان وقطاع الطريق فحضرت الفلاحون من البلاد وكثر السمن والجبن والأغنام وكبر العيش وكثر وجوده وانحط سعر السمن عن التسعيرة عشرين نصفا لكثرته ولله الحمد وهاب الناس هذا الباشا وخافوه وصاروا يترنمون به في البلاد والارياف ويغنون بذكره حتى الصبيان في الأسواق ويقولون سيدي يا محمد باشا يا صاحب الذهب الأصفر وغير ذلك وكان في مبدأ أمره يظنه الظمآن ماء.

شهر القعدة سنة ١٢١٦.

استهل بيوم السبت فيه نهبت العربان قافلة التجار الواصلة من السويس.

وفي ثانيه حضر السيد أحمد الزرو الخليلي التاجر بوكالة الصابون بديوان الباشا وتداعى على جماعة من التجار وثبت له عليهم عشرة آلاف." (٢)

"بلاد فرنسا من رفيع ووضيع، لا يختلفون في إجراء الأحكام المذكورة في القانون، حتى إن الدعوى الشرعية تقام على الملك؛ وينفذ عليه بالحكم كغيره، فانظر إلى هذه المادة، فإنها لها تسلط عظيم على إقامة العدل، وإسعاف المظلوم، وجبر خاطر الفقير، بأنه كالعظيم نظرا إلى إجراء الأحكام، ولقد كادت هذه القضية أن تكون من جوامع الكلم عند الفرنساوية، وهي من الأدلة الواضحة على وصول العدل عندهم إلى درجة عالية، وتقدمهم في الآداب الحضرية"١.

على أن لرفاعة عملا آخر أكثر أهمية في هذه الناحية من ذاك الكتاب، هذا العمل هو ترجمته لمغامرات تليماك Les Aventures de Tedlemaque التي كتبها القس الفرنسي فينيلون Fenellone، وقد سمى رفاعة الترجمة "مواقع الأفلاك في وقائع تليماك"، ولعل الأدب العربي الحديث لم يعرف تجرمة لرواية فرنسية قبل ترجمة رفاعة لتلك الرواية، وهكذا

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ٨٦/١

(٢) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ٥١٤/٢

تأتي أهمية تلك الترجمة أولا من حيث إنها أول مظهر من مظاهر النشاط الروائي في مصر خلال العصر الحديث، ثم تأتي أهميتها ثانيا من حيث ما اشتملت عليه من نقد لاستبداد عباس الأول، ومن دعوة محجبة للمصريين إلى التآزر والاتحاد للمقاومة والخلاص، ثم تقديم لبعض قيم الديمقراطية، ومبادئ الحرية٢.

فقد ذكر رفاعة أنه قصد بترجمة تليماك: "إسداء نصائح إلى الملوك والحكام، وتقديم مواعظ لتحسين ساوك عامة الناس". ولكن يلاحظ بوضوح أنه اختار هذه الرواية بالذات لكونها أنسب الأعمال لحاله، وموقف عباس منه، حين اضطهده ونفاه إلى السودان، ولذا نرى رفاعة في تليماك يتحدث عن الملك المصري الذي ينفي "منظور" إلى السودان بسبب بعض الوشايات، ثم يتحثد عن ملك جديد يتولى الملك بعد الملك السابق، ويطلق سراح جميع الأسرى٣، وهو في ذلك يوشك أن يتحدث عن نفسه ونفي عباس له، وتطلعه إلى حاكم عادل يأتي بعد عباس.

---

١ انظر: تخليص الإبريز ص٨٠.

٢ انظر: تطور الرواية العربية ص٥٧-٦٠.

٣ انظر: وقائع تليماك ص١٨، وما بعدها.." (١)

"يشكل على ذلك مثل ما تقدم من الآيات في إنذار عشيرته الأقربين، وقومه العرب، لأنه ابتدأ بهما، لحكمة التدريج، وحق القريب، لا للتخصيص بدليل ما جاء من آيات التعميم.

إقتداء:

هكذا على المرء أن يبدأ في الإرشاد والهداية بأقرب الناس إليه، ثم من بعدهم على التدريج.

وعندما يقوم كل واحد منا بإرشاد أهله وأقرب الناس إليه، لا نلبث أن نرى الخير قد انتشر في الجميع: فمن الأسر تتركب الأمة؛ فعندما يعنى كل واحد بأسرته ترتقي الأمة كلها بارتقاء أسرها، كارتقاء أي كل بارتقاء أجزائه؛ فيكون المعتني بأسرته في الوقت نفسه معتنيا بأمته. وعندما يقصد بخدمة أسرته خدمة أمته يثاب ثواب خادم الجميع: أسرته بالفعل، وأمته بالقصد، أو أسرته مباشرة وأمته بواسطة، وكل هذا مما يثاب المرء شرعا عليه.

إستطراد واستنباط:

لما كان العرب لم يأتهم نذير قبل النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- بنص هذه الآية وغيرها، فهم في فترتهم (١) ناجون لقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ [الإسراء: ١٥].

ولقوله: ﴿أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾ [المائدة: ١٩]. وغيرهما، وكلها آيات وقواطع في نجاة أهل الفترة.

ولا يستثنى من ذلك إلا من جاء فيهم نص ثابت خاص: كعمرو بن لحي أول من سيب السوائب، وبدل في شريعة إبراهيم

---

(١) تطور الأدب الحديث في مصر أحمد هيكل ص/٤٠

وغير، وحلل للعرب وحرم.

فأبوا النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- ناجيان بعموم هذه الأدلة.

ولا يعارض تلك القواطع حديث مسلم عن أنس رضي الله عنه:

أن رجلا قال للنبي- صلى الله عليه وآله وسلم-: يا رسول الله، أين أبي؛ قال: «في النار». فلما قفى (٢) الرجل دعاه، فقال: «إن أبي وأباك في النار» (٣)، لأنه خبر آحاد (٤)، فلا يعارض القواطع. وهو قابل للتأويل بحمل الأب على العم مجازا، يحسنه المشاكلة اللفظية، ومناسبته لجبر خاطر الرجل، وذلك من رحمته - صلى الله عليه وسلم - وكريم أخلاقه.

---

(١) الفترة: المدة تقع بين زمنين أو نبيين. وقال تعالى: ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل﴾ سورة المائدة الآية ١٩.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٩٤ - مادة قفا): "أي ذهب مدليا، وكأنه من القفا: أي أعطاه قفاه وظهره".

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان حديث ٣٤٧، وأبو داود في السنة باب ١٧.

(٤) خبر الآحاد لا يفيد القطع بل الظن فقط، بعكس الحديث المتواتر الذي يفيد القطع.." (١)

"﴿إن الله كان عليما خبيرا﴾ أي: عالما بجميع الظواهر والبواطن، مطلعا على خفايا الأمور وأسرارها. فمن علمه وخبره أن شرع لكم هذه الأحكام الجليلة والشرائع الجميلة. -[١٧٨]-

﴿٣٦ - ٣٨﴾ ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا * الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا﴾ .

يأمر تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك له، وهو الدخول تحت رق عبوديته، والانقياد لأوامره ونواهيه، محبة وذلا وإخلاصا له، في جميع العبادات الظاهرة والباطنة.

وينهى عن الشرك به شيئا لا شركا أصغر ولا أكبر، لا ملكا ولا نبيا ولا وليا ولا غيرهم من المخلوقين الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، بل الواجب المتعين إخلاص العبادة لمن له الكمال المطلق من جميع الوجوه، وله التدبير الكامل الذي لا يشركه ولا يعينه عليه أحد. ثم بعد ما أمر بعبادته والقيام بحقه أمر بالقيام بحقوق العباد الأقرب فالأقرب. فقال: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾ أي: أحسنوا إليهم بالقول الكريم والخطاب اللطيف والفعل الجميل بطاعة أمرهما واجتناب نهيهما والإنفاق عليهما وإكرام من له تعلق بهما وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا بهما. وللإحسان ضدان، الإساءة وعدم الإحسان. وكلاهما منهي عنه.

﴿وبذي القربى﴾ أيضا إحسانا، ويشمل ذلك جميع الأقارب، قربوا أو بعدوا، بأن يحسن إليهم بالقول والفعل، وأن لا يقطع

---

(١) تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ابن باديس، عبد الحميد ص/٢٩٧

برحمه بقوله أو فعله.

﴿واليتامى﴾ أي: الذين فقدوا آباءهم (١) وهم صغار، فلهم حق على المسلمين، سواء كانوا أقارب أو غيرهم بكفالتهم وبرهم **وجبر خواطرهم** وتأديبهم، وتربيتهم أحسن تربية في مصالح دينهم ودنياهم.

﴿والمساكين﴾ وهم الذين أسكنتهم الحاجة والفقر، فلم يحصلوا على كفايتهم، ولا كفاية من يمونون، فأمر الله تعالى بالإحسان إليهم، بسد خلتهم وبدفع فاقتهم، والحض على ذلك، والقيام بما يمكن منه.

﴿والجار ذي القربى﴾ أي: الجار القريب الذي له حقان حق الجوار وحق القرابة، فله على جاره حق وإحسان راجع إلى العرف. ﴿و﴾ كذلك ﴿الجار الجنب﴾ أي: الذي ليس له قرابة. وكلما كان الجار أقرب بابا كان آكد حقا، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة والدعوة واللطافة بالأقوال والأفعال وعدم أذيته بقول أو فعل.

﴿والصاحب بالجنب﴾ قيل: الرفيق في السفر، وقيل: الزوجة، وقيل الصاحب مطلقا، ولعله أولى، فإنه يشمل الصاحب في الحضر والسفر ويشمل الزوجة. فعلى الصاحب لصاحبه حق زائد على مجرد إسلامه، من مساعدته على أمور دينه ودنياه، والنصح له؛ والوفاء معه في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، وأن يحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، وكلما زادت الصحبة تأكد الحق وزاد.

﴿وابن السبيل﴾ وهو: الغريب الذي احتاج في بلد الغربة أو لم يحتج، فله حق على المسلمين لشدة حاجته وكونه في غير وطنه بتبليغه إلى مقصوده أو بعض مقصوده [وبإكرامه وتأنيسه] (٢) .

﴿وما ملكت أيمانكم﴾ : أي: من الآدميين والبهائم بالقيام بكفايتهم وعدم تحميلهم ما يشق عليهم وإعانتهم على ما يتحملون، وتأديبهم لما فيه مصلحتهم. فمن قام بهذه المأمورات فهو الخاضع لربه، المتواضع لعباد الله، المنقاد لأمر الله وشرعه، الذي يستحق الثواب الجزيل والثناء الجميل، ومن لم يقم بذلك فإنه عبد معرض عن ربه، غير منقاد لأوامره، ولا متواضع للخلق، بل هو متكبر على عباد الله معجب بنفسه فخور بقوله، ولهذا قال: ﴿إن الله لا يحب من كان مختالا﴾ أي: معجبا بنفسه متكبرا على الخلق ﴿فخورا﴾ يثني على نفسه ويمدحها على وجه الفخر والبطر على عباد الله، فهؤلاء ما بهم من الاختيال والفخر يمنعهم من القيام بالحقوق. ولهذا ذمهم بقوله: ﴿الذين يبخلون﴾ أي: يمنعون ما عليهم من الحقوق الواجبة. ﴿ويأمرون الناس بالبخل﴾ بأقوالهم وأفعالهم ﴿ويكتمون ما آتاهم الله من فضله﴾ أي: من العلم الذي يهتدي به الضالون ويسترشد به الجاهلون فيكتمونه عنهم، ويظهرون لهم من الباطل ما يحول بينهم وبين الحق. فجمعوا بين البخل بالمال والبخل بالعلم، وبين السعي في خسارة أنفسهم وخسارة غيرهم، وهذه هي صفات الكافرين، فلهذا قال تعالى: ﴿وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا﴾ أي: كما تكبروا على عباد الله ومنعوا حقوقه وتسببوا في منع غيرهم من البخل وعدم الاهتداء، أهانهم بالعذاب الأليم والخزي الدائم. فعياذا بك اللهم من كل سوء.

---

(١) كذا في ب، وفي أ: الذين فقد آباؤهم.
(٢) زيادة من هامش ب.." (١)

"﴿١٥ - ٢٠﴾ ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمني * وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني *كلا بل لا تكرمون اليتيم * ولا تحاضون على طعام المسكين * وتأكلون التراث أكلا لما * وتحبون المال حبا جما﴾ .

يخبر تعالى عن طبيعة الإنسان من حيث هو، وأنه جاهل ظالم، لا علم له بالعواقب، يظن الحالة التي تقع فيه تستمر ولا تزول، ويظن أن إكرام الله في الدنيا وإنعامه عليه يدل على كرامته عنده وقربه منه، وأنه إذا ﴿قدر عليه رزقه﴾ أي: ضيقه، فصار يقدر قوته لا يفضل منه، أن هذا إهانة من الله -[٩٢٤]- له، فرد الله عليه هذا الحسبان: بقوله ﴿كلا﴾ أي: ليس كل من نعمته في الدنيا فهو كريم علي، ولا كل من قدرت عليه رزقه فهو مهان لدي، وإنما الغنى والفقر، والسعة والضيق، ابتلاء من الله، وامتحان يمتحن به العباد، ليرى من يقوم له بالشكر والصبر، فيثيبه على ذلك الثواب الجزيل، ممن ليس كذلك فينقله إلى العذاب الوبيل.

وأيضا، فإن وقوف همة العبد عند مراد نفسه فقط، من ضعف الهمة، ولهذا لامهم الله على عدم اهتمامهم بأحوال الخلق المحتاجين، فقال: ﴿كلا بل لا تكرمون اليتيم﴾ الذي فقد أباه وكاسبه، واحتاج إلى **جبر خاطره** والإحسان إليه.

فأنتم لا تكرمونه بل تهينونه، وهذا يدل على عدم الرحمة في قلوبكم، وعدم الرغبة في الخير.

﴿ولا تحاضون على طعام المسكين﴾ أي: لا يحض بعضكم بعضا على إطعام المحاويج من المساكين والفقراء، وذلك لأجل الشح على الدنيا ومحبتها الشديدة المتمكنة من القلوب، ولهذا قال: ﴿وتأكلون التراث﴾ أي: المال المخلف ﴿أكلا لما﴾ أي: ذريعا، لا تبقون على شيء منه.

﴿وتحبون المال حبا جما﴾ أي: كثيرا شديدا، وهذا كقوله تعالى: ﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى﴾ ﴿كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة﴾ .." (٢)

"وقوله تعالى: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك. ﴾ [الزخرف: ٤٤]

أي: صيت حسن وشرف ورفعة كون القرآن يذكر هذا الاسم؛ لأن الاسم إذا ذكر في القرآن ذاع صيته ودوى الآفاق.

وقلنا في قصة زيد بن حارثة أنه كان عبدا بعد أن خطف من قومه وبيع في مكة لخديجة رضي الله عنها، ثم وهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لذلك أطلقوا عليه زيد بن محمد، فلما علم أهله بوجوده في مكة أتى أبوه وعمه، وكلموا رسول الله في شأن زيد فقال: خيروه.

فلما خيروا زيدا قال: ما كنت لأختار على رسول الله أحدا، لذلك أكرمه النبي صلى الله عليه وسلم وسماه زيد بن محمد، فلما أراد الحق سبحانه أن يبطل التبني، ونزل قوله تعالى: ﴿ما كان محمد أبآ أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم

---

(١) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن عبد الرحمن السعدي ص/١٧٧

(٢) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن عبد الرحمن السعدي ص/٩٢٣

النبيين. .﴾ [الأحزاب: ٤٠] وقال: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله. .﴾ [الأحزاب: ٥]

فلا تقولوا: زيد بن محمد.

وقولوا: زيد بن حارثة، وهنا حزن زيد لهذا التغيير، ورأى أنه خسر به شرفا عظيما بانتسابه لمحمد، ولكن الحق سبحانه وتعالى **يجبر خاطر** زيد، ويجعل اسمه علما يتردد في قرآن يتلى ويتعبد به إلى يوم القيامة، فكان زيد هو الصحابي الوحيد الذي ورد ذكره باسمه في كتاب الله في قوله تعالى: ﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها. .﴾ [الأحزاب: ٣٧]

فأي شرف أعلى وأعظم من هذا الشرف؟

ونلحظ في هذه الآية: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله. .﴾ [."(١)

"ونذكر هنا قصة عروة بن أذينة وكان صديقا لهشام بن عبد الملك بالمدينة قبل أن يتولى هشام الخلافة، فلما أصبح هشام أميرا للمؤمنين انتقل إلى دمشق بالشام، أما عروة فقد أصابته فاقة، فلما ضاق به الحال تذكر صداقته القديمة لهشام، وما كان بينهما من ود، فقصده في دمشق عله يفرج ضائقته.

جاء عروة إلى دمشق واستأذن على الخليفة فأذن له، فدخل وعرض على صاحبه حاجته وكله أمل في أن ينصفه **ويجبر خاطره**، لكن هشاما لم يكن موفقا في الرد على صديقه حيث قال: أتيت من المدينة تسألني حاجتك وأنت القائل:

لقد علمت وما الإسراف من خلقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

فقال عروة بعد أن كسر صديقه بخاطره: جزاك الله عني خيرا يا أمير المؤمنين، لقد نبهت مني غافلا، وذكرت مني ناسيا، ثم استدار وخرج.

وعندها أدار هشام الأمر في نفسه وتذكر ما كان لعروة من ود وصداقة، وشعر بأنه أساء إليه فأنبه ضميره، فاستدعى صاحب الخزانة، وأمر لعروة بعطية كبيرة، وأرسل بها من يلحق به.

لكن كلما وصل الرسول إلى (محطة) وجد عروة قد فارقها حتى وصل إلى المدينة، ودق على عروة بابه، وكان الرسول لبقا، فلما فتح عروة الباب قال: ما بكم؟ قال: رسل هشام، وتلك صلة." (٢)

"٤- صحة موقف المرأة صفا واحدا، مادامت واحدة.

فإن كن أكثر من ذلك، وجب عليهن إقامة الصف.

٥- جواز الاجتماع في النوافل، وإن لم يشرع لها اجتماع، إذ لم يتخذ ذلك عادة مستمرة.

٦- جواز الصلاة، لقصد التعليم بها، أو غير ذلك من المقاصد الدينية النافعة المفيدة.

٧- تواضع النبي صلى الله عليه وسلم، وكرم خلقه.

٨- استحباب إجابة دعوة الداعي، لاسيما لمن يحصل بإجابته **جبر خواطرهم**، وتطمين قلوبهم. ما لم تكن وليمة عرس، فعند ذلك تجب إجابة الدعوة.

---

(١) تفسير الشعراوي الشعراوي ٨٩٨٠/١٤

(٢) تفسير الشعراوي الشعراوي ١١٤٠١/١٨

وينبغي ملاحظة الأحوال في مثل هذه المناسبات، وتصحيح النية، فبذلك يحصل للمجيب خير كثير، خصوصا إذا كان المجيب كبير المقام.

الحديث الرابع

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل، فقمت عن يساره فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه.

المعنى الإجمالي:

كان الصحابي الجليل حبر الأمة، وترجمان القرآن، ذا جد واجتهاد في تحصيل العلم وتحقيقه، حتى بلغ به التحقيق أن بات عند خالته زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ليطلع -بنفسه- على تهجد النبي صلى الله عليه وسلم.

فلما قام صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل، قام ابن عباس ليصلي بصلاته، وصار عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم مأموما.

ولأن اليمين هو الأشرف وهو موقف المأموم من الإمام إذا كان واحدا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه، فأقامه عن يمينه.

اختلاف العلماء:

المشهور من مذهب الإمام " أحمد " فساد صلاة المأموم، إذا كان واقفا عن يسار الإمام مع خلو يمينه.

وذهب الجمهور من العلماء، ومنهم الأئمة الثلاثة، أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، إلى صحة صلاته، ولو مع خلو يمين الإمام، وهو الرواية الثانية عن الإمام " أحمد " واختارها." (١)

"الغريب:

تشميت العاطس: بالشين المعجمة. قال ابن فارس في (مقاييس اللغة) [الشين والميم والتاء] أصل صحيح، ويشذ عنه بعض ما فيه إشكال وغموض. فالأصل فرح عدو ببلية تصيب من يعاديه. والذي فيه إشكال وغموض، تسميتهم تشميت العاطس، وهو ما يقال عند عطاسه (يرحمك الله) تشميتا. قال الخليل: تشميت العاطس، دعاء له. وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له. هذا أكثر ما بلغنا في هذه الكلمة، وهو- عندي- من الشيء الذي خفي علمه. ولعله كان يعلم قديما، ثم ذهب بذهاب أهله. اهـ. كلام ابن فارس.

وقال ثعلب: [معناه- بالمعجمة- أبعد الله عنك الشماتة] .

المياثر: بفتح الميم بعدها ياء، ثم ثاء مثلثة، جمع (مثيرة) بكسر الميم، مأخوذ من الوثار، قلبت الواو- لسكونها وانكسار ما قبلها- ياء. وهي مراكب تتخذ من الحرير والديباج. وسميت (مياثر) لوثارتها ولينها.

القسى: بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة، ثياب خز، تنسب إلى (القس) قرية في مصر.

وبعض المحدثين، يكسر القاف، ويخفف السين. قال الخطابي: وهو غلط لأنه جمع قوس، وإنما هي ثياب مضلعة، يؤتى بها

---

(١) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام عبد الله بن صالح آل بسام ص/١٣١

من مصر والشام.

الإستبرق: بكسر الهمزة: ما غلظ من الديباج، كلمة فارسية نقلت إلى العربية.

المعنى الإجمالي:

بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليتم مكارم الأخلاق، ولذا فإنه يحث على كل خلق وعمل كريمين، وينهى عن كل قبيح.

ومن ذلك ما في هذا الحديث من الأشياء التي أمر بها وهي، عيادة المريض التي فيها قيام بحق المسلم، وترويح عنه، ودعاء له. واتباع الجنازة، لما في ذلك من الأجر للتابع والدعاء للمتبوع، والسلام على أهل المقابر، والعظة والاعتبار.

وتشميت العاطس، إذا حمد الله فيقال له: يرحمك الله.

وإبرار قسم المقسم، إذا دعاك لشيء وليس عليك ضرر، فتبر قسمه، لئلا تحوجه إلى التكفير عن يمينه، ولتجيب دعوته، **وتجبر خاطره**، وتتم دالته عليك.

ونصر المظلوم من ظالمه، لما فيه من رد الظلم، ودفع المعتدى، وكفه عن الشر، والنهي عن المنكر.

وإجابة من دعاك لأن في ذلك تقريبا بين القلوب، وتصفية النفوس، وفي الامتناع، الوحشة، والتنافر.

فإن كانت الدعوة لزواج، فالإجابة واجبة، وإن كانت لغيره، فمستحبة.." (١)

"وقوله: ﴿وبذي القربى﴾ [النساء: ٣٦] أي: أحسنوا إلى أقاربكم القريب منهم والبعيد بالقول والفعل، وأوصلوا لهم من الهدايا والصدقات والبر والإحسان المتنوع ما يشرح صدورهم، وتتيسر به أمورهم، وتكونوا بذلك واصلين، وللأجر من الله حائزين.

﴿واليتامى﴾ [النساء: ٣٦] هم الذين فقدت آباؤهم وهم صغار، فمن رحمة أرحم الراحمين أمر الناس برحمتهم والحنو عليهم والإحسان إليهم، وكفالتهم **وجبر خواطرهم** وتأديبهم، وأن يربوهم أحسن تربية كما يربون أولادهم، سواء كان اليتيم ذكرا أو أنثى، قريبا أو غير قريب.

﴿والمساكين﴾ [النساء: ٣٦] وهم الذين أسكنتهم الحاجة والفقر فلم يحصلوا على كفايتهم ولا كفاية من يمونون، فأمر تعالى بسد خلتهم، ودفع فاقتهم، والحض على ذلك، وقيام العبد بما أمكنه من ذلك من غير ضرر عليه.

﴿والجار ذي القربى﴾ [النساء: ٣٦] أي: الجار القريب الذي له حق الجوار وحق القرابة.

﴿والجار الجنب﴾ [النساء: ٣٦] الذي ليس بقريب، فعلى العبد القيام بحق جاره مطلقا، مسلما كان أو كافرا، قريبا أو بعيدا، بكف أذاه عنه، وتحمل أذاه، وبذل ما يهون عليه ويستطيعه من الإحسان، وتمكينه من الانتفاع بجداره، أو طريق ماء على وجه لا يضر الجار، وتقديم الإحسان إليه على الإحسان على من ليس بجار، وكلما كان الجار أقرب بابا كان آكد لحقه، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره: بالصدقة والهدية والدعوة واللطافة بالأقوال والأفعال؛ تقربا إلى الله وإحسانا إلى

---

(١) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام عبد الله بن صالح آل بسام ص/٧٣٢

أخيه صاحب الحق.

﴿والصاحب بالجنب﴾ [النساء: ٣٦] قيل: هو الرفيق في السفر، وقيل: هو الزوجة." [١]

"وقيل: هو الرفيق مطلقا في الحضر والسفر، وهذا أشمل، فإنه يشمل القولين الأولين، فعلى الصاحب لصاحبه حق زائد على مجرد إسلامه من مساعدته على أمور دينه ودنياه، والنصح له والوفاء معه في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وأن يحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه؛ وكلما زادت الصحبة تأكد الحق وزاد.

﴿وابن السبيل﴾ [النساء: ٣٦] وهو الغريب في غير بلده، سواء كان محتاجا أو غير محتاج، فحث الله على الإحسان إلى الغرباء، لكونهم في مظنة الوحشة والحاجة، وتعذر ما يتمكنون عليه في أوطانهم، فيتصدق على محتاجهم، **ويجبر خاطر** غير المحتاج بالإكرام والهدية والدعوة والمعاونة على سفره.

﴿وما ملكت أيمانكم﴾ [النساء: ٣٦] أي: من الرقيق والبهائم بالقيام بكفايتهم، وأن لا يحملوا ما لا يطيقون، وأن يعاونوا على مهماتهم، وأن يقام بتقويمهم وتأديبهم النافع؛ فمن قام بهذه المأمورات فهو الخاضع لربه المتواضع لعباد الله المنقاد لأمر الله وشرعه، الذي يستحق الثواب الجزيل والثناء الجميل؛ ومن لم يقم بذلك فإنه عبد معرض عن ربه، عات على الله، متكبر على عباد الله، معجب بنفسه، فخور بأقواله على وجه الكبر والعجب واحتقار الخلق، وهو في الحقيقة السافل المحتقر.

ولهذا قال: ﴿إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا﴾ [النساء: ٣٦] فهؤلاء ما بهم من الأوصاف القبيحة تحملهم على البخل بالحقوق الواجبة، ويأمرون الناس بأقوالهم وأفعالهم بالبخل، ﴿ويكتمون ما آتاهم الله من فضله﴾ [النساء: ٣٧] أي: من العلم الذي يهتدي به الضالون، ويسترشد به الجاهلون، فيكتمونه عنهم، ويظهرون لهم من الباطل ما يحول بينهم وبين." [٢]

"وهذا العموم يقتضي أن كل مطلقة لها على زوجها متعة، لكن إن كانت غير مدخول بها ولم يسم لها مهر، فالمتعة واجبة كما تقدم بحسب يسار الزوج وإعساره، وإن كان قد سمي لها مهر تنصف المهر وكان النصف الحاصل لها هو المتعة، فإن لم يكن الأمر كذلك كانت المتعة حقا معروفا وإحسانا جميلا؛ لما فيها من **جبر خاطرها** وقضاء نوائبها التي هي مظنة الحاجة إليها في تلك الحال، وكون ذلك عنوانا على التسريح بالمعروف، ودفعا للمشاغبات والعداوات التي تحدث لكثير من الناس عند الطلاق، واحتياطا لبراءة ذمته مما لعله لحقه لها من الحقوق، وتسهيلا للرجعة أو المراجعة إذا تغيرت الحال، وأحدث الله بعد ذلك أمرا، ولها من الفوائد شيء كثير، ومدح الله هذه الأحكام الجليلة بقوله:

﴿كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون﴾ [البقرة: ٢٤٢]

فسمى هذه الأحكام آيات؛ لأنها تدل أكبر دلالة على عنايته ولطفه بعباده، وأنه شرع لهم من الأحكام، الأحكام الصالحة لكل زمان ومكان، ولا يصلح العباد غيرها.

[فصل في آيات في الإيلاء والظهار واللعان]

---

(١) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن عبد الرحمن السعدي ٥٧/١

(٢) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن عبد الرحمن السعدي ٥٨/١

فصل في آيات في الإيلاء والظهار واللعان قال تعالى: ﴿للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم – وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم﴾ [البقرة: ٢٢٦ – ٢٢٧]
وقال: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ [المجادلة: ١] الآيات. [المجادلة: ١] .
وقال في اللعان: ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ [النور: ٦] الآيات. [النور: ٦] .." (١)

"وفي رواية من شعير، وكذا في نسخة (فطحنته ثم جعلته) أي دقيقه (في قدر) بكسر أوله أي: برمة، (وصبت) أي: كبت (عليه) أي: على الدقيق (شيئا) أي: قليلا (من زيت) أي زيت الزيتون أو غيره، وهو الدهن (ودقت الفلفل) بضم الفاءين وسكون اللام الأول، هو الرواية، وهو الموافق لما أورده صاحب مهذب الأسماء في المضمومة، ذكره ميرك وهو حبة معروفة، وفي القاموس الفلفل كهدهد وزبرج، حب هندي والأبيض أصلح، وكلاهما نافع لأشياء ذكرها، (والتوابل) بفتح الفوقية وكسر الموحدة، أبزار الطعام وهي أدوية حارة، يؤتى بها من الهند، وقيل هو مركب من الكزبرة والزنجبيل والرازيانج والكمون، جمع تابل بموحدة مكسورة أو مفتوحة، (فقربته) أي الطعام بعد طحنه وغرفه في وعاء، (إليهم فقالت هذا) أي وأمثاله (مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم) بالضبطين (ويحسن أكله) بالوجهين.

قال ابن حجر: وروى المصنف، وقال: حديث غريب، أنه صلى الله عليه وسلم أكل السلق مطبوخا بالشعير، قلت: وسيأتي في الأصل قريبا وأكل الخزيرة بمعجمة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية فراء، قال الطبري: كالعصيدة إلا أنها أرق، وقال ابن فارس: دقيق يخلط بشحم، والجوهري كالطيبي لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه دقيق، وقيل: هي بالإعجام من النخالة وبالإهمال من اللبن.

وأكل الكباث رواه مسلم، وهو بفتح الكاف وتخفيف الموحدة وبمثلثة آخره النضيج من ثمر الأراك، وقيل: ورقه، وفي نهاية ابن الأثير أنه كان يحب جمار النخل، وهو كرمان شحمه.

وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم أتى بجبنة في تبوك، فدعا بسكين فسمى وقطع أي بقطعة من الجبن، وهو على ما في القاموس بضم وبضمتين، وكعتل معروف، وقد تجبن اللبن صار كالجبن.

(حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح) بضم نون وفتح موحدة وسكون تحتية وحاء مهملة (العنزي) بفتح

المهملة والنون، وبالزاي منسوب إلى بني عنزة، قبيلة من ربيع (عن جابر بن عبد الله) صحابيان (قال: أتانا النبي) وفي نسخة: رسول الله (صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له) أي لأجله أصالة ولأصحابه تبعا (شاة) وهي جنس يتناول الضأن والمعز، والذكر والأنثى جميعا، وأصلها شاهة ؛ لأن تصغيرها شويهة فحذفت الهاء، وأما عينها فواو، وإنما انقلبت ياء في شياه لكسرة ما قبلها (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم، وفي نسخة زيادة: «لهم» أي لجابر وأهل منزله (كأنهم علموا أنا نحب اللحم) أي مطلقا، ويدل عليه ما تقدم من مدح اللحم أو في ذلك الوقت للاحتياج إلى القوة، لمدافعة العدو

(١) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن عبد الرحمن السعدي ١٥٠/١

ومقاومتهم أو المراد بذلك تأنيسهم وجبر خاطرهم، دون إظهار الشغف باللحم والإفراط في محبته، وفيه إرشاد للمضيف إلى أنه ينبغي له أن يثابر على ما يحبه الضيف إن عرفه، وللضيف إلى أنه يخبر بما يحبه، حيث لم يوقع المضيف في مشقة، (وفي الحديث قصة) أي طويلة.

قال ابن حجر: هي أن جابرا في غزوة الخندق، قال: انكفأت إلى امرأتي فقلت: هل عندك شيء فإني رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم جوعا شديدا، فأخرجت إلي جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن أي شاة سمينة، فذبحتها أنا وطحنت أي زوجي الشعير، حتى جعلنا اللحم في البرمة، ثم جئته صلى الله عليه وسلم وأخبرته الخبر سرا، وقلت له: تعالى أنت ونفر معك، فصاح يا أهل الخندق إن جابرا صنع سورا أي بسكون الواو بغير همز، طعاما يدعوا إليه الناس، واللفظة فارسية فحيهلا بكم، أي هلموا مسرعين، فقال صلى الله عليه وسلم: لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينتكم." (١)

"وفي هذه السنة جاءت حجاج كثيرون من العجم، وهم على ما نقلوا ألف وست مئة عجمي، ما عدا البغادة والعرب، وصار جبر خاطر لعموم الناس في البيع والشراء. وجاء مع العجم ربيات ذهب كل واحدة بثلاثة عشر غرشا ولؤلؤ كبير وصغير وأحجار ومعادن وشال وغير ذلك. وخرج المحمل يوم الخميس ثامن عشر شوال، وخرج الحاج يوم الجمعة بعد المناداة مرارا بأن لا يبات أحد من الحجاج إلا خارج باب الله. وخرج المتسلم والبلطجية بعد العصر وأناس بالليل والباقي ضحوة السبت. وهذا شيء ما سبق على ما نعلم.

وفي شوال بهذه الأيام صار حر شديد لا يطاق، حتى نشفت الأعين والآبار، فقد غارت قناة بيت راس التي هي قرية من ببيلة في طريق قبر الست ونشفت واندرست، حتى كأنها لم تكن. وعلى أثر جفاف الأعين وقلة المياه جاء زيادة ماء، حتى صارت الماء مثل الطحينة. ونهار الأربعاء ثامن ذي القعدة جرس رجل، قيل إنه يدق الزغل من المعاملة. وركب حمارا بالمقلوب وسخم وجهه بالسواد، وآلة العمل على صدره، وداروا به البدل كلها. ومع هذا فالغلاء واصل لحده: فرطل اللحم بستة وعشرين مصرية، والأرز بعشرة مصاري، والخبز بخمسة مصاري، إلى آخر ما قدمنا.

وفي منتصف ذي القعدة ورد حاكم حلب سعد الدين باشا أخو أسعد باشا ابن العظم إلى دمشق، سردار إلى جردة الحج، ورحل بها نهار الخميس غرة ذو الحجة.

سنة ١١٦٥

ثم دخلت سنة خمس وستين ومئة ألف نهار السبت فاستبشرت الناس بقدومها، حيث ليلة الهلة هطل مطر غزير وفرحوا وزرعوا وفلحوا، وبدت ترخص الأسعار، غير أن ما فيه أن يفتش على الخلق بالرحمة والرأفة من الحكام والوجوه، والخزانة كثيرون والأكابر ساكتون والحكام يأكلون، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وانظر غلاء الأسعار: فقد أقبلت هذه السنة بخيراتها وبركاتها، ورطل الخبز بأربع مصاري، والدبس أربع أرطال إلا ثلث بقرش، ورطل السمن بقرش ونصف، ورطل البصل بأربع مصاري، ورطل الثوم بسبعة مصاري، ورطل الفحم بأربع مصاري، وعلى هذا فقس. فالأغنياء منعمون والفقراء صابرون.

قال المؤرخ عفا الله عنه: وفي يوم الاثنين عاشر المحرم من هذه السنة ورد فرمان من الدولة العلية بأن حضرة خليل أفندي

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل الملا على القاري ٢٢٣/١

البكري صار قاضيا في دمشق الشام، وسجلوا الفرمان، وجلس مكانه ولده أسعد أفندي البكري إلى مجيء أبيه كما يأتي.
ونهار الأحد ثاني وعشرين محرم ورد جوقدار الحج الشريف يبشر عن الحجاج بكل خير، وأن الحاج وقف بعرفات يوم الجمعة. وهذه السنة التاسعة من حجج حضرة أسعد باشا المتواليات. وهذا ما سبق لغيره، والحمد لله الذي أعطاه. وفي ثاني يوم دخلت خزنة مصر إلى دمشق. قال المؤرخ: ومعها نسيبنا شيخ السعدية في الديار المصرية الشيخ يحيى أفندي الجباوي، أخو الشيخ إبراهيم الجباوي الشاغوري من أبيه. وفي يوم الثلاثاء غرة صفر الخير كان دخول ركب الحج الشامي إلى دمشق، ولم يروا أدنى مكدر كما أخبروا، غير أنهم جاءهم في هدية برد كبير كل بردة وزنها ستون درهما، ولم يحصل منه أذية.
وفي تلك الأيام بلغنا أن أهل مصر طردوا كل غريب، والذي يجدونه بعد نهبوا ماله وعذبوه أشد التعذيب. وفي أوائل ربيع الأول دخل خليل أفندي البكري قاضيا لدمشق الشام، ففرحت ناس وغمت ناس، وظنوا أن معه أمور من تغيير وتبديل وتفتيش، فلم يقع شيء من ذلك. وفي ليلة الأربعاء سادس عشر ربيع الأول توفي العالم الجليل شيخ الشافعية في دمشق الشام، بل شيخ شيوخ الفضلاء من علمائها الأعلام، شيخنا وأستاذنا الشيخ علي كزبر، وصلينا عليه صلاة الظهر في جامع الأموي، ودفن بتربة باب الصغير من قبلي أوس بن أوس الثقفي. وقبل وفاته عمل وصية. ومن جملة ما أوصى بخمسين قرشا لتعمير القبور الذي حول قبره، فكانت منه كرامة، لأن ساعة دفنه تهدمت قبور كثيرة من تزاحم الخلق المحتاطين بجنازته. رحمه الله تعالى، وأعاد علينا من بركاته. وفي ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الأول وجد السيد محمد بن السيد أحمد خادم سيدي أبي الدرداء مذبوحا بداره التي بداخل القلعة، وكان له عبد ومملوك فلم ير لهما أثر، قيل قتلاه، والله أعلم، وذهب كأنه ما كان.." (١)

"حصول الأجر بوطء حليلته مطلقا لكن في خبر عند الإمام أحمد تقييد ذلك بما تقدم من النية الصالحة.
وفي الحديث دليل لجواز القياس سيما قياس العكس المذكور فيه وهو إثبات ضد الحكم لضد الأصل كإثبات الوزر المضاد للصدقة للزنى المضاد للوطء المباح: أي: كما يأثم في ارتكاب الحرام ويؤجر في فعل الحلال ومخالفة بعض الأصوليين في قياس العكس ضعيفة وأهل الظاهر في القياس من أصله أو في غير الجلي منه مخالف لما أطبق عليه العلماء كافة من جوازه مطلقا بشرطه المقرر في الأصول (رواه مسلم) ورواه أحمد وأبو داود والنسائي وأبو عوانة والطبراني والبيهقي وطرقهم مختلفة بينها السخاوي في «تخريج الأربعين» التي جمعها المؤلف، وهو حديث عظيم لاشتماله على قواعد نفيسة من قواعد الدين (الدثور) بضم الدال المهملة (بالثاء المثلثة الأموال) الكثيرة (واحدها دثر) بفتح فسكون يوصف به الواحد وما فوقه، يقال مال دثر وأموال دثر.
١٢١ - (الخامس: عنه) رضي الله عنه (قال: قال لي النبي: لا تحقرن) بكسر القاف أي: تستقل (من المعروف شيئا) فتتركه لقلته فقد يكون سبب الوصول إلى مرضاة الله تعالى كما في الحديث «وإن العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات» رواه أحمد والبخاري من حديث لأبي هريرة مرفوعا (ولو) كان ذلك المعروف (أن تلقي أخاك بوجه طلق) بفتح

---

(١) حوادث دمشق اليومية البديري الحلاق ص/٤١

المهملة وكسر اللام (رواه مسلم) وفي رواية لمسلم أيضا «طليق» بزيادة ياء وهما بمعنى: أء: بوجه ضاحاك مستبشر، وذلك لما فيه من إيناس الأخ المؤمن ودفع الإيحاش عنه **وجبر خاطره**، وبذلك يحصل التأليف المطلوب بين المؤمين.

١٢٢ – (السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: كل سلامى) أي:." [1]

"فيه صفر تلبسه الأعراب وجمعها برد اهـ. وقد روى البخاري في باب حسن الخلق والسخاء من كتاب الأدب من «صحيحه» تفسير البرد عن سهل ولفظه: «وقال سهل للقوم: أتدرون ما البرد؟ فقالوا: هي شملة، فقال سهل: شملة منسوجة فيها حاشيتها» اهـ. وهذا أولى ما قيل فيه لأن بيان الراوي المشاهد للقصة (منسوجة) صفة بردة (فقالت: نسجتها بيدي لأكسوكها، فأخذها النبي) جبرا لخاطرها بتلقي هديتها بالقبول، ففيه استحباب المبادرة لأخذ الهدية **لجبر خاطر** مهديها وأنها وقعت منه موقعا، وقوله: (محتاجا إليها) حال من الفاعل وكأنهم عرفوا ذلك بقرينة الحال أو بتصريح سابق منه بذلك، ومع ذلك فليس الباعث على أخذها الحاجة بل التشريع بما ذكرنا (فخرج إلينا وإنها إزاره) بكسر الهمزة وجمعه أزر: وهو ما يلبس في أسفل البدن لستر العورة والجملة حال من ضمير خرج (فقال: فلان) هو كما أفاد المحب الطبري في الأحكام له: عبد الرحمن بن عوف وعزاه للطبراني فقال الحافظ: لم أره في «المعجم الكبير» لا في «مسند سهل» ولا في «مسند ابن عوف» ، ونقل ابن النحوي عن المحب في «شرح العمدة» وكذا قال لنا شيخنا الحافظ أبو الحسن الهيثمي إنه وقف عليه لكن لم يستحضر مكانه، ووقع شيخنا ابن النحوي في «شرح التنبيه» أنه سهل بن سعد وهو غلط كأنه تلبس عليه الراوي، نعم أخرج الطبراني الحديث المذكور من طريق قتيبة بن سعيد عن سهل بن سعد وقال في آخره: قال قتيبة هو سعد بن أبي وقاص اهـ. وقد أخرجه البخاري في اللباس والنسائي في الزينة عن قتيبة ولما يذكرا عنه ذلك، وجاء من طريق زمعة بن صالح أن السائل المذكور كان أعرابيا، قال الحافظ: فلو لم يكن زمعة

ضعيفا لانتفى أن يكون هو عبد الرحمن أو سعد، ويقال: تعددت القصة (اكسينها ما أحسنها) بنصب النون وما تعجبية (فقال: نعم) هذا وعد بأن يكسوه (فجلس النبي في المجلس) الذي وقع فيه السؤال (ثم رجع) إلى منزله (فطواها ثم أرسل بها إليه، فقال له القوم) ووقع في نفسير المعاتب له من الصحابة أنه سهل الراوي، قال سهل: فقلت للرجل: لم سألته وقد رأيت حاجته إليه؟ قال: رأيت ما رأيتم، ولكني أردت أن أخبأها حتى أكفن فيها (ما أحسنت) ما نفاية (لبسها النبي محتاجا إليها) جملة استئنافية تعليل لنفي الإحسان عنه (ثم سألته وعلمت) جملة حالية بتقدير قد: أي وقد علمت (أنه لا يرد) قال في «الفتح» في كتاب الجنائز: كذا وقع هنا بحذف." [2]

"حكم مداراة السفيه

وهذه الآية تعد أيضا من آيات جبران الخاطر، فآيات جبران الخاطر تقدمت لها النماذج، مثل قوله تعالى: ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين﴾ [البقرة:٢٤١] فجبر الله خاطر المطلقة بأن جعل لها متعة، **وجبر خاطر** اليتامى والفقراء في تقسيم الميراث فقال: ﴿وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا﴾

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ابن علان ٣٥٦/٢

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ابن علان ٥٥٦/٤

[النساء:٨] أي: أعطوا المساكين إذا حضروا شيئا من المال.

ومن الأدلة على جبران الخاطر أيضا هذه الآية التي نحن بصددها، ومعناها: لا تؤتوهم الأموال لكن قولوا لهم قولا معروفا، وهو تطييب الخاطر ولو بالكلمة، ونحوه قوله تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل﴾ [الإسراء:٢٦] إلى قوله سبحانه ﴿وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا﴾ [الإسراء:٢٨] يعني: إذا لم ترد أن تعطي الوالدين أو الأقارب أو المساكين المال لعلة من العلل فقل لهم قولا طيبا ميسورا، قل لهم مثلا: إن شاء الله يوسع الله علي وأعطيكم كل ما تريدون، أو أي كلام طيب يعد جبرا للخاطر مقابل منع المال عنهم.

﴿وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا﴾ [النساء:٥] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (والكلمة الطيبة صدقة) (١) "..

"منهج القرآن في التسلية وجبر الخواطر

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا﴾ ، أي: اتفقت كلمتهم واشتركوا فيها جميعا، ﴿أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه﴾ [يوسف:١٥] .

جمهور المفسرين يقولون: هذا وحي ليوسف صلى الله عليه وسلم، وهل يلزم من ذلك القول بنبوته أثناء ذلك؟ من العلماء من قال: إن الوحي في هذا الموطن لا يستلزم النبوة، وهو كالوارد في قوله تعالى: ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه﴾ [القصص:٧] .

وثم وحي آخر: ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا﴾ [النحل:٦٨] ، وثم وحي ثالث في قوله تعالى: ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ [الزلزلة:٥] .

فمن العلماء من قال: لا يلزم حينئذ أن نقول إنه كان نبيا في هذا الوقت؛ لأنه كان صغيرا صلى الله عليه وسلم.

قال الله تبارك وتعالى: (وأوحينا إليه) ، أي: إلى يوسف صلى الله عليه وسلم، فبماذا أوحى إليه؟ من أهل العلم من يقول: إن هذا الوحي لتثبيت يوسف **وجبر خاطره**؛ فإنه ذاك المظلوم الذي أوذي من أخوته، فالذي يؤذى ويظلم يحتاج إلى **جبر خاطر**، ومن ثم شرع لنا جبر الخواطر المنكسرة.

وقد قال تعالى في جبر الخواطر المنكسرة كما في التي كسر خاطرها بسبب طلاقها: ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين﴾ [البقرة:٢٤١] ، وقال تعالى جبرا لخاطر الأيتام والمساكين الذين يحضرون قسمة الميراث: ﴿وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا﴾ [النساء:٨] .

فالخواطر المنكسرة يلزمنا أن نجبرها، وهذا منهج أصيل في كتاب الله، وفي منهج رسول الله عليه الصلاة والسلام، يقول صلى الله عليه وسلم وقد تخاصم وتحاكم إليه ثلاثة من أصحابه الكرام في شأن ابنة لـ حمزة عام الفتح لما خرجت تتبع رسول الله وتناديه: يا عمي يا عمي! فأخذها علي وقال لـ فاطمة: دونك ابنة عمك، ثم جاء جعفر ينازع فيها، وجاء زيد بن حارثة ينازع فيها، فتخاصم الثلاثة الفضلاء كل يريد أن يأخذ ابنة حمزة رضي الله تعالى عنه.

---

(١) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي مصطفى العدوي ٩/٢

فالرسول عليه الصلاة والسلام يقضي بين الثلاثة الفضلاء من أصحابه، وبين يدي القضاء **يجبر خواطرهم** جميعا، فيقول لـ علي: (يا علي! أنت مني وأنا منك، وقال لـ جعفر: أشبهت خلقي وخلقي، وقال لـ زيد بن حارثة: أنت أخونا ومولانا) وهذه توطئة طيبة بين يدي الحكم حتى يستقبل الحكم عن طيب نفس، ثم قال: (أعطوها لـ جعفر فإن الخالة بمنزلة الأم) ، وكانت خالتها زوجة لـ جعفر رضي الله تعالى عنه.

فجبر الخواطر المنكسرة أمر أصيل في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، (وجبر الله خاطر نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي كسر بتكذيب قومه له وبإخراجه من بلدته، وجعل كلمة التوحيد باقية في عقبه، كما قال عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾ [الزخرف:٢٨] .

فمن ثم جاء الوحي إلى يوسف عليه السلام وهو يشتم من هذا ويضرب من هذا، ويأتي يلقي بنفسه على أخيه ينتظر منه رحمة أو رفقا فلا يجد شيئا بل يجد هذا يزجره وهذا ينهره وهذا يضربه، وليس له عند إخوته ملجأ، لكن ملجأه إلى الله، قال عز وجل: ﴿لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون﴾ [يوسف:١٥] ، أي: أنك يا يوسف ستخبر إخوتك بصنيعهم هذا في وقت هم لا يشعرون فيه أنك أنت يوسف.

وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أثر رواه الطبري رحمه الله في تفسيره -وإن كان لنا تحفظ عليه من جهة الإسناد-: أن يوسف عليه السلام لما أتاه إخوته كي يمتاروا لأهليهم، ويأخذون الطعام لهم، أتاهم بالصواع ونقر نقرة عليه بعد أن حملهم بالمتاع، قال: إن الصواع يخبرني أنه كان لكم أخ اسمه يوسف، وأنكم أخذتموه وألقيتموه في بئر.

ثم نقر أخرى فقال: إن الصواع يخبرني أنكم ذهبتم إلى أبيكم وكذبتم عليه وقلتم: ﴿إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب﴾ [يوسف:١٧] .

ثم ضرب ثالثة وقال: إن الصواع يخبرني أن لكم أخا اسمه كذا وكذا فائتوني به.

وبعضهم ينظر إلى بعض، وبعضهم يتعجب من هذا الإخبار، والصواع لا يخبر وإنما يوسف عليه السلام يصل إلى مراده بهذه الحيلة كما لا يخفى، وإلا فالصواع لا يتكلم، والأثر موقوف على ابن عباس.

قال تعالى: (وأوحينا إليه) ، أي: إلى يوسف صلى الله عليه وسلم (لتنبئنهم بأمرهم هذا) ، أي: بصنيعهم هذا الذي صنعوه فيك، (وهم لا يشعرون) ، وتأويل هذا في قول يوسف عليه السلام لهم: ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾ [يوسف:٨٩] ، فقد كانوا لا يشعرون، إلا أنهم فوجئوا بهذا القول، فقالوا: ﴿أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ [يوسف:٩٠] .

ونكتفي بهذا القدر، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.." (١)

"وقدمهن على كيلتين من العيش في زبدية كبيرة صيني وجاء يحملها إلى الشريف أبي طالب وقال يا سيدي هذا عشاء عبدك **اجبر خاطره** جبر الله خاطرك فغسل الشريف يده وأكل من تلك الزبدية لقيمات ودعا له ثم دخل مكة فلما استقل بالولاية على مكة وفد عليه السوداني بعد سنة وقبل يده فقال له الشريف أبو طالب الزبدية التي تعشينا فيها عندك

(١) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي مصطفى العدوي ٢٠/٢٤

تعيش فقال له نعم يا سيدي موجودة فقال اذهب فائتني بها فذهب إلى وادي مر وأتى بها فأمر له فملئت له ذهبا أحمر كيل الزبيب رحمه الله تعالى رحمة واسعة وقد أخبرني الثقة أنه حدثه من شاهد مجامر العنبر موقدة تسير مع نعشه من البيت إلى فراغ الدفن نحو ثلاثة عشر مجمرا تعج فى الطريق والأسواق عجيج اللبان ومما قيل في مدحه قول العلامة المفيد البارع المجيد مولانا وجيه الدين عبد الرحمن ابن عيسى بن مرشد الحنفي مادحه وشارحا غزواته المقرونة بالنصر والظفر ومتخلصا إلى مدح والده الشريف الحسن بن أبي نمي فقال // (من الكامل) //

(نقع العجاج لدى هياج العثير ... أذكى لدينا من دخان العنبر)

(وصليل تجريد الحسام ووقعه ... في الهام أشدى نغمة من جؤذر)

(وسنا الأسنة لامعا في قسطل ... أسنى وأسمى من محيا مسفر)

(وتسربل في سابغات مسرد ... أزهى علينا من سدوس أخضر)

(وكذاك صهوة سابح ومطهم ... أشهى إلينا من أريكة أحور)

(ولقا الكمي مدرعا في مغفر ... كلقا الغرير بمقنع وبمخمر)

(ألفت أسنتنا الورود بمنهل ... علقت به علق النجيع الأحمر)

(وسيوفنا هجرت جوار غمودها ... شوقا لهامة كل أصيد أصعر)

(فتخالها لما تجرد عند ما ... هاج القتام بوارقا بكنهور)

(وصهيل جرد الخيل خيل كأنه ... رعد يزمجر في الجدا المثعنجر)

(ودم العدى متقاطرا متدفقا ... كالويل كالسيل الجراف الحور)

(ورءوسهم تجري به كجنادل ... قذفت بها موج السيول المقمر)

(غشيتهم في العام منا فرقة ... تركت فريقهم كسبسب أقفر)." (١)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٤/٣٩٥

"فهو يرى أن إخراجها إلى التنعيم لا لأن الإحرام يجب من التنعيم، وإنما لتدخل محرمة كصواحباتها من الحل إلى الحرم، تأتي بعمرة مستقلة أحرمت لها من الحل، هذا كلامه، لكن يقول: فإنه يحتمل أن معناها إنما أرادت أن تشابه الداخلين من الحل إلى مكة بالعمرة، ولا يدل على أنها لا تصح العمرة إلا من الحل لمن صار في مكة، ومع هذا الاحتمال لا يقاوم حديث الباب، حديث الباب صريح، وهذا احتمال، لكن من جهة أخرى أن حديث الباب عام، وحديث الأمر بخروجها إلى التنعيم ...

المقدم: خاص.

خاص، أقول: عندي أن خبر عائشة من أقوى الأدلة للجمهور؛ لأنه -عليه الصلاة والسلام- لا يمكن أن يحبس صحابته انتظارا لعائشة مع كونها يجزئها أن تحرم من مكانها، هذه المسألة بعد حج بعد أداء نسك، بعد تعب.

المقدم: والناس يتشوفون للذهاب.

نعم، ويحبسهم إلى آخر الليل ينتظرون عائشة تحرم من التنعيم وليس هذا بواجب! يعني يكفيها أن **يجبر خاطرها** أن تأتي بعمرة، كونهم أحرموا من الميقات لعمرتهم هي أحرمت من الميقات لحجها، يعني دخلت مكة محرمة، يبقى الفرق بين صنيعها وصنيعهم أنها غيرها من صواحباتها أتينا بعمرة مستقلة، وهي أتت بعمرة داخلة في الحج؛ لأنها لما حاضت ...

المقدم: قال: ((افعلي كما يفعل الحاج)).

نعم ((غير ألا تطوفي بالبيت)) وضاق عليها الوقت فأدخلت الحج على العمرة، فصارت قارنة، فهي تريد أن تأتي بعمرة مستقلة كصواحباتها، أما كونها تحرم من الحل، وتدخل الحرم محرمة هي فعلت ذلك مثل صواحباتها، ولا فرق بين فعلها وفعلهم، إنما الذي جبر به خاطرها كونه أنتظرها لتأتي بعمرة، أما كونه -عليه الصلاة والسلام- يخرجها إلى الحل هذا يدل ...

المقدم: هذا يدل ....

هذا يدل على أنه لا بد منه.

أقول: ويكفي في **جبر خاطرها** وتطييبه أن تأتي بعمرة مفردة كصواحباتها، ولما حبس نفسه -عليه الصلاة والسلام- وصحابته علم أن ذلك أمر لا بد منه.." (١)

"العقاب على الترك، بخلاف الفرائض.

وقال الفاكهاني: معنى الحديث أنه إذا أدى الفرائض، وداوم على إتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به ذلك إلى محبة الله تعالى إياه.

وقد استشكل أيضا: كيف يكون الباري جل وعلا "سمع العبد وبصره" إلخ.

وأجيب بأجوبة:

منها: أنه ورد على سبيل التمثيل، والمعنى: كنت كسمعه وبصره في إيثاره أمري، فهو يحب طاعتي ويؤثر خدمتي كما يحب

---

(١) شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح - عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ٣/٢٥

هذه الجوارح.

قال بعض الأكابر: من شغله الفرض عن النفل، فهو معذور، ومن شغله النفل عن الفرض، فهو مغرور، انتهى.

"أو يجاب، بأن الإتيان بالنوافل لمحض المحبة، لا لخوف العقاب على الترك"فاستحق محبة الله، لكونه لا في مقابلة شيء، "بخلاف الفرائض"، ففعلها مانع من العقاب على تركها، فهو في مقابلة عوض، وإن كانت أفضل.

"وقال الفاكهاني" عمر بن علي بن سالم اللخمي، المالكي، الشهير بتاج الدين الفاكهاني الفقهي، الفاضل، المتفنن في الحديث والفقه والأصول، والعربية والأدب، والدين المتين، والصلاح العظيم، والتخلق بأخلاق الأولياء، وصحب منهم جماعة، وحج غير مرة، وولد بالإسكندرية سنة أربع، وقيل: سنة ست وخمسين وستمائة، ومات بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وله مصنفات عديدة.

"معنى الحديث أنه إذا أدى الفرائض، ودام على إتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما"، وبين الفاكهاني نفسه ذلك الغير، فقال في شرح الأربعين: من صلاة في الليل، أو في النهار، لا سيما التوابع للمفروضات، أو صيام أو صدقة، أو حج تطوع، أو جهاد غير متعين، أو إصلاح بين اثنين، أو **جبر خاطر** يتيم، أو إغاثة مسلم أو تيسير على معسر أو فعل خير من حيث الجملة "أفضى به ذلك إلى محبة الله تعالى إياه" أي: أوصله لها، فالباء زائدة للتوكيد.

"وقد استشكل أيضا كيف يكون الباري جل وعلا سمع العبد وبصره ... إلخ". يعني: ويده ورجله، مع أن السمع عرض؛ إذ هو قوة منبثة في مقعر الصماخ، والله تعالى ذات، والذات لا تقوم في العرض، بل العكس مع استحالة حلوله الحق تعالى في غيره، فتضمن السؤال أمرين، كما لا يخفى.

"وأجيب بأجوبة، منها: أنه ورد على سبيل التمثيل والمعنى: كنت كسمعه وبصره." (١)

"وكان صلى الله عليه وسلم يدنو من المريض، ويجلس عند رأسه، ويسأله عن حاله ويقول: "كيف تجدك"؟.

وفي حديث جابر عند البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود، قال: مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر، وهما ماشيان، فواجداني أغمي علي، فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه علي فأفقت، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم، وعند أبي داود: فنفخ في وجهي فأفقت. وفيه: أنه صلى الله عليه وسلم قال: "يا جابر لا أراك ميتا من وجعك هذا".

وفي حديث أبي موسى عند البخاري مرفوعا: "أطعموا الجائع، وعودوا المرضى، وفكوا العاني".

يعلم صلى الله عليه وسلم بأنه لا يعذب، وأنه في الجنة، كما في الأصح من عشرة أقوال: "وكان صلى الله عليه وسلم يدنو" يقرب "من المريض ويجلس عند رأسه" تواضعا وشفقه على خلق الله، "ويسأله عن حاله، ويقول: "كيف تجدك" أي كيف تجد نفسك على أي حالة.

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ١٠٦/٩

"وفي حديث جابر" بن عبد الله الأنصاري "عند البخاري" في التفسير والطب والفرائض، "ومسلم والترمذي وأبي داود، قال: مرضت، فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر" الصديق عام حجة الوداع، "وهما ماشيان، فوجداني أغمي علي" وفي رواية: لا أعقل شيئا، "فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم" الوضوء الشرعي، "ثم صب وضوءه" أي الماء الذي توضأ به "علي، فأفقت" من ذلك الإغماء، "فإذا النبي صلى الله عليه وسلم" موجود عندي، وبقية الحديث، فقلت: يا رسول الله كيف أصنع في مالي؟، فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث.

"وعند أبي داود: فنفخ في وجهي فأفقت، وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "يا جابر لا أراك ميتا من وجعك هذا" وفيه علم من أعلام النبوة، فإنه مات بالمدينة بعد سنة سبعين من الهجرة، عن أربع وتسعين سنة، وفيه أن وضوء العائد للمريض إذا كان إماما في الخير يتبرك به، وإن صبه ماء وضوئه يرجى نفعه، وقيل: كان مرض جابر الحمى المأمور بإبرادها بالماء، وصفه ذلك أن يتوضأ الرجل المرجو خيره وبركته ويصب فضل وضوئه عليه، ولا تتوقف مشروعية العيادة على علم المريض بالعائد؛ لأن وراء ذلك **جبر خاطر** أهله، وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض، والمسح على جسده والنفث عليه عند التعويذ.

"وفي حديث أبي موسى" عبد الله بن قيس الأشعري، "عند البخاري" في الطب، "مرفوعا" اختصار لقوله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أطعموا الجائع، وعودوا المرضى، وفكوا العاني" "بعين مهملة ونون مكسوة خفيفة، أي خلصوا الأسير بالفداء" وجمع المرضى لكثرة." (١)

"وزاد: فقام وقد أبصر.

وأما التوسل به -صلى الله عليه وسلم- بعد موته في البرزخ، فهو أكثر من أن يحصى أو يدرك باستقصاء، وفي كتاب "مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام" للشيخ أبي عبد الله بن النعمان طرف من ذلك.

ولقد كان حصل لي داء أعيا دواؤه الأطباء، وأقمت به سنين، فاستغثت به -صلى الله عليه وسلم- ليلة الثامن والعشرين من جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، بمكة زداها الله شرفا، ومن علي بالعود في عافية بلا محنة، فبينا أنا نائم إذا جاء رجل معه قرطاس يكتب فيه: هذا دواء لداء أحمد بن القسطلاني من الحضرة الشريفة، بعد الإذن الشريف النبوي، ثم استيقظت فلم أجد بي- والله شيئا مما كنت أجده، وحصل الشفاء ببركة النبي -صلى الله عليه وسلم.

ووقع لي أيضا في سنة خمس وثمانين وثمانمائة في طريق مكة، بعد رجوعي من الزيارة الشريفة لقصد مصر، أن صرعت خادمتنا غزال الحبشية، واستمر بها

يأذن لنبيه أن يشفع، لقوله: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ ، ثم أقبل على النبي ملتمسا شفاعته، ثم كر مقبلا على ربه أن يقبلها، فقال: "اللهم شفعه في" اقبل شفاعته، "وصححه البيهقي وزاد" في روايته: "فقام وقد أبصر ببركته -صلى الله عليه وسلم.

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٩/٣٣٤

وكذا رواه البخاري في تاريخه، وأبو نعيم، وللنسائي: فرجع وقد كشف الله عن بصره، وللطبراني: كأن لم يكن به ضر، قيل: لم يدع له بنفسه؛ لأنه لم يختر الصبر مع قوله: فهو خير لك، **فجبر خاطره** بأمره بالوضوء، وأن يدعو بنفسه متوسلا به بهذا الدعاء.

"وأما التوسل به -صلى الله عليه وسلم- بعد موته في البرزخ، فهو أكثر من أن يحصى أو يدرك باستقصاء، وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام للشيخ أبي عبد الله بن النعمن طرف من ذلك، ولقد كان حصل لي داء أعيا دواؤه الأطباء، وأقمت به سنين، فاستغثت به -صلى الله عليه وسلم- ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، بمكة زادها الله شرفا، ومن علي بالعود إليها في عافية بلا محنة، فبينا أنا نائم إذا رجل معه قرطاس يكتب فيه: هذا دواء لداء أحمد بن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد الإذن الشريف النبوي، ثم استيقظت فلم أجد بي والله شيئا مما كنت أجده، وحصل الشفاء ببركة النبي المصطفى -صلى الله عليه وسلم، هذا وما بعده ذكر المصنف تحدثا بنعمة الله، "ووقع لي أيضا في سنة خمسين وثمانين وثمانمائة بطريق مكة بعد رجوعي من الزيارة الشريفة؛ لقصد مصر أن صرعت." (١)

"اشتر واستلف مقدار ما تختار حوالة على فالمفعول محذوف وقال التلمساني أي اعدد علي أو احسب هكذا ثبت الحديث بتقديم الياء على التاء انتهى وجوز الدلجي تقديم المثناة الفوقية على الباء الموحدة وليست عندنا في النسخ المعتمدة (فإذا جاءنا) أي من عند الله (شيء) اي مما أولاه (قضيناه) أي حكمنا به لك أو أديناه عنك (فقال له عمر) أي بناء على نظر الرحمة إليه (ما كلفك الله ما لا تقدر عليه) أي من تحمل الدين بمقتضى الوعد لما ورد من أن العدة دين والدين شين (فكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك) بناء على **جبر خاطر** السائل وما يعتريه من خيبة الأمل ولما سبق في الآية من أنه مأمور بالعدة (فقال) له (رجل من الأنصار) قيل هو بلال لكنه من المهاجرين وقد يجمع بأنها قالا له والإمام الغزالي مال إلى جعل القائل نفس السائل حيث قال في الأحياء فقال الرجل (يا رسول الله أنفق) أي بلالا (ولا تخش) أي لا تخف كما في نسخة (من ذي العرش إقلالا) أي تقليلا فإن الملك كله ملك لصاحب العرش سبحانه وتعالى تعظيما وتبجيلا (فتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم) أي انشراحا بمن تكلم (وعرف البشر) بصيغة المجهول أي وظهرت البشاشة والطلاقة وآثار السرور وظهور النور (في وجهه) أي بتهلله وإشراق خده ولله در القائل:

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(وقال بهذا أمرت) أي بهذا الكرم أمرني ربي قبل ذلك أو جاءني جبريل على وفق ما هنالك. (ذكره الترمذي) . أي في شمائله وذكر ابن قتيبة في كتاب مشكل الحديث أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بلالا بتمر فجعل يجيء به قبصا قبصا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنفق بلالا ولا تخش من ذي العرش إقلالا قال والقبص بالصاد الأخذ بأطراف الأصابع وبالضاد المعجمة بالكف كلها (وذكر) بصيغة المفعول وفي نسخة على بناء الفاعل أي وذكر الترمذي في شمائله أيضا (عن معوذ) بكسر الواو المشددة وتفتح والذال المعجمة وقيل مهملة (ابن عفراء) بفتح عين وسكون فاء فراء ممدودا اسم أمه وهي من المبايعات تحت الشجرة وأما اسم أبيه فالحارث بن رفاعة بن سواد بفتح السين النجاري الأنصاري

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٢٢٢/١٢

(قال أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقناع) بكسر قاف وفتح نون (من رطب) وفي أصل الدلجي بالإضافة من غير من (يريد) أي يعني الراوي بقوله قناع (طبقا) بفتحتين أي وعاء مما يؤكل عليه وأما قول الحجازي صوابه بالمثناة الفوقية في الموضعين على تصحيح الرواية عن الربيع ففيه أن الربيع غير مذكور في المتن بل معوذ لا غير ولا يجوز تغيير التصنيف فالصواب بالياء التحتانية على أنه يرجع إلى معوذ أو إلى الراوي بالمعنى الأعم والله تعالى أعلم (وأجر) بفتح همزة وسكون جيم وكسر راء منونة جمع جرو مثلث الجيم والكسر أشهر أي قثاء صغار (زغب) بضم زاء وسكون غين معجمة جمع أزغب أي ذوات زغب أي صغار الريش أول ما يطلع شبه به ما على القثاء من الزغب وضبط في حاشية بفتح." (١)

"اطلاق الجمع على الواحد ويقال إنهما لما فعلا ذلك اقتدى بهما بعض الناس فيما هنالك فسموا أولادهم عبد شمس ونحوه كما في الجاهلية وكعبد النبي في الإسلامية (وقوله) تعالى (عنه) أي حكاية عن آدم وحواء عليهما السلام (ربنا ظلمنا أنفسنا [الأعراف: ٢٣]) بوضع الشيء في غيره موضعه الأولى (الآية) أي وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين أي الخائبين الضائعين في الدنيا والآخرة إذ لا يستغني أحد عن مغفرة ربه لنوع تقصير في حقه قال تعالى كلا لما يقض ما أمره (وقوله) تعالى (عن يونس) أي حكاية (سبحانك إني كنت من الظالمين [الأنبياء: ٨٧]) أي ولو في غفلة ساعة أو تقصير طاعة (وما ذكره من قصة) أي يونس كما سبق (وقصة داود) كما سيأتي، (وقوله) تعالى (وظن داود أنما فتناه) أي ابتليناه (فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب [ص: ٢٥]) أي سقط حال كونه راكعا إلى السجدة شكرا للمغفرة أو عذرا للتقصير في الغفلة (وأناب) أي رجع من الغفلة إلى الحضرة فإن الانابة أخص من التوبة فإنها من المعصية (إلى قوله مآب) حيث جبر خاطره بقوله فغفرنا له ذلك ما كان في صورة الذنب هنالك وإن له عندنا لزلفى لقربة في الباب وحسن مآب مرجع إلى الجناب (وقوله) تعالى (ولقد همت به) أي هم الشهوة (وهم بها [يوسف: ٢٤]) أي هم الخطرة (وما قص من قصته مع إخوته) فيوسف ثابت نسبة نبوته ومنزه ساحته ببراءته وأما ما سبق من أمور إخوته فسيأتي بعض أجوبته، (وقوله) تعالى (عن موسى: فوكزه موسى) أي ضربه بجمعه دفعا له عن ظلمه من غير قصد لقتله (فقضى عليه) أي مات لديه (قال هذا من عمل الشيطان) نسب إليه لأنه لم يكن أمر بضربه نزل عليه على أن الصحيح أنه كان قبل النبوة (وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت) أي من التقصير في العبودية (وما أخرت) أي الطاعة عن الأوقات الأولوية (وما أسررت) من الخواطر النفسانية (وما أعلنت) أي من العوارض الإنسانية (ونحوه من أدعيته عليه الصلاة والسلام) من إظهار التواضع والخضوع والخشوع والمسكنة وبيان المهابة والخشية تعليما للأمة وتكميلا للمرتبة ورفعة الدرجة (وذكر الأنبياء) بالرفع أي وذكر الله تعالى الأنبياء أو بالجر أي ومن ذكر الأنبياء (في الموقف) أي القيامة (ذنوبهم) خوفا من ربهم (في حديث الشفاعة) لمشاهدة الأهوال ومطالعة الأحوال الدالة على كمال غضب ذي الجمال والكبرياء فعدوا تقصيراتهم سيئات وخافوا عليها من التبعات، (وقوله إنه) أي الشأن (ليغان على قلبي) أي فيحجب عن ربي (فأستغفر الله) من ذنبي على ما تقدم (وفي حديث أبي هريرة إني لأستغفر الله) أي لأطلب مغفرة الذنوب وستر العيوب (وأتوب إليه) أي ارجع عن ملاحظة اسرار الخلق إلى مطالعة أنوار الحق (في اليوم) الواحد (أكثر من سبعين مرة) لأنه عليه الصلاة والسلام

---

(١) شرح الشفا الملا على القاري ٢٥٩/١

كان بوصف الكائن البائن القريب الغريب العرشي الفرشي (وقوله تعالى عن نوح وإلا تغفر لي وترحمني [هود: ٤٧] الآية) أكن من الخاسرين ومن الذي يستغني عن مغفرة الله تعالى ورحمته ولو كان في أعلى مراتب نبوته." (١)

"يرجى ذلك؛ لأنك ملكته بإعطائه إياك أنت ملكته، وقد يقول قائل وهو متجه: إن المعطي الأول ليس له مثل أجرك؛ لأنك ما أفطرت على طعامه، وإنما له مثل أجر من أفطر على طعامه، وأنت حينئذ تكون واسطة ودال على هذا الخير.

يقول: بعضهم يقول: المقصود بهذا الحديث: من أشبع صائما ... إلى آخره.

جاء التوضيح على شربة ماء، على مذقة لبن، على كذا.

هذا يقول: من أراد التورع عن الصدقة كما أثر عن الإمام أحمد أن طالب العلم يترفع عن وسخ الناس، وبعض المسلمين يغضب إذا لم يأكل من سفرته التي ....

إذا كان الأكل من طعامه **يجبر خاطره** فالأكل من طعامه مستحب، وقد يجب كما في وليمة العرس، أما كونك تتورع عمن في طعامه شبهة هذا لا إشكال فيه.

يقول: أنا طالب علم ومجتهد في طلبه ومحب للعلم والقراءة والطلب، ولكني أشكو من ملازمة إحدى الكبائر التي تعيقني عن المواصلة وتثبطني، وهي إدمان النظر الحرام في الإنترنت، وهو بلوى ملازم لي من حوالي عشر سنوات، يقول: دلني على الطريق، وادع لي في هذه الساعة المباركة من أن يصرفني عن السوء والفحشاء؟

أول ما يجب عليك أن تتخلص من الإنترنت، فلا تنظر في خيره ولا شره، إذا كان يقودك إلى الحرام، فما عند الله أنت تقول: أنا أنظر فيه لأن فيه ما ينفع، وفيه علم، وفيه ما يقرب إلى الله، نقول: ما عند الله لا ينال بسخطه، فأول خطوة تخطوها أن تتخلص من الإنترنت، ولا تقول: فيه فوائد فيه كذا فيه كذا، لا؛ لأن فيه ضرر عليك، وأنت لا تستطيع أن تتخلص من هذا الضرر إلا بالبراءة منه براءة كاملة، ولا شك أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.." (٢)

"ما عليك من الساقي، الساقي أعطى الكبير، أعطى النبي -عليه الصلاة والسلام-، الباقي عن يمينه، خلاص انتهى، انحلت المسألة، يعني لو أن الساقي شرب هو قبل الناس يعطي من عن يمينه، نعم؟

طالب:. . . . .

نفس الشيء، الحكم واحد، الساقي ما له علاقة، يعطى الكبير، ثم من عن يمينه، يمشي هذا في الحديثين كليهما.

طالب:. . . . .

عن يمينه، يبدأ باليمين؛ لأنها هي الأصل، نعم؟

طالب:. . . . .

---

(١) شرح الشفا الملا على القاري ٢/٢٨١

(٢) شرح المحرر في الحديث - عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ٥٨/٢٤

وإلا لو قدم الكبير "كبر كبر" أولى.

قال: "وحدثني عن مالك عن أبي حازم بن دينار -يعني سلمة بن دينار- عن سهل بن سعد الأنصاري أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ -الكبار- فقال للغلام: ((أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟)) " لا شك أن مثل هذا الاستئذان لجبر خاطر الجميع؛ لأن الصغير لا بد من إذنه؛ لأنه أحق، فيجبر خاطره بالاستئذان، والكبير أيضا له نصيب في التقديم والأولوية، ((أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟)) وجاء في بعض الطرق أن الصغير ابن عباس "فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبي منك أحدا، قال: فتله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في يده" يعني وضعه في يده، ألقاه في يده، واللفظ يدل على أنه بقوة، أعطاه إياه بقوة، فكل هذا يدل على أنه يبدأ بالكبير، ثم من عن يمينه، نعم.

باب جامع ما جاء في الطعام والشراب:." [1]

"قال: "وحدثني عن مالك عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أعطوا السائل، وإن جاء على فرس)) " الحديث مضعف عند أهل العلم، لكن مفاده أنه لو دلت القرائن على أنه ليس بحاجة إلى ما يسأل، هذا مفاده أنه لو جاء على وسيلة تدل على أنه غني، أو جاء بمظهر يدل على أنه ليس بحاجة، فإذا سأل يرد بالشيء اليسير من الصدقة، خشية أن يكون صادقا في سؤاله ((ولو صدق السائل ما أفلح من رده)) لكن الذي يخشى منه أن يكون كاذبا، وأنه غير محتاج.

قال: "وحدثني عن مالك عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ الأشهلي الأنصاري عن جدته أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن أن تهدي لجارتها ولو كراع شاة محرقا)) " يا نساء المؤمنات من باب إضافة الموصوف إلى صفته، من إضافة الموصوف إلى صفته ((يا نساء المؤمنات لا تحرقن إحداكن)) لأن بعض الناس يحتقر الصدقة إذا كانت قليلة، وهذا أشير إليه في القرآن، وأنه من صنيع المنافقين، حتى بعض الناس لا سيما في ظروف السعة، وليس بحاجة إلى أن يتصدق عليه، فإذا جيء له بشيء يسير احتقره، وأشد من هذا إذا حصلت ضيافة لشخص تعود على أنه يسرف في إكرامه، ثم بعد ذلك وضع له أقل من ذلك فإنه يتبرم بهذا، ويضيق به ذرعا، بعض الناس ما يتحمل مثل هذه الأمور، عود على شيء لا يستطيع الفطام عنه، هذا لا شك أنه من ازدراء نعمة الله، والشيء اليسير وإن كان يسيرا إن كنت لا تحتاجه اقبله من صاحبك، واجبر خاطره، وادفعه إلى غيرك.

((لا تحقرن أحداكن أن تهدي لجارتها ولو كراع شاة محرقا)) وفي بعض الأحاديث: ((لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة)) مثله، المعنى واحد، ولو فرسن شاة ....

ما تصلح يا أخي هذه النغمة، هذه موسيقى، فلتغير جزاكم الله خيرا.

---

(١) شرح الموطأ - عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ١٤/١٧٠

((لا تحقرن إحداكن أن تهدي لجارتها)) وفي هذا أدب –أدب شرعي– رفيع، يؤدب فيه من يتدين بهذه الشريعة الكاملة، يقبل.." (١)

""قال عمر: فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس –قدام الناس– وخشيت أن ينزل في قرآن –يعني بسبب هذا الإلحاح– فما نشبت" لبثت، وفي حديث بدء الوحي: "فلم ينشب ورقة أن توفي" يعني لم يلبث، "فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي" ينادي يا عمر، وهذا الصارخ لم يسم، فقال، قال عمر: "فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن" نعم هذا الخوف يحملهم على هذا، الخوف يحملهم على هذا بخلاف حال كثير من الناس اليوم، يفعل الأفاعيل، يفعل الأفاعيل، يفرط في الواجبات، يرتكب المحرمات، وإذا أدى الصلاة مع الجماعة على وجه قد لا يكتب له من أجرها شيء ينتظر التسليم، نعم، إذا حرك الباب قال: جاءت الملائكة تسلم عليه، ينتظر التسليم كفاحا، الأمر ليس بهذه السهولة، عمران بن حصين كان يسلم عليه، لكن المفرط يستحق مثل هذه الكرامات، ويسول لنفسه مثل هذه الأمور؟ عمر –رضي الله عنه– وهو عمر الذي فرق الله به بين الحق والباطل، وما رآه الشيطان في طريق ولا فج إلا سلك طريقا آخر، مشهود له بالجنة، ويخشى أن ينزل فيه قرآن، والناس في هذه الأزمان يجمعون مع الإساءة بل أسوء الإساءة ويحسنون الظن، ويؤملون الآمال الطويلة العريضة، والخوف لا ذكر له في .. ، أو لا يخطر لهم على بال، خشيت أن ينزل في قرآن، قال أبو عمر: "أرى أنه –عليه والسلام– أرسل إلى عمر لما أرسل الصارخ ليخبره الخبر يريد أن يؤنسه بذلك، **ويجبر خاطره** لما تركه ثلاث مرات دون جواب، يريد أن يؤنسه بذلك.." (٢)

"وسئل مالك عن رجل من أهل مكة هل يهل من جوف مكة بعمرة؟ " انتهينا بالنسبة للحج يهل من مكة ((حتى أهل مكة من مكة، ومن كان دونها فمن حيث أنشأ)) دون المواقيت ((حتى أهل مكة من مكة)) هذا النص يشمل الحج والعمرة وإلا خاص بالحج؟ يعني هل من أراد العمرة وهو في داخل مكة يحرم من مكة وإلا يخرج إلى الحل؟ الإمام البخاري –رحمه الله تعالى– فهم أن هذا عام، وأنه لا يلزمه الخروج، ورجحه الصنعاني، وأن أمر النبي –عليه الصلاة والسلام– عبد الرحمن بن أبي بكر أن يعمر أخته من التنعيم إنما هو **لجبر خاطرها**، لكي تدخل إلى مكة محرمة كما دخل غيرها، نعم ومقتضى قوله: ((حتى أهل مكة من مكة)) العموم، وجماهير أهل العلم على أن المكي ومن في حكمه ممن وجد بمكة إذا أراد العمرة لا بد أن يخرج إلى الحل، ونقل المحب الطبري الإجماع عليه، وأنه لا يعرف أحدا جعل مكة ميقاتا للعمرة.

"وسئل مالك عن رجل من أهل مكة هل يهل من جوف مكة بعمرة؟ قال: بل يخرج إلى الحل فيحرم منه" لأن الجمع في الإحرام بين الحل والحرم واجب؛ ولأن العمرة زيارة للبيت وإنما يزار الشيء من خارجه، من داخل البيت ما يزار، إنما يزار الشيء يوفد عليه ويزار وعامة أهل العلم على أنه لا بد من الخروج، وأوضح أدلتهم حديث عائشة –رضي الله عنها– وأن النبي –عليه الصلاة والسلام– انتظرها، انتظرها وحبس الناس من أجلها، وهم ينتظرون الخروج من مكة حبسهم، وكونه **جبر خاطرها** بالإتيان بالعمرة المستقلة لا يعني أنه أيضا يشق على نفسه وعلى غيره بأن تحرم من خارج مكة وينتظرها الناس

---

(١) شرح الموطأ – عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ١٤/١٨٢

(٢) شرح الموطأ – عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ٨/٤٠

حتى تأتي إلا لأن هذا واجب، وبهذا قال عامة أهل العلم، ونقل عليه الإجماع، والله أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.." (١)

"الموطأ - كتاب الحج (١٤)

تابع: شرح: باب: ما لا يحل للمحرم أكله من الصيد، وباب: أمر الصيد في الحرم، وباب: الحكم في الصيد.

الشيخ/ عبد الكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيقول المؤلف -رحمه الله تعالى- في باب: ما لا يحل للمحرم أكله من الصيد.

عرفنا سابقا أن الصيد يطلق ويراد به المصيد، ويطلق ويراد به الاصطياد، فيحرم الاصطياد من المحرم، وفي الحرم، ويحرم أيضا أكل الصيد المصيد، وهنا في الترجمة يتعين المصيد؛ لأن الأكل إنما يكون للمصيد،

ذكر المؤلف -رحمه الله تعالى-، وهذا سبق الكلام فيه حديث الصعب بن جثامة أنه أهدى لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- حمارا وحشيا، على ما جاء في الروايات هل هو كامل كما توحي به الرواية المذكورة أو عجز حمار، أو رجل حمار، أو من لحم حمار؟ وهو بالأبواء أو بودان فرده عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، **وجبر خاطره** لما رأى ما في وجهه من التغير تطييبا لقلبه قال له: ((إنا لم نرده إليك إلا أنا حرم)) يعني متلبسون بالإحرام، وهذا محمول على أنه صيد لأجله بدليل أن النبي -عليه الصلاة والسلام- أكل من الصيد الذي صاده أبو قتادة، نعم فيجمع بينهما بأن هذا صيد من أجله، وذاك إنما صاده لنفسه فأهدى منه للنبي -عليه الصلاة والسلام-.." (٢)

"((إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه)) نعم، **تجبر خاطره**، تجيب دعوته، إذا لم يكن عليك مشقة أو ضرر أو يكن ثم منكر لا يمكن تغييره، لا سيما ما يتعلق بوليمة العرس، وقد أوجب الإجابة إليها أهل العلم؛ لكن شريطة أن لا يكون هناك منكر لا يستطاع تغييره، كثير من الأعراس في زماننا تشتمل على منكرات يوجد بعضها عند الرجال، وأكثر هذه المنكرات عند النساء، ومع الأسف الشديد أنه يوجد من نساء المسلمين وبنات المسلمين من يحضر مثل هذه الاجتماعات، كما أخبر النبي -عليه الصلاة والسلام-: ((كاسيات عاريات)) وما يحصل من المنكرات والجرائم، وأمور لا تخطر على البال يعرفها إخواننا أهل الحسبة، فهذه مصائب يجر بعضها إلى بعض، فعلى الإنسان أن يحتاط لنفسه، ويحتاط لأهله، إجابة الدعوة مستحبة عموما، متأكدة، أوجبها أهل العلم بالنسبة لوليمة العرس، ((وإذا دعاك فأجبه)) ((إذا دعا أحدكم أخوه فليجبه، فإن كان مفطرا فليطعم، وإن كان صائما فليصل)) إن كان صائما فليصل، يعني يدعو، الصلاة اللغوية، وإن كان قال بعضهم أن المراد به الصلاة الشرعية يصلي ركعتين وينصرف، على كل حال إجابة الدعوة إذا لم يكن

---

(١) شرح الموطأ - عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ١٩/٧٠

(٢) شرح الموطأ - عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ١/٧٧

هناك منكر وإلا فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وأيضا إذا كان الداعي ماله حلال، أما إذا كان ماله وكسبه حرام، فمثل هذا لا ينبغي إجابة دعوته، وإذا دعاك فأجبه، الصحابة -رضوان الله عليهم- دعا بعضهم بعضا وأجابوا، ورجع بعضهم بسبب يسير، في أعيننا لا شيء، وجد ستاير على الجدران، سلمان وأبو الدرداء دعاهم ابن عمر فلما دخلوا وجدوا ستاير على الجدران، فرجعوا، ما كانوا يظنون بمثل ابن عمر الزاهد بزهده وورعه يضع ستائر على الجدران، وش ذا المنكر ذا الذي في عرفنا إيش يصير هذا؟ فيما نسمع وما نرى من منكرات يتداولها الناس من غير نكير، والله المستعان.." (١)

"ولكن القاعدة الأصولية الحديثية تأبى هذا القول؛ لأنه لا يصار إلى النسخ إلا إذا تعذر الجمع، فإذا أمكن الجمع فلا نسخ، والجمع هنا ممكن، وهو أن يقال: إن صيد لأجل المحرم فحرام، وإن صاده الإنسان لنفسه وأطعم منه المحرم فلا بأس.

ويؤيد هذا حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((صيد البر حلال ما لم تصيدوه أو يصد لكم)) ، وهذا تفصيل واضح؛ ما لم تصيدوه أو يصد لكم.

والحاصل أن هذا الحديث؛ حديث الصعب بن جثامة رضي الله عنه فيه فائدتان عظيمتان.

الأولي: أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يداهن أحدا في دين الله، وإلا قبل الهدية من الصعب، وسكت إرضاء له ومداهنة له، لكنه عليه الصلاة والسلام لا يمكن أن يفعل هذا.

الثانية: أنه ينبغي للإنسان أن **يجبر خاطر** أخيه إذا فعل معه ما لا يحب، ويبين له السبب؛ لأجل أن تطيب نفسه، ويطمئن نفسه، ويطمئن قلبه، فإن هذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم؛ والله الموفق.

* * *." (٢)

"كلام الشيخ -رحمه الله- مفاده أن العمرة بعد الحج لا تشرع ولا تسن، العمرة بعد الحج لا تشرع ولا تسن ولا يسن لمن كان بمكة أن يخرج ليعتمر، ولا كان هذا من هديه -صلى الله عليه وسلم- ولا من هدي خلفائه من بعده، أنهم يعتمرون بعد الحج، وحمل -رحمه الله- إعمار عائشة من التنعيم بعد حجها، كما قال ابن القيم أنه جبر لخاطرها، وأن الناس يرجعون لا سيما أزواج النبي -عليه الصلاة والسلام- يرجعن بعمرة متكاملة مفردة وحج كامل مفرد، وترجع هي بعمرة داخلة في الحج، وترى أن في هذا نقصا عن فعل صواحبها، هذا مفاد كلام شيخ الإسلام، وأن مثل فعل عائشة لا يشرع، ولا شك أن ما فعلته عائشة بأمره -عليه الصلاة والسلام- وبتقريره هي سألت وأمر أخاها أن يعمرها من التنعيم، وحبس الناس انتظارا لفراغها من عمرتها، ولا يمكن أن **يجبر خاطر** عائشة على حساب غيرها -عليه الصلاة والسلام- ورضي عنها وأرضاها، لا يمكن أن **يجبر خاطر** من أجلها، يحبس الناس كلهم بعد فراغهم من الحج وإرادة قفولهم إلى بلادهم يجبر الناس كلهم أن ينتظروا عائشة في أمر ليس بمشروع، وإنما هو لمجرد **جبر خاطرها**، وقد عادت بعمرة وحجة، والحديث دليل دلالة

---

(١) شرح جوامع الأخبار - عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ٢١/٥

(٢) شرح رياض الصالحين ابن عثيمين ٥٦٣/٣

صريحة على أن هذا لا إشكال فيه –إن شاء الله تعالى–، وأن المتابعة بين الحج والعمرة أمر مشروع، جاء فيه الأوامر، وجاء فيه فعل عائشة –رضي الله عنها– بأمره وإقراره –عليه الصلاة والسلام– فمن أراد أن يعتمر بعد الحج لا إشكال في ذلك على ألا يكون ذلك على حساب ما هو أهم من هذه العمرة، ومن كان في مكة وأراد أن يخرج إلى أدنى الحل فيحرم بعمرة ويأتي بعمرة، قد جاء الحث على الإكثار من العمرة ((والعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهن)) ((تابعوا بين الحج والعمرة)) كل هذه نصوص تدل على أن الإكثار من هذه العبادة العظيمة شيء مطلوب شرعا، وأما كونه لم يفعل الذي لا ينقل لا يستدل به ويكفينا مثل هذا الدليل، يكفينا هذا الدليل لمشروعية الخروج من مكة إلى أدنى الحل للعمرة، وأما كونه –عليه الصلاة والسلام– أعمرها جبرا لخاطرها، فلا يمكن أن يتصور هذا بالنسبة لحبس الناس كلهم من أجل **جبر خاطرها**، وقد أتت بحجة وعمرة، جاءت بعمرة داخلة في حجها، أهلت بالحج وأدخلت الحج." (١)

"وما أطيب الاقتناص بعد الشرود، وكيف يرى موقع الوصل بعد الصدود:

وزادني رغبة في الحب أن منعت ... أحب شيء إلى الإنسان ما منعا!

تقضي رياضات النفوس السامية بمعاطاة كاسه، ومصافاة ناسه، لما فيهم من الفتوة، وكمال المروة، وصدق اللسان، وثبات الجنان، وطيب الأخلاق، وحفظ الميثاق؛ لا يعرفون غير الصدق وإن كانوا يميلون إلى الملق، ولا يبغون بصاحبهم بديلا يعطفون عليه عطف النسق؛ لا سيما تعاطي صيد طيور الواجب، الذي سنة الأكابر وجعلوا أمره من الواجب، وتشرفت به هممهم العالية: تارة إلى السماء، وآونة إلى مشارع الماء.

لا يتم سرورهم إلا برؤية تم كبدر التمام، ومصباح الظلام؛ يفر من ظله فرارا، ويريك بياض لونه وسواد منقاره شيبا ووقارا؛ ولا يداوي هموم لغبهم مثل كي، لأجنحته الخوافق في الخافقين نشر وطي، ولا تبتهج نفوسهم النفيسة إلا بإوزة، يزدري دلالها بالكاعب المعتزة، ولا يطرب أسماعهم غير لغات اللغلغة، حين تمتد كأنها مدامة في الزجاجة مفرغة، ولا يؤنسهم إلا الأنيسة الأنيسة، والدرة النفيسة، ولا يذهب حرجهم غير الحبرج الصادح، المستوقف بحسنه كل غاد ورائح؛ تكاد قلوبهم تطير بالفرح عند رؤية النسر الطائر، **وتجبر خواطرهم** بكسر ذلك الكاسر؛ إذا عاينوا عقبانا أعقبهم الفرح، ونزح عنهم الترح، وإن كركي فر عنهم البوس، ورأوا على رأسه ذلك التاج الذي لم يعل مثله على الرؤوس؛ وإن عرض غرنوق غرقوا في بحار أفكارهم، وجدوا إلى أن يقع بمجدول أوتارهم، وإن لاح ضوع كالذهب المصوغ، ألقوه في الحبال وهو بدمه مصبوغ، وإن مر مرزم كالخودة الحسناء، ضربوا له الآلة الحدباء، وإن مر السبيطر أجنحته كالسحائب، جاءته المرامي من كل جانب، وإن عن عنز عمدوا إليه، حتى يسقط في يديه؛ قد تعالوا في رتبها، وتغالوا في وصف وشيها، وجعلوا كل آلة." (٢)

"فلما تحدث الوزير في الأعمال لتحصيل الأموال وتقرير التقادم من الخيل والجمال، وجد بيدرا عدة من البلاد محمية باسمه، وله بها كثير من الحواصل والغلال، مع شغور الشون السلطانية، ووجد نوابه الذين بكل جهة يدافعون عنها، فأوحى إلى السلطان من أمره ما غيره عليه، وبلغ ذلك بيدرا فحصل في قلبه تغير.

---

(١) شرح منسك شيخ الإسلام ابن تيمية عبد الكريم الخضير ٤/٢

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٣٢٣/١٤

ولما قضى السلطان الوطر من الصيد، ووصل إلى قوص، عاد إلى قلعته، واهتم له الأمير بيدرا بضيافته عند عوده، وضرب له بالعدوية خيمة من الأطلس الأحمر بأطناب من الإبريسم الملون، وعمد صندلية محلاة بفضة مطلية منقوشة بأنواع النقوش، مرقشة بإبداع الرقوش، مفروشة ببسط من الحرير، مصورة بغرائب التصوير، وعمل له ضيافة بالغ فيها ليتلافى سعاية ابن السلعوس إن أمكن تلافيها. فنزل السلطان في الخيمة قدر ساعة، ثم ركب إلى القلعة، ولم يظهر بشاشة لقبولها، ولا استحسانا لها.

وجاء في نزهة الناظر: وفي هذه السفرة حط الوزير على بيدرا نائب السلطان، وتمكن من الحديث فيه والتهمة له لأجل....... واتهامه هو بالسلطان، وكان في نفسه من بيدرا أمور كثيرة، فسعى الوزير في طول الطريق يجهز...... كفاية، وإذا استعجزه السلطان يقول: يا خوند، ما كل ما يعلم يقال،...... البلاد العامرة لبيدرا، والذين فيها نوابه، لا يمكن منهم الوالي ولا غيره، والبلاد الخراب كلها للسلطان، وما فيها شيء، وأنه يشترى كل شيء بالدراهم من بلاد بيدرا، لكونها عامرة، وبقى كذلك طول الطريق، وإذا خرج من عند السلطان، يقول للأمراء: يا مسلمين الأمير بيدرا يأخذ بلادي وما أجد الإقامات إلا من بلاد الأجناد، وهو مالك البلاد وأنا أشتري الإقامات.

وكل من كان من الأمراء والخاصكية من جهة بيدرا يكتبون إليه بذلك، ويعرفونه، فانحصر بيدرا لذلك انحصارا شديدا، فسير بعد ذلك إلى سائر بلاده بعمل الإقامات إلى السلطان والأمراء، ومع هذا كله أضمر له السلطان السوء.

وكان قراسنقر وبكتمر السلحدار وبعض المماليك من جهة بيدرا، فسيروا إليه، وقالوا له: تحيل في دفع ما أضمر له السلطان في خاطره مما قاله الوزير، وأعمل ضيافة هائلة عند تعدية السلطان وقدم له. . . . . من جميع الأشياء. . . . . وعلى هذا شرع في تجهيز هذه الأشياء، وكتب إليهم، وسألهم أن يحسنوا بالقضية مع السلطان ويعرفوه أنه يريد أن يعمل ضيافة في العدوية عند تعدية السلطان، ويقدم له تقادم جليلة، فقالوا ذلك للسلطان فلم يلتفت إليهم، فلم يزالوا به إلى أن أرضوه بذلك، ثم استشار الأمراء الكبار في ذلك، فقالوا له: بيدرا مملوكك على كل حال، ولا بأس أن **تجبر خاطره**. فأرسلوا بذلك يعرفون بيدرا، فنهض بيدرا عندما قرب نزول السلطان في العدوية، وضرب خيمة أطلس – على ما ذكرناه –، وعمل في وسط الدهليز كرسيا مصفحا بالذهب، وخلفه خركاة.

وقال صاحب النزهة: ذكر لي زردكاش بيدرا أن الخركاة بمفردها غرم عليها بيدرا ستين ألف دينار.

وشرع في عمل الطعام، فأقام ستة مطابخ، ولم يبق أحد في مصر والقاهرة إلا وقد خرج إلى العدوية، ونصب حول الدهليز أحواضا فيها السكر والليمون، وأحواضا فيها القمز، وأحواضا فيها السويق، فكانت مائة حوض، وأما. . . . . . فأخبر صاحب النزهة أنه ألف وأربعمائة رأس من الغنم، ومائة إكديش، وستون رأسا من البقر.

ولما قرب السلطان نزل بيدرا وقبل الأرض، ثم قام وشد وسطه بمنديل وبسط له عشرة ثياب أطلس، فدخل السلطان الدهليز فدهش وصار يردد بصره فيه ويعجب، وقال: يا نائب السلطان متى عملت هذه، فقال: يا خوند، لي مدة سنة حتى شرعت في أستعد لها بما يسر خاطر السلطان؛ والمملوك يسأل مرة أخدم السلطان. . . . . . وقبل الأرض. . . . . . وكان قد جهز لكل أحد منهم. . . . . . ذهب، وكنبوش زركش، فصار كل أمير يخرج ثم يجئ ويقبل الأرض، فقال

السلطان: لقد أفقرتم النائب، ثم بعد ذلك قام السلطان وركب.

وكان الأمير طقجى خصيصا بالسلطان، ومن جهة بيدرا، فقال: يا خوند، كم تقولون بيدرا أخذ الكل، والله لو مسكته ما لقيت نصف ما غرم في هذه المدة، فتبسم السلطان، وقال: صدقت، والله أفقرناه.

ثم بعد أن رحل السلطان نهبت العوام والحرافيش باقي الأطعمة والحلاوات جميعها.." (١)

"الآباء عن الأبناء. قوله: (إنه دفن لصلبي) أي: من ولده دون أسباطه وأحفاده. قوله: (مقدم الحجاج) هو: ابن يوسف الثقفي وكان قدومه البصرة سنة خمس وسبعين، وعمر أنس حينئذ نيف وثمانون سنة، وقد عاش أنس بعد ذلك إلى سنة ثلاث ويقال: اثنتين، ويقال: إحدى وتسعين، وقد قارب المائة. فإن قلت: البصرة منصوبة بماذا؟ ولا يجوز أن يكون العامل فيها لفظ مقدم لأنه اسم زمان وهو لا يعمل؟ كذا قاله الكرماني قلت: فيه مقدر تقديره زمان قدومه البصرة، والمقدم هنا مصدر ميمي فالكرماني لما رآه على وزن اسم الفاعل ظن أنه اسم زمان، فلذلك تكلف في السؤال والجواب، وأما لفظ مقدم فإنه منصوب بنزع الخافض تقديره: إلى مقدم الحجاج أي: إلى قدومه، أي: إلى وقت قدومه حاصله أن من مات من أول أولاده إلى وقت قدوم الحجاج البصرة، بضع وعشرون ومائة، وفق رواية ابن أبي عدي: نيفا على عشرين ومائة، وفي رواية البيهقي، من رواية الأنصاري عن حميد: تسع وعشرون ومائة، وعند الخطيب في رواية الآباء عن الأولاد، من هذا الوجه: ثلاث وعشرون ومائة، وفي رواية حفصة بنت سيرين: (ولقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي خمسة وعشرين ومائة) ، وفي (الحلية) أيضا من طريق عبد الله بن أبي طلحة (عن أنس، قال: دفنت مائة لا سقطا ولا ولد ولد) . ولأجل هذا الاختلاف جاء في رواية البخاري: (بضع وعشرون ومائة) ، فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع، وقال ابن الأثير: البضع في العدد، بالكسر، وقد يفتح: ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة لأنه قطعة من العدد، وقال الجوهري: تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول: بضع وعشرون. قلت: الذي جاء في الحديث يرد عليه وهو سهو منه، وكيف لا وأنس من فصحاء العرب، وأما الذين بقوا، ففي رواية إسحاق ابن أبي طلحة (عن أنس: وأن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة) ، رواه مسلم.

ذكر ما يستفاد منه فيه: حجة لمالك والكوفيين منهم أبو حنيفة، رضي الله تعالى عنه، أن الصائم المتطوع لا ينبغي له أن يفطر بغير عذر ولا سبب يوجب الإفطار. فإن قلت: هذا يعارض حديث أبي الدرداء حين زاره سلمان، رضي الله تعالى عنه، وقد تقدم قلت: لا معارضة بينهما لأن سلمان امتنع أن يأكل إن لم يأكل أبو الدرداء معه، وهذه علة للفطر، لأن للضيف حقا، كما قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (إن الصائم إذا دعي إلى طعام فليدع لأهله بالبركة) . ويؤنسهم بذلك لأن فيه **جبر خاطر** المزور إذا لم يؤكل عنده. وفيه: جواز التصغير على معنى التعطف له والترحم عليه والمودة له، بخلاف ما إذا كان للتحقير فإنه لا يجوز. وفيه: جواز رد الهدية إذا لم يشق ذلك على المهدي، وإن أخذ من ردت عليه ليس من العود في الهبة. وفيه: حفظ الطعام وترك التفريط. وفيه: التلطف بقولها: خادمك أنس. وفيه: جواز الدعاء بكثرة الولد والمال. وفيه: التاريخ بولاية الأمراء، لقوله: مقدم الحجاج، وقد بينا وقت قدومه. وفيه: مشروعية الدعاء عقيب الصلاة. وفيه: تقديم

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/٢٤٧

الصلاة أمام طلب الحاجة. وفيه: زيارة الإمام بعض رعيته. وفيه: دخول بيت الرجل في غيبته لأنه لم يقل في طرق هذه القصة: إن أبا طلحة كان حاضرا. قلت: ينبغي أن يكون هذا بالتفصيل، وهو أنه إذا علم أن الرجل لا يصعب عليه ذلك جاز، وإلا لم يجز وليس أحد من الناس مثل سيد الأولين والآخرين. وفيه: التحديث بنعم الله تعالى والإخبار عنها عند الإنسان، والإعلام بمواهبه وأن لا يجحد نعمه، وبذلك أمر الله في كتابه الكريم حيث قال: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ (الضحى: ١١) . وفيه: بيان معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه لأنس ببركة المال وكثرة الولد مع كون بستانه صار يثمر مرتين في السنة دون غيره. وفيه: كرامة أنس، رضي الله تعالى عنه. وفيه: إيثار الولد على النفس وحسن التلطف في السؤال. وفيه: أن كثرة الموت في الأولاد لا تنافي إجابة الدعاء بطلب كثرتهم. وفيه: التاريخ بالأمر الشهير.

٩٠ - (حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى قال حدثني حميد قال سمع أنسا رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم -) هذا طريق آخر وقع هكذا بقوله حدثنا في رواية كريمة والأصيلي فيكون موصولا وفي رواية غيرهما وقع هكذا قال." (١)

"عن ابن كعب بن مالك، قال الكرماني: يحتمل أن يكون ابن كعب هذا عبد الرحمن أو عبد الله، لأن الزهري يروي عنهما جميعا، لكن الظاهر أنه عبد الله لأنه يروي عن جابر، وهذا المعلق وصله الذهلي في الزهريات عن عبد الله بن صالح عن الليث ... إلى آخره. قوله: (ثمر حائطي) ، قد مر تفسيره آنفا. قوله: (ويحللوا أبي) ، أي: يجعلوه في حل بإبرائهم ذمته. قوله: (فأبوا) ، أي: امتنعوا. قوله: (ولم يكسره) ، أي: لم يكسر الثمر من النخل لهم، أي: لم يعين ولم يقسم عليهم. قوله: (حين أصبح) ، ويروى: حتى أصبح، والأول أوجه. قوله: (فجددتها) ، أي: قطعتها. قوله: (بذلك) ، أي: بقضاء الحقوق وبقاء الزيادة وظهور بركة دعاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى كأنه علم من أعلام النبوة معجزة من معجزاته. قوله: (إلا ويكون) بتخفيف اللام ويروى بتشديدها، ومقصود رسول الله، صلى الله عليه وسلم تأكيد علم عمر، رضي الله تعالى عنه، وتقويته وضم حجة أخرى إلى الحجج السالفة.

٢٢ - (باب هبة الواحد للجماعة)

أي: هذا باب في بيان حكم هبة الواحد للجماعة، وحكمه أنها تجوز على اختياره، وقال ابن بطال: غرض المصنف إثبات هبة المشاع، وهو قول الجمهور، خلافا لأبي حنيفة. قلت: إطلاق نسبة عدم جواز هبة المشاع إلى أبي حنيفة غير صحيح، فإنهم ينقلون شيئا من مذهبه من غير تحرير ولا وقوف على مدركه، ثم ينسبونه إليه فهذه جرأة وعدم إنصاف، والمشاع الذي لا يجوز هبته فيما إذا كان مما يقسم، وأما فيما لا يقسم فهي جائزة، وأيضا العبرة في الشيوع وقت القبض لا وقت العقد. حتى لو وهب مشاعا وسلم مقسوما يجوز.

وقالت أسماء للقاسم بن محمد وابن عتيق ورثت عن أختي عائشة مالا بالغابة وقد أعطاني به معاوية مائة ألف فهو لكما أورد البخاري هذا الأثر المعلق في معرض الاحتجاج على رد ما ذهب إليه أبو حنيفة في عدم تجويزه لهبة المشاع، كما أشار

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ١١/١٠٠

إليه ابن بطال، ولكن لا يساعده هذا، فإن المال الذي كان بالغا به يحتمل أن يكون مما يقسم، ويحتمل أن يكون مما لا يقسم، وعلى كلا التقديرين لا يرد عليه لأنه إن كان مما يقسم فلا نزاع أنه يجوزه، وإن كان مما لا يقسم فالعبرة للشيوع المانع وقت القبض لا وقت العقد، كما ذكرناه الآن. قوله: (قالت أسماء) ، هي بنت أبي بكر الصديق أخت عائشة، رضي الله تعالى عنها، والقاسم: هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق، وقال ابن التين في كتابه: القاسم بن محمد بن أبي عتيق، قال: وأظن الواو سقطت من كتابي، لأن أبا عتيق هو عبد الرحمن بن أبي بكر، وابنه اسمه عبد الله. قال: وعند أبي ذر، وابن أبي عتيق، وقال الداودي: القاسم بن محمد هو ابن أخي عائشة وابن أبي عتيق ابن أخيهما. قلت: القاسم بن محمد بن أبي بكر هو ابن أخي أسماء، وابن أبي عتيق هو أبو بكر عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو ابن أخي أسماء. قوله: (ورثت عن أختي عائشة) ، ماتت عائشة وورثتها أختاها: أسماء وأم كلثوم، وأولاد أخيها عبد الرحمن، ولم يرثها أولاد محمد أخيها لأنه لم يكن شقيقها، فكأن أسماء أرادت جبر خاطر القاسم بذلك، وأشركت معه عبد الله لأنه لم يكن وارثا لوجود أبيه. قوله: (بالغابة) ، بالغين المعجمة، وهي في الأصل: الأجمة ذات الشجر المتكاثف لأنها تغيب ما فيها، ولكن المراد بها هنا موضع قريب من المدينة من عواليها، وبها أموال أهلها. قوله: (معاوية) ، هو ابن أبي سفيان قوله: (لكما) ، خطاب للقاسم وعبد الله بن أبي عتيق، وهذه صورة هبة الواحد من إثنين، فإن قلت: الترجمة هبة الواحد للجماعة فلا مطابقة. قلت: يغتفر هذا المقدار لأن الجمع يطلق على الإثنين كما عرف.

٢٠٦٢ - حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام إن أذنت لي أعطيت هؤلاء فقال ما كنت لأوثر بنصيبي منك يا رسول الله أحدا فتله في يده.
.." (١)

"وروى ابن حبان وغيره عن أبي موسى - رضي الله عنه - مرفوعا «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر» .

وأخرج الشيخان والترمذي وغيرهم عن جبير بن مطعم - رضي الله عنه - أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول «لا يدخل الجنة قاطع» قال سفيان يعني قاطع رحم.

وأخرج الطبراني عن الأعمش قال: كان ابن مسعود جالسا بعد الصبح في حلقة فقال " أنشد الله قاطع رحم لما قام عنا فإنا نريد أن ندعو ربنا وإن أبواب السماء مرتجة دون قاطع رحم. والمرتجة بضم الميم وفتح التاء المثناة فوق وتخفيف الجيم المغلقة. وورد في عدة أخبار أن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم، وأن الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم. قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: قال الطيبي: يحتمل أن يراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا ينكرون عليه. ويحتمل أن يراد بالرحمة المطر، وأنه يحبس عن الناس عموما بشؤم التقاطع. انتهى.

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ١٦١/١٣

قلت: وظاهر صنيع ابن مسعود يدل على رحمة أخص من المطر، وعلى عموم من حضر المجلس الذي فيه قاطع رحم كما يظهر بالتأمل.

(الرابع) : تقدم كلام أبي الخطاب ونص الإمام في الاكتفاء في صلة الرحم بالسلام وعدمه. وقال شيخ مشايخنا البلباني في آدابه ما نصه: واعلم أن المراد بصلة الرحم موالاتهم ومحبتهم أكثر من غيرهم لأجل قرابتهم، وتأكيد المبادرة إلى صلحهم عند عداوتهم، والاجتهاد في إيصالهم كفايتهم بطيب نفس عند فقرهم، والإسراع إلى مساعدتهم ومعاونتهم عند حاجتهم، ومراعاة **جبر خاطرهم** مع التعطف والتلطف بهم، وتقديمهم في إجابة دعواتهم، والتواضع معهم في غناه وفقرهم وقوته وضعفهم، ومداومة مودتهم ونصحهم في كل شؤونهم، والبداءة بهم في الدعوة والضيافة قبل غيرهم، وإيثارهم في الإحسان والصدقة والهدية على من سواهم، لأن الصدقة عليهم صدقة وصلة وفي معناها الهدية ونحوها.

ويتأكد فعل ذلك مع الرحم الكاشح المبغض عساه أن يرجع عن بغضه إلى مودة." (١)

"به وكان من قوله اللهم إلخ قوله وبارك له في رواية الكشميهني وبارك له فيه وقوله فيه بالإفراد نظرا إلى اللفظ ولأحمد فيهم نظرا إلى المعنى ويأتي في الدعوات من طريق قتادة عن أنس وبارك له فيما أعطيته وفي رواية ثابت عند مسلم فدعا لي بكل خير وكان آخر ما دعا لي أن قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه ولم يقع في هذه الرواية التصريح بما دعا له من خير الآخرة لأن المال والولد من خير الدنيا وكأن بعض الرواة اختصره ووقع لمسلم في رواية الجعد عن أنس فدعا لي بثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة ولم يبينها وهي المغفرة كما بينها سنان بن ربيعة بزيادة وذلك فيما رواه بن سعد بإسناد صحيح عنه عن أنس قال اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه قوله فإني لمن أكثر الأنصار مالا زاد أحمد في رواية بن أبي عدي وذكر أنه لا يملك ذهبا ولا فضة غير خاتمه يعني أن ماله كان من غير النقدين وفي رواية ثابت عند أحمد قال أنس وما أصبح رجل من الأنصار أكثر مني مالا قال يا ثابت وما أملك صفراء ولا بيضاء إلا خاتمي وللترمذي من طريق أبي خلدة قال أبو العالية كان لأنس بستان يحمل في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك ولأبي نعيم في الحلية من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس قال وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين وما في البلد شيء يثمر مرتين غيرها قوله وحدثتني ابنتي أمينة بالنون تصغير آمنة أنه دفن لصلبي أي من ولده دون أسباطه وأحفاده قوله مقدم الحجاج البصرة بالنصب على نزع الخافض أي من أول ما مات لي من الأولاد إلى أن قدمها الحجاج ووقع ذلك صريحا في رواية بن أبي عدي المذكورة ولفظه وذكر أن ابنته الكبرى أمينة أخبرته أنه دفن لصلبه إلى مقدم الحجاج وكان قدوم الحجاج البصرة سنة خمس وسبعين وعمر أنس حينئذ نيف وثمانون سنة وقد عاش أنس بعد ذلك إلى سنة ثلاث ويقال اثنتين ويقال إحدى وتسعين وقد قارب المائة قوله بضع وعشرون ومائة في رواية بن أبي عدي نيف على عشرين ومائة وفي رواية الأنصاري عن حميد عند البيهقي في الدلائل تسع وعشرون ومائة وهو عند الخطيب في رواية الآباء عن الأبناء من هذا الوجه بلفظ ثلاث وعشرون ومائة وفي رواية حفصة بنت سيرين ولقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي خمسة وعشرين ومائة وفي الحلية أيضا من طريق عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال دفنت مائة لاسقطا ولا ولد ولد ولعل

---

(١) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب السفاريني ٣٥٥/١

هذا الاختلاف سبب العدول إلى البضع والنيف وفي ذكر هذا دلالة على كثرة ما جاءه من الولد فإن هذا القدر هو الذي مات منهم وأما الذين بقوا ففي رواية إسحاق بن أبي طلحة عن أنس عند مسلم وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم جواز التصغير على معنى التلطف لا التحقير وتحفة الزائر بما حضر بغير تكلف وجواز رد الهدية إذا لم يشق ذلك على المهدي وأن أخذ من رد عليه ذلك له ليس من العود في الهبة وفيه حفظ الطعام وترك التفريط فيه **وجبر خاطر** المزور إذا لم يؤكل عنده بالدعاء له ومشروعية الدعاء عقب الصلاة وتقديم الصلاة أمام طلب الحاجة والدعاء بخير الدنيا والآخرة والدعاء بكثرة المال والولد وأن ذلك لا ينافي الخير الأخروي وإن فضل التقلل من الدنيا يختلف باختلاف الأشخاص وفيه زيارة الإمام بعض رعيته ودخول بيت الرجل في غيبته لأنه لم يقل في طرق هذه القصة إن أبا طلحة كان حاضرا وفيه إيثار الولد على النفس وحسن التلطف في السؤال وأن كثرة الموت في الأولاد لاينافي إجابة الدعاء بطلب كثرتهم ولا طلب البركة فيهم لما يحصل من المصيبة بموتهم والصبر على ذلك من الثواب وفيه التحدث بنعم." (١)

"(قوله باب هبة الواحد للجماعة)

أي يجوز ولو كان شيئا مشاعا قال بن بطال غرض المصنف إثبات هبة المشاع وهو قول الجمهور خلافا لأبي حنيفة كذا أطلق وتعقب بأنه ليس على إطلاقه وإنما يفرق في هبة المشاع بين ما يقبل القسمة وما لا يقبلها والعبرة بذلك وقت القبض لا وقت العقد قوله وقالت أسماء هي بنت أبي بكر الصديق والقاسم بن محمد هو بن أبي بكر وهو بن أخيها وبن أبي عتيق هو أبو بكر عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو بن بن أخي أسماء تنبيه ذكر بن التين أنه وقع عنده في رواية القابسي إسقاط الواو من قوله وبن أبي عتيق فصار القاسم بن محمد بن أبي عتيق وهو غلط ومع كونه غلطا فإنه يصير غير مناسب للترجمة قوله ورثت عن أختي عائشة لما ماتت عائشة رضي الله عنها ورثها أختاها أسماء وأم كلثوم وأولاد أخيها عبد الرحمن ولم يرثها أولاد محمد أخيها لأنه لم يكن شقيقها وكأن أسماء أرادت **جبر خاطر** القاسم بذلك وأشركت معه عبد الله لأنه لم يكن وارثا لوجود أبيه ثم أورد المصنف حديث سهل بن سعد في قصة شرب الأيمن فالأيمن وقد تقدم في المظالم ويأتي الكلام عليه مستوفى في الأشربة وقد اعترض الإسماعيلي بأنه ليس في حديث سهل ما ترجم به وإنما هو من طريق الإرفاق وأطال في ذلك والحق كما قال بن بطال أنه صلى الله عليه وسلم سأل الغلام أن يهب نصيبه للأشياخ وكان نصيبه منه مشاعا غير متميز فدل على صحة هبة المشاع والله أعلم." (٢)

"عمر ألصق خدي بالأرض يا عبد الله بن عمر قال بن عباس فوضعته من فخذي على ساقي فقال ألصق خدي بالأرض فوضعته حتى وضع لحيته وخده بالأرض فقال ويلك عمر إن لم يغفر الله لك قوله ما كان شيء أهم إلي من ذلك وقوله إذا مت فاستأذن ذكر بن سعد عن معن بن عيسى عن مالك أن عمر كان يخشى أن تكون أذنت في حياته حياء منه وأن ترجع عن ذلك بعد موته فأراد أن لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه في أواخر الجنائز قوله وجاءت أم المؤمنين

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ٢٢٩/٤

(٢) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ٢٢٥/٥

حفصة أي بنت عمر قوله فولجت عليه أي دخلت على عمر فمكثت وفي رواية الكشميهني فبكت وذكر بن سعد بإسناد صحيح عن المقدام بن معديكرب أنها قالت يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صهر رسول الله يا أمير المؤمنين فقال عمر لا صبر لي على ما اسمع احرج عليك بمالي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا فأما عينيك فلن أملكهما قوله فولجت داخلا لهم أي مدخلا كان في الدار قوله فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف سيأتي في الأحكام ما يدل على أن الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر وروى بن شبة بإسناد فيه انقطاع أن أسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يول أحدا بعده يا أمير المؤمنين مايمنعك أن تصنع كما صنع أبو بكر ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يطعنه أبو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة أن عمر قال في خطبته قبل أن يطعن إن أقواما يأمرونني أن أستخلف قوله من هؤلاء النفر أو الرهط شك من الراوي قوله فسمى عليا وعثمان الخ وقع عند بن سعد من رواية بن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم أبدأ بعبد الرحمن بن عوف قبلهما قال نعم فدل هذا على أن الرواة تصرفوا لأن الواو لا ترتب واقتصار عمر على الستة من العشرة لا إشكال فيه لأنه منهم وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك واما سعيد بن زيد فهو بن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة في التبري من الأمر وقد صرح في رواية المدائني بأسانيده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض إلا أنه استثناه من أهل الشورى لقرابته منه وقد صرح بذلك المدائني بأسانيده قال فقال عمر لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلي قوله وقال يشهدكم عبد الله بن عمر ووقع في رواية الطبري من طريق المدائني بأسانيده قال فقال له رجل استخلف عبد الله بن عمر قال والله ما أردت الله بهذا وأخرج بن سعد بسند صحيح من مرسل إبراهيم النخعي نحوه قال فقال عمر قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا أستخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته قوله كهيئة التعزية له أي لابن عمر لأنه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد **جبر خاطره** بأن جعله من أهل المشاورة في ذلك وزعم الكرماني أن قوله كهيئة التعزية له من كلام الراوي لا من كلام عمر فلم أعرف من أين تهيأ له الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدائني أن عمر قال لهم إذا اجتمع ثلاثة على رأي وثلاثة على رأي فحكموا عبد الله بن عمر فإن لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف قوله فإن أصابت الإمرة بكسر الهمزة وللكشميهني الإمارة سعدا يعني بن أبي وقاص وزاد المدائني وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا علي أو عثمان فإن ولي عثمان فرجل فيه لين وإن ولي علي فستختلف عليه الناس وإن ولي سعد وإلا فليستعن." (١)

"(قوله باب عيادة المغمى عليه)

أي الذي يصيبه غشى تتعطل معه قوته الحساسة قال بن المنير فائدة الترجمة أن لا يعتقد أن عيادة المغمى عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده ولكن ليس في حديث جابر التصريح بأنهما علما أنه مغمى عليه قبل عيادته فلعله وافق حضورهما قلت بل الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقبل دخولهما عليه ومجرد علم المريض بعائده لا تتوقف مشروعية العيادة عليه لأن وراء ذلك **جبر خاطر** أهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والنفث عليه عند التعويذ إلى غير ذلك وقد تقدم شرح حديث جابر المذكور في كتاب الطهارة وفي تفسير سورة

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ٦٧/٧

النساء قوله باب فضل من يصرع من الريح انحباس الريح قد يكون سببا للصرع وهي علة تمنع الأعضاء الرئيسة عن انفعالها منعا غير تام وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصبا بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لإيقاع الأذية به والأول هو الذي يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه والثاني يجحده كثير منهم وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجا إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها وممن نص منهم على ذلك أبقراط فقال لما ذكر علاج المصروع هذا إنما ينفع في الذي سببه أخلاط وأما الذي يكون من الأرواح فلا

[٥٦٥٢] قوله يحيى هو بن سعيد القطان قوله عن عمران أبي بكر هو المعروف بالقصير واسم أبيه مسلم وهو بصري تابعي صغير قوله ألا أريك ألا بتخفيف اللام قبلها همزة مفتوحة قوله هذه المرأة السوداء في رواية جعفر المستغفري في كتاب الصحابة وأخرجه أبو موسى في الذيل من." (١)

"(قوله باب عيادة الأعراب)

بفتح الهمزة هم سكان البوادي

[٥٦٥٦] قوله خالد هو الحذاء قوله عن عكرمة عن بن عباس قال الإسماعيلي رواه وهيب بن خالد عن خالد الحذاء عن عكرمة فأرسله قلت قد وصله أيضا عبد العزيز بن مختار كما تقدم قريبا هنا وتقدم أيضا في علامات النبوة ووصله أيضا الثقفي كما سيأتي في التوحيد فإذا وصله ثلاثة من الثقات لم يضره إرسال واحد قوله دخل على أعرابي تقدم في علامات النبوة بيان اسمه قوله لا بأس أي أن المرض يكفر الخطايا فإن حصلت العافية فقد حصلت الفائدتان وإلا حصل ربح التكفير وقوله طهور هو خبر مبتدأ محذوف أي هو طهور لك من ذنوبك أي مطهرة ويستفاد منه أن لفظ الطهور ليس بمعنى الطاهر فقط وقوله إن شاء الله يدل على أن قوله طهور دعاء لا خبر قوله قلت بفتح التاء على المخاطبة وهو استفهام إنكار قوله بل هي أي الحمى وفي رواية الكشميهني بل هو أي المرض قوله تفور أو تثور شك من الراوي هل قالها بالفاء أو بالمثلثة وهما بمعنى قوله تزيره بضم أوله من أزاره إذا حمله على الزيارة بغير اختياره قوله فنعم إذا الفاء فيه معقبة لمحذوف تقديره إذا أبيت فنعم أي كان كما ظننت قال بن التين يحتمل أن يكون ذلك دعاء عليه ويحتمل أن يكون خبرا عما يئول إليه أمره وقال غيره يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم أنه سيموت من ذلك المرض فدعا له بأن تكون الحمى له طهرة لذنوبه ويحتمل أن يكون أعلم بذلك لما أجابه الأعرابي بما أجابه وقد تقدم في علامات النبوة أن عند الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن أن الأعرابي المذكور أصبح ميتا وأخرجه الدولابي في الكنى وبن السكن في الصحابة ولفظه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن فأصبح الأعرابي ميتا وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم مرسلا نحوه قال

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ١١٤/١٠

المهلب فائدة هذا الحديث أنه لا نقص على الإمام في عيادة مريض من رعيته ولو كان أعرابيا جافيا ولا على العالم في عيادة الجاهل ليعلمه ويذكره بما ينفعه ويأمره بالصبر لئلا يتسخط قدر الله فيسخط عليه ويسليه عن ألمه بل يغبطه بسقمه إلى غير ذلك من **جبر خاطره** وخاطر أهله وفيه أنه ينبغي للمريض أن يتلقى الموعظة بالقبول ويحسن جواب من يذكره بذلك
)

قوله باب عيادة المشرك)

قال بن بطال إنما تشرع عيادته إذا رجي أن يجيب إلى الدخول في الإسلام فأما إذا لم يطمع في ذلك فلا انتهى والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف المقاصد فقد يقع بعيادته مصلحة أخرى قال الماوردي عيادة الذمي جائزة والقربة موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار أو قرابة ثم ذكر المصنف حديث أنس في قصة الغلام اليهودي وتقدم شرحها مستوفى في كتاب الجنائز وذكر قول من زعم أن اسمه عبد القدوس

[٥٦٥٧] قوله وقال سعيد بن المسيب عن أبيه تقدم موصولا في تفسير سورة القصص وفي الجنائز أيضا وتقدم شرحه مستوفى في الجنائز." (١)

"إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في منعهم أولا وإعطائهم ثانيا إلى آخر القصة المذكورة ولم يذكر حديث لا أحلف على يمين إلخ قال القرطبي فيه استدراك **جبر خاطر** السائل الذي يؤدب على الحاجة بمطلوبه إذا تيسر وأن من أخذ شيئا يعلم أن المعطي لم يكن راضيا بإعطائه لا يبارك له فيه قوله فظننا أو فعرفنا أنك نسيت يمينك قال انطلقوا فإنما حملكم الله في رواية حماد فنسيت قال لست أنا أحملكم ولكن الله حملكم وفي رواية عبد السلام فأتيته فقلت يا رسول الله إنك حلفت أن لا تحملنا وقد حملتنا قال أجل ولم يذكر ما أنا حملتكم إلخ وفي رواية غيلان ما أنا حملتكم بل الله حملكم ولأبي يعلى من طريق فطر عن زهدم فكرهنا أن نمسكها فقال إني والله ما نسيتها وأخرجه مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه أبو يعلى ولم يسق منه إلا قوله قال والله ما نسيتها قوله إني والله إن شاء الله إلخ تقدم بيانه في الباب الذي قبله قوله لا أحلف على يمين أي محلوف يمين فأطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز أن يكون فيه تضمين فقد وقع في رواية لمسلم على أمر ويحتمل أن يكون على بمعنى الباء فقد وقع في رواية النسائي إذا حلفت بيمين ورجح الأول بقوله فرأيت غيرها خيرا منها لأن الضمير في غيرها لا يصح عوده على اليمين وأجيب بأنه يعود على معناها المجازي للملابسة أيضا وقال بن الأثير في النهاية الحلف هو اليمين فقوله أحلف أي أعقد شيئا بالعزم والنية وقوله على يمين تأكيد لعقده وإعلام بأنه ليست لغوا قال الطيبي ويؤيده رواية النسائي بلفظ ما على الأرض يمين أحلف عليها الحديث قال فقوله أحلف عليها صفة مؤكدة لليمين قال والمعنى لا أحلف يمينا جزما لا لغو فيها ثم يظهر لي أمر آخر يكون فعله أفضل من المضي في اليمين المذكورة إلا فعلته وكفرت عن يميني قال فعلى هذا يكون قوله

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ١١٩/١٠

على يمين مصدرا مؤكدا لقوله أحلف تكملة اختلف هل كفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكور كما اختلف هل كفر في قصة حلفه على شرب العسل أو على غشيان مارية فروي عن الحسن البصري أنه قال لم يكفر أصلا لأنه مغفور له وإنما نزلت كفارة اليمين تعليما للأمة وتعقب بما أخرجه الترمذي من حديث عمر في قصة حلفه على العسل أو مارية فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر في أنه كفر وإن كان ليس نصا في رد ما ادعاه الحسن وظاهر قوله أيضا في حديث الباب وكفرت عن يميني أنه لا يترك ذلك ودعوى أن ذلك كله للتشريع بعيد قوله وتحللتها كذا في رواية حماد وعبد الوارث وعبد الوهاب كلهم عن أيوب ولم يذكر في رواية عبد السلام وتحللتها وكذا لم يذكرها أبو السليل عن زهدم عند مسلم ووقع في رواية غيلان عن أبي بردة إلا كفرت عن يميني بدل وتحللتها وهو يرجح أحد احتمالين ابداهما بن دقيق العيد ثانيهما إتيان ما يقتضي الحنث فإن التحلل يقتضي سبق العقد والعقد هو ما دلت عليه اليمين من موافقة مقتضاها فيكون التحلل الإتيان بخلاف مقتضاها لكن يلزم على هذا أن يكون فيه تكرار لوجود قوله أتيت الذي هو خير فإن إتيان الذي هو خير تحصل به مخالفة اليمين والتحلل منها لكن يمكن أن تكون فائدته التصريح بالتحلل وذكره بلفظ يناسب الجواز صريحا ليكون أبلغ مما لو ذكره بالاستلزام وقد يقال إن الثاني أقوى لأن التأسيس أولى من التأكيد وقيل معنى تحللتها خرجت من حرمتها إلى ما يحل منها وذلك يكون بالكفارة وقد يكون بالاستثناء بشرطه السابق لكن لا يتجه في هذه القصة إلا إن كان وقع منه استثناء لم يشعروا به كأن يكون قال إن شاء الله مثلا أو قال والله لا أحملكم إلا إن حصل." (١)

"فقال يوقنا أي بنية والله ما أتيت اليك إلا من شفقتي عليك وقد افترقنا في الدنيا وأخاف أن يكون الفراق في الآخرة أيضا وقد علمت وتيقنت أن هذين الحصنين نصب أعين المسلمين وأنت تعلمين أن قلعتي كانت أمنع من كل قلعة بالشام وقد ملكتها العرب ونزعت ملوكها عن أرضهم وبلادهم فاتقي الله يا بنية في نفسك واعملي لخلاص نفسك من الزبانية والجحيم الحامية والخلود في الهاوية وأرجعي إلى الله من قريب واكفري بدين الصليب فوالله ما ثم دين أفضل من دين الإسلام وعليه كان المسيح والانبياء عليهم الصلاة والسلام وإنما غرر بالنصارى وحيدهم عن طريق الحق رجل يقال له بولص: كان من اليهود أضلهم عن الطريق المستقيم وشرع لهم الضلال القديم حتى كفروا بما جاء به الخليل ابراهيم وهؤلاء العرب قد اتبعوا ما أمر الله به وأمر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولديهم القول الراجح والفضل الصالح وانهم طلقوا الدنيا ثلاثا وطلبوا بعد لاجتماع شتاتا فارضي لنفسك ما رضي أبوك لنفسه فقالت والله ما قلت شيئا إلا وأنا به عارفة وقد رضيت لنفسي ما رضيت لنفسك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله قال ففرح بإسلامها ثم قال: أي بنية ما الذي نصنع في أمر هذا الكافر اللعين الفاجر قالت والله لقد قال لي الوزير شرجوان: انه مصر على قبضك وقال إنك ما أردت إلا لتنصب عليه فقال يوقنا إذا كان الامر كذلك فاصنعي لنا سماطا وسيري إليه واستدعيه هو وخواصه فأنا آمر أصحابي أن يقبضوا عليهم وعليه إذا اشتغلوا بالطعام والشراب فإذا فعلنا ذلك كانت القلعتان في قبضتنا ونسلمهم إلى أصحاب نبينا ثم إني أريهم أننا هربنا منهم إلى أن نحصل في قرقيسيا فلعل الله أن يفتحها على أيدينا وهذا هو الرأي. قال الواقدي: فلما ذهب الليل وأتى النهار أمرت جماعتها بصنع الطعام والحلويات وغيرها فلما صنعوا ذلك وصفوا الموائد

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ٦١٣/١١

وعليها من كل حار وبارد نزلت في السرب وقصدت اشفكياص في قلعته ووقفت بين يديه وصعقت له فقام لها اعظاما وقال لها كيف الملك يوقنا وأحواله فقالت أيها الملك انه ما نام الليل وهو متفكر في القيامة وأحوالها والجحيم ومآلها ولقد أراد اليوم المسير إلى مدينة قرقيسيا وإن يقصد الراهب المعظم قرياقوس وقد أخرته إلى أن تحضروا معه على السماط وتمضي أنت وهو إلى جرجيس حتى يرجع إلى دينه وقد جئت اليك لتحضر سماطي وضيافتي أنت وأصحابك وخواصك وتأكلوا من طعامي وتشربوا من شرابي وتمضي أنت وهو إلى جرجيس حتى يرجع إلى دينه وقد جئت اليك لتحضر سماطي وضيافتي أنت وأصحابك وخواصك وتاكلوا من طعامي وتشربوا من شرابي ومدامي والكل من فضلك وانعامك واحسانك **وتجبر خاطري** قال فأبى اشفيكاص مما دخل على قلبه من يوقنا إذ لم يبت عنده وخاف أن يقبضه فقال له الوزير شرجوان: أيها الملك ليس هذا برأي وإذا امتنعت نفر قلبه منك وما يدريك أيها الملك أنه ندم على ما سلف منه وقد أقر بالذنب واعترف وانك إذا أكلت على سماط ابنته ودعوتهم أنت إلى سماطك فافعل بعد ذلك فيهم ما شئت.." (١)

"[*] قال القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره:

ومعنى الآية: لا تجعل يا محمد لزهرة الدنيا وزنا، فإنه لا بقاء لها.

" ولا تمدن " أبلغ من لا تنظرن، لأن الذي يمد بصره، إنما يحمله على ذلك حرص مقترن، والذي ينظر قد لا يكون ذلك معه.

(حديث سهل بن سعد الثابت في صحيح ابن ماجة) قال أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل فقال يا رسول الله: دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس.

(٣٩) مراعاة أحاسيس الناس ومشاعرهم:

من أهم آداب معاشرة الإخوان مراعاة أحاسيس الناس ومشاعرهم **وجبر خاطرهم**، وتأمل في الحديثين الآتيين بعين البصيرة

(حديث الصعب بن جثامة الليثي في الصحيحين) أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان فرده عليه فلما رأى ما في وجهه قال إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم.

﴿تنبيه﴾: ومن ذلك أنه لا يواجه الناس بالعتاب مراعاة لأحاسيس الناس ومشاعرهم تأسيا بالنبي - صلى الله عليه وسلم -

(حديث عائشة في صحيح أبي داود) أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ و لكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا و كذا.

(٤٠) إدخال السرور على المسلم:

(١) فتوح الشام الواقدي ٢/٩٥

من أفضل آداب معاشرة الإخوان إدخال السرور على المسلم فإنها من أفضل الأعمال بنص السنة الصحيحة

(حديث محمد بن المنكدر في صحيح الجامع) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن تقضي عنه دينا تقضي له حاجة تنفس له كربة.

(٤١) الإنصاف لأخيك:

من أفضل آداب معاشرة الإخوان الإنصاف لأخيك المسلم فإنها من أفضل الأعمال، فلا تكون كحال من يرى عيوب أخيه وينسى عيوب نفسه

(حديث أبي هريرة في صحيح الجامع) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: يبصر أحدكم القذى في عين أخيه و ينسى الجذع في عينه.

[*] قال الإمام المناوي رحمه الله تعالى في فيض القدير.

(يبصر أحدكم القذى في عين أخيه) في الإسلام جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتبن ووسخ." (١)

"مصية، وأنه ليس أحد من أوليائي شاهد .. فبعث إليها رسول الله (ص): ((أما قولك إنك مصبية. فإن الله سيكفيك صبيانك. وأما قولك إنك غيرى فسأدعو الله أن يذهب غيرتك وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب إلا سيرضاني)) قال. قالت: قم يا عمر فزوج رسول الله (ص). قال رسول الله: ((أما إني لا أنقصك مما أعطيت أختك فلانة: رحيين وجرتين ووسادة من أدم حشوها ليف ...))) (رحمه الله١).

ولابد من الإشار إلى بعض الملاحظات في هذا الزواج النبوي العظيم.

١ – لقد استجاب الله دعوة أبي سلمة وهو يحتضر: اللهم أخلفني في أهلي بخير. ومضى إلى ربه شهيدا. فكان كافل أيتامه وراعي أهله رسول الله (ص). ويحسن ألا ننسى أن أبا سلمة هو ابن عمة الرسول (ص). فهو أولى الناس برعاية أهله وولده.

٢ – واستجاب الله تعالى دعوة أمته أم سلمة أن يبدلها الله به خيرا منها. لكنها في نفسها كانت أقل من أن تكون زوجا لرسول الله (ص) (إني امرأة قد أدبر مني سني وإني امرأة أم أيتام وأنا امرأة شديدة الغيرة) لكن سيد الخلق عليه الصلاة والسلام لن يدعها لسنها أو لأيتامها أو لغيرتها.

فقد **جبر خاطرجا** ورعى حقها وأعلمها بكرامتها عنده وعند أهلها.

٣ – ويحسن أن لا ننسى كذلك أن أم سلمة من بني مخزوم، أعز بطون قريش. وهي التي كانت تحمل لواء الحرب والمواجهة لرسول الله (ص).

رحمه الله____________

(رحمه الله١) الطبقات الكبرى لابن سعد /٨/ ٦٢ – ٦٣.." (٢)

---

(١) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب محمد نصر الدين محمد عويضة ٣٦٢/١٠

(٢) فقه السيرة النبوية لمنير الغضبان منير الغضبان ص/٦٦١

"ما كنت تعهد، فلما رأى عبد الله أن ليس له حاجة إلى هذا أشار إلى فقال يا علقمة، فانتهيت إليه وهو يقول أما لئن قلت ذلك لقد قال لنا النبي - صلى الله عليه وسلم - «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». طرفاه ١٩٠٥، ٥٠٦٦ - تحفة ٩٤١٧

قال الخطابي: أصله الموضع الذي يتبوأه، ويأوى إليه، والمراد به النكاح وحقوق الزوجية من المهر وغيرها كلها. وقيل: المراد به الجماع. قلت: وحينئذ لا يلائمه آخر الحديث، لأن الحديث هكذا: «من استطاع منكم الباءة، فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم» ... إلخ، فلو أردنا من الباءة الجماع، كان المعنى من لم يستطع الجماع فعليه بالصوم، ومعلوم أنه إذن لا حاجة له إلى الصوم، لأن الحاجة إليه لانكسار الشهوة، ومن لا يقدر على الجماع يستغني عنه لا محالة.

٥٠٦٥ - قوله: (قال: كنت مع عبد الله، فلقيه عثمان بمنى) ... إلخ، كان بين عثمان وعبد الله بن مسعود شيء، لأن عثمان لم يدخله في جمع القرآن، فلما لقيه أراد أن **يجبر خاطره** فدعاه وتكلم معه، كأنه يناجي به، ولم يكن المقصود إلا إرضاءه، فلما استشعر به ابن مسعود، ورأى أنه ليس له حاجة مخصوصة، أشار علقمة، ودعاه عنده ... إلخ.

٣ - باب من لم يستطع الباءة فليصم

٥٠٦٦ - حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش قال حدثنى عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت مع علقمة والأسود على عبد الله فقال عبد الله كنا مع النبى - صلى الله عليه وسلم - شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء». طرفاه ١٩٠٥، ٥٠٦٥ تحفة ٩٣٨٥

٤ - باب كثرة النساء

٥٠٦٧ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرنى عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف، فقال ابن عباس هذه زوجة النبى - صلى الله عليه وسلم - فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا، فإنه كان عند النبى - صلى الله عليه وسلم - تسع، كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة. تحفة ٥٩١٤ - ٤/ ٧

٥٠٦٨ - حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس - رضى الله عنه - أن النبى - صلى الله عليه وسلم - كان يطوف على نسائه فى ليلة واحدة، وله تسع نسوة. وقال." [(١)]

"٥٨ - (ابغوني) بالوصل من الثلاثي فهو مكسور الهمز أي اطلبوا لي طلبا حثيثا يقال ابغني مطالبي اطلبها لي وفي رواية بالقطع من الرباعي فهو مفتوح الهمزة أي أعينوني على الطلب يقال أبغيتك الشيء أي أعنتك على طلبه قال رؤية:. . . فاذكر بخير وابغني ما ينبغي. . . أي اصنع بي ما ينبغي أن يصنع. ذكره الزمخشري. قال ابن حجر: والأول أليق بالقياس

---

(١) فيض الباري على صحيح البخاري الكشميري ٤٩٨/٥

وأوفق في المذاق وقال الزركشي الأول هو المراد بالحديث قال تعالى ﴿يبغونكم الفتنة﴾ أي يطلبونها لكم (الضعفاء) من يستضعفهم الناس لفقرهم ورثاثتهم. قال القاضي: أي اطلبوا لي وتقربوا إلي بالتقرب إليهم وتفقد حالهم وحفظ حقوقهم والإحسان إليهم قولا وفعلا واستنصارا بهم. قال الراغب: والضعف يكون في البدن وفي النفس وفي الحال وهو المراد هنا (فإنما ترزقون) تمكنون من الانتفاع بما أخرجنا لكم (وتنصرون) تعانون على عدوكم ويدفع عنكم البلاء والأذى. قال القاضي: والنصرة أخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضر. قال الحراني والنصر لا يكون إلا لمحق وإنما لغير المحق الظفر والانتقام (بضعفائكم) بسبب كونهم بين أظهركم أو بسبب رعايتكم ذمامهم أو ببركة دعائهم والضعيف إذا رأى عجزه وعدم قوته تبرأ عن الحول والقوة بإخلاص واستعان بالله فكانت له الغلبة وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بخلاف القوي فإنه يظن أنه إنما يغلب الرجال بقوته فتعجبه نفسه غالبا وذلك سبب للخذلان كما أخبر الله تعالى عن بعض من شهد وقعة حنين وفي رواية (في ضعفائكم) وفي أخرى (في الضعفاء) بزيادة في. قال الزين العراقي: والذي وقع في أصول سماعنا من كتاب الترمذي: (أبغوني في ضعفائكم) وهو عند أبي داود والنسائي بإسقاط حرف الجر: ابغوني الضعفاء وفي مسند أحمد (ابغوني ضعفاءكم) وكذا رواه الطبراني قال وهو أصح من الرواية المتقدمة والمعنى اطلبوا لي ضعفاءكم انتهى. وفي طيه إعلام بإسقاط كلمة النصر بالأسباب والعدة والعدد والآلات المتعبة الشاقة والاستغناء بتعلق القلوب بالله تعالى فنصرة هذه الأمة إنما هي بضعفائها لا بمدافعة الأجسام فلذلك افتتح المصطفى المدينة بالقرآن ويفتح خاتمة هذه الأمة القسطنطينية بالتسبيح والتكبير. قال بعض العارفين: ومن حكمته تعالى أنه أمر بالعدة للعدو وأخذه بالقوة وأخبر أن النصر بعد ذلك يكون بالضعفاء ليعلم الخلق فيما أمروا به من الاستعداد وأخذ الحذر أن يرجعوا للحقيقة ويعلموا أن النصر من عند الله يلقيه على يد الأضعف فالاستعداد -[٨٣]- للعادة والعلم بجهة النصر في الضعيف للتوحيد وأن الأمر كله لله عادة وحقيقة يدبره كيف شاء. قال الطيبي: وفيه نهي عن مخالطة الأغنياء وتحذير من التكبر على الفقراء والمحافظة على جبر خواطرهم ولهذا قال لقمان لابنه: لا تحقرن أحدا لخلقان ثيابه فإن ربك وربه واحد. وقال ابن معاذ: حبك الفقراء من أخلاق المرسلين وإيثارك مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات المنافقين. وفي بعض الكتب الإلهية أوحى الله إلى بعض أنبيائه احذر أن أمقتك فتسقط من عيني فأصب عليك الدنيا صبا قالوا: خرج موسى يستسقي لبني إسرائيل في سبعين ألفا بعد أن أقحطوا سبع سنين فأوحى الله إليه كيف أستجيب لهم وقد أظلمت عليهم ذنوبهم سرائرهم ارجع إلى عبد من عبادي يقال له برخ وقل له يخرج حتى أستجيب له فسأل عنه موسى فلم يعرفه فبينا هو ذات يوم يمشي إذا بعبد أسود يمشي بين عينيه أثر السجود في شملة عقدها على عنقه فعرفه بنور الله فسلم عليه وقال: إنك طلبتنا منذ حين استسق لنا فخرج فقال في كلامه: ما هذا فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك أنقصت غيوثك أم عاندت الرياح طاعتك أم نفد ما عندك أم اشتد غضبك على المذنبين ألست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة وأمرت بالعطف ترينا أنك ممتنع أو تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح حتى أخصبت بنو إسرائيل بالقطر وأنبت الله العشب في نصف يوم قال حجة الإسلام فهذا عبد غلب عليه الأنس فلم ينغصه خوف التغير والحجاب فأثمر نوعا من الانبساط وذلك محتمل في مقام

الأنس ومن لم يكن في مقامه وتشبه به هلك فالله الله في نفسك (١) هذا الحديث وما على منواله: " هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم " قد وقع التعارض ظاهرا بينه وبين خبر مسلم " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير " وعند التأمل لا تدافع إذ المراد بمدح القوة القوة في ذات الله وشدة العزيمة وبمدح الضعف لين الجانب ورقة القلب والانكسار بمشاهدة جلال الجبار أو المراد بذم القوة التجبر والاستكبار وبذم الضعف ضعف العزيمة في القيام بحق الواحد القهار على أنه لم يقل هنا أنهم ينصرون بقوة الضعفاء وإنما مراده بدعائهم أو بإخلاصهم أو نحو ذلك مما مر

(حم م حب ك) كلهم في الجهاد وكذا ابن حبان والطبراني والبيهقي (عن) حكيم هذه الأمة بنص المصطفى (أبي الدرداء) بفتح المهملتين وسكون الراء واسمه عويمر مصغر عامر بن مالك أو ابن عامر أو ابن ثعلبة أو غير ذلك قال الترمذي والحاكم صحيح وأقره الذهبي. وفي الرياض إسناده جيد." (٢)

"٧٨٩ - (إذا قدم أحدكم على أهله من سفر) طال أو قصر لكن الطويل آكد (فليهد) ندبا (لأهله) هدية مما يجلب من ذلك القطر الذي سافر إليه. والمراد بأهله: عياله ومن في نفقته من زوجة وسرية وولد وخادم. ويحتمل أن المراد أقاربه. ويظهر أن يلحق بهم خواص أصدقائه عملا بالعرف في ذلك ثم أبدل من الإهداء قوله (فليطرفهم) بضم أوله وسكون الفاء: أي يتحفهم بشيء جديد لا ينقل لبلدهم للبيع بل للهدية. فإن لم يتيسر فليأت له بشيء (ولو كان) وفي رواية الدارقطني ولو كانت (حجارة) أي حجارة يستحسن منظرها أو ينتفع بها كحجارة الزناد ولا يقدم عليهم فارغا لكسر خاطرهم بتطلعهم نحو ما يصحبه. فالسنة المحافظة على **جبر خواطرهم** مهما أمكن والطرافة بالضم ما يستطرف: أي يستملح وأتحف الرجل: جاء بطرفة. قال الزمخشري: وهذا من طرائف مالي وهذه طرفة للمستحدث المعجب وأطرفه بكذا: أتحفه. ومن المجاز هو كريم الأطراف: الآباء والآجداد

(هب) من حديث عتيق بن يعقوب عن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه (عن عائشة) وقال - أعني البيهقي - تفرد به عتيق عن يحيى. اه. قال ابن الجوزي: حديث لا يصح." (٣)

"٥٣٥٨ - (عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع) من العيادة أي يمشي في التقاط فواكه الجنة والخرفة بالضم ما يجتنى من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث إنه محلها وهو المراد هنا على تقدير مضاف أي في محله خرفتها ذكره البيضاوي وقال الزمخشري: معناه أن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترق ثمارها من حيث إن فعله يوجب ذلك انتهى. وقال ابن العربي: ممشاه إلى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكانت الخطا سببا لنيل الدرجات في المقيم عبر بها عنها لأنه سببها مجازا له إذا مشى على الخرفة وهي بساتين الجنة أن يخترف بها أي يقتطع -[٢٩٧]- ويتنعم بالأكل (٤) لا يتوقف ندب عيادة المريض على علمه بعائده بل تندب عيادته ولو مغمى عليه لأن وراء

---

(١) تنبيه

(٢) فيض القدير المناوي ٨٢/١

(٣) فيض القدير المناوي ٤١٥/١

(٤) تنبيه

ذلك جبر خاطر أهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على بدنه والنفث عليه عند التعويذ وغير ذلك ذكره في الفتح وغيره

(م عن ثوبان) ورواه عنه أيضا الطيالسي." [1]

"٦٦٧٧ - (كان إذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس) عليك هو (طهور) بفتح الطاء أي مرضك مطهر لك من ذنوبك (إن شاء الله) وذلك يدل على أن طهور دعاء لا خبر فيه وفيه أنه لا نقص على الإمام في عيادة بعض رعيته ولو أعرابيا جاهلا جافيا ولا على العالم في عيادة الجاهل ليعلمه ويذكره ما ينفعه ويأمره بالصبر ويسليه إلى غير ذلك مما يجبر خاطره وخاطر أهله

(خ) في الطب وغيره (عن ابن عباس) قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أعرابي يعوده فقال له ذلك فقال الأعرابي: قلت طهور كلا بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فنعم إذن." [2]

"٩٠٥٨ - (من نزل على قوم) في رواية بقوم (فلا يصوم تطوعا إلا بإذنهم) لأن صوم التطوع حينئذ يورث حقدا في النفس وجبر خاطر المضيف يورث المودة والمحبة في الله وهو أعم نفعا ولا يعارضه خبر " إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم " لأن المراد به الفرض وبفرض إرادة العموم فالأول فيما إذا نزل ضيفا فيجبر خاطر المضيف بالفطر إن شق عليه صومه والثاني فيما إذا دعاه أهل بيته إلى طعامه فيخبرهم بالواقع ولا يقدح فيه أنه دخل على أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال: " أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم " لأن أم سليم كانت عنده بمنزلة أهل بيته هذا كله بفرض صحة الحديث المشروح وإلا فهو حديث في سنده ضعيف

(ت عن عائشة) ثم قال: أعني الترمذي سألت محمدا يعني البخاري عنه فقال: حديث منكر وقال عبد الحق: ما في رجاله من يقبل حديثه وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح." [3]

"تكثر فيه الصدقات على الفقراء ويتلى فيه القرآن العزيز في معظم البيوت وتتمتع فيه العائلات بزيادة النفقة والتفنن في المتناولات الغذائية ويكثر تزاور المسلمين لبعضهم البعض وتفتح بيوت الكرام للواردين عليها من الفقراء والضيفان وتمتلئ فيه المساجد بالعباد والقراء والمدرسين وتتردد الأمة على مزارات الأولياء تبركا واستمدادا ويحصل فيه من الأنس والسرور والعبادة ما لا يحصل في غيره من الشهور وقد وفد المصريون على باب الخديوي الأفخم مهنئين ومباركين وهو يقابل جموعهم العديدة بالبشر والطلاقة ويخاطبهم بما يجبر خواطرهم من رقيق العبارة والتلطف في الخطاب معهم ثم توافدوا على باب المبعوث العثماني صاحب الدولة مختار باشا الغازي ثم على باب صاحب الدولة رياض باشا مهنئين كذلك وقوبلوا في كل ساحة بما ملاءهم سرورا من الترحيب والموانسة ثم أخذ الناس يتزاورون يهنئ بعضهم بعضا كالعادة أعاده الله تعالى على الأمة بكل خير. وقد كنا عزمنا على نشر جريدة رمضانية تصدر كل يوم طول الشهر مشحونة بالفوائد والفكاهات ثم رأينا

---

(١) فيض القدير المناوي ٢٩٦/٤

(٢) فيض القدير المناوي ١٣١/٥

(٣) فيض القدير المناوي ٢٣١/٦

تعذر ذلك بسبب أن نصف أسماء المشتركين لم يطبع إلى الآن فيعز على عمال الإدارة كتابة فوق ألف اسم كل يوم ولهذا عدلنا عن ذلك والتزمنا نشر هذه الفوائد والفكاهات مع الجريدة بدل ملزمة كان ويكون تسلية للصائم وتفريحا لقوم يقرأون. يوم الخميس الماضي كان امتحان مدرسة المرحوم خليل آغا أمين فحضر الاحتفال كثير من الأمراء والعلماء وفي مقدمتهم أستاذنا الفاضل الكامل." (١)

"أموره: الدينية والدنيوية، واهتمامه بتعليم الناس بأسلوب يفوق منهج التربويين في العصر الحاضر. . إذ لديه طريقة في تعليم الناس ذلك العمل. . فمثلا عندما يأتيه سائل أو أكثر وهو في المسجد بعد الصلاة ويلقي سؤاله. . يؤشر إليه بيده: أن تمهل قليلا. . ويستمر في التسبيح والتكبير. . والأدعية المشروعة بعد الصلاة، ويرفع قليلا ليسمع من حوله، حتى يتأسوا به، ويعد بأصابعه ليعرف السائل والحاضر عن الأذكار بعد الصلاة التي يحسن الاهتمام بها عدا. . كما ورد في السنة النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله. وهكذا في دخول المسجد والخروج منه وغير ذلك من الآداب الشرعية.

وعلى العموم فإن الشيخ عبد العزيز – رحمه الله – يعتبر من المحدثين القلائل في هذا العصر، والمعرفة بأسماء رجال الحديث جرحا وتعديلا.

وقد مكن هذا القول أحدهم بقوله: إنه يعرف الأحاديث: متنا وسندا. . كما يعرف أفراد أسرته.

٤ – حبه للصدقات، وسعيه في حوائج الآخرين، حيث يردد دائما على من حوله من العاملين معه حتى يشجعهم على عمل الخير: «إنما تنصرون بضعفائكم (رحمه الله١)»، و «من كان في عون أخيه كان الله في عونه (رحمه الله٢)»، و «اشفعوا تؤجروا (رحمه الله٣)».

فكم من فقير **جبر خاطره**، وكم من سائل أجاب سؤاله، وكم من يتيم وأرملة، وشيخ كبير، أعانهم وكفكف دموعهم، رحمه الله

____

(رحمه الله١) صحيح البخاري الجهاد والسير (٢٨٩٦)، سنن النسائي الجهاد (٣١٧٨)، مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٧٣).

(رحمه الله٢) صحيح مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩٩)، سنن الترمذي القراءات (٢٩٤٥)، سنن أبو داود الأدب (٤٩٤٦)، سنن ابن ماجه المقدمة (٢٢٥)، مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٥٢).

(رحمه الله٣) صحيح البخاري الزكاة (١٤٣٢)، صحيح مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٢٧)، سنن أبو داود الأدب (٥١٣١)، مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٤٠٠).." (٢)

"تظهر في تمثيله. . .

وقد يسألنا سائل كيف نجح هؤلاء الأساتذة في حياتهم على الرغم مما تنكره عليهم جميعا من صلة فنونهم بأرواحهم. ونحن نجيب عن هذا بأن ثلاثتهم: أحمد أمين ومحمد عبد الوهاب ومحمد ناجي قد نجحوا لأن لهم أرواحا تسري في أعمالهم ولكن

---

(١) مجلة الأستاذ عبد الله النديم ص/٧٤٤

(٢) مجلة البحوث الإسلامية مجموعة من المؤلفين ١٩٣/٥٧

من طريق التجارة والإعلان لا من طريق الفن، وعلى هذا الأساس يتحقق رأينا ويصبح هؤلاء السادة الأفاضل فنانين تجارا معلنين، وإن كانوا فنانين في هذه الفنون الجميلة التي تصدوا لها، والتي عرفهم بها الناس

أما سر نجاح الأستاذ جورج أبيض فلا شك أنه رضاء الله عنه، فهو رجل طيب ما كان الله إلا **ليجبر خاطره**.

وأخيرا، فهكذا يقسو مقياسنا، ولكنه هكذا يرحم حتى هؤلاء إذ يعتبر كلا منهم فنانا فيما يسر له. . .

عزيز أحمد فهمي." (١)

"٣ – نشأة الدرامة الإنجليزية

للأستاذ دريني خشبة

لم يفكر جون هيوود عندما ابتكر الفواصل المضحكة التي أشرنا إليها في الفصل السابق، في أن تكون فواصله جزءا من صلب الدرامة الأخلاقية، إنما قصد أن تكون شيئا مستقلا كل ما يرمي إليه هو التضحيك والترفيه عن الناس بهذا السيل المتتابع من النكات الشائقة وطرافة الموضوع ولذع سخريته، ولهذا كان تمثيل فواصله قاصرا على الحفلات التكريمية أو أوقات الاستراحة في الحفلات العامة أو المآدب الكبيرة. وكان أول ظهور فواصله التمثيلية هذه، التي مهدت للملهاة الإنجليزية الكاملة، في العام الثاني عشر من حكم الملك هنري الثامن – ١٥٢١ – ومن أطرف تلك الفواصل فاصله المسمى (الباءات الأربع)، أو والذي نستطيع أن نسميه باسم (المغفلين الأربعة، وهم: المحتال والمسامح والعطار والبائع المتجول وخلاصة هذا الفاصل أن خلافا يشجر بين المحتال والمسامح، إذ يدعي المحتال أنه طاف بأرجاء العالم وجال في جميع أصقاعه، كما حج إلى بيت الله (في فلسطين طبعا) عشرات المرات، ولذلك فهو يريد صاحبه على أن يقر له بسعة الاطلاع والتبحر في المشاهدة، وأنه بذلك قد هذب نفسه ورقق طبعه لكثرة ما خبر من أحوال العالم، وما تمرس به من تجاريب الحياة. بيد أن صاحبه يسخر منه ويغلو في الاستهزاء به، ويقول له إن من كان شأنه ما ذكر، كان ينبغي أن يعود أكثر اتزانا، وأرجح عقلا، وأوفر أدبا، وأقوى ضبطا لنفسه، وأشد سيطرة على أعصابه. . . ويشتد الخلاف بينهما ويستفحل، حتى يوشكا أن يلتحما لولا أن يقبل عليهما العطار – المغفل الثالث –، فيرسل هو الآخر تهريجاته المضحكة، ويصرفهما عما كانا فيه من فخار وتعاظل ليزهي هو بنفسه، وليطلعهما على ما وهبه الله من مقدرة وافتنان في تركيب عقاقيره – ولاسيما السموم المهلكة التي تكثر من زبائن جهنم، وأنه أحسن مورد للمدائن وللقرى على السواء. ثم يقبل البائع المتجول – وهو المغفل الرابع – فيهرع إليه الثلاثة ليحسم النزاع المشتجر بينهم. . . لكنه يشيح عنهم ويشتغل بعرض سلعه وترتيبها، ثم يمضي وقت طويل ولا يمن الله على البائع المتململ بزبون واحد **يجبر خاطره** بشراء شيء من معروضاته الكثيرة فيشترك مع الثلاثة الآخرين في هرائهم مضطرا، ولكنه يرفض أول الأمر أن يقضي بينهم. . . لأن الله." (٢)

"الكوليرا

والأكثر من ذلك استدعاء للأسف، هو تثبيط همم الأدباء الذين يرجى أن يقبلوا على الإنتاج للإذاعة، وحسبهم ما يلاقون

---

(١) مجلة الرسالة أحمد حسن الزيات ٦٩/٣٢٠

(٢) مجلة الرسالة أحمد حسن الزيات ١٣/٥٣٣

من إدارة الإذاعة نفسها من سوء التقدير الأدبي والمادي، فالأديب الذي يضع عصارة نفسه وفكره فيما يقدم للإذاعة يعد لديها شخصا ثانويا بالنسبة للمخرج الذي قد لا يزيد عمله على الترتيب الشكلي، وإن زاد فلا يتعدى بعض التبديل والتغيير، فيهتف المذيع باسم المخرج في البلاء قائلا: (فلان يقدم. . .) ثم **يجبر خاطر** المؤلف المسكين فيذكر بعد ذلك اسمه في صوت خافت

ولا أنكر أن كثيرا من المؤلفين للإذاعة جديرون بهذا الوضع. . وخاصة مؤلفي الأغاني التي يشكو الجميع من ضعفها وسخفها، ولكن يجب تهيئة الجو الصالح لكرام الأدباء، لأن الاستمرار على مثل هذه المعاملة يزيد في إعراضهم عن الإذاعة أما التقدير المادي فحسبك أن تعلم من سوئه أن مؤلف التمثيلية أو البرنامج الخاص لا يزيد أجره على ثمانية جنيهات، وتصور كم قضى الأديب، وكم بذل من جهد، وكم استوحى مصادر فنه، في هذا النتاج؟ وقد يكون هذا مقبولا وقد يطلب من الأدباء ألا ينظروا إلى الكسب المادي لولا أن محطة الإذاعة تغدق المال من جانب آخر على الموسيقيين والمطربين والمطربات فقد حسب ما يكسبه أحد الموسيقيين من الإذاعة فبلغ نحو أربعمائة جنيه في الشهر، وكيف يصح أن تقول أم كلثوم لمحطة الإذاعة: (أذنت لك في إذاعة ما لديك من مسجلاتي) فتنال على هذه الجملة آلافا من الجنيهات. . ويبذل أديب نابغ كطاهر أبو فاشا ما يبذل في نتاج قيم، وتحقي قدماء بين محطة الإذاعة وبين وزارة الصحة، ليحصل على ثمانية جنيهات. .!

ليست آلاف الجنيهات كثيرة على أم كلثوم التي تهدي الطرب إلى القلوب. . . ولكنها جاءت في طريق المقابلة الذي دفعنا إليه سوء تقدير الأدباء بمحطة الإذاعة، الذي يحيق ضرره بها، من حيث قيمة ما تقدمه، أكثر مما يحيق بالأدباء، لأنهم يستطيعون أن يعتصموا بالرغبة عن الإذاعة للوقاية من تحيفها لهم.

مخطوطات أندلسية:

تلقت الإدارة الثقافية بالجامعة العربية من وزير أسبانيا المفوض في مصر ستة كتب من." (١)

"أما سلطان مصر فقد كتب البشائر في البطائق وسرح بها الحمام إلى جميع بلاد الإسلام وأرسل الأمير بكتوت ليبشر المصريين نائبا عنه، وأقبل أهل الشام عليه مهنئين، فقصد إلى دمشق في عالم عظيم من الفرسان والأعيان والعامة والنساء والصبيان، وهم يضجون بالدعاء والهناء والشكر لله سبحانه على هذه المنة، (وتساقطت عبرات الناس فرحا) ثم حضر أمير الميمنة المنهزم فقال له السلطان (بأي وجه تدخل علي وتنظر في وجهي! فما زال به الأمراء حتى رضى عنه)

وأما التتار فإنه لما دخل قطلوشاه إلى همذان وعلم التتار نبأ الهزيمة (وقعت الصرخات في بلادهم وقامت النباحة في تبريز عاصمتهم شهرين على القتلى، واغتم قازان غما عظيما، وخرج الدم من منخريه حتى أشفى على الموت، واحتجب عن الحاشية، فإنه لم يصل إليه من جيشه إلا أقل من العشر، مع أنه كان منتخبا من خيار العساكر، ثم أمر بقتل قطلوشاه. ولما شفع فيه أمراء التتار، أوقفه أمامه، واستدعى الأعيان وأمرهم أن يبصقوا في وجهه واحدا بعد واحد حتى بصقوا جميعا على مشهد من قازان، ثم نفاه إلى كيلان، ثم أحضر بولاي وضربه بالعصا وأهانه أشد إهانة، وفي الجملة حصل لقازان بهذه

(١) مجلة الرسالة أحمد حسن الزيات ٥١/٧٤٧

الكسرة من القهر والغم ما لا مزيد عليه، ولله الحمد)

أقواس النصر:

زينت القاهرة لاستقبال الناصر وعساكره وحشد بها جميع المنغمين بالديار المصرية وتسابق الناس في الزينة ونصبوا القلاع في شوارع القاهرة (وتحسن سعر الخشب والقصب وآلات النجارة وتنادى الناس أن من استعمل صانعا في غير الزينة فهو عدو السلطان. وأقبل أهل الريف إلى القاهرة للفرجة، وملئت الأحواض في الشوارع بالسكر والليمون وبلغ كراء البيت الذي يمر عليه السلطان من خمسين درهما إلى مائة، وفرشت أرض الشوارع التي سيمر فيها السلطان بالأبسطة، وكان السلطان كلما مر بزينة وقف يعاينها **ليجبر خاطر** فاعلها) وسار أسرى أمراء التتار بين يديه مقيدين، وقد علق في عنق كل واحد منهم رأس أمير من القتلى وأمامهم ألف فارس مصري مشرعين رماحهم في كل رمح منها رأس تتري، وخلفهم ١٦٠٠ أسير من جنود التتار، في عنق كل واحد منهم." (١)

"العاطفة، ونضوب القرائح لأمور كثيرة يرجع بعضها إلى تضاؤل الشخصية وكم الحرية وانحسار العلم واستبداد السلطان وكساد الأدب وغلبة الأعاجم، فصار الشعر بعامة لا يصور أمل النفس وحياة الجماعة ولا ينتشي لمظاهر الجمال ولا يهتف بالعاطفة الصادقة والإحساس الدقيق. وقد ظل الشعراء أمدا طويلا في دائرة ضيقة من التقليد الضعيف لضعفاء الشعراء الذين سبقوهم، وانتقل الشعر إلى ضرب من العبث، لا يثير عاطفة ولا ينبه إحساسا، وصار إلى رياضة لفظية كثرت زينتها وفسد طبعها، فأصبح جسدا بلا روح وكلاما خاليا من المعاني إلا في القليل الذي يجود به الزمن في أقسى أيامه وأشقى أحواله.

ولكي يتسنى لنا تمييز شعر التقليد من شعر العاطفة، يجب أن نوضح الشعر بمعناه الصحيح كما نرتضيه ويرتضيه نقده الكلام فهو تصوير لعاطفة حساسة، ووحي لوجدان مرهف، وحديث قلب خفاق يدرك من دقائق الأشياء ما لا يدرك غيره من القلوب، وإبراز لهذه الأحاسيس في صور من اللفظ والخيال البديعين، حتى ليخيل إليك وأنت تسمعه أن نفس الشاعر تسيل في ألفاظه، وتتدفق في بيانه فلا تلبث أن تؤاخي هذه النفس، بل لا تلبث أن تسيل معها في هذه النفحات، وتصبح وترا من الأوتار يردد هذه الأحاسيس، فتتجاوب نفسك ونفس الشاعر، وتحلفان معا في جو من الخيال البديع: تعيشان تارة بين الخمائل النضر والرياض الأريضة، تبتهجان للحياة وتريان فيها المسرة والإنياس، وقد يجذبك إلى جو من التشاؤم والضيق بالناس، فتضيق، وتتمنى أن لو عشت فريدا وحيدا.

هذا هو الشعر كما يجب أن يكون، فإذا بعد عن هذا الأفق وزل عن هذه المكانة، كان تكلفا وتقليدا لا غناء فيه، واستبان الناظر فيه فساد السليقة وفتور العاطفة. ونحن نعرض هنا مثلا من شعر التقليد في القرن التاسع عشر، وستدرك فيها انحدارا عن المستوى الرفيع وتجافيا للمنهج المستقيم.

طلب أحدهم من الشيخ شهاب الدين أن يكتب له أبياتا لينقشها على مائدة الطعام، فقال أبياتا منها:

أيها السيد الكريم تكرم ... وتناول ما شئت أكلا شهيا

(١) مجلة الرسالة أحمد حسن الزيات ٨٦٦/٢٥

وتفضل بجبر خاطر من هم ... أتقنوا صنعه وخذ منه شيا

وبدهي أن يأتي هذا الكلام (ولا أسميه شعرا) فاترا باردا لا يحمل خيالا كريما، ولا معنى." (١)

"رواه البخاري.

١٥٤٣ - (٨) وعن عائشة، قالت كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا اشتكى منا إنسان، مسحه بيمينه، ثم قال: ((اذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاءك،

في باب عيادة الأعراب. قال القسطلاني: الفاء مرتبة على محذوف وإذا جواب وجزاء. ونعم تقرير لما قال الأعرابي أي إذا أبيت فنعم أي كان كما ظننت. وقال الطيبي: يعني أرشدتك بقولي لا بأس عليك إلى أن الحمى تطهرك من ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فأبيت إلا اليأس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله وأنت مسجع به قاله غضبا عليه — انتهى. وقال ابن التين: يحتمل أن يكون ذلك دعاء عليه، ويحتمل أن يكون خبرا عما يؤل إليه أمره. وقال غيره: يحتمل أن يكون النبي - صلى الله عليه وسلم - علم أنه سيموت من ذلك المرض فدعا له بأن تكون الحمى له طهره لذنوبه فأصبح ميتا، ويحتمل أن يكون أعلم بذلك لما أجابه الأعرابي بما أجابه، وزاد الطبراني من حديث شرجيل والد عبد الرحمن أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال للأعرابي إذا أبيت فهي كما تقول قضاء الله كائن فما أمسى من الغد إلا ميتا. وأخرجه الدولابي في الكنى وابن السكن في الصحابة، ولفظه: فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - ما قضى الله فهو كائن فأصبح الأعرابي ميتا، وفائدة الحديث: أنه لا نقص على الإمام في عيادة مريض من رعيته ولو كان أعرابيا جافيا ولا على العالم في عيادة الجاهل ليعلمه ويذكره بما ينفعه ويأمره بالصبر لئلا يتسخط قدر الله فيسخط عليه ويسليه عن ألمه بل يغبطه بسقمه إلى غير ذلك من جبر خاطره وخاطر أهله. وفيه أنه ينبغي للمريض أن يتلقى موعظة العائدة بالقبول، ويحسن جواب من يذكره بذلك (رواه البخاري) في علامات النبوة والمرضى والتوحيد. وأخرجه أيضا النسائي في اليوم والليلة، والبيهقي (ج٣:ص٣٨٢-٣٨٣) .

١٥٤٣- قوله: (إذا اشتكى) أي مرض (مسحه) أي النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك المريض. وقيل: موضع الوجع تفاؤلا لزوال ذلك الوجع (بيمينه ثم قال) أي داعيا (اذهب البأس) أي أزل شدة المرض، والباس بغير همزة للمواخاة والازدواج فإن أصله الهمزة، وقيل: سهلت الهمزة بقلبها ألفا لانفتاح ما قبلها، وهي لغة لقريش (رب الناس) نصبا بحذف حرف النداء (واشف أنت الشافي) وفي رواية البخاري: واشفه وأنت الشافي. قال الحافظ: في رواية الكشمهيني بحذف الواو، والضمير في اشفه للعليل أو هي هاء السكت، ويؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين: أحدهما أن لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا، والثاني أن يكون له أصل في القرآن، وهذا من ذاك فإن في القرآن: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ (لا شفاء) بالمد مبنى على الفتح والخبر محذوف، والتقدير حاصل لنا أو للمريض (إلا شفاءك) بالرفع على أنه بدل من

---

(١) مجلة الرسالة أحمد حسن الزيات ٢٨/٨٨١

موضع لا شفاء، وفي حديث أنس عند البخاري لا شافي إلا أنت، وفيه إشارة إلى أن كل ما يقع من الدواء والتداوى لا ينجع إن لم يصادف تقدير الله تعالى. وقال الطيبي: قوله لا شفاء خرج مخرج." (١)

"٢٠٩٧- (٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا دعى أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل: إني صائم)) .

٢٠٩٨- (٤) وفي رواية، قال: ((إذا دعى أحدكم فليجب، فإن كان صائما فليصل، وإن كان مفطرا فليطعم)) . رواه مسلم.

———

وفيه حفظ الطعام وترك التفريط فيه، **وجبر خاطر** المزور إذا لم يؤكل عنده بالدعاء له، ومشروعية الدعاء عقب الصلاة، وتقديم الصلاة أمام طلب الحاجة وزيارة الإمام بعض رعيته (رواه البخاري) في الصيام وفي الدعوات وهو من أفراده وأخرجه أيضا أحمد (ج٣ص١٠٨، ١٨٨) .

٢٠٩٧- قوله: (إذا دعى أحدكم إلى طعام) عرسا كان أو نحوه (وهو صائم) نفلا أو قضاء أو نذرا (فليقل إني صائم) أي اعتذارا للداعي وإعلاما بحاله فإن سمح له ولم يطالبه بالحضور فله التخلف، وإلا حضر الدعوة، وليس الصوم عذرا في التخلف، لكن إذا حضر لا يلزمه الأكل ويكون الصوم عذرا في ترك الأكل إلا أن يشق على صاحب الطعام ترك إفطاره، فيستحب له حينئذ الفطر وإلا فلا هذا إذا كان صوم تطوع فإن كان صوما واجبا حرم الفطر، وفي الحديث أنه لا بأس بإظهار العبادة النافلة كالصلاة والصوم وغيرهما إذا دعت إليه حاجة، والمستحب إخفاءها إذا لم تكن حاجة، وفيه الإرشاد إلى حسن المعاشرة وإصلاح ذات البين وتأليف القلوب بحسن الإعتذار عند سببه.

٢٠٩٨- قوله: (إذا دعى أحدكم) أي إلى طعام عرسا كان أو غيره (فليجب) أي فليحضر الدعوة. قيل: وجوبا. وقيل: ندبا. وقيل: وجوبا في وليمة العرس، وندبا في غيرها. قال: بالأول الظاهرية. وبالثاني، المالكية والحنابلة والحنفية. وبالثالث الشافعية. (فإن كان صائما فليصل) بضم المثناة التحتية وفتح الصاد المهملة وتشديد اللام المكسورة أي فليدع لأهل الطعام بالبركة كما في حديث ابن مسعود. عند الطبراني، وإن كان صائما فليدع بالبركة، وقد روى إن أبي بن كعب لما حضر الوليمة وهو صائم أثنى ودعا، وعند أبي عوانة عن نافع كان ابن عمر إذا دعى أجاب فإن كان مفطرا أكل، وإن كان صائما دعا لهم وبرك، ثم انصرف. وحمله الطيبي على ظاهره فقال أي ركعتين في ناحية البيت (ليحصل له فضلها وليتبرك أهل المنزل والحاضرون) كما فعل النبي – صلى الله عليه وسلم – في بيت أم سليم–انتهى. قال القاري: ظاهر حديث أم سليم أن يجمع بين الصلاة والدعاء–انتهى. والجمع بين هذه الرواية وبين الرواية الأولى أنه يعتذر المدعو أولا فيقول إني صائم فإن أبى فليحضر وليدع له بالبركة، ويداوم على صومه إن لم يتأذ الداعي بترك أكله ولم يشق عليه صومه، وإلا فيفطر." (٢)

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح عبيد الله الرحماني المباركفوري ٥/٢١٩

(٢) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح عبيد الله الرحماني المباركفوري ٧/١٠٩

"المنكوب، فحين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهزمهم، كانت معاملته لهم بعد الهزيمة على خلاف ما كان يتوقعه هؤلاء القوم، فقد عاملهم بالرفق واللين، وتزوج ابنة شريفهم **لجبر خاطرها** ورد اعتبارها إليها وإلى قومها، وانطلق المسلمون يفكون أسراهم حين انتشر خبر زواجه صلى الله عليه وسلم من جويرية، فلم يعد يحسن استرقاق أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكم كان لهذا الصنيع الإسلامي من جميل الأثر وعظيم الوقع في نفوس بني المصطلق جميعا فلم يكن موقف هؤلاء بعد هذه الغزوة إلا الانضمام فورا لكتائب الإسلام المجاهدة وبذل المج والأرواح لنشر هذه المبادئ الإسلامية السامية، التي شملتهم بعطفها وحنانها وذاقوا حلاوة المعاملة الإنسانية الرفيعة تحت توجيهات نبيهم صلى الله عليه وسلم ومما يدل على حسن إسلام هذه القبيلة، وما كان لها من دور فعال في سبيل الدعوة إلى الإسلام وإعلاء كلمة الله ما رواه أحمد والبيهقي أن الحارث بن أبي ضرار قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة معلنا إسلامه فقال: يا رسول الله أرجع إلى قومي، فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي منهم جمعت زكاته، إذا كان وقت كذا وكذا، أرسل إلي رسولك كان وقت كذا وكذا أرسل إلي رسولك ليأتيك ما جمعت من الزكاة، فلما بلغ الوقت الذي أراد من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه من يأتيه بالزكاة، لم يأت أحد، فشق ذلك عليه وظن أنه قد حدث سخطة، من الله عز وجل ورسوله، فدعا بسروات قومه، وقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لي وقتا يرسل إلي رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة، كانت فلننطلق لإلى المدينة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم الوليد بن عقبة، فلما وصل إلى بعض الطريق رجع، وقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحارث منعني الزكاة وهم بقتلي، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش بالذهاب إلى الحارث ولما وصل الحارث المدينة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بعثت إليك الوليد فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله"، فحلف الحارث بالله ما رأيته، ولا أتاني، فأنزل الله تصديقه في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فضلا من الله." (١)

"ومنهم شيخنا الشيخ محمد نجم الدين الفرضي. كان ماهرا في تفهيم الطلبة **وجبر خواطرهم**، حاد المزاج سريع الإتقان قريب الرجوع مباركا. ما قرأ عليه أحد إلا انتفع. محدث فقيه حسابي فرضي. لزم الشرف الدمشقي والشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي، يدرس في جامع بني أمية في الفنون العديدة الدروس الخاصة والعامة، أجرى الله على يديه الخيرات التي لا تنقطع، فأجرى من ماله نحوا من مئة وأربعين قناة كانت دائرة، وكان يحضر دروسه جمع نحو أربعين ويجاوزونهم، أخذ عنه غالب طلبة العلم الشاميين وغيرهم، ورئيت له المنامات العظيمة والمبشرات العزيزة منها: أن رجلا من الصالحين رأى بعض أصحابه من الموتى لابسا حلة عظيمة لم ير مثلها في الدنيا، فسأله عن حاله قال: كنا بأسوء حال فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانتنا ألبس الله جميع أهل جبانته حللا مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته.

هذا وقد حضرت تقريره في دروس العربية، وفي أسماء الرجال، ودخلت في عموم إجازته ولله الحمد.

---

(١) مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع إبراهيم بن إبراهيم قريبي ص/١٤١

ولد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وألف، وتوفي ليلة الجمعة حادي عشر صفر الخير سنة تسعين وألف. ودفن بمقبرة باب الصغير ومن غريب الاتفاق أن بعض الأدباء أرخ وفاته بلفظ: فرضي.

وكان للمترجم أخ يدعى بالكمال الفرضي، وكان فرضيا إماما في الحديث والفقه والحساب والأدب أيضا، توفي سادس عشر ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثمانين وألف رحمهما الله تعالى.

الملا محمود الكردي

ومن مشايخي الملا محمود الكردي نزيل دمشق، أعلم العلماء المحققين في علوم العربية وصاحب حل المشكلات على التفاسير، يملي عليه الطلبة لضعف بصره عبارات الكتب والحواشي فيمليها وقت التدريس بأحسن إيرادا في مواقعها. وقد أقام بدمشق نحو ستين سنة منهمكا عاكفا على التدريس والتعليم والتفهيم والتحقيق، كان مباركا في غاية الصلاح والزهد والتغفل في أمور الدنيا حتى إذا خرج من المسجد يصير يسأل عن البيت من يلقاه، فكان إذا سئل عن عمره يقول خمس وثلاثون ومئة ظنا. وخمس وعشرون ومئة قطعا. ولما ورد دمشق كان في أساتذة الأكراد كالخلخالي وأضرابه، أخذ عنه العلامة شيخنا إبراهيم بن منصور الفتال وباقي معاصريه. وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف. ودفن بباب الفراديس.

هذا وقد قرأت عليه في مختصر المعاني. وحضرت غالب الدروس التي كانت تقرأ عليه من علوم العربية كالمختصر والمطول وكتب المنطق كإيساغوجي وغالب شروحه. ودروسه في البيضاوي مع حله للحواشي التي عليه ولله الحمد.

رمضان بن عبد الحق العكاري

ومنهم الشيخ رمضان العكاري بن عبد الحق الدمشقي الفقيه الحنفي. كان جيد التعليم أصوليا فروعيا محدثا، أخذ عن المحدث محمد بن داود المقدسي نزيل دمشق، وعن محمد بن علي المقدسي ثم الدمشقي العلمي. والمعقولات والعربية عن الملا أبي بكر السندي نزيل دمشق، وكان يفتي في حياة العمادي. قبل إنه أخبر في مرضه الذي مات فيه أنه لما حج اجتمع برجل في الحرم الكي فقال له: أنت إمام العصر، قال: ثم غاب عني في محله فتبين لي أنه الخضر. ورئي في المنام بعد وفاته جالسا بمحراب السنانية فنظر إلى الرائي وأنشد بلفظ عريض: من الوافر

مضى عصر الصبا لا في انشراح ... ولا وصل يطيب مع الملاح

ولا في خدمة المولى تعالى ... ففيها كل أنواع الفلاح

وكنت أظن يصلحني مشيبي ... فشبت فأين آثار الصلاح

وسئل العطيفي عن هذه الأبيات هل هي من نظمه أو من نظم غيره؟ فتوقف. ثم بعد ذلك رويت منسوبة لبعض بني السبكي.

هذا وقد أجازني في صفر سنة بعد أن قبلت يده اللينة بسائر مروياته ولله الحمد.

الشيخ أيوب بن أحمد الخلوتي." (١)

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ابن عبد الباقي الحنبلي ص/١٩

"وصار له من ذلك دنيا طائلة، ومع ذلك لا يقبض منها شيئا، ولا يصرفه من يده، بل تصرف فيها ابن أخيه الشيخ عبد الحق ابن الحاج عبد النبي، ثم من بعده ولده الشيخ محيي الدين حتى مات في حياته سنة ألف وإحدى وسبعين بعد أن صار من العلماء الكبار، ودرس وأفتى في حياة والده، وكان أعجوبة زمانه، ثم بعد موت ولده المذكور صرف في ذلك الشيخ نور الله ابن أخيه الشيخ شمس الدين، ولم يعهد له أنه حاسب أحدا منهم على ما قبض ديناودنيا، ورمم وأصلح كثيرا من مساجدها ومدافن الأولياء بها، وحصل من الكتب أشياء كثيرا من نفائسها ومشاهيرها من كل علم، وكانت تسعى إليه الولاة والأمراء والموالي والعلماء والمشايخ، وعظمت بركته وعم نفعه، وكثر أخذ الناس عنه من الأقطار الشاسعة.

وممن أخذ عنه ولده العلامة المرحوم الشيخ محيي الدين المتقدم ذكره، والشيخ محمد الخطيب ابن أخيه الحاج عبد النبي، ومنهم ولده العلامة الشيخ محمد تولى إفتاء الرملة من الدولة في أيام والده، فلم يفت في والده إلى أن مات، وعلماء غزة والرملة وبيت المقدس من أجلهم السيد عبد الرحيم بن الشيخ أبي اللطف مفتي الحنفية ببيت المقدس، وأخذ عنه غالب علماء دمشق وفضلائها، منهم من رحل إليه، ومنهم من استدعاه للإجازة منهم: العالم الهمام السيد محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة النقيب بها وأولاده الثلاثة السيد عبد الرحمن والسيد عبد الكريم والسيد إبراهيم. وهذا الثالث رحل إليه ومكث عنده مدة وقرأ عليه ومنهم السيد الكامل والعمدة الفاضل محمد بن عجلان نقيب دمشق، ومنهم العلامة علاء الدين الحصكفي، ومنهم العلامة الشيخ أحمد الصفدي، ومنهم الشيخ سعودي بن تاج الدين القباقبي، ومنهم الشيخ محمد المكتبي، والشيخ إبراهيم السؤالاتي، والشيخ درويش الحلواني.

وأخذ عنه من أهل الحرمين جماعة كالشيخ عيسى بن محمد الثعالبي المغربي نزيل مكة، والشيخ محمد بن سليمان المغربي نزيلها أيضا، والسيد محمد ابن رسول البرزنجي نزيل المدينة المنورة، والشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الرحمن الخياري المدني، والشيخ محمد الأنصاري المدني والشيخ حسن العجيمي المكي.

ومن أهل الروم خلق: كصدر الأعاظم مصطفى باشا ابن الوزير الأعظم محمد باشا الكبرلي، وأخيه الوزير الأعظم أحمد باشا، والمولى عبد الباقي أفندي قاضي القدس.

ومن المغاربة جماعات أجلاء: كالشيخ يحيى بن محمد بن عبد الله الشاوي، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي وغيرهم. وانتفع الناس به وألحق الأصاغر بالأكابر، والأحفاد بالأجداد. وكان رحمه الله سمحا بالإجازة ما طلبها أحد منه ورده، حريصا على إفادة الناس وجبر خواطرهم، مكرما للعلماء وطلبة العلم، غيورا عليهم ناصرا لهم، دافعا عنهم ما استطاع، وكان ذا هيئة حسنة، لم ير الناظر أبهى منه وجها، يتلألأ وجهه نورا، من اجتمع إليه لا يكاد ينساه من كثرة تواضعه ولين جانبه وكثرة فوائده وفصاحة منطقه وإكرامه الوارد عليه، مجالسه محفوظة من الفحش والغيبة لا تخلو أوقاته من الكتابة إو الإفادة أو المراجعة للمسائل، متين الدين، تهابه الحكام من الولاة والقضاة. وكانت الرملة في زمنه أعدل البلاد وللشرع بها ناموس عظيم، بل وسائر البلاد والقريبة منها، وقل أن تقع واقعة مشكلة في دمشق وبيت المقدس وما والاها من المدن والقرى غلا ويستفتى بها مع كثرة العلماء والمفتين خصوصا أهل البوادي والأجلاف، إذا وصلت إليهم فتواه لا يختلفون فيها، وكان كلمته نافذة، وشفاعته مقبولة، وكتابته ميمونة، ما كتب لأحد شيئا إلا وانتفع به لصدق نيته وحسن سريرته.

وله الفتاوى المشهورة، جمع فيها ما أشكل وعز نقله واختلف فيه التصحيح. وحواشي على منح الغفار رد فيها غالب اعتراضاته على الكنز. وحواشي على شرح الكنز للعيني، وعلى الأشباه والنظائر، وله على البحر كتابات، وكذلك على الزيلعي وجامع الفصولين. ورسالة سماها مسلك الإنصاف في عدم الفرق بين مسألتي السبكي والخصاف التي في الأشباه، والفوز والغنم في مسألة الشرف من الأم، ورسالة فيمن قال: إن فعلت كذا فأنا كافر، وديوان شعر مرتب على حروف المعجم. وغير ذلك من الكتابات.

وكان بحاثا ما باحثه أحد إلا وظهر عليه. والحاصل أنه خاتمة العلماء الكبار. ما ذكر من أحواله بالنسبة لى جلالة قدره وعلو شأنه قطرة من بحر أو شذرة من عقد.." (١)

"الصواب: أجوبة على أنها خبر إن.

.[أحمد بن حسنين المصري]ــ[٠٥ - ٠٣ - ٢٠١٣، ٠٨:٥٣ م].

* الأفضل في العشاء التأخير إلى آخر وقتها المختار، وهو نصف الليل لكن تقيد أفضلية تأخير العشاء بعدم المشقة على المصلين

الصواب: تقيد أفضلية.

والله أعلم

.[أحمد بن حسنين المصري]ــ[٠٥ - ٠٣ - ٢٠١٣، ٠٩:٥٠ م].

باب الصفوف

* تسوية الصفوف سبب في تمام الصلاة فيكون ذلك مستحبا، كما هو مذهب الجمهور، وقيل بوجوبه لحديث "لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم". (١/ ١٩٢)

* يكره اعوجاج الصفوف، وأن ذلك نقص في الصلاة. (١/ ١٩٤)

* تسوية الصفوف من وظيفة الإمام. (١/ ١٩٦)

* يجوز كلام الإمام فيما بين الإقامة، والصلاة لما يعرض من الحاجة. (١/ ١٩٦)

* يجوز الاجتماع في النوافل وإن لم يشرع لها اجتماع إذا لم يتخذ ذلك عادة مستمرة. (١/ ١٩٨)

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ابن عبد الباقي الحنبلي ص/٢٤

* يستحب إجابة دعوة الداعي لاسيما لمن يحصل بإجابته **جبر خواطرهم**، وتطمين قلوبهم، ما لم تكن وليمة عرس فعند ذلك تجب إجابة الدعوة. (١/ ١٩٩)

* المشهور من مذهب الإمام " أحمد " فساد صلاة المأموم إذا كان واقفا عن يسار الإمام مع خلو يمينه.
وذهب الجمهور من العلماء ومنهم الأئمة الثلاثة أبو حنيفة، ومالك، والشافعي إلى صحة صلاته ولو مع خلو يمين الإمام وهو الرواية الثانية عن الإمام " أحمد "، واختارها بعض أئمة أصحابه مستدلين بهذا الحديث وهو استدلال واضح المأخذ مع أنهم أجمعوا على أن الموقف الفاضل للمأموم الواحد أن يكون عن يمين الإمام. (١/ ٢٠٠)

*إن المأموم الواحد إذا وقف عن يسار الإمام فاستدار إلى يمينه يأتي من الخلف، كما ورد في بعض ألفاظ الحديث في البخاري. (١/ ٢٠١)

* إن العمل في الصلاة إذا كان مشروعا لصحتها لا يضرها. (١/ ٢٠١)

* لا يشترط لصحة الإمامة أن ينوي الإمام قبل الدخول في الصلاة أنه إمام. (١/ ٢٠١)

.[أحمد بن حسنين المصري]ــ[١٣ - ٠٣ - ٢٠١٣، ١٠:٥٦ م].
باب الإمامة

* اتفق العلماء على تحريم مسابقة المأموم للإمام للوعيد الشديد، ولكن اختلفوا في بطلان صلاته، فالجمهور أنها لا تبطل. (١/ ٢٠٤)

* مجرد السبق عمدا يبطل الصلاة، وهو اختيار شيخ الإسلام "ابن تيمية"، لأن الوعيد يقتضي النهي، والنهي يقتضي الفساد. (١/ ٢٠٤)

* إن الأفضل في المتابعة أن تقع أعمال المأموم بعد أعمال الإمام مباشرة. قال الفقهاء: وتكره المساواة، والموافقة في هذه الأعمال. (١/ ٢٠٩)

* تجوز الإشارة في الصلاة للحاجة. (١/ ٢١٠)

* [تنبيه]: الموافقة في أفعال الصلاة، وأقوالها للإمام مكروهة، إلا تكبيرة الإحرام، فإنها لا تنعقد معها الصلاة. (١/ ٢١٢)

* ذهب مالك في إحدى الروايتين عنه إلى أن التأمين لا يشرع في حق الإمام، وتأول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه ". على معنى: إذا بلغ الإمام موضع التأمين، ولم يقصد التأمين نفسه.
وذهب الشافعي وأحمد إلى استحباب التأمين لكل من الإمام، والمأموم، والمنفرد لظاهر الحديث الذي معنا، وغيره.
وذهبت الظاهرية إلى الوجوب على كل مصل، وهو ظاهر الحديث في حق المأمومين لأن الأمر يقتضي الوجوب. (١/ ٢١٣)

* استدل البخاري بهذا الحديث على مشروعية جهر الإمام بالتأمين؛ لأنه علق تأمين المؤتمين بتأمينه، ولا يعلمونه إلا بسماعه، وهذا قول الجمهور. (١/ ٢١٤)

* ذكر الصنعاني: أنه صلى الله عليه وسلم كان يطيل صلاته لعلمه بحال المؤتمين به، وأن الأمر بتخفيف الصلاة خاص بالأمة. (١/ ٢١٦)

.[أحمد بن حسنين المصري]ـ[٢٠ - ٠٣ - ٢٠١٣، ١٢:١١ ص].
باب صفة صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم -

* أفعال النبي - صلى الله عليه وسلم - في صلاته تدل على الوجوب، ومن صرفها عنه إلى غيره فعليه تقديم الدليل. (١/ ٢١٩)

*أبو الجوزاء لم يسمع من عائشة. (١/ ٢٢٤)

* سجود السهو يجبر الواجب، والمستحب. (١/ ٢٢٦)

* أفضل التشهد تشهد عبد الله بن مسعود، وهو أصحها، ولذا فقد أجمع العلماء على اختياره. وصفته: " التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ". (١/ ٢٢٨)
٢/٨." [1]

---

(١) ملتقى أهل اللغة مجموعة من المؤلفين ٦٥٨/١٠

"-فضمير المتكلم حاضر في" أعطينا"

-وضمير المخاطب في" أعطيناك" و" ربك" و"شانئك" صريحا، وفي"صل" و"انحر"مقدرا.

-وضمير الغائب في "هو" صريحا وفي شانيء مقدرا، فتأمل هذه التناسبات اللطيفة.

٤ - باعتبار مقولة العدد:

جاء في السورة ضمير المفرد وضمير الجماعة. وقد اجتمعا في كلمة "أعطيناك"

[استطراد آخر-قد يكون مفيدا-:

قد يقال إن مقولة العدد في اللسان العربي ذات تمفصل ثلاثي وليس ثنائيا .. فأين ضمير المثنى في سورة الكوثر؟

جوابه من وجهين:

-ليس من شرطنا أن تحتوي السورة على كل أبواب النحو لتحصل المعجزة -فمقولة التأنيث مثلا لا حضور لها في السورة- بل يكفي أن تتعدد الأنواع والتقاسيم بصورة غير عادية،وما ذكرناه كاف إن شاء الله.

-"المثنى" في اللغة العربية باب قلق لا ينضبط ... وكثيرا ما يعبر العرب بصيغة الجمع عنه، فيكون الجمع بديلا عن المثنى كما في كثير من اللغات الحالية.

وفي القرآن المبين أمثلة كثيرة منها:

﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ (٤) سورة التحريم

صدر الآية مثنى وليس كذلك عجزها.

﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ (١٩) سورة الحج

رجع ضمير الجمع على مثنى.

﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ (٣٨) سورة المائدة

حصلت المطابقة في المضاف إليه وما هي بحاصلة في المضاف.

﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ (٩) سورة الحجرات

حصلت المطابقة في "بينهما" لكن بعد أن قال "اقتتلوا".

﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾ (١١) سورة فصلت

فالحال صيغة جمع وصاحبها مثنى .....].

٥ - الضمائر باعتبار محلها من الإعراب:

جاءت الضمائر في السورة متنوعة بحسب المحل الإعرابي:

-ضمير فى محل رفع: (أعطيناك) الضمير الأول فيها فاعل مرفوع.

-ضمير في محل نصب: (أعطيناك) الضمير الثاني فيها مفعول به منصوب.

-ضمير في محل جر: (ربك) الكاف فيها مضاف إليه مجرور.

ومن لطائف السورة في هذا السياق أن الكلمات الدالة على الرب عز وجل ثلاث هي:

-اسم إن.

-فاعل أعطى.

-الرب.

وجاءت على التوالي:

منصوب

مرفوع

مجرور.

وعلى نفس الترتيب الإعرابي جاءت الكلمات التي تدل على الرسول صلى الله عليه وسلم.

"كاف" أعطيناك منصوبة

"صل"الضمير المستتر مرفوع.

"كاف" ربك مجرور.

الأفعال في السورة:

لم يأت في السورة من الأفعال إلا ثلاثة: "أعطى"-"صلى"-"نحر".

لكنها على قلتها مثلت من المقولات الصرفية والتركيبية عددا كبيرا:

١ - الفعل الصحيح: نحر

٢ - الفعل المعتل: أعطى.

٣ - الفعل المضعف: صلى.

٤ - الفعل المجرد: نحر.

٥ - الفعل المزيد: أعطى.

٦ - الفعل اللازم: صلى.

٧ - الفعل المتعدي إلى مفعول واحد: نحر.

٨ - الفعل المتعدي إلى أكثر من مفعول: أعطى.

لقد كادت أصغر سورة في القرآن العظيم أن تشتمل على كل مقولات اللغة العربية .. أليس هذا من الإعجاز!

المقام الثالث:

١ - أعطيناك:

استثمرت الآية كل الطاقات الكامنة في الفعل ووجهتها جميعا لتحقيق مقصد دلالي واحد.

وللتذكير فإن مقولة الفعل تنحل إلى ثلاثة أجزاء:

أ–مادته

ب–هيأته

ج–النسبة إلى الذات الكامنة فيه ..

هذا المكون الأخير لم يعتبره النحاة في تحليلهم للفعل، وإنما جاء من لدن البيانيين، وقد رأى العلامة الأمين الشنقيطي–عن حق–أن مذهب البيانيين في أجزاء الفعل أفضل من مذهب نظرائهم النحاة ..

–يقصدون بمادة الفعل المعنى المشترك بين الفعل ومصدره،وهو ما يحقق التميز الدلالي لفعل معين، لأنه موضوع بالوضع الشخصي كما يزعم أصحاب ما يسمى بعلم الوضع ..

–أما الهيئة فهي الصيغة الدالة على معنى الزمن في الفعل، وهي على عكس المادة،مشتركة وجامعة لأنها موضوعة بالوضع النوعي كما يزعم أصحاب علم الوضع.

–أما النسبة فهي الارتباط الضروري بين الفعل والذات المسند إليها، لأن مقولة الفعل في العربية لا تنفك عن الذات أبدا ..

هذه المكونات على اختلافها جاءت في الآية متضافرة لتحقيق معنى واحد يساهم فيه كل مكون بطريقته الدلالية الخاصة .. هذا المعنى هو:

"مواساة الرسول صلى الله عليه **وسلم،وجبر خاطره** الشريف مما أصابه من أذى الشانئين"

٨." (١)

"٧١١ – " باب ما لا يرد من الهدية "

٨١١ – عن أنس رضي الله عنه قال:

"كان النبي – صلى الله عليه وسلم – لا يرد الطيب".

———

وحضورها والأكل من الطعام الذي يقدم له، سواء كان هذا الطعام كثيرا أو قليلا، وسواء كان هذا الطعام طعاما فاخرا نفيسا أو لم يكن كذلك، وكان – صلى الله عليه وسلم – لا يرفض أي هدية تقدم إليه ولو كانت يسيرة. الحديث: أخرجه البخاري وأحمد.

فقه الحديث: أن من السنة إجابة الدعوة، والأكل من طعامها وقبول الهدية، ولو كان الطعام والهدية لا قيمة لهما. وهذا معنى تمثيله – صلى الله عليه وسلم – بالكراع والذراع، قال الحافظ: وخص الذراع والكراع بالذكر ليجمع بين الحقير والخطير،

(١) ملتقى أهل اللغة مجموعة من المؤلفين ٢/٥٥٧

لأن الذراع كانت أحب إليه من غيرها، والكراع لا قيمة له، وفي المثل: أعط العبد كراعا يطلب منك ذراعا، قال ابن بطال: أشار - صلى الله عليه وسلم - إلى الحض على قبول الهدية، ولو قلت. اهـ. وذلك لما فيه من التواضع **وجبر خاطر** المهدي ومراعاة شعوره حتى لا يتألم نفسيا بالرفض فيكون ذلك إيذاء له. والمطابقة: في قوله " ولو أهدي إليه ذراع أو كراع لقبلت ."

٧١١ - " باب ما لا يرد من الهدية "

٨١١ - قوله: "كان النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يرد الطيب ". إلخ.

معنى الحديث: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أهدي إليه الطيب يقبله، ولا يرده على صاحبه، لأنه - صلى الله عليه وسلم - كان يحب الروائح الزكية والعطور الشذية، ويرغبها كثيرا لأنه يناجي الملائكة، وهي تحبها بطبيعتها، وقد أوصى - صلى الله عليه وسلم - أمته بقبول هدية الطيب، فقال - صلى الله عليه وسلم -: " من عرض عليه طيب فلا يرده لأنه خفيف المحمل، طيب الرائحة " أخرجه أبو داود والنسائي، وفي حديث آخر: "ثلاثة." (١)

"أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين، فلبسهما، ثم توضأ ومسح عليهما.

ومعنى (ساذجين) : لم يخالط سوادهما شيء آخر.

(أهدى) - من الإهداء، بمعنى: إرسال الهدية، ويتعدى باللام وب «إلى» - (للنبي صلى الله عليه وسلم خفين) ؛ أي: وقميصا وسراويل وطيلسانا- كما في الباجوري- (أسودين) ؛ نعت للخفين وكذا قوله: (ساذجين) - بفتح الذال المعجمة وكسرها؛ أي: غير منقوشين، أو لا شعر عليهما، أو على لون واحد.

(فلبسهما) - بفاء التفريع؛ أو التعقيب- ففيه أن المهدى إليه ينبغي له التصرف في الهدية عقب وصولها بما أهديت لأجله؛ إظهارا لقبولها ووقوعها الموقع، ووصولها وقت الحاجة إليها، وإشارة إلى تواصل المحبة بينه وبين المهدي، حتى أن هديته لها مزية على ما عنده؛ وإن كان أعلى وأغلى.

ولا ينحصر ذلك في التألف ونحوه، بل مثله من يعتقد صلاحه أو علمه أو يقصد **جبر خاطره**، أو دفع شره، أو نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس، وأشباه ذلك.

ويؤخذ من الحديث أنه ينبغي قبول الهدية حتى من أهل الكتاب، فإنه كان وقت الإهداء كافرا؛ كما قاله ابن العربي، ونقله عنه الزين العراقي. وفيه أيضا: عدم اشتراط صيغة، بل يكفي البعث والأخذ.

(ثم توضأ؛ ومسح عليهما) ، فيه أن الأصل في الأشياء المجهولة الطهارة، وفيه جواز المسح على الخفين، وهو إجماع من يعتد به، وقد روى المسح على الخفين سفرا وحضرا ثمانون صحابيا، وأحاديثه متواترة، ومن ثم قال بعض الحنفية: أخشى أن يكون إنكاره، أي: من أصله كفرا. انتهى «مناوي» .

(ومعنى ساذجين) - بفتح الذال المعجمة وكسرها-: (لم يخالط سوادهما شيء) أي: لون (آخر) . قال المحقق أبو زرعة؛ ولي

---

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري حمزة محمد قاسم ٩/٤

الدين العراقي الحافظ ابن الحافظ: وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك المعنى، ولم أجدها في كتب اللغة بهذا المعنى، ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكروها؛ وقال القسطلاني:." (١)

"وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل.

والداعي دونه، وأن كسب الخياط ليس بخبيث، ومحبة ما يحبه المصطفى ومؤاكلة الخادم، وجواز أكل الشريف طعام من دون؛ من محترف وغيره، ومزيد تواضع المصطفى صلى الله عليه وسلم، وملاطفة أصحابه **وجبر خواطرهم**، وتعاهدهم بالمجيء لمنازلهم.

(و) أخرج البخاري، ومسلم، وأصحاب «السنن الأربعة» ، و «الشمائل»

(عن عائشة رضي الله تعالى عنها؛ قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) - بالمد على الأشهر فتكتب بالألف، وتقصر؛ فتكتب بالياء، وهي مؤنثة- قال الأزهري، وابن سيده: اسم طعام عولج بحلاوة، لكن المراد هنا- كما قال النووي-: كل حلو؛ وإن لم تدخله صنعة، وقد تطلق على الفاكهة.

(والعسل) النحل، عطف خاص على عام لشرفه، كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال [٩٨/ البقرة] ، فما خلق لنا في معناه أفضل منه، ولا مثله، ولا قريبا منه، إذ هو غذاء من الأغذية، شراب من الأشربة، دواء من الأدوية، حلو من الحلواء، طلاء من الأطلية، مفرح من المفرحات؛ قاله الزرقاني على «المواهب» .

وحبه صلى الله عليه وسلم لذلك لم يكن للتشهي، وشدة نزوع النفس له، وتأنق الصنعة في اتخاذها كفعل أهل الترفه المترفين الآن؛ بل معناه أنه إذا قدم له نال منه نيلا صالحا، فيعلم منه أنه أعجبه.

وفيه حل اتخاذ الحلاوات والطيبات من الرزق، وأنه لا ينافي الزهد، ورد على من كره من الحلواء ما كان مصنوعا. كيف؛ وفي «فقه اللغة» : أن حلواه التي كان يحبها المجيع- كعظيم-: تمر يعجن بلبن.

وفيه رد على من زعم: «أن حلواه أنه كان يشرب كل يوم قدح عسل بماء»." (٢)

"وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم.. قال:

«اللهم؛ صل على آل فلان» .

وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا.. قال: ...

ويسليه ... إلى غير ذلك مما **يجبر خاطره** وخاطر أهله.

وهذا الحديث أخرجه البخاري في «الطب» وغيره؛ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أعرابي يعوده؛ فقال: «لا بأس، طهور» .

فقال الأعرابي: كلا؛ بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فنعم؛ إذن» .

(و) أخرج الإمام أحمد، والشيخان، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه؛ كلهم في «الزكاة» ؛ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي

---

(١) منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول (ص) عبد الله عبادى اللحجى ٥٨٦/١

(٢) منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول (ص) عبد الله عبادى اللحجى ١١٥/٢

الله تعالى عنه قال:

(كان) النبي (صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم) أي: بزكاة أموالهم؛ (قال) امتثالا لقول ربه له وصل عليهم [١٠٣/ التوبة] : («اللهم؛ صل على آل فلان») كناية عمن ينسبون إليه، أي: زك أموالهم التي بذلوا زكاتها، واجعلها لهم طهورا، واخلف عليهم ما أخرجوه منها، واعطف عليهم بالرحمة، واغفر لهم؛ إنك أنت الغفور الرحيم.

وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام؛ إذ يكره تنزيها إفراد الصلاة على غير نبي؛ أو ملك، لأنه صار شعارا لهم إذا ذكروا، فلا يقال لغيرهم؛ وإن كان معناه صحيحا. وتمام الحديث عن ابن أبي أوفى؛ قال: فأتاه أبي بصدقته؛ فقال: «اللهم؛ صل على آل أبي أوفى» .

(و) أخرج الإمام أحمد، والبزار بسند رجاله ثقات؛ عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: (كان) النبي (صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا) لغزو ... أو نحوه (قال) عند خروجه له:." (١)

"٣٢- ومن محاسنه النهي عن بيع الإنسان على بيع أخيه، والخطبة على خطبته، إلا أن يأذن أو يرد، لما ينشأ عن ذلك من العداوة والتقاطع.

٣٣- ومن محاسنه مشروعية السلام على المسلم، عرفه أو لم يعرفه ومن محاسنه الأمر برد التحية بأحسن منها أو ردها قال تعالى: ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ الآية.

٣٤- ومن محاسنه الأمر بالتثبت فيما نسمعه، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ وقال: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ الآية.

٣٥- ومن محاسنه النهي عن البول في الماء الراكد، وفي ذلك العناية بالناحية الصحية، والوقاية من النجاسة والأمراض بإذن الله.

٣٦- ومن محاسنه النهي عن إيذاء المؤمنين والإضرار بهم، قال تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ وقال صلى الله عليه وسلم: «من أكل الثوم أو البصل والكراث، فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم» .

٣٧- ومن محاسنه النهي عن الأكل بالشمال، والشرب بها، لأنها لإزالة ما يستقذر، ولأن الشيطان يأكل بشماله، كما في الحديث.

٣٨- ومن محاسنه الأمر باتباع جنازة المسلم لما في ذلك من الدعاء والترحم عليه، والصلاة عليه، **وجبر خواطر** أهله المؤمنين.

٣٩- ومن محاسن الإسلام تشميت العاطس، وإبرار المقسم، لما في ذلك من التآلف والتآخي، والدعاء لأخيك بالرحمة، ولما في إبرار القسم من **جبر خاطره**، وإجابة طلبه، ما لم يك فيه شيء من مخالفة الشرع.." (٢)

(١) منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول (ص) عبد الله عبادى اللحجى ٢١٩/٣

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان عبد العزيز السلمان ٣٨٧/٦

"عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم» . رواه الترمذي، وورد: «لعن الله الراشي والمرتشي، والرائش الذي يمشي بينهما» .

٧٤- ومن محاسن الدين الإسلامي الحث على إقالة النادم، لما في ذلك من الإحسان والمعروف **وجبر خاطره**، ففي الحديث: «من أقال مسلما أقال الله عثرته» . وفي رواية: «من أقال نادما أقاله الله يوم القيامة» . وصلى.

اللهم وفقنا لصالح الأعمال، ونجنا من جميع الأهوال، وأمنا من الفزع الأكبر يوم الرجف والزلزال، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(فصل)

٧٥- ومن محاسن الدين الإسلامي بذل النصيحة لله، ولكتابه ولرسوله، وللأئمة المسلمين، وعامتهم. فالنصيحة لله الإيمان به، ونفي الشريك عنه، وترك الإلحاد في أسمائه وصفاته، ووصفه بأوصاف الكمال، وتنزيهه عن النقائص والعيوب، وطاعة أمره واجتناب نهيه، وموالاة من أطاعه، ومعاداة من عصاه، وغير ذلك مما يجب له، وأما النصيحة لكتاب الله، فالإيمان بأنه كلام الله منزل غير مخلوق، وتحليل ما حلله، وتحريم ما حرمه، والإهتداء بهديه والتدبر لمعانيه، والقيام بحقوقه، والإتعاظ بمواعظه، والاعتبار بزواجره، وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصديقه فيما جاء به ومحبته، وتقديمه فيها على النفس والمال والولد، وتوقيره حيا وميتا، ومعرفة سنته ونشرها والعمل بها، وتقديم قوله على قول كل أحد كائنا ما كان، وأما النصيحة لأئمة المسلمين فهي إعانتهم على الحق وطاعتهم فيه، وأمرهم به، وتذكيرهم بحوائج العباد ونصحهم برفق ولين وعدل واعتقاد ولايتهم والسمع والطاعة لهم في غير." (١)

"حكم تناول الحرام ٩/ ٣٩٧٠

حكم تناول النجس ١١/ ٥٥٩٠

حكم سوء الظن ١٠/ ٤٦٥٢

حكم شرب الخمر ١٠/ ٤٦٩٦

حكم شهادة الزور ١٠/ ٤٧٧٦

حكم معرفة الله عز وجل ٨/ ٣٤٣٧

حكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم ١/ ٥١٣

حكم من يحكم بغير ما أنزل الله ١٠/ ٤٤٤١

حكم مهادنة المشركين ٦/ ٢٢٧٤

حكم نصح المسلم ١١/ ٥٢٥١

حكم نقض العهد ١١/ ٥٦٣٣

حكم نكران الجميل ١٠/ ٥٦٥٥

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان عبد العزيز السلمان ٤٠٥/٦

مراتب القبح في الزنا ١٠/ ٤٥٦٩

مسئولية الراعي ٨/ ٣٤٠٤

مظاهر الورع ٨/ ٣٦١٨

معالجة الرياء ١٠/ ٤٥٥٥

معالجة الشعور بالإحباط ٩/ ٣٧٣٨، ٩/ ٣٧٩٨

معالجة الوهم ١١/ ٥٧١٥

معالجة الوهن ١١/ ٥٧١٥

من آداب حفظ اللسان ٧/ ٢٦٣٦

من المواساة **جبر خاطر** المسلم ٨/ ٣٤٦٠

من يصلح للوعظ؟ ٨/ ٣٦٢٧

نهي الإسلام عن الميسر ١١/ ٥٥٨٤

هجر المجاهرين بالمعاصي ١١/ ٥٥٤٩

هل تحل الغيبة في بعض الأحيان؟ ١١/ ٥١٦٤

هل يجوز إفشاء السر للمصلحة؟ ٩/ ٣٩٤٧

هل يجوز الانظلام؟ ١٠/ ٤٨٧٤." [١]

"٥-* (عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لا تعودوا شراب الخمر إذا مرضوا) * «١» .

٦-* (قال المهلب: لا نقص على الإمام في عيادة مريض من رعيته ولو كان أعرابيا جافيا، ولا على العالم في عيادة الجاهل ليعلمه ويذكره بما ينفعه، ويأمره بالصبر لئلا يتسخط قدر الله فيسخط عليه، ويسليه عن ألمه، بل يغبطه بسقمه، إلى غير ذلك من **جبر خاطره** وخاطر أهله) * «٢» .

٧-* (قال الأثرم: قيل لأبي عبد الله «٣» : فلان مريض، وكان عند ارتفاع النهار في الصيف، فقال: ليس هذا وقت عيادة) * «٤» .

٨-* (قال المروذي: عدت مع أبي عبد الله مريضا في الليل وكان في شهر رمضان ثم قال لي: في شهر رمضان يعاد (المريض) في الليل) * «٥» .

٩-* (قال الأعمش: كنا نقعد في المجلس فإذا فقدنا الرجل ثلاثة أيام سألنا عنه فإن كان مريضا عدناه) * «٦» .

١٠-* (قال الغزالي: ومنها (أي من حقوق المسلم على المسلم) : أن يعود مرضاهم..، وأدب العائد خفة الجلسة، وقلة السؤال، وإظهار الرقة، والدعاء بالعافية، وغض البصر عن عورات الموضع، وعند الاستئذان لا يقابل الباب، ويدق برفق، ولا يقول: أنا، إذا قيل له: من؟، ولا يقول: يا غلام، ولكن يحمد ويسبح) * «٧» .

---

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم مجموعة من المؤلفين ٤٦٣/١٢

١١-* (قال الشافعي- رضي الله عنه-:
مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه
فأتى الحبيب يعودني ... فشفيت من نظري إليه
) * «٨» .
١٢-* (ذكر ابن الصيرفي الحراني في نوادره قول بعض الشعراء:
لا تضجرن عليلا في مساءلة ... إن العيادة يوم بين يومين
بل سله عن حاله وادع الإله له ... واجلس بقدر فواق بين حلبين
من زار غبا أخا دامت مودته ... وكان ذاك صلاحا للخليلين
) * «٩» .

---

(١) فضل الله الصمد ١ (٥٢٩) (ص ٦٢٦) .
(٢) الفتح (١٠/ ١٢٤) وهو استنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عاد أعرابيا. والحديث في المثل التطبيقي برقم (٢١) .
(٣) أبو عبد الله: هو أحمد بن حنبل.
(٤) فتح الباري (١٠/ ١١٨) ، والاداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ٢٠٠) .
(٥) المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها، قال السفاريني: لأنه ربما رأى من المريض ما يضعفه ولأنه أرفق بالعائد (غذاء الألباب ٢/ ٨) .
(٦) غذاء الألباب (٢/ ٨) .
(٧) إحياء علوم الدين (٢/ ٢٠٦) .
(٨) الاداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ٢٠٠) .
(٩) غذاء الألباب (٢/ ١٠) .." [١]

"أعظم يدا من أبي بكر آساني بنفسه وماله، ويقال: آساه بماله: أناله منه وجعله فيه أسوة، وقيل لا يكون منه ذلك إلا من كفاف، فإن كان من فضلة فليس بمؤاساة.
قال أبو طالب: أصل الكلمة إما أن يكون أساه يأسوه، إذا عالجه وداواه، وإما أن يكون من آس يئوس: إذا عاض، فأخر الهمزة ولينها ولكل مقال.
وأما قولهم: واساه فلغة ضعيفة في آساه. وقال أبو بكر في قولهم: ما يواسي فلان فلانا ثلاثة أقوال:
أحدها: ما يشارك فلان فلانا فالمواساة المشاركة. وأنشد لهذا المعنى:

---

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم مجموعة من المؤلفين ٣٠٦٧/٧

فإن يك عبد الله آسى ابن أمه ... وآب بأسلاب الكمي المغاور

وثانيها: ما يصيبه بخير. من قول العرب: آس فلانا بخير أي أصبه.

ثالثها: ما يعوضه من مودته ولا قرابته شيئا أي ما يعوضه وهو مأخوذ من الأوس وهو العوض.

ويقال: قد استوسيته: أي قلت له: واسني «١» .

واصطلاحا:

قال ابن مسكويه: المواساة: معاونة الأصدقاء والمستحقين ومشاركتهم في الأموال والأقوات «٢» .

وقال ابن حجر- رحمه الله تعالى-: المواساة: أن يجعل صاحب المال يده ويد صاحبه في ماله سواء «٣» .

وقال غيرهما: المواساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق «٤» .

أنواع المواساة:

قال ابن القيم- رحمه الله تعالى: المواساة للمؤمنين أنواع:

الأول: مواساة بالمال.

الثاني: مواساة بالجاه.

الثالث: مواساة بالبدن والخدمة.

الرابع: مواساة بالنصيحة والإرشاد.

الخامس: مواساة بالدعاء والاستغفار لهم.

السادس: مواساة بالتوجع لهم.

قال: وعلى قدر الإيمان تكون هذه المواساة، فكلما ضعف الإيمان ضعفت المواساة، وكلما قوي قويت، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس مواساة لأصحابه بذلك، فلا أتباعه من المواساة بحسب اتباعهم له، ودخلوا على بشر الحافي في يوم شديد البرد، وقد تجرد وهو ينتفض، فقالوا: ما هذا يا أبا نصر؟

فقال: ذكرت الفقراء وبردهم، وليس لي ما أواسيهم، فأحببت أن أواسيهم في بردهم» «٥» .

وهذا النوع الأخير الذي يعني المشاركة إنما يرمي إلى **جبر خاطر** المحتاجين عندما يتعذر القيام بسد هذه الحاجة، وفي هذا ما يعينهم على الرضا الصبر وتحمل المشاق.

---

(١) تهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ١٣٨- ١٣٩) . ولسان العرب (٨/ ٤٨٤٠) . والصحاح (٦/ ٢٥٢٤) . وتاج العروس (١٠/ ٣٩٠- ٣٩١) ومقاييس اللغة (١/ ١٠٧) ، المفردات (١٨) .

(٢) تهذيب الأخلاق لابن مسكويه (٣/ ٣١) .

(٣) الفتح (٧/ ٢٥) .

(٤) لسان العرب لابن منظور (١/ ٨٢) ط. دار المعارف.

(٥) الفوائد ص ٢٢٤." [1]

"من المواساة جبر خاطر المسلم وإدخال السرور على قلبه:

لما كانت المواساة لا تقتصر على مشاركة المسلم لأخيه في المال والجاه أو الخدمة والنصيحة.. أو غير ذلك فإن من المواساة مشاركة المسلم في مشاعره خاصة في أوقات حزنه، وعند تعرضه لما يعكر صفوه، وهنا فإن إدخال السرور عليه وتطييب خاطره بالكلمة الطيبة، أو المساعدة الممكنة بالمال أو الجاه، أو المشاركة الوجدانية هو من أعظم المواساة وأجل أنواعها، وقد كان صلى الله عليه وسلم يواسي بالقليل والكثير «١» ، وقد علمنا؟ أن من أقال مسلما من عثرته أقال الله عثرته «٢» ، وأن الله عز وجل لا يزال في حاجة العبد مادام العبد في حاجة أخيه «٣» .

إن حاجة المسلم تتنوع وتختلف من موقف إلى آخر، فهناك من تكون حاجته إلى المال، وهناك من تكون حاجته إلى عمل أو وظيفة، وهناك من تكون حاجته إلى كلمة طيبة، وهناك من تكون حاجته إلى دفع الظلم عنه، وهناك من تكون حاجته إلى مشاركة الناس له في أتراحه أو أفراحه، وهناك من تكون حاجته في وضع الدين عنه أو إرجائه، إلى غير ذلك من الحاجات وكل ذلك يدخل في إطار القاعدة العامة للمواساة، وهي أن يكون المسلم في حاجة أخيه، وعلى المسلم أن يعرف أن فائدة هذه المواساة لا ترجع إلى صاحب الحاجة (المواسى) فقط، وإنما تشمل أيضا المواسي لأن الله عز وجل يقف إلى جانبه ويكون في حاجته، هذا في الدنيا، ويجازيه عليها أفضل جزاء يوم القيامة، وقد أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أن من لقي أخاه بما يحب ليسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة «٤» ، لقد حفلت سير أعلام النبلاء بنماذج مشرفة من المواساة، ومن تأمل هذه الصفحات المشرقة التي حفلت بها سير هؤلاء يتضح أن مجالسة المساكين والتحدث معهم فيه جبر خاطرهم وإدخال السرور عليهم «٥» ، وإذا كان الإنسان واجدا فإنه كان يتكفل بنفقة هؤلاء وإعالتهم مع المحافظة على كرامتهم وتقديم المعونة لهم سرا «٦» .

[للاستزادة: انظر صفات: الإغاثة- الإنفاق- البر- بر الوالدين- تفريج الكربات- حق الجار- السخاء- صلة الرحم- عيادة المريض- كفالة اليتيم تكريم الإنسان- الكرم- الجود- الصدقة.

وفي ضد ذلك انظر صفات: الأثرة- البخل- التخاذل- الشح- الإعراض- التفريط والإفراط- التهاون- قطيعة الرحم- عقوق الوالدين- الكنز] .

---

(١) انظر الحديث رقم ٢١

(٢) انظر الحديث رقم ١٢

(٣) انظر الحديث رقم ١١

(٤) انظر الحديث رقم ٢٢

---

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم مجموعة من المؤلفين ٣٤٥٩/٨

(٥) انظر الأثر رقم ١١

(٦) انظر الأثر رقم ٩." (١)

". . . . .

ـــــــQبذلك على أنها كانت تملك البيت وفيه نظر بل الواقع أنها كانت تملك منفعة بالسكنى فيه والإسكان ولا يورث عنها، وحكم أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - كالمعتدات لأنهن لا يتزوجن بعده - صلى الله عليه وسلم - قوله: (ارفعوني) أي من الأرض كأنه كان مضطجعا فأمرهم أن يقعدوه قوله: (فأسنده رجل إليه) قال الحافظ في الفتح: لم أقف على اسمه، ويحتمل أنه ابن عباس قوله: (فإن أذنت لي فأدخلوني) ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك أن عمر كان يخشى أن تكون أذنت في حياته حياء منه وأن ترجع عن ذلك بعد موته، فأراد أن لا يكرهها على ذلك

قوله: (فولجت عليه) أي دخلت على عمر، في رواية الكشميهني " فبكت " وفي رواية غيره: " فمكثت " وذكر ابن سعد بإسناد صحيح عن المقدام بن معدي كرب أنها قالت: " يا صاحب رسول الله، يا صهير رسول الله، يا أمير المؤمنين، فقال عمر: لا صبر لي على ما أسمع أحرج عليك بما لي من الحق عليك أن تندبيني بعد مجلسك هذا، فأما عيناك فلن أملكهما " قوله: (فولجت داخلا لهم) أي مدخلا كان في الدار قوله: (أوص يا أمير المؤمنين استخلف) في البخاري في كتاب الأحكام منه أن الذي قال ذلك هو عبد الله بن عمر

قوله: (من هؤلاء النفر أو الرهط) شك من الراوي قوله: (فسمى عليا. . . إلخ) قد استشكل اقتصاره على هؤلاء الستة من العشرة المبشرين بالجنة وأجيب بأنه أحدهم وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبله، وأما سعيد بن زيد فلما كان ابن عم عمر لم يسمه فيهم مبالغة في التبري من الأمر

وصرح المدائني بأسانيده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفي النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو عنهم راض، إلا أنه استثناه من أهل الشورى لقرابته منه وقال: " لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلي " قوله: (يشهدكم عبد الله بن عمر. . . إلخ) في رواية للطبري: " فقال له رجل: استخلف عبد الله بن عمر قال: والله ما أردت الله بهذه " وأخرج نحوه ابن سعد بإسناد صحيح من مرسل النخعي، ولفظه: " فقال عمر: قاتلك الله، والله ما أردت الله بهذا أستخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته " قوله: (كهيئة التعزية له) أي لابن عمر لأنه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره بأن جعله من أهل المشاورة وزعم الكرماني أن هذا من كلام الراوي لا من كلام عمر قوله: (الإمرة) بكسر الهمزة، وللكشميهني " الإمارة " زاد المدائني " وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا علي أو عثمان؛ فإن ولي عثمان فرجل فيه لين، وإن ولي علي فستختلف عليه الناس " قوله: (بالمهاجرين الأولين) هم من صلى للقبلتين

وقيل: من شهد بيعة الرضوان قوله: (الذين تبوءوا) أي سكنوا المدينة قبل الهجرة، وادعى بعضهم أن الإيمان المذكور هنا من أسماء المدينة وهو بعيد قال الحافظ: والراجح أنه." (٢)

---

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم مجموعة من المؤلفين ٣٤٦٠/٨

(٢) نيل الأوطار الشوكاني ٦١/٦

"متبحرا في العلم، مكث بزبيد مدة طويلة، ثم عاد بعلمه إلى جهتنا، ولم يستفيدوا من علمه إلا قليلا.

فأخذت من كتب والدي كتاب "منهاج النووي" مخطوطا وذهبت إلي الشيخ، وكان يختلف إليه جماعة من أبناء عشيرتنا يقرؤون عليه، فبعد أن سلمت عليه وأخبرته خبري قال: في أي كتاب تريد أن تقرأ؟ قلت: في "منهاج النووي" فوجم. ثم لما جاء دوري أمرني أن أقرأ، فشرعت أقرأ خطبة "المنهاج" وهو يستمع لي. فبعد أن قرأت أسطرا تناول مني الكتاب ونظر فيه، ثم قال لي: هل صححت هذا الدرس على أحد؟ قلت: لا. قال: فهل قرأت في النحو؟ قلت: قليلا. قال: "لا، ليس بقليل"، وكررها.

ثم قال: أخبرتني أولا أنك تريد القراءة في "المنهاج" فلم يعجبني ذلك، لأني أرى أن على طالب العلم الذي يريد أن يقرأ في "المنهاج" أن يبدأ قبل ذلك بدراسة النحو حتى يتمكن من الفهم، لكن كرهت أن **أكسر خاطرك**، فرأيت أن آذن لك في القراءة، وطبعا تخطئ في الإعراب فأرد عليك فيكثر ذلك فتنتبه بنفسك إلى احتياجك إلى دراسة النحو أولا، ولكن لما قرأت لم تخطئ، فظننت أن الكتاب مضبوط بالحركات، فلما رأيته غير مضبوط قلت: لعلك قد صححت ذاك الدرس على بعض العلماء، فلما نفيت ذلك علمت أنك قد درست النحو. فأخبرته بالواقع، وأني في الحقيقة لم أدرسه دراسة مرتبة. فقال: على كل حال معرفتك بالنحو جيدة، فاقرأ في "المنهاج" وتحضر عندما يتيسر لك مع هؤلاء في درسهم في النحو.

ثم درست عليه شيئا في الفرائض فتيسرت لي جدا لمعرفتي السابقة بمبادئ الحساب".." (١)

"قلت: على كل حال **كسر خاطره**.

وكان يكتب بيده اليسرى. وكان قد حج غير مرة، وكان في شهر ذي القعدة سنة أربع وسبع مئة تكلم الشيخ شمس الدين بن النقيب وجماعة في بعض الفتاوي الصادرة عن الشيخ علاء الدين بن العطار، وأن فيها تخبيطا ومخالفة لمذهب الشافعي، وأنه ينبغي للفقهاء والقضاة النظر في ذلك، وتوجهوا إلى الحكام، فحضر جماعة إلى ابن العطار وقالوا: إنهم قد هيؤوا شهادات يشهدون بها عليك، فبادر هو إلى القاضي الحنفي، وصورت عليه دعوى، فحكم بإسلامه وحقن دمه وبقاء جهاته عليه، ونفذ حكم ذلك، فلامه أصحابه على عجلته، فأحال الأمر على من نقل ذلك فأنكروا، ووصلت القضية إلى الأفرم فأنكر ذلك، وغضب لحصول الفتن بين الفقهاء، وأحضر ابن النقيب وجماعة، ورسم عليهم بالقصر أربع ليال، وأحضروا بدار العدل وسوعدوا، فأطلقوا بعد ذلك.

علي بن إبراهيم التجاني البجلي

أخبرني العلامة أثير الدين قال: المذكور أستاذ بتونس يقرأ عليه النحو والأدب، قدم علينا حاجا، وأنشدنا بالقاهرة لنفسه:

إن الذي يروي ولكنه ... يجهل ما يروي وما يكتب

كصخرة تنبع أمواهها ... تسقي الأرض وهي لا تشرب

---

(١) آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني عبد الرحمن المعلمي اليماني ١/ ٤٨

قال: وأنشدنا وكان الممدوح قد وهبه مالا عونا على الحج:

يا سيدا قامت لدهري به ... على الذي تعتبه الحجة

جودك للناس ربيع ولي ... منه ربيعان وذو الحجة." (١)

"جمادى الآخرة ابتدئ بحفر الأساس وشرع في العمل وقرر الأمير ططر شادا على العمارة وبهاء الدين ابن البرجي الذي كان محتسبا مرة في النظر على العمارة المذكورة وكان صديق ططر فسعى له في ذلك فاستمر.

وفي أواخر ربيع الأول قدم على المؤيد شمس الدين شمس بن عطاء الله الرازي المعروف بالهروي وكان من أعوان تمر لنك، فأرسله إلى جهاته فخانه فتهدده، ففر منه إلى بلاد الروم فالتمس من ابن قرمان أن يجمع بينه وبين عالم بلادهم شمس الدين الغناري، فامتنع ابن قرمان من ذلك، وقال: هذا رجل منسوب على العلم والغناري عالمنا فلا يسهل بنا أن يغلب عالمنا ولا أن **ينكسر خاطر** هذا الغريب، فأكرمه بأنواع من الكرامات غير ذلك فصرفه عن بلاده، فدخل الشام وحج ثم رجع إلى القدس فانتزع الصلاحية بعناية نوروز من القمني واستمر بها مدرسا ثم سعى عليه القمني في دولة المستعين فعزل واستقر القمني ولم ينفذ ذلك لغلبة نوروز على البلاد الشامية. فلما توجه المؤيد إلى قتال نوروز لقيه الهروي فقرره في الصلاحية، ولما رجع إلى القاهرة لقيه أيضا فاستأذنه أن يحضر إلى القاهرة فأذن له فحضر، فخرج إلى لقائه جماعة، وتعصب له كثير من مشايخ العجم، وشاع عنه أنه يحفظ أثني عشرة ألف حديث، وانه يحفظ صحيح مسلم بأسانيده، ويحفظ متون البخاري، فاستعظم الناس ذلك ودار القمني على الأمراء يلتمس أن يسألوا المؤيد أن يحضر الهروي ويعقد له مجلسا بالعلماء ليظهر له أنه مزجي البضاعة في العلم، فلم يزل يسعى في ذلك إلى أن أجاب السلطان، وكان الهروي قد اجتمع به وأحضره المولد الخاص، وأرسل إلى القاضيين البلقيني وابن مغلي، فتكلموا بحضرته ولم يمعنوا في ذلك وكان من جملة ما سأل." (٢)

"يأمل أن تكون سبب رضى الله عن قومه فإذا بهم أتوا بما لا يرضي الله فقد **انكسر خاطره** بين يديه ربه.

وهذا ابتداء وصف قيام موسى في جماعة قومه وفيهم هارون وفيهم السامري، وهو يقرع أسماعهم بزواجر وعظه، فابتدأ بخطاب قومه كلهم، وقد علم أن هارون لا يكون مشايعا لهم، فلذلك ابتدأ بخطاب قومه ثم وجه الخطاب إلى هارون بقوله قال يا هارون ما منعك [طه: ٩٢] .

وجملة قال يا قوم ألم مستأنفة بيانية.

وافتتاح الخطاب ب يا قوم تمهيد للوم لأن انجرار الأذى للرجل من قومه أحق في توجيه الملام عليهم، وذلك قوله فأخلفتم موعدي.

والاستفهام في ألم يعدكم ربكم إنكاري نزلوا منزلة من زعم أن الله لم يعدهم وعدا حسنا لأنهم أجروا أعمالهم على حال من يزعم ذلك فأنكر عليهم زعمهم. ويجوز أن يكون تقريريا، وشأنه أن يكون على فرض النفي كما تقدم غير مرة.

والوعد الحسن هو: وعده موسى بإنزال التوراة، ومواعدته ثلاثين ليلة للمناجاة، وقد أعلمهم بذلك، فهو وعد لقومه لأن

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٤٨/٣

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٥٧/٣

ذلك لصلاحهم، ولأن الله وعدهم بأن يكون ناصرا لهم على عدوهم وهاديا لهم في طريقهم، وهو المحكي في قوله وواعدناكم جانب الطور الأيمن [طه: ٨٠] .

والاستفهام في أفطال عليكم العهد مفرع على قوله ألم يعدكم ربكم، وهو استفهام إنكاري، أي ليس العهد بوعد الله إياكم بعيدا. والمراد بطول العهد طول المدة، أي بعدها، أي لم يبعد زمن وعد ربكم إياكم حتى يكون لكم يأس من الوفاء فتكفروا وتكذبوا من بلغكم الوعد وتعبدوا ربا غير الذي دعاكم إليه من بلغكم الوعد فتكون لكم شبهة عذر في الإعراض عن عبادة الله ونسيان عهده.." (١)

"يخص وكان إذا تكلم في بها على وترك الحقوق والتقاضي عن الخصوم ولا يقوم إلا وقد ألفى الناس من وشبهها ما يسد الثور الكبير فلما قدم المدينة رام إخفاء حاله مع المقام الشريف ملزم الصلاة والإقراء حتى اشتهرت أحواله وكراماته فاجتمع عليه أهل الخير ومشايخ الحرم وسألوه تعيين يوم يعظمهم فيه معين يوم الجمعة بعد الصبح بعد توقف كبير ومعالجة حتى إنه أسمع من في المسجد من سعيهم إليه رجة عظيمة ولا يتخلف عنه أحد لا من المجاورين ولا من غيرهم وكتب في مجلسه فأمرني في ذلك فكان الناس إذا صلوا ذهبوا أول يوم يوم يقرأه آية "يا أيها الناس" حتى يصل فاستمعوه له وحديث الحلال بين وكان يتكلم فإذا غلب عليه الحال قام على قدميه وصاح: بأعلى صوته فكلما بعد مواعظة القلوب عنها بابا مو وانتفع الناس بكلامه ومن جملة كراماته أن كبيش بن منصور متولي المدينة نيابة عن أبيه بلغه أن عمه مقبل بن جماز أقبل من الشام يريد المدينة فأمر بالاحتفاظ منه أن لا يناب أحد من المجاورين وغيرهم حتى الضعفاء والعلماء والخدام في بيته بل بالقلعة وما حولها ومن يخلف حل دمه فكرب الناس لذلك ولكن لم يسعهم غير الطاعة بحيث لم يتخلف سوى والدي والشيخين عبد الله البكري وصاحب الترجمة على قدميه وصاح اللهم من أراد المدينة بسوء فخذه صباحا ومن أرادها صباحا فخذه مساء واحتد واحمر وجهه ودعا حتى قال: من لا يعرف حاله هذا فإن الناس وطالت قلوبهم وهذا الرجل يذكر ويدعو على من سره فلم يلبث إلا ليلة او ليلتين ودخل مقبل المدينة هو وجماعة بالليل من خلف قلعتها فإنهم نصبوا سلما استعملوه في الشام قطعا موصلا "هو اليوم بالحرم الشريف" وذلك في ليلة السبت ثامن عشرى شعبان سنة تسع وسبعمائة فرام كبيش الهروب ثم ثبته الله تعالى وقابلهم هو وأهل المدينة فقتل مقبل وجوش وقائم أبناء عم قاسم بن جماز فعلموا حينئذ أن الشيخ حدث بذلك وكشف له عنه وحذر الناس فعموا ومن جملة ما رأيت منه أنه لما قدم إلى المدينة بعد مجاورته بمكة في آخر عام اثنتين وعشرين وسبعمائة ووجد والدي قد توفي قال لي: ما منعك أن تقوم بوظائف والدك فقلت له: ما بيدي ما بقي لي ركن ولا ساعد غير الله فقال لي: أثبت على وظائف والدك فأنت إن شاء الله تعالى عليها فقلت: الاشتغال والإشغال يبطل مادة وصفي فكره وقد **انكسر خاطري** فقال: لم نكن نشغل الناس بالعربية في أيام والدك فقلت: بلى قال: قدم على ذلك ومن حال كلامه وحلت نفسي على الاشتغال ولازمت حتى كانت خلعتي فوق خلعة والدي واشتغلب اشتغالا جيدا

---

(١) التحرير والتنوير ابن عاشور ٢٨٢/١٦

حصلت سنين ما لم يحصله غيري في مدة عمره ثم سافر إلى القدس فوافاه بها أبو يعقوب رسول صاحب المغرب أبي الحسن المديني وقد أرسل." (١)

"يكرمه به من أنواع الهبات جزاءا وفاقا وفيه أن من أدخل على مؤمن ما يحزنه **ويكسر خاطره** أحزنه الله يوم القيامة (ابن المبارك (رحمه الله١) عن رجل مرسلا)، قال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف.

٨٤٤٦ - "من أقرض ورقا مرتين كان كعدل صدقة مرة. (هق) عن ابن مسعود (ض) ".

(من أقرض ورقا) مثلا وإلا فغيرها مثلها (مرتين كان) الإقراض (كعدل صدقة مرة) وقد مر أن القرض أفضل من الصدقة فهذا يعارضه، والجواب أن الصدقة أفضل باعتبار الانتهاء والقرض باعتبار الابتداء قلت: ويحتمل أنه - صلى الله عليه وسلم - أخبر أولا بما أعلمه الله ثم أعلمه ثانيا بالأجر (هق (رحمه الله٢) عن ابن مسعود) رمز المصنف لضعفه، وقال البيهقي: إسناده ضعيف ورواه بإسناد آخر، قال الذهبي: فيه قيس (رحمه الله٣) مجهول وأبو الصباح مجمع على ضعفه، قال الشارح: وقد رواه ابن حبان في صحيحه فعدول المصنف عن الصحيح وإيراد الضعيف من سوء التصرف.

٨٤٨٧ - "من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا. (هب) عن ابن عباس (ض) ".

(من اكتحل بالإثمد) الكحل الأسود. (يوم عاشوراء) هو اليوم العاشر في أكثر الأقوال. (لم يرمد أبدا) لا يدري بوجه الحكمة في ذلك (هب (رحمه الله٤) عن ابن

رحمه الله ________________

(رحمه الله١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٨٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٤٦٦)، والضعيفة (٥٢٤٦).

(رحمه الله٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٥٥٩)، وفي السنن (٥/ ٣٥٣)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٢٧١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٨٠).

(رحمه الله٣) انظر الميزان (٥/ ٤٨٠)، والمغني (٢/ ٥٢٧).

(رحمه الله٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٧٩٧)، وانظر كشف الخفاء (٢/ ٣٠٧) لطائف المعارف (ص: =." (٢)

"اذننا، واعمل بكتاب الله فينا، فان كنت قد عجزت عما هنا فاردد بيعتنا نبايع من يعمل فينا ويقيمه لنا ثم عليك بخلواتك وصيدك وكلابك» .

فالخليفة واحد من ابناء الشعب بايعه الناس ليدبر امورهم فاذا عجز عن ذلك او احجم او انصرف الى اللهو والملذات او ابتعد عنهم واحتجب دونهم، وجب خلعه واقامة آخر مكانه.

وقد لخص النبي واجبات الحاكم بقوله «ثلاث من كن فيه من الولاة اضطلع بامانته وامره: اذا عدل في حكمه، ولم يحتجب دون غيره، واقام كتاب الله في القريب والبعيد» .

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢/٥٦٠

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ١٠/١٣٤

فعلى الحاكم أن يعدل ويقيم احكام القرآن ولا يستكبر على الناس.
وشدد عمر بن الخطاب على ضرورة بقاء الحاكم قريبا من الشعب، بعيدا عن الأبهة والبذخ قائلا لعماله: اياكم والاحتجاب وركوب البرذون واتخاذ الحاجب ولبس الكتان واكل الدرمك.
وقد راعى خلفاء الامويين والعباسيين هذا الأمر ولم يتشبهوا فيه بملوك الروم والفرس الذين احاطوا الملك بمظاهر الابهة والعظمة. فقال الخليفة العباسي موسى الهادي لحاجيه: «لا تحجب الناس عني فان ذلك يزيل التزكية ... ويهلك المملكة»
.
وتحدث الجاحظ على واجبات الحاجب، فقال انه العين الذي ينظر فيها الحاكم، فعليه بالنظر الى الناس وابلاغهم عن الحاكم وابلاغ الحاكم عنهم، اي يكون صلة الوصل بين الحاكم والشعب.
ومن واجبات الحاجب احترام الناس ومعرفة اقدارهم وعدم احتقار احد لرثاثة ثوبه او دمامة وجهه.
وعليه ان يقابل الناس بوجه بشوش ولسان طلق ولا يميز بين الناس فيأذن لبعضهم ويمنع البعض الآخر، لأن الممنوع **ينكسر خاطره** ويضمر الحقد.." (١)

"ألا يغدره وأن يقرضه مبلغ خمسين ألف درهم يتعوضها من إقطاعه. فتقرر الحال على أن يبعث إليه الأمير أيتمش عشرة أحمال من الدقيق والشعير والبقسماط وغيره ومبلغ خمسة ألاف درهم فقدم حينئذ. فلما قارب رميثة مكة ركب الأمير أيتمش بمن معه إلى لقائه فإذا عدة من قواده مع وزيره قد تقدموه ليحلفوا له العسكر فعادوا بهم إلى الحرم وحلفوا له أيمانا مؤكدة ثم ركبوا إلى لقائه وقابلوه بما يليق به من الإكرام فلبس رميثة تشريف السلطان وتقلد إمارة مكة وعزم على تقدمة شيء للأمراء فامتنعوا أن يقبلوا منه هدية وكتبوا إلى السلطان بعود الشريف إلى الطاعة وخرجوا من مكة يريدون القاهرة. فلما وصلوا دخل الأمير أيتمش على السلطان فشكره على ما كان منه. وكان قاضي القضاة جلال الدين القزويني حاضرا فأكثر من الثناء على أيتمش وقال: هذا الذي فعله هو الإسلام. وفيه قدم الأمير تنكز نائب الشام في يوم الإثنين سادسه ومعه الأمير سيف الدين أرقطاي نائب صفد. فأكرم السلطان الأمير أرقطاي وقربه وتقدم إلى جميع الأمراء أن يقدموا له التقادم فقدم له كل أحد على قدر همته وأنعم السلطان على أحد ولديه بإمرة طبلخاناه وعلى الآخر بإمرة عشرة. وكان سبب قدومه من صفد أن الأمير تنكز لما توجه في السنة الخالية من دمشق يريد القدوم على السلطان على عادته ركب الأمير أرقطاي من صفد ليلقاه من رأس اللجون ومد له سماطا جليلا وركب إلى لقائه فلم ينصفه الأمير تنكز في السلام عليه وسار حتى قرب من السماط فلم يلتفت إليه ولا نزل له ومر من غير أن يأكل منه. فشق ذلك على أرقطا وقيل لتنكز إنه قد **انكسر خاطره** من الأمير فقال: ومن قال له يعمل هذا فبلغ ذلك السلطان فعتبه عند حضوره على ما كان منه لأرقطا وقال له: وماذا كان يصيبك لو أكلت طعامه وأمره ان يحضره صحبته إذا قدم في السنة الآتية وكتب لأرقطاي أن يحضر مع الأمير تنكز فلما خرج الأمير تنكز من دمشق في هذه السنة وتلقاه أرقطا أكرمه تنكز ومضى به إلى مصر ثم

(١) الرسائل السياسية الجاحظ ص/٥٦

سافرا إلى محل كفالتهما في يوم الثلاثاء سادس عشرة. وفي يوم الثلاثاء حادي عشر شهر رجب: توجه الأمير سيف الدين طرغاي." (١)

"ليسجن بها، ومسفره قانصوه اليحياوى، وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الظاهر يلباى.

وفي يوم الثلاء عاشره فرقت نفقة المماليك السلطانية، وهى تمام تفرقة يلباى التي كان أنفق غالبها ولم يتم، ولم يفرق الملك الظاهر تمربغا نفقة على المماليك السلطانية لقلة الموجود بالخزانة الشريفة.

ورسم الملك الظاهر تمربغا في هذا اليوم بإعطاء أولاد الناس النفقة، الذين هم من جملة المماليك السلطانية، وكان الملك الظاهر يلباى منعهم، فكثر الدعاء عليه بسبب ذلك حتى خلع، وأحوجه الله إلى عشر من أعشارها، فلما أمر الملك الظاهر تمربغا بالنفقة عليهم كثر الدعاء له بذلك، فلم يسلم من واسطة سوء- وكلمة الشح مطاعة- فتغير بعد ذلك، فقرأ بعض أولاد الناس هذه الآية الشريفة: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم «١» » بذل وخشوع **وكسر خاطر**، فلم يفلح بعدها، ولم يقع للظاهر تمربغا في سلطنته ما يعاب عليه إلا هذه القضية، فما شاء الله كان، قلت:

«وا عجباه من رجل يملك تخت ملك مصر، ثم تضعف همته عن إعطاء مثل هذا النزر اليسير الذي يعوضه الملك العارف المدبر من أى جهة شاء من الجهات الخفية عن العارى الضعيف التدبير، وتطلق عليه بعدم الإعطاء ألسنة الخاص والعام، وتكثر الشناعة والقالة فى حقه بسبب ذلك ولكن العقول تتفاوت» .

وفيه أيضا قدم الأمير أزدمر تمساح إلى القاهرة بعد ما أوصل الأمير بردبك الظاهرى نائب الشام إل القدس ليقيم به بطالا.

وفي يوم الخميس ثانى «٢» عشره خلع السلطان على الأتابك قايتباى خلعة نظر." (٢)

"وأيضا تنقطع حجتهم بالمرة بالحديث الحسن المصرح فيه بالإنزال، هو: ما في «فتح الباري» (رحمه الله١) أن ما رواه أحمد من حديث عائشة: «قوموا إلى سيدكم، فأنزلوه» (رحمه الله٢) بسند حسن. قالوا: وعليه لم يبق وجه على الاحتجاج به على القيام المتعارف (رحمه الله٣)

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) (٤١٢/٧ و ٥١/١١) .

(رحمه الله٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٤٠٨/١٤-٤١١) ، وأحمد (٤١/٦، ١٤٢) ، وابن سعد (٤٢١/٣-٤٢٣) ، وابن حبان (٦٩٨٩ - الإحسان) من حديث عائشة، وهو مطول جدا، وفيه قصة، وإسناده حسن. وحسنه ابن حجر في «الفتح» (٣١٩/١٢-٣٢٠) ، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٢٨/٦) : «رواه أحمد، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات» .

(رحمه الله٣) الاحتجاج بحديث «قوموا إلى سيدكم فأنزلوه» لا يصح على جواز القيام للقادم، وهذا التفصيل:

قال شيخنا العلامة الألباني -رحمه الله- في «السلسلة الصحيحة» (٧٤٦/١ رقم ٦٧) : «اشتهر رواية هذا الحديث بلفظ:

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٤٢/٣

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٣٨٠/١٦

«لسيدكم» ، والرواية في الحديثين كما رأيت: «إلى سيدكم» ، ولا أعلم للفظ الأول أصلا، وقد نتج منه خطأ فقهي، وهو الاستدلال به على استحباب القيام للقادم كما فعل ابن بطال وغيره.

قال الحافظ محمد بن ناصر أبو الفضل في «التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسير معانيها، وتحريف في الكتاب الغريبين عن أبي عبيد= =الهروي» (ق١٧/٢) : «ومن ذلك ما ذكره في هذا الباب من ذكر السيد، وقال كقوله لسعد، حين قال: «قوموا لسيدكم» ؛ أراد: أفضلكم رجلا.

قلت: والمعروف أنه قال: «قوموا إلى سيدكم» ، قاله – صلى الله عليه وسلم – لجماعة من الأنصار، لما جاء سعد بن معاذ محمولا على الحمار، المتقدم عليهم، وإن كان غيره أفضل منه» .

ثم قال –رحمه الله–: «وقد اشتهر الاستدلال بهذا الحديث على مشروعية القيام للداخل، وأنت إذا تأملت في سياق القصة؛ يتبين لك أنه استدلال ساقط من وجوه كثيرة: أقواها قوله – صلى الله عليه وسلم –: «فأنزلوه» ؛ فهو نص قاطع على أن الأمر بالقيام إلى سعد إنما كان لإنزاله من أجل كونه مريضا، ولذلك قال الحافظ: «وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه، وقد احتج به النووي في كتاب القيام ... » ا. هـ.

وقال شيخ الإسلام –رحمه الله– في «الفتاوى» (٣٧٤/١) : «فهذا قيام للقادم من مغيبه تلقيا له» .

أي: أنه ليس في موطن النزاع من قيام الشخص للداخل على صورة القيام لشخصه، وقال ابن الحاج في «المدخل» (١٦٦/١–١٧٠) : «الحديث لا ينازع في صحته، وهو بين في القيام كما ذكر.

والجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – خص في الحديث الأمر بالقيام للأنصار، والأصل في أفعال القرب العموم، ولا يعرف في الشرع قربة تخص بعض الناس دون البعض؛ إلا أن تكون قرينة تخص بعضهم فتعم، كما هو معلوم مشهور.

فلو كان أمره –عليه الصلاة والسلام– لهم بالقيام من طريق البر والإكرام لكان –عليه الصلاة والسلام– أول من يبادر إليه ما ندب إليه، وهو المخاطب خصوصا بخفض الجناح وأمته عموما، فلما لم يقم –عليه الصلاة والسلام–، ولا أمر بذلك المهاجرين، ولا فعلوه بعد أمره –عليه الصلاة والسلام– للأنصار بذلك، دل على أنه ليس المراد به القيام للبر والإكرام، إذ لو كان ذلك كذلك، لاشترك الجميع في الأمر به وفي فعله، وإذا كان ذلك كذلك، فيحمل أمره –عليه الصلاة والسلام– بالقيام على غير ذلك من الضرورات المحوجات لذلك، وذلك بين في قصة الحديث وبساطه، وذلك أن بني قريظة كانوا نزلوا على حكم سعد بن معاذ –رضي الله عنه–، وكان سعد بن معاذ إذ ذاك خلفه النبي – صلى الله عليه وسلم – بالمدينة في المسجد مثقلا بالجراح، لم يملك نفسه أن يخرج، وترك له النبي – صلى الله عليه وسلم – عجوزا تخدمه، فلما= =أن نزلت بنو قريظة على حكمه، أرسل النبي – صلى الله عليه وسلم – خلفه، فأتي به على دابة وهم يمسكونه يمينا وشمالا لئلا يقع عن دابته، فلما أن أقبل عليهم، قال النبي – صلى الله عليه وسلم – للأنصار إذ ذاك: «قوموا إلى خيركم أو إلى سيدكم» ؛ أي: «قوموا فأنزلوه عن الدابة» ، وقد ورد معنى ما ذكر في رواية أخرى، وهو أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أمرهم بالقيام إليه لينزلوه على دابة لمرض به. انتهى.

لأن عادة العرب جرت أن القبيلة تخدم سيدها، فخصهم النبي – صلى الله عليه وسلم – بتنزيله وخدمته على عادتهم المستمرة بذلك، فإن قال قائل: لو كان المراد به ما ذكرتم، وهو الإنزال عن الدابة، لأمر –عليه الصلاة والسلام– بذلك من يقوم بتلك الوظيفة وهم ناس من ناس، فلما أن عمهم، دل على المراد به الجميع، إذ أن ببعضهم تزول الضرورة الداعية إلى تنزيله، فالجواب: أنه –عليه الصلاة والسلام– فعل ذلك على عادته الكريمة، وشمائله اللطيفة المستقيمة؛ لأنه –عليه الصلاة والسلام– لو خص أحدا منهم بالقول والأمر، لكان في ذلك إظهارا لخصوصيته على غيره من قبيلته، فيحصل بسبب ذلك لمن لم يأمره انكسار خاطره، في كونه لم يأمر بذلك، وكانت إشارته –عليه الصلاة والسلام– أو نظره أو أمره عندهم من أكبر الخصوصية، فأمره –عليه الصلاة والسلام– لهم بذلك عموما تحفظا منه –عليه الصلاة والسلام– أن **ينكسر خاطر** أحد منهم، أو يتغير، فكان ذلك في حقهم مثل فرض الكفاية، من قام به أجزأ عن الباقين، فهذا الذي ينبغي أن يحمل عليه الحديث للقرائن التي قارنته وهي هذه، وما تقدم من أن أفعال القرب تعم ولا تخص قبيلة دون أخرى، وقد اختلفت الرواية في أمره –عليه الصلاة السلام– بذلك، هل كان للأنصار خصوصا –وهو المشهور–، أو للمهاجرين والأنصار؟ وما وقع من الجواب يعم القبيلتين وغيرهما.

الوجه الثاني: أنه غائب قدم، والقيام للغائب مشروع.

الوجه الثالث: أنه –عليه الصلاة والسلام– أمرهم بالقيام لتهنئته بما خصه الله به من هذه التولية والكرامة بها دون غيره، والقيام للتهنئة مشروع» ا. هـ.

ثم قال –رحمه الله–:

«إن كل أمر ندبك الشرع أن تمشي إليه، لأمر حدث عنده مما تقدم ذكره، أو ما أشبه ذلك، فلم تفعل حتى قدم عليك المتصف بذلك، فالقيام إليه إذ ذاك عوض عن الشيء الذي فات، والله الموفق للصواب، فقد حصل على القيام لسعد – رضي الله عنه– من القسم المندوب لتهنئته بما أولاه الله –تعالى– من نعمته بتلك التولية المباركة.

وأما قوله –أي: النووي–: «وقد احتج بهذا الحديث العلماء والفقهاء» ، فقد ذكر= = –رحمه الله– من احتج به، وهو أبو داود ومسلم، وهذا ليس فيه حجة؛ لأن المحدثين دأبهم أبدا في الحديث هذا، وهو أنهم ينظرون إلى فقه الحديث، فيبوبون عليه، ويذكرون فوائد في تراجمهم، جملة من غير تفصيل، كما قالوا في البخاري –رحمه الله–: «جل فقهه في تراجمه» ، وكذلك غيره من المحدثين، ولا يتعرضون في غالب أمرهم إلى التفصيل بالجواز أو المنع أو الكراهة أو غير ذلك، إنما شأنهم سياق الحديث على ما هو عليه، والفقهاء يتعرضون لذلك كله، ألا ترى أن أبا داود –رضي الله عنه– قد بوب على غير هذا الحديث، وهو الحديث الذي وقع النهي فيه عن القيام، فقال: «باب كراهة القيام للناس» ، بل يؤخذ من ترجمته وتبويبه على الحديثين، أن فقهه اقتضى منع القيام؛ لأنه لما أن ذكر الحديث الذي يستدل به على القيام، لم يقل: «باب ما جاء في فضل القيام» ، ولا: «استحباب القيام» ، ولا: «جواز القيام» ، بل قال: «باب ما جاء في القيام» ، ولم يزد، ولما أن ذكر الحديث الآخر، قال: «باب كراهة القيام للناس» ، فيلوح من فحوى خطابه أنه يقول بالكراهة، ولا يقول بالجواز، وهذا كله بين واضح، والله أعلم.

وإذا لم نقل بفحوى الخطاب، ولم نأخذ منه الحكم، فلا سبيل إلى أن نحكم بأنه أخذ بأحد الحديثين وترك الآخر إلا بقرينة، والقرينة قد دلت على ما ذكر، والله الموفق» . ا. هـ.

وقال صديق بن حسن –رحمه الله– في «الدين الخالص» (٤/٤٤٧-٤٤٩) :

«وحمل النووي حديث سعد على جواز القيام التعظيمي في رسالة مستقلة له في هذه المسألة، وما أبعد حمله على ذلك، ويأباه السياق والسباق، بل المراد: قوموا لإعانته في النزول عن الحمار، إذ كان به مرض وأثر جرح أكحله يوم الأحزاب، ولو أراد تعظيمه لقال: «قوموا لسيدكم» .

ومما يؤيده تخصيص الأنصار، والتنصيص على السيادة المضافة، وقد تقدم أن أصحابه – صلى الله عليه وسلم – ما كانوا يقومون تعظيما له، مع أنه سيد الخلق؛ لما يعلمون من كراهته لذلك ... قال العلامة الشوكاني في «الفتح الرباني» :

ليعلم أولا، أن محل النزاع القيام المقيد بالتعظيم لا المطلق، وقد دل على تحريم الأول حديث أبي أمامة المذكور.

ولا يخفى عليك أن مناط النهي –ها هنا– هو التعظيم المصرح به، وقد شهد لهذا: حديث مسلم، ولهذا أورده المنذري في هذا البحث ...

ويشهد له –أيضا–: حديث التمثل، فإنه محمول على التعظيم، حمل المطلق على المقيد. =

= ... ثم اختار –رحمه الله– عدم جواز القيام الخالي عن التعظيم، سواء كان الباعث عليه المحبة أو الإكرام أو الوفاء بحق القاصد، كالقيام للمصافحة أو غير ذلك، على أنه قيل في حديث سعد أن أمره أصحابه بالقيام كان لإعانته على النزول عن ظهر مركوبه، لضعفه عن النزول بسبب جراحه» ا. هـ.

وانظر كلام علي القاري الآتي، والله الهادي.." (١)

"فمات بعد يومين أو ثلاثة وكانت إحدى الذنوب التي عداها عليه السلطان ومنها أنه قتل جارية السلطان امرأة بكتمر الحاجب بسبب الميراث لأن ابنته كانت زوجة بكتمر أيضا فضربها ستمائة عصا وأشياء غير ذلك ولما رسم السلطان للأمير سيف الدين تنكز بنيابة دمشق جاء إليه وقال له رسم بكذا فقال له إن أردت أن تقيم بها نائبا سنة فأنت تفعل ما أقول لك لأنك يتلقاك أهل غزة إلى قطيا بالفاكهة والحلوى والخيول والتقادم فإذا وصلت إلى غزة جاءك أهل دمشق بالتقادم إليها فإذا دخلت إلى دمشق جاءوا إليك وقالوا لك هذا الصاحب عز الدين ابن القلانسي محتشم كبير ورئيس دمشق والسلطان وغيره يقبل تقادمه وهداياه وقد عمل ضيافة وجهزها إليك فتأخذها فيجيء إليك غيره ويقول يا خوند **ينكسر خاطري** لكونك ما جبرتاني مثل فلان فتقبل منه فيقدم لك الخيول وغيرها وتنحل الإقطاعات والإمرة والوظائف فيأتون إليك بالذهب فتأخذ فيبلغ الخبر أستاذك فأكثر ما يصبر عليك سنة ويعزلك وإن أردت أن تكون نائبا طول عمر أستاذك فأنت ما تأخذ من أحد شيئا أبدا وجميع ما تأخذه في السنة ما يكون خمسين ألف دينار وأستاذك ينعم عليك في السنة بأكثر من مائة ألف دينار ويبلغ أستاذك خبرك فتطول مدتك فكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يقول ما خلاني نائبا هذه المدة كلها إلا الأمير جمال الدين)

---

(١) النقد والبيان في دفع أوهام خزيران محمد كامل القصاب ص/٢٢٠

٣ – (جمال الدين البيسري)

آقوش البيسري جمال الدين أحد الأجناد بطرابلس قارب المائة سنة وله شعر وملح ونوادر

قال رأيت في المنام من أنشدني من البسيط

(لما بدا كقضيب البان منعطفا ... وكان يشتم ريح المسك من فيه)

(فقلت يا لائماتي انظرن واحدة ... فذلكن الذي لمتنني فيه)

قال فحفظتهما ونظمت من البسيط

(لامت نساء زرود في هوى قمر ... كل الملاحة جزء من معانيه)

(وقلن لما تبدا ليس ذا بشرا ... فقلت هذا الذي لمتنني فيه)

٣ – (الشبلي)

آقوش بن عبد الله جمال الدين الشبلي الشافعي سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بخطه بدمشق وتوفي رحمه الله في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

(الألقاب)

الأقيشر اسمه المغيرة بن عبد الله يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه." [١]

"ففتح له فرآه مبتل الثياب، فسأله عن حاله، فأخبره بالصورة، فعظم ذلك عليه، وقال له: كنت دخلت علي وكنت أقرأ لك الى الصباح.

قال عماي: وسافر أبو عبد الله القنسريني الى العراق فحضر بعض الشيوخ القراء ببغداد وأصحابه يقرءون عليه فجلس في أخريات الناس، فحين رأوه ازدروه واستبشعوا زيه، وأبو عبد الله ساكت، فلما فرغ أصحابه تقدم أبو عبد الله، وطلب أن يقرأ عليه شيئا، فقال له: اقرأ على بعض الطلبه الى أن تجود، ثم اقرا علي، فقال أشتهي أن أقرأ عليك خمسا، فلم ير الشيخ أن **يكسر خاطره**، فأذن له، فلما قرأ، قال له: من أين تكون؟ قال: من الشام، قال له: لعلك أبو عبد الله القنسريني؟ قال: نعم فقام له الشيخ وأكرمه وأجلسه الى جانبه، وقال أنا أحق بالقراءة عليك، قال هذا أو معناه، قلت: وأظن هذا الشيخ المقرئ هو أبو الحسن ابن رضوان، والله أعلم.

الحسين بن عبيد الله:

ابن الحسين بن ابراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو علي بن أبي أحمد العلوي النصيبي، أبوه شريف مذكور من أعيان الشرفاء، وقد الى حلب على أميرها سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان.

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩٧/٩

ذكره الحسين بن جعفر بن خداع النسابة في «كتاب المعقبين من ولد الحسن والحسين عليهما السلام» وقال: إنه وفد على سيف الدولة بن أبي الهيجاء بن حمدان الى حلب، وقتل معه في انهزامه في غزاة المصيبة، وذكر أن أمه أم ولد.

وغزاة المصيبة كانت في سنة.... وأربعين وثلاثمائة «١» .

ذكر من اسم أبيه عبيد ممن اسمه الحسين (٩- ظ)

الحسين بن عبيد الهمذاني:

حدث بطرسوس عن عبد الحميد بن عصام الجرجاني. روى عنه محمد بن." (١)

"وقد روينا له في المشرق (٧ (١٩٠٤) : ٤٣٢) أبياتا في مريم السيدة البتول. وله قصيدة أخرى في مدحها نجت من حريق الشام على منوال عجيب وفيها يقول مستغيثا من داء أصابه:

أيا باب النجاة وسلسبيل ال ... حياة وسور ربات الخدور

خذي بيدي الشقية وأنهضيني ... ونجيني من الخطر الخطير

وداوي علتي أعدي حبوري ... لأنهض بالسرور عن السرير

فإني بين أشواك المنايا ... أعذب في الأصائل والبكور

أيكسر خاطر يا أم ربي ... لديك وأنت جابرة الكسير

ويبلغني الجحيمث وأنت غوثي ... وأدخل في الظلام وأنت نوري

أجيريني أجريني وإلا ... فدليني لمن أشكو أموري

وهل يرضى حنوك بافتقاري ... لغير نداك يا بحر البحور

تبارك من بنورك جل قدرا ... عن التشبيه أخجل كل نور

وأعطاك الشفاعة يا سماء ... تخيرها لخلاق البدور

سأبذل في امتداحك كل جهدي ... لعل الله يسمح عن قصوري

ويغفر لي ويصفح عن ذنوبي ... ويصلح عند خاتمتي أموري

وبسليمان الصولة قد ختم القرن التاسع عشر الذي أخذنا على نفسنا تاريخ أدبائه. على أنه في هذه الحقبة الأخيرة قد اشتهر غير الذين ذكرناهم ممن لم يبلغوا شأوهم أو لم نحظ بمآثرهم.

ومنهم بطل لبنان (يوسف بك كرم) الذي ولد سنة ١٨٢٤ في اهدن من أسرة كريمة وتخرج في مدرسة عينطورا وتولى في لبنان بعض المناصب إلى أن حدثت بينه وبين متصرف الجبل داود باشا تلك المنازعات المشئومة التي انتهت بسفر يوسف بك إلى أوربة ثم إلى الآستانة حتى قضى آخر عمره في نابولي وفيها توفي معتزلا عن الأشغال السياسية منقطعا إلى خدمة ربه في أوائل نيسان من السنة ١٨٨٩. وقد ذكرناه هنا لما كان عليه من الاقتدار في الكتابة وقد نشر في العربية والفرنسوية

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٠٢٤/٦

عدة مقالات سياسية طبع بعضها مفردا. وكان ينظم الشعر العربي. قيل انه في ريعان شبابه نظم كتاب سفر نشيد الأناشيد. وله قصائد روى بعضها صاحب الجوائب." (١)

"ترشح في وقت والده ولم يعلم بمضمر مقاصده فلما قوي زنده وخفق بنده جنح إلى المروق ومال إلى العقوق **وكسر خاطر** والده بالرفع وخب في ميدان جهله بالرفع والوضع فاغتم والده لهذه القضية ٥٥ المكيفة ولجأ إلى المدينة المقدسة والحجرة المشرفة واستقر به المقام حتى وفد عليه الحمام وكان من خبره ولده أن لاطف جناب السلطان إبراهيم بن أحمد مراد وتوسل برشيق الوسائل إليه فيما أراد فوصله التشريف والخلعة إلى الحسا وترشف كؤوس الباشوية بعد أبيه واحتسا فما كان من الذين أحسنوا فلهم الحسنى ولاحظ قوله عز وعلى ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ ﴿إحسانا﴾

وفيها مات الأمير رجب الرومي بصنعاء اليمن وهو الذي بعثه السلطان زيادة لحيدر باشا فرجح له موالاة المؤيد بالله وأقطعه المخادر فشيد بها العماير واخترع فيها عجيب المآثر ومن عجيب ما صنع له في داره دولاب من المطبخ إلى أعلى المناظر فإذا حضر وقت الطعام رفعت فيه نفائسه العجيبة وأنواعه الغريبة فيصل إلى أعلا الدار بلا كلفة ولا إنتظار ولما عرض له غرض إلى عز الإسلام محمد بن الحسن وصل إليه صنعاء فقضى الغرض الثاني وقطع عريق الأماني ودفن بحوطة قبة البكيرية وفيها توفي حاكم صنعاء وعالمها القاضي صارم الدين إبراهيم بن يحيى السحولي رحمها لله وأعاد من بركاته كان عالما بالفقة مقررا القواعد المذهب وله في أصول الدين نمط الأصحاب وغير ذلك من الفوائد قرأ على والده الإمام المفتي." (٢)

"إني وإني وإنني وإنا ... وأهل بيتي معظموا الأمرا

ثم اشار إلى أبي المضرجي وقال:

إن أبا الضرجي شاعركم ... يضرط في الشعر كلما شعرا

قال القاضي: وبعد هذا بيت قبيح تركناه لفحشه ورفثه، وإن كان بيت الأبيات الثلاثة في بابه. فضحك الأمير ومن حضر **وانكسر خاطره**، وعلم من حيث أتى. فجاء إلى ابن غانم معتذرا مقسما أنه ما هجا أحدا من أهل بيته: فأظهر ابن غانم ألا علم عنده من شيء من القضية. فسأله كف أبي الوزن عنه، فأمر له بذلك. وكان ابن غانم يكثر إنشاد هذين البيتين:

إذا انقرضت عني من العيش مدتي ... فإن عناء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل

وكان لابن غانم أخم اسمه سعيد، سمع من أخيه عبد الله وكتب عنه. وكان لابن غانم ابنان جليلان أبو عمر غانم وأبو شراحيل فقيها نظارا ورعا أديبا شاعرا، أخذ عن الكوفيين ومال إلى رأيهم. وتوفى ابن ست وثلاثين سنة. مولده سنة تسع ومائتين." (٣)

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ٢٩١/١

(٢) تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر = تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى الوَزير الصنعاني ص/١٢٣

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٧٧/٣

"ومثال آخر: الرجل المتزوج بأكثر من واحدة، عليه أن يقرع بين النساء إن أراد صحبة إحداهن في سفر، والقرعة هنا حتى لا تغضب واحدة من الزوجات، وحتى لا يكون الهوى هو الحكم، وبذلك يخرج من دائرة لوم من لا تخرج قرعتها. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، فعندما أراد صلى الله عليه وسلم ألا **يكسر خاطر** أي واحد من الأنصار عندما هاجر إلى المدينة، وتطلع كل واحد من الأنصار إلى أن ينزل رسول الله في بيته، وحاول كل واحد أن يمسك بزمام الناقة وأن يجعلها تقف أمام بيته، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«خلوا سبيلها فإنها مأمورة»

فعندما تميل الناقة وتقف عند أي بيت لن يقول أحد: إن النبي آثر فلانا على فلان. جعلها الرسول في يد من لا يقدر أحد على ان يخالفه عليه، وكذلك فالاستخارة غير الاستقسام. إذن فالاستقسام بالأزلام هو المحرم شرعا؛ لأنها عملية غير مناسبة وهي ظالمة، ووردت هنا في سياق ألوان الطعام.

ويقول سبحانه عن كل تلك الألوان من المحرمات؛ إن ارتكابها فسق. ﴿ذلكم فسق﴾ والفسق هو الخروج عن الطاعة. والمعاني -كما علمنا من قبل - مأخوذة من المحسات؛ لأن إلف الإنسان في أول إدراكاته بالمحسات، فهو يرى ويسمع ويشم، وبعد ذلك تأتي الأمور العقلية.

وأصل الفسق هو خروج الرطبة عن قشرتها؛ فالبلحة عندما تترطب تنكمش الثمرة داخل القشرة وتخرج منها عندئذ يقال: «فسقت الرطبة» أي خرجت من قشرتها، وكذلك من يخرج عن منهج الله يسمونه فاسقا؛ تماما مثل الرطبة، وفي هذا رمزية تدل على أن شرع الله سياج يحيط بالإنسان؛ فالذي يخرج عن منهج الله يكون فاسقا. وإياك أيها المسلم أن تخرج عن شرع الله؛ لأن الرطبة عندما تخرج عن القشرة فالذباب يحوم حولها ويصيبها التراب وتعافها النفس، فكان دين الله كإطار يحمي الإنسان بالإيمان.." (١)

"بقدر ما يبحث هو عنك؛ لذلك يقول تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. .﴾ [الطلاق: ٢ - ٣] .

ويقول أهل المعرفة: رزقك أعلم بمكانك منك بمكانه، يعني يعرف عنوانك أما أنت فلا تعرف عنوانه، بدليل أنك قد تطلب الرزق في مكان فلا ترزق منه بشيء، وقد ترى الزرع في الحقول زاهيا تأمل فيه المحصول الوفير، وتبني عليه الآمال، فإذا بعاصفة أو آفة تأتي عليه، فلا ترزق منه حتى بما يسد الرمق.

ولنا عبرة ومثل في ابن أذينة حين ضاقت به الحال في المدينة، فقالوا له: إن لك صحبة بهشام بن عبد الملك الخليفة الأموي فاذهب إليه ينالك من خير الخلافة، وفعلا سافر ابن أذينة إلى صديقه، وضرب إليه أكباد الإبل حتى الشام، واستأذن فأذن له، واستقبله صاحبه، وسأله عن حالة فقال: في ضيق وفي شدة. وكان في مجلس الخليفة علماء فقال له: يا عروة ألست القائل - وكان ابن أذينة شاعرا:

لقد علمت وما الإسراف من خلقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني؟

---

(١) تفسير الشعراوي الشعراوي ٥/٢٩٢٢

وهنا أحس عروة أن الخليفة **كسر خاطره**، وخيب أمله فيه، فقال له: جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين، لقد ذكرت مني ناسيا، ونبهت مني غافلا، ثم انصرف.

فلما خرج ابن أذينة من مجلس الخليفة، وفكر الخليفة في." (١)

"[٧٧٠] فروج حرير بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره جيم وجوز ضم أوله وتخفيف الراء هو قباء مشقوق من خلف فلبسه قبل تحريم الحرير أو كان مخلوطا بغيره وعلى الأول يحتمل أن يكون نزعه لكراهته وقوله لا ينبغي ابتداء لتحريمه ويحتمل أنه من باب كراهته للزينة الكثيرة في هذه الدار قبل التحريم وهو الوجه على التقدير الثاني والله تعالى أعلم

قوله

[٧٧١] شغلتني أعلام هذه هذا مبني على أن القلب قد بلغ من الصفاء عن الأغيار الغاية حتى يظهر فيه أدنى شيء يظهر لك ذلك إذا نظرت إلى ثوب بلغ في البياض الغاية والى ما دون ذلك فيظهر في الأول من أثر الوسخ مالا يظهر في الثاني والله تعالى أعلم إلى أبي جهم أي الذي أهدى تلك الخميصة إليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولما خاف عليه أن **ينكسر خاطره** برد الهدية قال وأتوني بأنبجانيه بفتح همزة وسكون نون وكسر باء." (٢)

"يصعد إلى المنبر ويذكر أئمة البيت الاثني عشر ويلعن أصحاب محمد

وعليهم ويلعن الأئمة الأربعة والعلماء الموجودين في الأحياء وينزل ويصلون فرادى ينتظرون خروج المهدي ويؤذنون ويقولون بعد الحيعلتين حي على خير العمل محمد وعلى خيرالبشر وضبط الشاه جميع أموال عساكر بني عثمان وأموال المنسوبين إليهم ثم بعد ذلك عين السلطان جركس محمد باشا سردار على الشاه بعدما يقاتل أبازه محمد باشا ولما ورد إلى توقات فقاتل أبازه وانكسر وتفرقت العساكر وكان جركس محمد باشا يقعد في خيمته ويتهجد ويدعو الله أن لا يظلم أحدا ولا **يكسر خاطر** أحد أصلا فأدركه الموت وخلصه الله من هذه المشاق فاجتمع رأي أرباب الدولة أن يجعلوا الحافظ وزيرا أعظم فتوجه لكن اغتر بعزمه فكان يقول للعساكر مفاتيح بغداد بيدي وسببه أن ضابط بغداد بعث إليه أن يسلمه بمجرد وصوله إليها بشرط أن يعطيه منصبا جليلا وأنا ما أقدر أسلم ما لم تحضر فإني أخاف من عسكر الشاه أن يقتلوني فلما وصل الحافظ بالعسكر العظيم إلى خارج بغداد أرسل جماعة الشاه المكاحل وهم يصرخون ويقولون بالتركية خذ هذه مفاتيح بغداد فعلم أنهم أردوا الخداع والمكر حتى لا يتدارك مهمات الحصار واتخذوا لقومات عديدة فما أفادت شيئا سوى لقم واحد اصطنعه ضابط الجند خسرو باشا ففتح جانبا عظيما ولكن العسكر لم يهجموا كلهم عليه فإن من عادة أكابر العسكر أنهم يريدون تدبير بعضهم بعضا فحينئذ أقدم عساكر بغداد حتى سدوا اللقم فكان خسرو باشا يبكي وينتف لحيته من قهره وكان الشاه نزل بالقرب من بغداد نحو ثلاثة أيام حتى تسمع عساكره في بغداد بخبره فتقوى قلوبهم وتضعف قلوب عساكر السلطان وكان مراد باشا الأرنبودي كافل حلب بقبح صنيع الحافظ ويسبه ويقول لأي شيء لا يرسل عساكر من

---

(١) تفسير الشعراوي الشعراوي ٩٧٢٧/١٦

(٢) حاشية السندي على سنن النسائي السندي، محمد بن عبد الهادي ٧٢/٢

عنده وكان هو معه عساكر كثيرة وجاء إلى الحافظ وقال له أعطني إجازة حتى أتوجه إلى الشاه وأقتل جماعته وربما قبضت عليه فيقول له الحافظ مراد باشا لا تفرق عساكرنا وتضعفهم فيهجم عساكر بغداد علينا ويقتلونا ومراد باشا يصمم على قتال الشاه فقال له الحافظ إن فعلت فأنت تعلم فجمع مراد باشا نحو أربعة آلاف وكبس الشاه فتحاربوا شيئا قليلا ثم رجع مراد باشا مكسورا فقال له الحافظ عرفت أن قول الشيوخ أصوب من رأي الشبان وضاق الأمر على عساكر الحافظ ووقع." (١)

"القول في مسألة التعدد ومشروعيته

وهنا يقال: هل هذه الآية تفيد أن القصد في الزواج التعدد، أو لا تفيد ذلك؛ لأن الله تعالى قال: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث وربا ع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ ؟ فذهب بعض العلماء إلى القول بأنها تفيد التعدد؛ لأنه لا يتجه إلى الواحدة إلا عند خوف عدم العدل بنص هذه الآية.

وفي الحقيقة هذا القول لا يسلم له؛ لأن قوله تعالى: ﴿فانكحوا﴾ ليس ابتداء، فليست الآية كما لو قال تعالى -فرضا-: (يا أيها الذين آمنوا انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث وربا ع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) ، فحينئذ إذا كانت الآية بهذا السياق نقول: الأصل التعدد، ولكن الآية جاءت مبنية على شرط سابق، فإذا كنت خائفا أن تتزوج اليتيمة فتظلمها فلك أن تتزوج اثنتين أو ثلاثا أو أربعا، وهذا وجه الدقة في الاستنباط.

إلا أنهم استدلوا بأدلة أخرى على استحباب التعدد، كحديث: (تكاثروا فإني مباه بكم الأمم) ، وحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه الموقوف عليه (تزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء) ، وكقول ابن عباس رضي الله عنهما: (تزوج فإنه يخرج من صلبك ما كان مستودعا) ، وقوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية﴾ [الرعد:٣٨] ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:) .

ولا شك أن في التعدد **كسر خاطر** للزوجة الأولى، وأذى للزوجة الأولى، ولكن المصالح العامة للمسلمين مقدمة، فكم من امرأة ترملت على أطفالها وتحتاج إلى من يعفها، وكم من امرأة طلقت من زوجها لسبب شرعي كأن يكون زوجها سكيرا عربيدا، وهي عفيفة طلبت الطلاق وطلقت، فإن كان فيه كسر للزوجة الأولى، لكن عموم تشريع الله سبحانه وتعالى لا يصدر إلا من حكيم حميد، وما شرع ذلك إلا لفائدة تعم العباد سبحانه وتعالى.." (٢)

"منهج القرآن في التسلية وجبر الخواطر

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا﴾ ، أي: اتفقت كلمتهم واشتركوا فيها جميعا، ﴿أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه﴾ [يوسف:١٥] .

جمهور المفسرين يقولون: هذا وحي ليوسف صلى الله عليه وسلم، وهل يلزم من ذلك القول بنبوته أثناء ذلك؟ من العلماء من قال: إن الوحي في هذا الموطن لا يستلزم النبوة، وهو كالوارد في قوله تعالى: ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه﴾

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٨٤/١

(٢) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي مصطفى العدوي ٩/١

[القصص:٧] .

وثم وحي آخر: ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا﴾ [النحل:٦٨] ، وثم وحي ثالث في قوله تعالى: ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ [الزلزلة:٥] .

فمن العلماء من قال: لا يلزم حينئذ أن نقول إنه كان نبيا في هذا الوقت؛ لأنه كان صغيرا صلى الله عليه وسلم.

قال الله تبارك وتعالى: (وأوحينا إليه) ، أي: إلى يوسف صلى الله عليه وسلم، فبماذا أوحى إليه؟ من أهل العلم من يقول: إن هذا الوحي لتثبيت يوسف وجبر خاطره؛ فإنه ذاك المظلوم الذي أوذي من أخوته، فالذي يؤذى ويظلم يحتاج إلى جبر خاطر، ومن ثم شرع لنا جبر الخواطر المنكسرة.

وقد قال تعالى في جبر الخواطر المنكسرة كما في التي **كسر خاطرها** بسبب طلاقها: ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين﴾ [البقرة:٢٤١] ، وقال تعالى جبرا لخاطر الأيتام والمساكين الذين يحضرون قسمة الميراث: ﴿وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا﴾ [النساء:٨] .

فالخواطر المنكسرة يلزمنا أن نجبرها، وهذا منهج أصيل في كتاب الله، وفي منهج رسول الله عليه الصلاة والسلام، يقول صلى الله عليه وسلم وقد تخاصم وتحاكم إليه ثلاثة من أصحابه الكرام في شأن ابنة لـ حمزة عام الفتح لما خرجت تتبع رسول الله وتناديه: يا عمي يا عمي! فأخذها علي وقال لـ فاطمة: دونك ابنة عمك، ثم جاء جعفر ينازع فيها، وجاء زيد بن حارثة ينازع فيها، فتخاصم الثلاثة الفضلاء كل يريد أن يأخذ ابنة حمزة رضي الله تعالى عنه.

فالرسول عليه الصلاة والسلام يقضي بين الثلاثة الفضلاء من أصحابه، وبين يدي القضاء يجبر خواطرهم جميعا، فيقول لـ علي: (يا علي! أنت مني وأنا منك، وقال لـ جعفر: أشبهت خلقي وخلقي، وقال لـ زيد بن حارثة: أنت أخونا ومولانا) وهذه توطئة طيبة بين يدي الحكم حتى يستقبل الحكم عن طيب نفس، ثم قال: (أعطوها لـ جعفر فإن الخالة بمنزلة الأم) ، وكانت خالتها زوجة لـ جعفر رضي الله تعالى عنه.

فجبر الخواطر المنكسرة أمر أصيل في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، (وجبر الله خاطر نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي كسر بتكذيب قومه له وبإخراجه من بلدته، وجعل كلمة التوحيد باقية في عقبه، كما قال عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾ [الزخرف:٢٨] .

فمن ثم جاء الوحي إلى يوسف عليه السلام وهو يشتم من هذا ويضرب من هذا، ويأتي يلقي بنفسه على أخيه ينتظر منه رحمة أو رفقا فلا يجد شيئا بل يجد هذا يزجره وهذا ينهره وهذا يضربه، وليس له عند إخوته ملجأ، لكن ملجأه إلى الله، قال عز وجل: ﴿لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون﴾ [يوسف:١٥] ، أي: أنك يا يوسف ستخبر إخوتك بصنيعهم هذا في وقت هم لا يشعرون فيه أنك أنت يوسف.

وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أثر رواه الطبري رحمه الله في تفسيره -وإن كان لنا تحفظ عليه من جهة الإسناد- : أن يوسف عليه السلام لما أتاه إخوته كي يمتاروا لأهليهم، ويأخذون الطعام لهم، أتاهم بالصواع ونقر نقرة عليه بعد حملهم بالمتاع، قال: إن الصواع يخبرني أنه كان لكم أخ اسمه يوسف، وأنكم أخذتموه وألقيتموه في بئر.

ثم نقر أخرى فقال: إن الصواع يخبرني أنكم ذهبتم إلى أبيكم وكذبتم عليه وقلتم: ﴿إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب﴾ [يوسف:١٧] .

ثم ضرب ثالثة وقال: إن الصواع يخبرني أن لكم أخا اسمه كذا وكذا فائتوني به.

وبعضهم ينظر إلى بعض، وبعضهم يتعجب من هذا الإخبار، والصواع لا يخبر وإنما يوسف عليه السلام يصل إلى مراده بهذه الحيلة كما لا يخفى، وإلا فالصواع لا يتكلم، والأثر موقوف على ابن عباس.

قال تعالى: (وأوحينا إليه) ، أي: إلى يوسف صلى الله عليه وسلم (لتنبئنهم بأمرهم هذا) ، أي: بصنيعهم هذا الذي صنعوه فيك، (وهم لا يشعرون) ، وتأويل هذا في قول يوسف عليه السلام لهم: ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾ [يوسف:٨٩] ، فقد كانوا لا يشعرون، إلا أنهم فوجئوا بهذا القول، فقالوا: ﴿أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ [يوسف:٩٠] .

ونكتفي بهذا القدر، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.." (١)

"تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا.)

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم﴾ [المجادلة:١١] ، وهذا من أدب المجالس، إذا قيل لك: تفسح في المجلس شيئا ما، فتفسح، وليس للقادم أن يشق المجلس ويفرق بين اثنين إلا بإذنهما، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ولا يفرق بين اثنين إلا بإذنهما) ، ولكن يحث على التفسح مذكرا بآية من كتاب الله ويقول: افسح يفسح الله لك، فحينئذ تقبل بقلب طيب، وتفسح له أنت وأخوك، وكان الصحابة يجلسون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وكل يضن بمجلسه ولا يريد أن يفسح لأحد، كل منهم يريد أن يقترب من مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم، فربما أحيانا تأخر بعض الفضلاء، فالناس مراتب ودرجات، فضل الله سبحانه وتعالى بعضهم على بعض، وإن كانوا في الخيرية من ناحية صحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواء، لكن في الصحبة أيضا تفاضل، فربما تأخر بعض الأفاضل أحيانا كـ أبي بكر رضي الله عنه، أو عمر رضي الله عنه أو غير هؤلاء من كبار الصحابة، تأخروا شيئا ما لعذر، فيأتون إلى مجلس رسول الله عليه الصلاة والسلام، وقد سبقهم غيرهم، فيضن الناس بمجلسهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يريد أحد أن يفسح لإخوانه، فأرشدوا إلى هذا الأدب: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم﴾ [المجادلة:١١] ، أي: افسحوا لهؤلاء كبار السن، ولما لهؤلاء السابقين الأولين من حق وقدر، فلكل كبير حق، ولكل سابق بالخيرات قدر، وديننا من أصوله إنزال الناس منازلهم، من الأصول التي دعت إليها وحثت عليها سنة رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام؛ إنزال الناس منازلهم، الكبير له حق، والجار له حق، وكل له حق مشروع في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكون أحد هؤلاء الفضلاء، أحد هؤلاء السابقين الأولين، أحد هؤلاء كبار السن؛ يأتي وقد سبقه الصغار، فيطلب من الصغير أن يفسح له وهو لا يفسح فأدبه فيه خلل، ولذلك أرشدوا إلى هذا الخلل كي يتقوه وكي يبتعدوا عنه.

---

(١) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي مصطفى العدوي ٢٠/٢٤

ومن ثم كان أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه -كما في سنن النسائي بسند صحيح-: (يأتي إلى الصلاة وقد أخذ الناس مصافهم في الصفوف فيأتي ويسحب شخصا من الصف شابا ويقف مكانه -وقد فعل ذلك أثناء الصلاة- فلما انقضت الصلاة التفت إليه الشاب مغضبا، وأبي كما هو معلوم من سادات الأنصار، وأعلم الصحابة بكتاب الله، أعلمهم بالقراءات، قال عمر: أقرؤنا أبي بن كعب، أضف إليه ما ورد فيه من الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا أبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك سورة البينة، قال: أو قد سماني الله لك يا رسول الله؟! قال: نعم، فبكى أبي بن كعب، فشخص مثل هذا الذي سماه الله لنبيه، وقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: اقرأ القرآن على أبي بن كعب، جدير بأن يوقر، وجدير بأن يفضل، وجدير بأن يحترم، فقال لهذا الشاب: يا ابن أخي! لا يسوءك، إنه عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلينا أن نليه في الصلاة)
.

فإذا جاء وطلب منك يا صغير أو يا متأخر الإسلام أو يا حديث عهد بالإسلام أن تفسح له، فلا يليق بك أن ترده خائبا، وأن **تكسر خاطره**، فكما سمعتم أن مراعاة المشاعر والأحاسيس عليها أكثر من مائة دليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أدلة متوافرة في مراعاة المشاعر وإنزال الناس منازلهم، وقد سمعتم طرفا من ذلك فيما قبل.." (١)

"الفصل الخامس

وقائع التحريم والإيلاء والتخيير

أولا – التحريم:

سبق أن ذكرنا أن أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – كن حزبين، وكان الحزب الأول يضم عائشة وحفصة وسودة وصفية رضي الله عنهن، والحزب الآخر يضم زينب وبقية الأزواج المطهرات، وكان من عادته – صلى الله عليه وسلم – أن يزور سائر أزواجه ويقضي معهن شيئا من الوقت بعد صلاة العصر، ويعدل في الجلوس عندهن حتى لا يمكن أن ترجح كفة واحدة على الأخرى، إذا به يجلس عند أم المؤمنين زينب (ض) فوق العادة، وظلت بقية الأزواج ينتظرنه في أوقاتهن المحددة والمعتادة، فأرابهن ذلك، وسألت عائشة النبي – صلى الله عليه وسلم – عن سبب التأخير، فقال – صلى الله عليه وسلم -: إن امرأة من قوم زينب أهدت لها عكة من العسل -وكان العسل من أحب الأشياء إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – – وهي تسقيه منه كل يوم، فيتناوله ولا يرفض حتى لا **ينكسر خاطرها**، وهذا هو سبب التأخير، فتواطأت عائشة وحفصة وسودة أن يحتلن له، وقلن: أيتنا دخل عليها النبي – صلى الله عليه وسلم – فلتقل له: ماذا شربت؟ وما هذه الريح التي أجد منك؟ – وكان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يكره أن توجد منه الريح (ﷺ١) – فإن قال: شربت عسلا، فلتقل: جرست نحله العرفط (شجر الطلح)، ولعله عسل المغافير – والمغافير شيء ينضحه شجر العرفط حلو كالناطف، وله ريح منكرة – وهكذا وقع، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم -: لا، ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش، فلن أعود له وقد حلفت (ﷺ٢). وهكذا بدأ النبي – صلى الله عليه وسلم – يكره العسل وحلف أن لا يشربه.

---

(١) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي مصطفى العدوي ١٢/٥٥

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) انظر: مسند الإمام أحمد ٢٤٩/ ٦ برقم ٢٦١٦٢.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن برقم ٤٩١٢ وكتاب الأيمان والنذور برقم ٦٦٠٩١.." [1]

"خدمته مع صغر سنه لكنها كلها مستفادة من بركة ملازمته ومداومة حضرته؟ (وعن عائشة رضي الله عنها) كما رواه أبو نعيم في دلائل النبوة بسند واه عنها (ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما قال حسان:

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(ما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته) أي من أزواجه وذريته وأقاربه وأحبابه (إلا قال لبيك) أي تأدبا معهم وتعليما لهم وإحضارا لنداء ربه على لسان خلقه وقد ورد أدبني ربي فأحسن تأديبي على ما رواه ابن السمعاني عن ابن مسعود؛ (وقال جرير بن عبد الله) البجلي اليمني (ما حجبني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ما منعني عن الدخول عليه (قط) أي أبدا (منذ أسلمت) أي تلطفا معه وتعظيما بجنابه أن يرده عن بابه **ويكسر خاطره** بحجابه (ولا رآني إلا تبسم) لأنه كان مظهر الجمال مع كونه سيدا مطاعا عريض الجاه وسيع البال وقد بسط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه إكراما له. (وكان يمازح أصحابه) كما ذكره الترمذي في باب مزاحه صلى الله تعالى عليه وسلم مع أصحابه من الرجال والنساء والكبار والصغار ولذا كان ابن سيرين مداعبا ويضحك حتى يسيل لعابه وإذا أريد على شيء من دينه كان الثريا أقرب إليه من ذلك (ويخالطهم) أي تواضعا (ويحادثهم) أي يخاطبهم ويكالمهم تأنيسا (ويداعب صبيانهم) أي يلاعبهم ويمازحهم ومنه قوله لجابر هلا بكرا تداعبها وتداعبك ففي القاموس الدعابة بالضم اللعب وداعبه مازحه (ويجلسهم) بضم أوله أي يقعد صبيانهم (في حجره) بفتح الحاء وتكسر أي في حضنه تلطفا بهم وتطييبا لقلوب آبائهم (ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة) أي إذا كانا معتقين أو إذا جاآه وطلباه إلى منزل سيدهما (والمسكين) تواضعا لربه وتمسكنا لخلقه مع جلالة قدره ورفعة محله لحسن خلقه (ويعود المرضى في أقصى المدينة) أي ولو كانوا في أبعد منازلها (ويقبل عذر المعتذر) أي ولو كانت اعذاره ليست على تحققها وفي الحديث أنه قبل عذر من تخلف عن غزوة تبوك بحسب ما أبرزوا من أقوال ظواهرهم ووكل إلى الله أحوال سرائرهم، (قال أنس رضي الله تعالى عنه) كما رواه أبو داود والترمذي والبيهقي عنه (ما التقم أحد أذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم الذال وسكونها فيه استعارة وضع اللقمة في الفم لوضع الفم عند الأذن أي ما جعل أحد أذنه محاذية لفمه ليحادثه مخافتة (فينحي) من التنحية أي فيبعد (رأسه) وهو في حكم المستثنى أي إلا فيستمر ملقما له أذنه غير منحي عنه وجهه (حتى يكون الرجل) المانقم (هو) ضمير فصل (الذي ينحي رأسه) في محل نصب على أنه خبر كان وحتى غاية لقوله فينحي رأسه (وما أخذ أحد بيده) أي مصافحة أو مبايعة (فيرسل) أي فيطلق (يده) من

____

(١) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي ص/١٤٢

وضع الظاهر موضع المضمر أي إلا فتستمر يده في يد آخذها (حتى يرسلها الآخر) بفتح الخاء المعجمة فراء نقيض الأول وفي أصل الدلجي بكسر خاء فذال معجمة وحتى غاية لتركها حتى." (١)

"وجوب محافظة العالم على هيبته ليصل علمه للناس

ذكر الخطيب البغدادي عن بعض العلماء أنه قال: علم بلا أدب كنار بلا حطب.

وهذا معناه: أن الأدب هو وقود العلم، ومعناه أيضا: أن العلم لا يصل إلا بأدب.

وخلاصة الكلام: العلم لا يصل إلا بحكمة.

مثلا: كان هناك طالب من طلاب العلم، وكان طالبا نبيها، لكنه في صباح كل يوم جمعة يجمع الطلبة ويلعب معهم كرة نقول: لماذا تلعبون الكرة؟ يقولون: لكي نقوي عضلاتنا، ولنا نية صالحة في الموضوع.

لكن ليعلم أنهم عندما يلعبون الكرة أنهم ينسون الالتزام، وينسون كل شيء، وأخلاقهم تضيق، وما إلى ذلك من سلبيات مترتبة على لعب الكرة.

المهم صاحبنا طالب العلم هذا راوغ الأول والثاني والثالث، وسدد الكرة على المرمى، ومضى مسرعا ويقول: جول! جول!

فقال له أحد الطلبة: والله يا شيخ أنت كذاب.

إذا: عندما يقول له: والله يا شيخ أنت كذاب، وهذا الشيخ يقعد على الكرسي ويعلم هؤلاء الطلبة، هل يصل هذا العلم إلى الطلبة؟ هذا العلم لا يصل إلا بحشمة، الحشمة التي هي الوقار، وهي رصيد الإنسان عند الناس، ولا يصل المرء إلى هذه الحشمة إلا بعد أن تثبت قدمه في الخدمة، لا يمكن أن الناس يسودونك، ولا يضعونك في الأفئدة إلا إذا ثبت أنك خدوم، وأنك إنسان أصيل، وهذا لا يعرف إلا بعد سنين من الخدمة، فالإنسان لابد أن يراعي ويحافظ على مكانته وهيبته، الإنسان المتعلم الذي يريد أن يعلم له عدة لا بد أن يعتد بها.

تجد أحيانا بعض الناس العوام –مثل العمدة في الأرياف– بالرغم أنه غير متعلم، وليس عنده علم شرعي، إلا أنه إذا جلس، فالكل يصدر عن رأيه، والكل يحترمه لماذا؟ لأنه إنسان عنده حشمة.

فالحشمة: هي الهيبة –هيبة العالم– ولذلك ينبغي على العالم ألا يكثر من الاختلاط بالعوام، لابد أن يكون بنيه وبينهم شيء من الحاجز، لا أقول: يتكبر عليهم –عياذا بالله– وإنما شيء من الحاجز.

كان هناك أحد الدعاة المشهورين، وكان هناك رجل معين يتمنى –وهذا الرجل كنت على علاقة به– أن يمس يد هذا العالم بيده، ومرت الأيام، وكان رجلا صاحب تجارة، المهم: توصل عن طريق أحد الناس من الوصول إلى هذا العالم في بيته، وأخذ معه بعض المواد الغذائية وذهب إليه، فلما رأى العالم هذا قال له: ما هذا؟ قال: لابد أن تقبل الهدية، لا **تكسر خاطري**.

بعد ذلك أول ما يراه يسلم عليه، ويجلسه معه وغير ذلك ثم تكرر ذلك مرة ومرتين وثلاثا، حتى صار هذا الرجل نديما لهذا العالم في مجالسه.

وهذا العالم كان رجلا خفيف الظل، صاحب نكتة، ومجالسه لا تمل منها أبدا.

---

(١) شرح الشفا الملا على القاري ٢٧٨/١

فبدأ هذا الرجل يرى شيئا آخر ما كان يتخيله، يعني بعض الناس سأل بعض علمائنا الكبار وهو الشيخ الألباني حفظه الله، قال له: أنت تضحك؟ وهل أولادك ممكن يتكلمون معك؟ تدرون لماذا سأل هذا السؤال؟ لأنه لم ير الشيخ إلا وهو يقرر المسائل، ويرد على المبتدعة، ولا يضحك إلا نادرا، لذلك سأل سؤالا عجيبا.

بعض الناس يتخيل أن العالم الذي شغل وقته بالعلم ونشره ليس عنده وقت أن يتبسط، بمعنى أن بعض الجلوس يتصور أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مثلا، هذا الرجل الذي عقد لواء الحرب على كل المبتدعة، وغزاهم في عقر دارهم، وما خرج أبدا مهزوما من غزوة، قد يتخيل أن هذا الرجل ليس عنده وقت للضحك، أو للمزاح، أو وقت للفكاهة مع أصحابه، لماذا؟ ألأجل الصرامة التي عهدتها من كتاباته، والمناظرات التي كان يعقدها للرد على المبتدعة وغيرهم؟! المقصود: أن بعض الناس يتخيل أن حياة العالم مختلفة؛ لأن بينه وبين هذا العالم حاجز فذلك الرجل استطاع أن يخترق هذا الحاجز، وبدأ يزول الحاجز، الجدار الذي كان ينبغي أن تضع عليه كل يوم لبنة، احذر أن يكون جدارك منخفضا، أي: كن خدوما، وانزل في وسط الناس لكن بحكمة.

وصل الأمر في آخر المطاف أن هذا الرجل -الذي كان يتمنى أن يلمس يد هذا العالم- قام وعقد لواء الحرب على هذا العالم وفضحه بأشياء، مع أنها أشياء مباحة، وكانت مشكلة كبيرة.

المقصود أن العالم ينبغي أن يكون كامل الحشمة، وذلك بأن يترفع عن كثير من المباحات، ولا شك أن ذلك سيكلفه كثيرا.

فهذا الإمام البخاري رحمه الله كان لا يبيع ولا يشتري بنفسه، إنما يشتري له آخر، ويبيع له آخر.

لماذا؟ لأن البيع والشراء فيه نوع من المساومات والمجادلات، فمثل هذه المساومات والمجادلات قد تضع من حشمة هذا العالم، وحتى يتقي أيضا المظالم، فلا يظلم صاحب السلعة، وذلك بأن يكون أحسن لسانا منه فيأخذ السلعة بأقل، أو يأخذ من ربح البائع إلخ.." (١)

"إحسانه حتى صارت ضربة لازب، فلا يخلو مجلس من إظهار تغير عادة وطد الجود أساسها، وانتقاض قاعدة أبرم الكرم أمراسها، فينقطع سلوكا للأدب وتخفيفا عن الخواطر، ويتلقى ما يصدر بقلب شاك ولسان شاكر، فإن كان قد عزم مولاه على طرده، وعوضه عن منحة القرب المحنة ببعده، فإنه يأبى ذلك جوده ولطفه، ومعرفة يشكر ويزيد، لا يمكن صرفه، ولو جاز الصرف لمجرد «١» بالعبودية لمنعه العدل من سيده، والحلم الذي عرف من كريم محتده «٢» ، فكان المملوك يستحسن في حبره وسبره، ويعوض عن مقابلته بجبره، فقد صار سمينه غثا وشحمه ورما، وحديثه رثا وسهله علما (طويل)

.

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... كما أن عين السخط تبدي المساويا

وما ثم بحمد الله ما يوجب ذلك ولا بعضه، ولا يحدث ذم المملوك وبغضه، ولو بدا منه زلل، أو لمح منه خطل، فمكارم مولانا أوسع من إبقاء ذلك في صدور الصدور، و [أحرى ب]- محو آيات السيئات فإنه لمن عزم الأمور.

وله: يخدم بدعائه، وصادق ولائه، وينهي أنه **انكسر خاطره**، وأرق جفنه وناظره، وتضاعف بلباله، وتزايدت في النقص

---

(١) شرح صحيح البخاري للحويني أبو إسحق الحويني ٣/٣

أحواله، مذ تأخرت الأمثلة الكرام وانقطعت عنه بانقطاعها المنن الجسام، وهو يسأل العفو عن ذنب وقع، وتشريفه بمثال يرفع من قدره ما وضع، واستعمال الصفح عنه كسائر عاداته، وإجراءه على اللطف الذي ألفه من تفضلاته، فقد ضعف صبر المملوك وجنانه، وتفرق للفراق جفنه وإنسانه، وصغر قدره، وأهمل جانبه وممن أمر بإهانته فخره، ولهذا ضاقت عليه المسالك، وكان لسان حاله [ينشد] في ذلك (كامل) .

وأهنتني فأهنت نفسي عامدا ... ما من يهون عليك ممن يكرم." (١)

"وكيف لا وعدو الله منكسر ... بالله والملك المنصور منصور

وفي نزهة الناظر: كانت عادة السلطان في لعب الآكرة العجلة والانهماك على اللعب، وعرف في الشام ومصر بجودة لعب الآكرة، وكان كثيرا ما يدع الآكرة في الهواء ويسوق تحتها، ويقوم في السرج ويأخذها من الهواء بيده ويصل بها إلى آخر الميدان، فاتفق له ذلك اليوم أنه ضرب الآكرة وساق تحتها وقام في السرج فخرج منه وسبقه رأسه إلى الأرض فالتقى الأرض بيمينه فانكسرت، وتتعتعت أضلاعه، وبقى ساعة في الأرض إلى أن نهض بنفسه وقام، فوجد جميع الأمراء قد ترجلت، وكانت العادة أن الملك إذا اتفق له وقوع من فرسه إلى الأرض لا يجسر أحد أن يتقدم إليه إلا بإذن منه لمن يختاره أو لمن له عليه إدلال مثل مملوكه الخاص أو غلامه، ويترجل سائر الأمراء، فإذا ركب ركبوا، وركب السلطان وأشار للأمراء أن يتموا لعبهم، وطلب المجبرين فعملوا في يده ما هو الواجب.

وكانت العامة يحبونه لأنه كان يحبب نفسه إليهم، فلما رأوه وهو راكب تباشروا ودعوا له، وصاح بعض الحرافيش وقال: سلامتك يا قضيب الذهب ما تستهل، أرنا يدك، وكان قد علقها بمنديل، فلما سمعه أخرج يده وأخذ المقرعة وضرب بها على معرفة الفرس، فتصايحوا ودعوا له، ثم لما طلع طلب المجبرين فلما حلوا يده وجدوا الرباط قد تغير والعضو قد انزعج، فسألوه عن ذلك، فأخبرهم بما فعله عند صياح ذلك الحرفوش، فقالوا له: يا خوند كيف تخليه يفشو؟ قال: لا كان ينكسر خاطر الناس.

ثم إنه أقام مدة شهرين إلى أن ركب، فلما ركب زينت مصر والقاهرة، وكتب إلى البلاد الشامية بعافيته، وزينت سائر الأقاليم. وأما ما أنفق يوم ركوبه إلى الميدان فكان شيئا غريبا، وكان يوما مشهودا، وكانت جميع دكاكين الصليبة إلى آخر الكبش مملوءة بالرجال والنساء، وكان الرجل منهم يجلس بنصف درهم، وأما البيوت فإنها أكريت في ذلك اليوم بأجرة سنة، ولما عاد وطلع القلعة خلع على سائر أرباب الوظائف وسائر الأمراء والمقدمين، وأمر بالصدقات على الفقراء والمشايخ، وأفرج عن المسجونين.

وفيها: وفد سلامش بن أفاك بن بيجو التتري وأخوه قطقطو ومن معهما إلى الأبواب السلطانية، وسبب ذلك أن سلامش كان مقيما بلد الروم ومقدما على التمان المجرد فيها، فبلغه أن قازان عزم على أن يقتله، فأراد الانحياز إلى دار الإسلام طلبا للنجاة، وكاتب الملك المنصور حسام الدين لاجين مستأذنا ومعلما بوصوله مستأمنا، وأرسل من جهته شخصا يسمى مخلص الدين الرومي، فأجاب السلطان إلى ذلك، وقال: إنا لا نكره من يهاجر إلينا محبة في الله والرسول عليه السلام.

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ١٩٦/٩

وبلغ قازان مراسلته، فجرد عسكرا لحربه وأخذه، فالتقوا معه في بلد الروم، فلما التحم القتال بينهم خامر عليه بعض من كان مضافا إليه، فلم ينجه إلا الفرار وقصد هذه الديار.

ولما وصل إلى البلاد الحلبية جهز معه من يحضره إلى الأبواب السلطانية، وعند وصوله عومل بالإكرام وقوبل بالإنعام، وخير في المقام بمصر إن شاء أو الشام، فذكر أنه ترك عياله وخلف أهله وأطفاله وسأل تجريد عسكر ليحضر أهله، فرسم بأن يجهز معه من عسكر حلب من يساعده على ما طلب، وعاد من الباب العزيز، فجرد النائب بحلب معه عسكرا إلى الروم وقدم عليه الأمير سيف الدين بكتمر الحلبي أحد الأمراء بحلب، فساروا إلى بلاد سيس، فلما وصلوا إليها شعر بهم صاحب سيس والتتار الذين ببلادها، فأخذوا عليهم مضايق الدروب وعاجلوهم بالحروب عن الهروب، فقتل الحلبي ومن معه وفر سلامش منهزما وجاء إلى قلعة ببلد الروم واعتصم بها، فأرسل قازان في طلبه، فأحضر إليه فقتله شر قتلة.

وكان قد ترك أخاه بالديار المصرية على أنه رهينة عنه واسمه قطقطو وصحبته مخلص الدين الرومي، فاستقرا بها وأعطيا إقطاعا وراتبا.

وفي نزهة الناظر: كان سلامش هذا كبير القدر معظما ببلاد الروم، وله بيت كبير في المغول.." (١)

"١٣٨ - (حدثنا علي بن عبد الله قال أخبرنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن أبي عروبة قال حدثنا قتادة أن أنس بن مالك حدثهم قال قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهين عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم) مطابقته للترجمة ظاهرة. (ذكر رجاله) وهم خمسة علي بن عبد الله المديني الإمام المبرز في هذا الشأن ويحيى بن سعيد القطان وسعيد بن أبي عروبة بفتح العين المهملة وتخفيف الراء المضمومة وفتح الباء الموحدة واسم أبي عروبة مهران (ذكر لطائف إسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع وبصيغة الإفراد في موضع وفيه القول في أربعة مواضع وفيه أن رواته كلهم بصريون وفيه حدثه ويروي حدثهم. (ذكر من أخرجه من غيره) أخرجه أبو داود في الصلاة عن مسدد وأخرجه النسائي فيه عن عبد الله بن سعيد وشعيب بن يوسف ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد به وأخرجه ابن ماجه فيه عن نصر بن علي عن عبد الأعلى عنه به (ذكر معناه) قوله " ما بال أقوام " أي ما حالهم وشأنهم يرفعون أبصارهم وقد بين سبب هذا ابن ماجه ولفظه " صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما بأصحابه فلما قضى الصلاة أقبل عليهم بوجهه " فذكره وإنما لم يبين الرافع من هو لئلا **ينكسر خاطره** إذ النصيحة على رؤس الأشهاد فضيحة قوله " في صلاتهم " وفي رواية مسلم من حديث أبي هريرة عند الدعاء وقال بعضهم فإن حمل المطلق على المقيد اقتضى اختصاص الكراهة بالدعاء الواقع في الصلاة (قلت) ليس الأمر كذلك بل المطلق يجري على إطلاقه والمقيد على تقييده والحكم عام في الكراهة سواء كان رفع بصر في الصلاة عند الدعاء أو بدون الدعاء والدليل عليه ما رواه الواحدي في أسباب النزول من حديث ابن علية عن أيوب عن محمد " عن أبي هريرة أن فلانا كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزلت ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ " ورفع البصر في الصلاة مطلقا ينافي الخشوع الذي أصله هو السكون قوله " فاشتد قوله في ذلك " أي قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في رفع البصر إلى السماء في الصلاة

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/٣٢٢

قوله " لينتهين " اللام فيه للتأكيد وهو في نفس الأمر جواب القسم المحذوف وهو بضم الياء وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق والهاء وضم الياء وتشديد النون على صيغة المجهول وهي رواية المستملي والحموي وفي رواية غيرهما على البناء للفاعل بفتح أوله وضم الهاء قوله " عن ذلك " أي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة قوله " أو " قال الطيبي كلمة أو هنا للتخيير تهديدا وهو خبر في معنى الأمر والمعنى ليكونن منكم الانتهاء عن رفع البصر أو خطف الأبصار عند الرفع من الله تعالى (قلت) الحاصل فيه أن الحال لا تخلو عن أحد الأمرين أما الانتهاء عنه أو خطف البصر الذي هو العمى قوله " لتخطفن " على صيغة المجهول (ذكر ما يستفاد منه) فيه النهي الأكيد والوعيد الشديد وكان ذلك يقتضي أن يكون حراما كما جزم به ابن حزم حتى قال تفسد صلاته ولكن الإجماع انعقد على كراهته في الصلاة والخلاف في خارج الصلاة عند الدعاء وقد ذكرناه عن قريب وقال شريح لرجل رآه يرفع بصره ويده إلى السماء اكفف يدك واخفض بصرك فإنك لن تراه ولن تناله (فإن قلت) إذا غمض عينيه في الصلاة ما حكمه (قلت) قال الطحاوي كرهه أصحابنا وقال مالك لا بأس به في الفريضة والنافلة وقال النووي والمختار أنه لا يكره إذا لم يخف ضررا لأنه يجمع الخشوع ويمنع من إرسال البصر وتفريق الذهن وروي عن ابن عباس "كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا استفتح الصلاة لم ينظر إلا إلى موضع سجوده "

(باب الالتفات في الصلاة)

أي هذا باب في بيان حكم الالتفات في الصلاة يعني يكره لأن حديث الباب يدل على هذا ولكن هل هو كراهة تحريم أو تنزيه فيه خلاف يأتي عن قريب إن شاء الله تعالى." (١)

"التي يطيقها وأخذ كسبه منها. وفيه: بيان ما كانوا فيه من شظف العيش وقلة الشيء. وأنهم كانوا يؤثرون بما عندهم. وفيه: تأكيد إطعام الطعام والضيافة خصوصا لمن علم حاجته لذلك. وفيه: أن من صنع طعاما لغيره فلا بأس أن يدعوه إلى منزله ليأكل معه عنده، ولكن هل الأولى أن يدعوه إلى الطعام أو يرسله إليه؟ اختار مالك إرساله إليه ليأكل مع أهله إن كان له أهل، فقال في الرجل يدعو الرجل: يلزمه إذا أراد أن يبعث بمثل ذلك إليه ليأكله مع أهله، فإنه قبيح بالرجل أن يذهب يأكل الطيبات ويترك أهله. وفيه: أنه ينبغي لمن دعا من له منزلة إلى طعامه أن يدعو معه أصحابه الذين هم أهل مجالسته، كما فعل أبو شعيب، رضي الله تعالى عنه. وفيه: أنه ينبغي لمن أراد أن يدعو جماعة أن يصنع لهم من الطعام كفايتهم ولا يضيق عليهم، محتجا بأن طعام الواحد يكفي الإثنين وطعام الإثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية، لأنه لا ينبغي التقصير على الضيف، وربما جاء من لم يدعه كما وقع في قصة أبي شعيب. وفيه: إجابة المدعو للداعي وأنه لم ينص على اسمه بل ذلك تبعا لغيره، كجلساء فلان وأصحابه، إذ لم ينقل أنه سمى معه جلساءه، لكن يحتمل أن أبا شعيب حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه الجوع، أنه رأى معه أربعة جالسين، فكان ذلك تخصيصا لهم. وفيه: أنه لو دعا رجلا إلى وليمة أو طعام، سواء قلنا بالوجوب أو بالاستحباب وكان مع المدعو حالة الدعوة غيره لم يدخل في الدعوة، وليس كالهدية عند قوم يشركونه فيها، للحديث الوارد في ذلك: من أهدي له هدية عند قوم يشركونه فيها، والحديث

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ٣٠٩/٥

غير صحيح. وفيه: أنه لا بأس لمن وجد جماعة يذهبون إلى مكان أن يتبعهم لأنه لو كان هذا ممتنعا لنهاه النبي، صلى الله عليه وسلم، ولرده، وإنما الممتنع دخوله معه بغير إذن صاحب الدعوة ورضاه. وفيه: أنه لا ينبغي للمدعو أن يرد من تبعه إلى الدعوة، بل يستأذنه عليه لجواز أن يأذن له. وفيه: أنه ينبغي للمدعو أن يستأذن صاحب المنزل فيمن تبعه إلى الدعوة، لئلا ينكسر خاطره ما لم يكن ثمة داع لعدم دخوله. وفيه: أنه ينبغي للمدعو إذا استأذن لمن تبعه أن يتلطف في الاستئذان ولا يتحكم على صاحب المنزل بقوله: إيذن لهذا، ونحو ذلك. وفيه: أنه ينبغي للمدعو إذا استأذن لمن تبعه أن يعلم صاحب الدعوة أن الأمر في الإذن إليه، وأنه ليس للمدعو أن يحتكم عليه ويدعو معه من أراد لقوله، صلى الله عليه وسلم: (وإن شئت رجع هذا) مع كونه، صلى الله عليه وسلم، له أن يتصرف في مال كل من الأمة بغير حضوره وبغير رضاه، ولكنه لم يفعل ذلك إلا بالإذن تطييبا لقلوبهم. وفيه: أنه ينبغي للداعي إذا استأذن المدعو فيمن تبعه أن يأذن له، كما فعل أبو شعيب. وهذا من مكارم الأخلاق. وفيه: في قوله: (إن هذا قد تبعنا) ، دليل على أنه لو كان معهم حالة الدعوة لدخل فيها ولم يحتج إلى الإستئذان. وفيه: قال القاضي عياض: فيه: تحريم طعام الطفيليين. وقال أصحاب الشافعي: لا يجوز التطفل إلا إذا كان بينه وبين صاحب الدار انبساط، وروى أبو داود الطيالسي، من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من مشى إلى طعام لم يدع إليه مشى فاسقا وأكل حراما ودخل سارقا وخرج مغيرا) . وروى البيهقي في (سننه) من حديث عائشة، رضي الله تعالى عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من دخل على قوم لطعام لم يدع إليه فأكل دخل فاسقا وأكل ما لا يحل له) ، وفي إسناده يحيى بن خالد وهو مجهول.

٢٢ - (باب ما يمحق الكذب والكتمان في البيع)

أي: هذا باب في بيان ما يمحق، أي: الشيء الذي يمحق أي: يفسد ويبطل الكذب من البائع في مدح سلعته، ومن المشتري في التقصير في وفاء الثمن. قوله: (والكتمان) ، بالرفع عطف على الكذب وهو الإخفاء من البائع عن عيب سلعته ومن المشتري عن وصف الثمن.

٢٨٠٢ - حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا الخليل يحدث عن عبد الله بن الحارث عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما. .." (١)

"يحتاج إلى ذلك ممن يتطفل وبمن يتكره صاحب الطعام الدخول إليه إما لقلة الشيء أو استثقال الداخل وهو يوافق قول الشافعية لا يجوز التطفيل إلا لمن كان بينه وبين صاحب الدار انبساط وفيه أن المدعو لا يمتنع من الإجابة إذا امتنع الداعي من الإذن لبعض من صحبه وأما ما أخرجه مسلم من حديث أنس أن فارسيا كان طيب المرق صنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ثم دعاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه لعائشة قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فيجاب

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ١١/١٩٨

عنه بأن الدعوة لم تكن لوليمة وإنما صنع الفارسي طعاما بقدر ما يكفي الواحد فخشي إن أذن لعائشة أن لا يكفي النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون الفرق أن عائشة كانت حاضرة عند الدعوة بخلاف الرجل وأيضا فالمستحب للداعي أن يدعو خواص المدعو معه كما فعل اللحام بخلاف الفارسي فلذلك امتنع من الإجابة إلا أن يدعوها أو علم حاجة عائشة لذلك الطعام بعينه أو أحب أن تأكل معه منه لأنه كان موصوفا بالجودة ولم يعلم مثله في قصة اللحام وأما قصة أبي طلحة حيث دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى العصيدة كما تقدم في علامات النبوة فقال لمن معه قوموا فأجاب عنه المازري أنه يحتمل أن يكون علم رضا أبي طلحة فلم يستأذنه ولم يعلم رضا أبي شعيب فاستأذنه ولأن الذي أكله القوم عند أبي طلحة كان مما خرق الله فيه العادة لنبيه صلى الله عليه وسلم فكان جل ما أكلوه من البركة التي لا صنيع لأبي طلحة فيها فلم يفتقر إلى استئذانه أو لأنه لم يكن بينه وبين القصاب من المودة ما بينه وبين أبي طلحة أو لأن أبا طلحة صنع الطعام للنبي صلى الله عليه وسلم فتصرف فيه كيف أراد وأبو شعيب صنعه له ولنفسه ولذلك حدد بعدد معين ليكون ما يفضل عنهم له ولعياله مثلا واطلع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فاستأذنه لذلك لأنه أخبر بما يصلح نفسه وعياله وفيه أنه ينبغي لمن استؤذن في مثل ذلك أن يأذن للطارئ كما فعل أبو شعيب وذلك من مكارم الأخلاق ولعله سمع الحديث الماضي طعام الواحد يكفي الاثنين أو رجا أن يعم الزائد بركة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما استأذنه النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لنفسه ولعله علم أنه لا يمنع الطارئ وأما توقف الفارسي في الإذن لعائشة ثلاثا وامتناع النبي صلى الله عليه وسلم من إجابته فأجاب عياض بأنه لعله إنما صنع قدر ما يكفي النبي صلى الله عليه وسلم وحده وعلم حاجته لذلك فلو تبعه غيره لم يسد حاجته والنبي صلى الله عليه وسلم اعتمد على ما ألف من إمداد الله تعالى له بالبركة وما اعتاده من الإيثار على نفسه ومن مكارم الأخلاق مع أهله وكان من شأنه أن لا يراجع بعد ثلاث فلذلك رجع الفارسي عن المنع وفي قوله صلى الله عليه وسلم إنه اتبعنا رجل لم يكن معنا حين دعوتنا إشارة إلى أنه لو كان معهم حالة الدعوة لم يحتج إلى الاستئذان عليه فيؤخذ منه أن الداعي لو قال لرسوله ادع فلانا وجلساءه جاز لكل من كان جليسا له أن يحضر معه وإن كان ذلك لا يستحب أو لا يجب حيث قلنا بوجوبه إلا بالتعيين وفيه أنه لا ينبغي أن يظهر الداعي الإجابة وفي نفسه الكراهة لئلا يطعم ما تكرهه نفسه ولئلا يجمع الرياء والبخل وصفة ذي الوجهين كذا استدل به عياض وتعقبه شيخنا في شرح الترمذي بأنه ليس في الحديث ما يدل على ذلك بل فيه مطلق الاستئذان والإذن ولم يكلفه أن يطلع على رضاه بقلبه قال وعلى تقدير أن يكون الداعي يكره ذلك في نفسه فينبغي له مجاهدة نفسه على دفع تلك الكراهة وما ذكره من أن النفس تكون بذلك طيبة لا شك أنه أولى لكن ليس في سياق هذه القصة ذلك فكأنه أخذه من غير هذا الحديث والتعقب عليه واضح لأنه ساقه مساق من يستنبطه من حديث الباب وليس ذلك فيه وفي قوله صلى الله عليه وسلم اتبعنا رجل فأبهمه ولم يعينه أدب حسن لئلا **ينكسر خاطر** الرجل ولا بد أن ينضم إلى هذا أنه اطلع على أن الداعي لا يرده وإلا فكان يتعين في ثاني الحال فيحصل **كسر خاطره** وأيضا ففي رواية لمسلم إن هذا اتبعنا ويجمع بين الروايتين." (١)

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ٥٦١/٩

"أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يأكله فقام عليهم سائل فأرادت عائشة أن تعطيه فقال لها أتعطيه ما لا تأكلين قال محمد دل ذلك على كراهته لنفسه ولغيره وتعقبه الطحاوي باحتمال أن يكون ذلك من جنس ما قال الله تعالى ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه ثم ساق الأحاديث الدالة على كراهة التصدق بحشف التمر وقد مر ذكرها في كتاب الصلاة في باب تعليق القنو في المسجد وبحديث البراء كانوا يحبون الصدقة بأردأ تمرهم فنزلت أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية قال فلهذا المعنى كره لعائشة الصدقة بالضب لا لكونه حراما اه وهذا يدل على أنه فهم عن محمد أن الكراهة فيه للتحريم والمعروف عن أكثر الحنفية فيه كراهة التنزيه وجنح بعضهم إلى التحريم وقال اختلفت الأحاديث وتعذرت معرفة المتقدم فرجحنا جانب التحريم تقليلا للنسخ اه ودعواه التعذر ممنوعة لما تقدم والله أعلم ويتعجب من بن العربي حيث قال قولهم إن الممسوخ لا ينسل دعوى فإنه أمر لا يعرف بالعقل وإنما طريقه النقل وليس فيه أمر يعول عليه كذا قال وكأنه لم يستحضره من صحيح مسلم ثم قال وعلى تقدير ثبوت كون الضب ممسوخا فذلك لا يقتضي تحريم أكله لأن كونه آدميا قد زال حكمه ولم يبق له أثر أصلا وإنما كره صلى الله عليه وسلم الأكل منه لما وقع عليه من سخط الله كما كره الشرب من مياه ثمود اه ومسألة جواز أكل الآدمي إذا مسخ حيوانا مأكولا لم أرها في كتب فقهائنا وفي الحديث أيضا الإعلام بما شك فيه لإيضاح حكمه وأن مطلق النفرة وعدم الاستطابة لا يستلزم التحريم وأن المنقول عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يعيب الطعام إنما هو فيما صنعه الآدمي لئلا **ينكسر خاطره** وينسب إلى التقصير فيه وأما الذي خلق كذلك فليس نفور الطبع منه ممتنعا وفيه أن وقوع مثل ذلك ليس بمعيب ممن يقع منه خلافا لبعض المتنطعة وفيه أن الطباع تختلف في النفور عن بعض المأكولات وقد يستنبط منه أن اللحم إذا أنتن لم يحرم لأن بعض الطباع لا تعافه وفيه دخول أقارب الزوجة بيتها إذا كان بإذن الزوج أو رضاه وذهل بن عبد البر هنا ذهولا فاحشا فقال كان دخول خالد بن الوليد بيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قبل نزول الحجاب وغفل عما ذكره هو أن إسلام خالد كان بين عمرة القضية والفتح وكان الحجاب قبل ذلك اتفاقا وقد وقع في حديث الباب قال خالد أحرام هو يا رسول الله فلو كانت القصة قبل الحجاب لكانت قبل إسلام خالد ولو كانت قبل إسلامه لم يسأل عن حلال ولا حرام ولا خاطب بقوله يا رسول الله وفيه جواز الأكل من بيت القريب والصهر والصديق وكأن خالدا ومن وافقه في الأكل أرادوا جبر قلب الذي أهدته أو لتحقق حكم الحل أو لامتثال قوله صلى الله عليه وسلم كلوا وفهم من لم يأكل أن الأمر فيه للإباحة وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤاكل أصحابه ويأكل اللحم حيث تيسر وأنه كان لا يعلم من المغيبات إلا ما علمه الله تعالى وفيه وفور عقل ميمونة أم المؤمنين وعظيم نصيحتها للنبي صلى الله عليه وسلم لأنها فهمت مظنة نفوره عن أكله بما استقرت منه فخشيت أن يكون ذلك كذلك فيتأذى بأكله لاستقذاره له فصدقت فراستها ويؤخذ منه أن من خشي أن يتقذر شيئا لا ينبغي أن يدلس له لئلا يتضرر به وقد شوهد ذلك من بعض الناس." (١)

"وأنت خبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استبشر بما رآه مرة من دلائل إقبال بعض زعماء قريش على فهم الدين، انصرف إليهم بكليته مبتهجا يكلمهم ويشرح لهم ما يستفسرون عنه من حقائق الإسلام، حتى دعاه ذلك الاستبشار

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ٩/٦٦٧

والطمع في هدايتهم إلى أن يعرض عن الصحابي الضرير عبد الله بن أم مكتوم حينما مر بهم فوقف إلى جانبهم يستمع، وأخذ هو الآخر يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك منه عليه الصلاة والسلام حرصا على الفرصة أن لا تفوته وأملا في أن يجيب عبد الله بن أم مكتوم في أي وقت آخر.

فعاتبه الله على ذلك في سورة: عبس وتولى أن جاءه الأعمى [عبس ٨٠/ ١، ٢] ، وأنكر عليه اجتهاده هذا، وإن كانت غايته مشروعة ونبيلة، ذلك لأن الوسيلة قد انطوت على **كسر خاطر** مسلم أو ما يدل على الإعراض عنه وعدم الالتفات إليه من أجل اجتذاب قلوب المشركين.

فهي ليست بمشروعة ولا مقبولة.

والخلاصة، أنه ليس لأحد من الناس أن يغير شيئا من أحكام الإسلام ومبادئه، أو يتجاوز شيئا من حدوده أو يستهين بها، باسم اتباع الحكمة في النصيحة والدعوة، لأن الحكمة لا تعتبر حكمة إلا إذا كانت مقيدة ومنضبطة ضمن حدود الشريعة ومبادئها وأخلاقها.

الدلالة الثالثة: ونستفيدها من موقف الرسول عليه الصلاة والسلام من تلك المطالب التي طلبتها قريش منه صلى الله عليه وسلم شرطا لاتباعها له. وهو موقف أيده الله فيه، ففيه- كما ذكر عامة المفسرين- نزل قوله تعالى: وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا

[الإسراء ١٧/ ٩٠- ٩٣] .

وليس السبب في عدم استجابة الله لهم ذلك، ما قد يظنه البعض من أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما أوتي من المعجزات إلا معجزة القرآن، ولذلك لم تستجب لهم مطالبهم، وإنما السبب أن الله عز وجل علم أنهم إنما يطالبون بذلك كفرا وعنادا وإمعانا في الاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم، كما هو واضح في أسلوب طلبهم ونوع المطالب التي عرضوها. ولو علم الله عز وجل فيهم صدق الطلب وحسن النية وأنهم مقبلون في ذلك على محاولة التأكد من صدق النبي عليه الصلاة والسلام، لحقق لهم ذلك. ولكن أمر قريش في ذلك مطابق لما وصفه الله تعالى في آية أخرى وهي قوله: ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون [الحجر ١٥/ ١٤، ١٥] ، وإذا علمت ذلك، أدركت أنه لا تنافي بين هذا وما ثبت من إكرام الله لنبيه عليه الصلاة والسلام بالمعجزات الكثيرة المختلفة مما سنفصل القول فيه قريبا إن شاء الله.." (١)

"٧٨٩ - (إذا قدم أحدكم على أهله من سفر) طال أو قصر لكن الطويل آكد (فليهد) ندبا (لأهله) هدية مما يجلب من ذلك القطر الذي سافر إليه. والمراد بأهله: عياله ومن في نفقته من زوجة وسرية وولد وخادم. ويحتمل أن المراد أقاربه. ويظهر أن يلحق بهم خواص أصدقائه عملا بالعرف في ذلك ثم أبدل من الإهداء قوله (فليطرفهم) بضم أوله وسكون

---

(١) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة رمضان البوطي ص/٨٥

الفاء: أي يتحفهم بشيء جديد لا ينقل لبلدهم للبيع بل للهدية. فإن لم يتيسر فليأت له بشيء (ولو كان) وفي رواية الدارقطني ولو كانت (حجارة) أي حجارة يستحسن منظرها أو ينتفع بها كحجارة الزناد ولا يقدم عليهم فارغا **لكسر خاطرهم** بتطلعهم نحو ما يصحبه. فالسنة المحافظة على جبر خواطرهم مهما أمكن والطرافة بالضم ما يستطرف: أي يستملح وأتحف الرجل: جاء بطرفة. قال الزمخشري: وهذا من طرائف مالي وهذه طرفة للمستحدث المعجب وأطرفه بكذا: أتحفه. ومن المجاز هو كريم الأطراف: الآباء والآجداد

(هب) من حديث عتيق بن يعقوب عن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه (عن عائشة) وقال – أعني البيهقي – تفرد به عتيق عن يحيى. اه. قال ابن الجوزي: حديث لا يصح." (١)

"البوطي ...والمنهج

عبد القادر حامد

تخبط وتناقض:

إن ميزة الكتب النافعة أنك لا تقرؤها مرة إلا وتجد فيها فائدة لم تكن وجدتها في القراءة الأولى، لكن كتاب البوطي هذا على الضد، لا تقرؤه إلا وتجد فيه خبيئة فاتتك في القراءة السابقة. ولو استعرضنا جميع التناقضات التي اكتشفناها في هذا الكتاب لطال الكلام ولمل القارئ، ولكن نكتفي ببعضها.

يقول – عند كلامه على العوامل التي أدت إلى تطوير أساليب الصحابة الفكرية وطرقهم التربوية! وعاداتهم السلوكية! تحت عنوان: العامل الثالث: –

« ... ولما رأوا أنفسهم يعيشون في بلاد غير التي عرفوها، ويقابلون عادات غير التي ألفوها، ويجابهون مشكلات لا عهد لهم بها، (كمشكلة المناخل!) اضطروا إلى فتح باب الرأي بعد أن كان مغلقا، وإلى التعامل معه والأخذ به بعد أن كان ذلك أمرا مرفوضا ومستهجنا.

ومن أشهر الصحابة الذين انتشروا في الأمصار، ورفعوا لواء الاتجاه في هذا الطريق (طريق الرأي! انتبه!) الخلفاء الراشدون وعبد الله بن عمر وعائشة، وهؤلاء كانوا في المدينة، (إلى أين انتشروا؟) وعبد الله بن عباس وقد كان بمكة (أين ذهب؟ !) » [ص٣٤] .

ففي هذه الفقرة تخبط ومجازفة واضحة، فالخلفاء الراشدون كلهم – ماعدا عليا؛ وفي أيام خلافته فقط – عاشوا في المدينة ولم ينتشروا في الأمصار! ولم يطوروا

---

(١) فيض القدير المناوي ٤١٥/١

من أساليبهم الفكرية، وطرقهم التربوية، وعاداتهم السلوكية، ولم يفتحوا باب
الرأي بعد أن كان مغلقا! وبخاصة أبو بكر الذي توفي بعد الرسول – صلى الله
عليه وسلم – بعامين ونصف تقريبا، ولم يدرك هذه الأزمة الفكرية المفترضة التي
يصورها المؤلف هذا التصوير (الدرامي) .
وفي [ص٨٠] يقرر في الفقرة الأولى قضية تنقضها الفقرة التي تليها، فيقول:
(إن قواعد اللغة الدلالية والبيانية قواعد لغوية صافية لا تتأثر بأي جهة دينية ...
أو مذهب فكري، وهذا معنى قولنا عنها: إنها قواعد حيادية) .
وهذه مسألة فيها نظر؛ من وجهة نظر شرعية ومن وجهة نظر لغوية بحتة،
وليس هذا مجال بحثها. وهذه القاعدة التي ذكرها ينقضها هو نفسه في الفقرة التالية
حيث يقول:
(غير أن الكثير من هذه القواعد، وإن كان محل اتفاق من أئمة اللغة، إلا أن فيها أيضا، ما هو محل نظر وخلاف فيما بينهم) .
لكن القول السديد في هذه المسألة – التي أعاد البوطي فيها القول ليوهم قراءه
أن (السليقة العربية) وقواعد اللغة كافية لمن حذقها (في فهم النصوص وإدراك
مراميها) [ص ٤٩]– هو ما قاله ابن تيمية وسنثبته هنا متحملين ومحتسبين وصف
البوطي لنا بالسطحية وعدم الصبر والاستيعاب، هذه العيوب التي انعكست علينا
من أسلوب ابن تيمية المضطرب يقول: (وقد انعكس هذا الاضطراب في كلام ابن
تيمية على أذهان كثير ممن يقرؤون له، بسطحية وبدون صبر واستيعاب) . [ص
١٦١] لا حول ولا قوة إلا بالله.
يقول ابن تيمية:
(ومما ينبغي أن يعلم أن الألفاظ الموجودة في القرآن والحديث إذا عرف تفسيرها وما أريد بها من جهة النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يحتج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم ولهذا قال الفقهاء: (الأسماء ثلاثة أنواع:
نوع يعرف حده بالشرع، كالصلاة والزكاة؛
ونوع يعرف حده باللغة، كالشمس والقمر؛
ونوع يعرف حده بالعرف، كلفظ القبض، ولفظ المعروف في قوله:
[وعاشروهن بالمعروف] [النساء: ١٩] ونحو ذلك.
وروي عن ابن عباس أنه قال: تفسير القرآن على أربعة أوجه:
* تفسير تعرفه العرب من كلامها،
* وتفسير لا يعذر أحد بجهالته،

* وتفسير يعلمه العلماء،
* وتفسير لا يعلمه إلا الله، من ادعى علمه فهو كاذب.
فاسم الصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك، قد بين الرسول – صلى الله عليه وسلم – ما يراد بها في كلام الله ورسوله، وكذلك لفظ الخمر وغيرها ومن هناك يعرف معناها، فلو أراد أحد أن يفسرها بغير ما بينه النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يقبل منه. وأما الكلام في اشتقاقها ووجه دلالتها؛ فذاك من جنس علم البيان، وتعليل الأحكام، هو زيادة في العلم، وبيان حكمة ألفاظ القرآن، لكن معرفة المراد بها لا يتوقف على هذا.
واسم الإيمان والإسلام والنفاق والكفر هي أعظم من هذا كله؛ فالنبي – صلى الله عليه وسلم – قد بين المراد بهذه الألفاظ بيانا لا يحتاج معه إلى الاستدلال على ذلك بالاشتقاق وشواهد استعمال العرب ونحو ذلك؛ فلهذا يجب الرجوع في مسميات هذه الأسماء إلى بيان الله ورسوله، فإنه شاف كاف، بل معاني هذه الأسماء معلومة من حيث الجملة للخاصة والعامة) . [مجموع الفتاوى٧/٢٨٦] .
وعند حديثه عن دوافع الشذوذ والخروج عن مقتضيات المنهج المتفق عليه في تفسير النصوص (ولا تنس أنه منهج البوطي وحده) يذكر (أن هذه الدوافع تتجمع في عاملين أساسيين:
العامل الأول: المغالاة في تحكيم العقل على حساب النص الصحيح والخبر الصادق، أي تحميله فوق طاقته وجره في متاهات لا يملك السير السليم فيها إلا على ضوء الخبر اليقيني الذي يتمثل في النصوص) . [ص١٢٧] . وهذا كلام سليم وجيد لولا ما ينقضه ما جاء في [ص٦٣] عند كلامه عن (مراحله الثلاث) التي لا يكون المسلم مسلما إلا بها، حيث بعد أن يشترط لذلك: «التأكد من صحة النصوص الواردة والمنقولة عن فم سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم –، قرانا كانت هذه النصوص أم حديثا، (وهذه فائدة جديدة عثرنا عليها من قراءتنا الثانية لهذه الفقرة، وهي التأكد من صحة النص القرآني! فيجب أن ندرسه – على زعمه – رواية ودراية، حتى ننتهي إلى يقين!» بحيث ينتهى إلى يقين بأنها موصولة النسب إليه، وليست متقولة عليه يشترط أيضا شرطا آخر وهو قوله: (عرض حصيلة تلك المعاني والمقاصد التي وقف عليها وتأكد منها على موازين المنطق والعقل (يعني: إخضاع النصوص، أو ما فهمه من تلك النصوص – قرآنا وسنة أيضا! – لتمحيصها ومعرفة موقف العقل منها) !

وحتى نجمع بين هذين التناقضين، ونعمل كلام الشيخ فيهما معا فلا نهمل
واحدا، ونعتمد الآخر، وذلك ضنا بكلامه النفيس جدا عن الإهمال والتعطيل؛
نقول: لا بأس من تحكيم العقل في النص الصحيح قرآنا وسنة، لكن دون مغالاة!
وبذلك يتسق أول الكلام مع آخره! ومن يدري؟ ! فقد نستحق جائزة أو شكرا على
الأقل منه على ذلك!

تلبيس وتدليس:

كثيرا ما يلجأ البوطي إلى التعميم والتلبيس، فيصدر حكما، أو يضع مقدمات
يتركها بلا دليل ولا إثبات. وهذا الأسلوب في الكتابة شائع بين العلمانيين الذين
يهجمون على القضايا الفكرية الأساسية بجرأة عجيبة، وبخاصة على ما كان منها
متعلقا بالأمور الشرعية التي لا علم لهم بها.

والمفترض أن يكون أسلوب النقاش مع الشيخ البوطي يختلف عن الأسلوب
الذي يتبع مع هؤلاء، فهو شيخ وابن شيخ، وهذا أعرق له وأثبت قدما في مجالات
العلم والبحث، وهو أيضا حامل لشهادة الدكتوراه - وأظنها مع مرتبة الشرف إن لم
يكن أكثر - من الأزهر، وهذا أطلق لقلمه ولسانه، وأكثر ترويجا للكتب في السوق
هذه الأيام، وبخاصة في بلاد كبلاد الشام حيث من اللائق بالشيخ أن ينشد:

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

فكيف يهجم الشيخ هجوم أولئك؟ ! وما له يرسل الكلام إرسالا، ويطلق ...
الأحكام إطلاق المتمكن الواثق؟ ! ألا تكفينا مجازفات العلمانيين وتعالم الجهلة الذين ...
أفسدوا العلم والثقافة، وسمموا العقول والقلوب؟ ! لمن يكتب هذا الكلام ومن أي ...
بئر يمتح؟ ! :

(وهذا ما حدث، فقد كان في الصحابة والتابعين من أخذ يستنبط الأحكام تعليلا واعتمادا على اجتهاده المرسل، استجابة لمقتضيات الظروف الطارئة والأوضاع الحديثة، (يقصد: الحادثة) وكان فيهم أيضا من يتجنب ذلك ويحذر منه، بل يشتد في النكير على استعمال الرأي والأخذ به، خوفا من تجاوز النصوص والاستبدال بها، مما يسبب الوقوع في زلات لا تغتفر) [ص٤٩] .

- لم لم يذكر الشيخ اسم صحابي واحد كان يستنبط الأحكام تعليلا واعتمادا
على اجتهاده المرسل؟

- ثم ما معنى الاجتهاد المرسل؟ نحن نفهم الاجتهاد المرسل على أنه الاجتهاد
الذي لا دليل عليه؛ لا من كتاب، ولا من سنة، ولا حتى من عقل، كالجمل
المرسل: لا خطام ولا عقال. والفرس المرسل: لا عنان، ولا لجام، ولا هجار!

هل يقصد الشيخ إلى أمثال هذه التلبيسات قصدا؟ وهو فعل غير محمود العواقب عليه وعلى قرائه؟

والجواب - والله أعلم - أن منها ما يأتي بسبب العجلة وقلة الصبر كهذه التي أشرنا إليها آنفا؛ ومنها التي تجمع إلى العجلة وقلة الصبر قليلا من الهوى كهذه التي نعثر عليها في هامش [ص ١٠١] حيث يقول:

(إلا ما ذهب إليه الإمام أحمد من حكمه بكفر تارك الصلاة ولو لم يكن جاحدا ... لها) . فما الدافع لهذا الإجمال المخل؟ إن لم يكن ما ذكرنا؟ ! وإلا فالمسألة فيها تفصيل معروف عند العلماء، وليس هذا الذي ذكره هو رأي الإمام أحمد وحده، فقد قال الحافظ عبد الحق الإشبيلي - رحمه الله - في كتابه في الصلاة:

(ذهب جملة من الصحابة - رضي الله عنهم - ومن بعدهم إلى تكفير تارك الصلاة متعمدا لتركها حتى يخرج جميع وقتها، منهم: عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وجابر، وأبو الدرداء، وكذلك روي عن علي بن أبي طالب، هؤلاء من الصحابة. ومن غيرهم: أحمد بن حنبل، وإسحق بن راهويه، وعبد الله بن المبارك، وإبراهيم النخعي، والحكم بن عيينة، وأيوب السختياني، وأبو داود الطيالسي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو خيثمة زهير بن حرب) . [كتاب الصلاة وحكم تاركها لابن القيم، ٥ ١] .

ولكن هناك من التلبيسات ما يبدو أنه يقصد إليه قصدا، كتلك الواردة في [ص ١٠٢] (والصلاة جماعة خلف كل بر وغيره) !

فالمعروف عند المسلمين: الصلاة خلف كل بر (وفاجر) فما الداعي يا ترى لوضع: (غيره) موضع (فاجر) هل هو النسيان؟ أم هو سبق قلم؟ أم أن الكلمتين مترادفتان تقوم إحداهما مقام الأخرى؟ !

لا شك أن كلمة (غيره) أعم من كلمة (فاجر) .

وعلى كل حال؛ فكان يمكن أن تعد هذه هنة من الهنات التي لا يوقف عندها لولا ما بلونا من الشيخ وضعه للرقة والنعومة والقسوة والتشنيع والتشهير في غير مواضعها، فلعله - وهو في زمن كثر فيه هذا الصنف من الأئمة - لا يريد أن يكسر خاطرهم بمثل هذه الكلمة التي قد يعتبرها نابية؟ ! أو لعله يجوز إمامة المنكر معلوما من الدين بالضرورة أو من في حكمه - وهو غير بر حتما - وهكذا قد يظن أنه بهذه (المجاملة) ينجو من المحذور فيقع في المحظور. ولكن هل عليه بأس بمجاراة الزمن، والصحابة - الذين هم من هم - قد جاروه؟ !

ألفاظ غير لائقة بالشيخ:

يقول عن الصحابة والتابعين:

(ولكن، ها هم اليوم، وقد تمازج جيل التابعين مع الصحابة، قد غيروا طريقهم، وفتحوا صدورهم للجدل في كل مسائل الاعتقاد، (بلا استثناء؟ !) وفي مقدمتها تلك التي كانوا بالأمس ينغضون لها الرأس والفكر قبولا واستسلاما دون أي بحث أو نقاش..) [ص٤٢]

لا نريد أن نناقش هذه الفقرة من الناحية الموضوعية، بل من الناحية الشكلية فقط، فنقول:

استخدام هذه الكلمة (ينغضون لها الرأس) في وصف الصحابة أو التابعين أمر غير لائق، فقد وردت مرة واحدة في القرآن الكريم في وصف الذين لا يؤمنون بالآخرة، وقد قال ابن عباس وقتادة في تفسير [ينغضون رؤوسهم] أي يحركونها استهزاء. [ابن كثير تفسير الآية ٥١من سورة الإسراء] ، لكن حرص الشيخ على الأسلوب الأدبي الرفيع، واحتفاله به يجعله يضحي بالمعاني في سبيل الألفاظ!

كذلك قوله عن علم الجرح والتعديل ويسميه هو: فن الجرح والتعديل بأنه (يقف ذيلا وخادما) فلم هذا التكلف؟ ولم كل هذا الجبروت في منهجك حتى تجعل من علم الجرح والتعديل ذيلا وخادما له؟ ! يا أخي، لقد ملكت؛ فأسجح!

وانظر إليه كيف يستحسن – بتشف وحنق وشماتة ظاهرة – أن يصفع شرطي فرنسي مسلما (سلفيا) ويشتمه:

(لقد اشتدت هذه الخصومات ذاتها واهتاجت في أحد مساجد باريس منذ ثلاثة أعوام، حتى اضطرت الشرطة الفرنسية (مشكورة!) إلى اقتحام المسجد، ...

والمضحك المبكي [١] بآن واحد، أن أحد أطراف تلك الخصومة أخذته الغيرة الحمقاء لدين الله ولحرمة المساجد، (صحيح أحمق! لماذا يغار على دين الله وعلى حرمة المساجد؟ أعلى مثل هذه الأمور يغار؟ !) لما رأى أحد الشرطة داخلا المسجد بحذائه، فصاح فيه (كذا) أن يخرج أو يخلع حذاءه (كذا) ولكن الشرطي صفعه قائلا: وهل ألجأنا إلى اقتحام المسجد على هذه الحال غيركم أيها السخفاء؟ ! ..) [ص ٢٤٥]

لمثل هذا فليكتب الكاتبون!

نقول:

لو أن الشيخ نقل لنا كلام الشرطي الفرنسي باللغة الفرنسية وأردفه بهذه الترجمة لأحسن صنعا، ولكان عمله أقرب إلى الدقة والموضوعية! ؛ لأننا في شك

طفيف من هذه العاطفة البادية في عبارة هذا الشرطي الورع الذي لم يلجأ إلى ما لجأ
إليه إلا بعد أن بلغ السيل الزبى، وجاوز الحزام الطبيين! وإلا فهو – وكذلك بنو
جلدته – من أشد الناس معرفة بحرمة المساجد ومراعاة مشاعر المسلمين! !
أخي القارئ الكريم:
اقرأ هذه الفقرة، وعاود قراءتها حتى تمل، وإياك أن تظن أن كاتبها أدونيس
بل هو الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي صاحب حوالي عشرين مؤلفا حول
القضايا الإسلامية، وسلسلة من ثمانية كتيبات بعنوان: أبحاث في القمة.
أي القمم؟ !
وأخيرا، فإن مما لا يليق بالشيخ أيضا أن يشتم ويسب (السلفيين) ويصفهم
(بالكاذبين والمخادعين والمضللين) [ص٢٥٥] فهذه والله كبيرة، وأن يصف
(السلفية) – كمصطلح – بقوله: (تلك الكلمة الميتة [٢] التي لا تنحط (! !) إلا
على واقع يضم أخلاطا ومذاهب شتى من الناس) .
وهذه أكبر!
اللهم هذا ليس بكلام مسته بركة العلم الشرعي، واستروح نسائم الأدب
الإسلامي!
غرور وادعاء:
تكثر العبارات والفقرات الثقيلة التي محورها النفس والهوى – والعياذ بالله –
فهناك من الجمل الفضفاضة الكثير في ثنايا الكتاب، ونحن نشهد أن الكاتب حاول – جهده – أن يكف كثيرا من هذه العبارات التي تتزاحم لتندلق على صفحات كتابه، وتتجسد كلاما يقرأ وتحسب له الحسابات، ولكن على رغم من جهده وعنائه في
كفكفتها؛ فإن قدرا منها لا بأس به قد غلبه وخرج يتلألأ ويلوح!
خذ مثلا قوله [ص٦٩] :
(ولابد أن نقول هنا كلمة وجيزة نضمنها عصارة ما هو مدون في المطولات
والموسوعات التي تناولت هذا الموضوع عموما، وهو منهج المعرفة بصورة عامة، والتي ركزت على هذا المدخل الذي نحن بصدده خصوصا) .
انظر، ضمن كتابه هذا العصارة! عصارة ماذا؟ عصارة ما هو مدون في
المطولات والموسوعات، فالمطولات وحدها لا تشفي غليل الشيخ، بل لا بد من
الموسوعات، والمطولات والموسوعات هضمها الشيخ هضما، وعصرها عصرا،
حتى أخرج لنا هذه الآبدة!

صدق من قال: (المرء حيث وضع نفسه) !

وهذه ثانية:

(ومع ذلك فلنتبع هذا الباب، بباب آخر يزيد من وضوحه، نضع فيه النقاط
على الحروف، وننتقل فيه من البيان النظري الواضح الجلي! إلى التطبيقات الحية
كي نسد بذلك كل ثغرة قد يتسلل إلى الذهن منها وسواس، أو يتشابه من خلالها حق
بباطل. والله المستعان) . [ص ٩٤] .

إن الشيخ تعجبه نفسه كثيرا! وهو معجب بأسلوبه أكثر! ولو أن مقرظا قرظ
كتابه بمثل هذا الكلام لصح أن يقال له: مهلا، هون عليك، رحمة بالرجل فقد
قطعت عنقه!

فليت شعري، ماذا نقول للرجل وهو يتحدث عن نفسه هكذا؟ !

وثالثة:

اسمعه يصف منهجه:

(وسنزداد يقينا، على أعقاب ذلك، بأن هذا المنهج هو الميزان ... والمقياس الوحيد لتصنيف الناس في مجال البحث عن هوياتهم (!) الاعتقادية والسلوكية، في أي عصر من العصور عاشوا، ومن أي القبائل أو الشعوب انحدروا، وهو المحور الذي أدرنا عليه سائر بحوث هذا الكتاب) . [ص ٩٨] .

ونحن نضيف على وصفه منهجه هذه العبارة:

(حتى لو أن قائلا قال: إنه هو الميزان الذي عناه أبو طالب بقوله ... في قصيدته اللامية:

بميزان قسط لا يخيس شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عائل

لما أبعد!

ورابعة:

(ولقد أصغينا طويلا، ونقبنا كثيرا، فلم نسمع بهذا المذهب في أي ... من العصور الغابرة!) [ص٢٣١] . لم يقل لنا الشيخ: لمن أصغى، ولا أين نقب؟ ولكن هذا معلوم بديهة؛ فقد أصغى طويلا لأهل العلم، ونقب كثيرا في بطون الكتب (والمطولات والموسوعات) وعصرها عصرا، لن ننسى ذلك أن الشيخ يجهد نفسه، ويحملها على أوعر الطرائق من أجل أن يجهل ويبدع ويسخف هؤلاء السلفيين، ويخرجهم من دائرة أهل السنة والجماعة!

لقد أتعبت نفسك يا رجل، ألا تستريح!

وخامسة أخيرة:

بعد أن أظهر لنا في كتابه أنه ابن بجدة الفقه والأصول (ومنهج المعرفة
وتفسير النصوص) أراد أن يستولي على الأمد فيتسلق إلى علم العربية، فوقع.

استمع إليه وهو يتمايل ويتخايل:

(يدلك على ذلك أن (بل) لا تقع إلا بين نقيضين (!) فليس لك أن تقول، ...
وأنت عربي: لست جائعا بل أنا مضطجع، وانما تقول: بل أنا شبعان (هكذا!)
وليس لك أن تقول: ما مات خالد بل هو تقي، وانما تقول: بل هو حي، ولا
تقول: ما قتل الأمير، بل هو ذو درجة عالية عند الله، لأن ثبوت درجته العالية
عند الله لا ينافي قتله (فافهم!) وانما تقول: بل هو ما زال حيا.) [ص ١٢٦] .

لا يغترن أحد بحسم الشيخ وجزمه في قوله: (إن بل لا تقع إلا بين نقيضين) .

فهذا من (عندياته) وتهويلاته، أما كتب النحو ففيها شيء آخر، قال ابن
هشام في المغني:

(بل) حرف إضراب، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما: ...

- الإبطال، نحو: [وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون]
[الأنبياء: ٢٦] ، أي: بل هم عباد، ونحو [أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق]
[المؤمنون: ٧٠] .

- وإما الانتقال من غرض إلى آخر ومثاله: [قد أفلح من تزكى * وذكر
اسم ربه فصلى * بل تؤثرون الحياة الدنيا] [الأعلى: ١٤-١٦] ، ونحو: [ولدينا
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون * بل قلوبهم في غمرة من هذا] [المؤمنون ٦٢-٦٣] ، وهي في ذلك كله حرف ابتداء
- لا عاطفة - على الصحيح.

ومن دخولها على الجملة قوله:

بل بلد ملء الفجاج قتمه

إذ التقدير: بل رب موصوف بهذا الوصف قطعته. ووهم بعضهم فزعم أنها
تستعمل جارة.

وإن تلاها مفرد فهي عاطفة.

ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب ك (اضرب زيدا، بل عمرا، وقام زيد بل عمرو) فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم
عليه بشيء، وإثبات الحكم لما بعدها.

وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته، وجعل ضده لما بعده، نحو: (ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل
عمرو) [مغني اللبيب، ص ١٥١] .

وقد يلومنا بعض القراء أن وضعنا هذا المثال من تعالم الشيخ تحت عنوان:
(غرور وادعاء) ولم نضعه تحت عنوان: (التواء وتهويل) فنقول:

الالتواء والتهويل ليسا بعيدين كثيرا من الغرور والادعاء، بل بينهما لحمة
وكيدة وعلاقة وطيدة، تهويل يؤدي إلى الادعاء، وغرور يسوق إلى التهويل. ففي

هذا المثال؛ لولا الغرور والادعاء والإعجاب بالنفس التي تدفع بالشيخ لتجشم مثل
هذه الصعاب لما هول علينا بهذه الأمثلة التي يريد من ورائها إيهام قرائه أنه قادر
على الفتوى ليس في (السلف والسلفية) فحسب؛ بل في العربية أيضا! وأمامك –
فانظر – فتاواه في هذين الشأنين.

*يتبع *

---

(١) طبعا يستسيغ الشيخ أن يضحك على هذا الموقف، ولكن يبكي من ماذا وعلى ماذا؟ ! .

(٢) الضبط للكلمة من الشيخ نفسه، ولعل هذا الضبط أشفى لصدره! يقول الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير) ، ١١١/٢: والميتة – بالتخفيف – هي في أصل اللغة: الذات التي أصابها الموت، فمخففها ومشددها سواء، كالميت والميت، ثم خص المخفف مع التأنيث بالدابة التي تقصد ذكاتها إذا ماتت بدون ذكاة فقيل: إن هذا من نقل الشرع، وقيل: هو حقيقة عرفية قبل الشرع وهو الظاهر بدليل إطلاقها في القرآن على هذا المعنى.." [١]

"الصفحة الأخيرة

من حسنات هذه الكارثة

عبد القادر حامد

من حسنات هذه الحرب – إن كان لها حسنات – أنه أصبح بالإمكان للكاتب
أن يكتب منتقدا نظام الحكم في العراق بعد أن أصبح ظاهر الضعف تعصف به
العواصف، بعد أن كان من الصعب توجيه كلمة لوم له في العلن، لا خوفا منه في
كثير من الأحيان؛ بل خوفا من الروح (التضامنية) التي كانت تربط الأنظمة
العربية، وحرجا من **كسر خواطرها**. أما الآن فأمام الكتبة فرصة ذهبية ليبدءوا
ويعيدوا في إظهار مخازي هذا النظام، ويجمعوا الصحيح إلى الباطل من الاتهامات.
وقد يبدو مثل هذا العمل دلالة على الجبن وقلة الفروسية حيث إن (ضرب
الميت نذالة) ، ولا فائدة من الإنذار بعد وقوع الكارثة! لكن الروح (التضامنية)
التي كانت سائدة تعطي هذا الفعل دلالة أخرى قد يكون فيها بعض الفائدة، فكثير
ممن يكتب عن الأنظمة بعد سقوطها لا يقصدها هي بعينها فيما يكتب، وإنما يقصد
مثيلاتها من الحالات الراهنة، على مبدأ: (إياك أعني واسمعي يا جارة) !
إن مأساة الحرية في عالمنا المنكوب تجعل الإنسان يرضى بالقليل، وما أجدر

---

(١) مجلة البيان مجموعة من المؤلفين ٧/٣٦

الحرية التي نفتقدها بقول جميل في بثينة:

وإني لأرضى من بثينة بالذي ... لو أبصره الواشي لقرت بلابله

بلا، وبأن: لا أستطيع، وبالمنى ... وبالأمل المرجو قد خاب آمله

وبالنظرة العجلى وبالحول، تلتقي ... أواخره – لا نلتقي – وأوائله." (١)

"خواطر في الدعوة

من سنن الاجتماع والجماعات

محمد العبدة

عندما يبرز علم أو داعية أو زعيم، ويشتهر أمره، تحوطه عادة جموع كثيرة من الناس: منهم المخلصون وهمهم طلب العلم أو المشورة أو المساعدة في أمر الدعوة، ومنهم المتملقون بالتقرب منه والذين يتظاهرون بالسؤال وحب الدعوة، ومنهم الفضوليون الذين يحبون الشهرة بالسير في ركاب هذا أو ذاك، وأخلاط من الناس تستمع ولكن الفائدة المرجوة قليلة، وفي غمرة حرص الداعية أو القائد على نشر هذا الخير وتكثير سواد المسلمين قد يبتعد عن المقربين المخلصين من غير تعمد منه لذلك، وهذا مما **يكسر خواطرهم**، ويضعف الفائدة المرجوة من التجمع والتناصر، وفي العادة فإن المخلصين يبتعدون عن التزلف ويتحاشون القرب الدائم، فإذا غلبهم العامة أو المتملقون فقد وقعت المصيبة، وقد كان الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف مدركا لهذه الناحية عارفا بأمور الناس والزعامة، عندما نصح عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بألا يتكلم في (منى) أثناء الحج عن أمور تخص الخلافة والاستخلاف، وكان عمر – رضي الله عنه– قد سمع قولة قائل:

(لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا) ، يظن أن البيعة بهذه السهولة، يبايع من شاء دون مشورة لأهل الحل والعقد، وكأنه ظن أن خلافة أبي بكر –رضي الله عنه– كانت هكذا، فغضب عمر ثم قال: (إني –إن شاء الله– لقائم العشية في الناس، فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم، قال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين؛ لا تفعل؛ فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة؛ فإنها دار الهجرة والسنة، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس، فتقول ما قلت متمكنا) ، واستجاب عمر – رضي الله عنه– لنصيحة عبد الرحمن بن عوف وقام هذا المقام في المدينة.

ونقول للدعاة الذين يشار إليهم بالبنان: لا يجوز أن يغلب المتملقون

---

(١) مجلة البيان مجموعة من المؤلفين ٩٦/٣٨

والمتطفلون على أوقاتكم، ويجب أن يقرب المخلصون من تلامذتكم، وهذا من آداب القيادة وسنن الاجتماع كما قال تعالى على لسان نوح- عليه السلام-: [وما أنا بطارد الذين آمنوا] ، يقول الشيخ رشيد رضا في تفسير هذه الآية: هذا مبني على سنن الاجتماع في الزعامة والعصبية وتأليف الجماعات، وكون ثباتها وظفرها رهنا بإيمان الجماعة التي تألفت لأجله، وولاية بعضهم لبعض بصفة يكون فيها الزعيم خير قدوة للأفراد بتفضيله أدنى المؤمنين فيهم على أعظم الكبراء من خصومهم [١] ؛ فهل يعي هذه النصيحة الذين يتصدون للناس ولا ينسون الدعاة الصادقين الذين لا يتزلفون للزعيم.

---

(١) المنار (١٢ / ٢٤١) .." [(١)]

"أي: أفضل عند الله " من الدعاء " أي: من حسن السؤال بلسان الحال، أو ببيان الحال؛ لأن فيه إظهار العجز والافتقار والتذلل والانكسار، والاعتراف بقوة الله وقدرته، وغناه وإغنائه، وكبريائه، وجبر كسر خواطر أعدائه، فضلا عن فضلاء أحبابه وأوليائه (رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب) ورواه ابن حبان، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.." [(٢)]

"٣٢٧٨ - «وعن عائشة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يمكث عند زينب بنت جحش وشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - فلتقل إني أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير، فدخل على إحداهما فقالت له ذلك فقال: لا بأس شربت عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا، يبتغي مرضات أزواجه فنزلت ﴿ياأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك﴾ [التحريم: ١] الآية» . متفق عليه.

٣٢٧٨ - (وعن عائشة - رضي الله عنها أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يمكث عند زينب بنت جحش) أي حين يدور على نسائه لا عند نوبتها (وشرب) : أي: مرة (عندها عسلا) : أي: وكان يحب العسل (فتواصيت أنا وحفصة) : بالرفع لا غير (أن أيتنا) : " أي " هذه الشرطية (دخل عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - فلتقل إني أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير) : بفتح الميم المعجمة جمع مغفور بضم الميم، وقيل: جمع مغفر بكسر الميم، وهو ثمر العضاه كالعرفط والقشر، والمراد هنا ما يجتنى به من العرفط إذ قد ورد في الحديث: جرست نحلته العرفط، والجرس اللحس، والعرفط بالضم شجر من العضاه على ما في القاموس وما ينضحه العرفط حلو وله رائحة كريهة، وقيل هو صمغ شجر العضاه، وقيل هو

---

(١) مجلة البيان مجموعة من المؤلفين ٤٠/٤١

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الملا على القاري ١٥٢٨/٤

نبت له رائحة كريهة. (فدخل على إحداهما فقالت: له ذلك فقال: لا بأس) : أي: علي أو عليك (شربت عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود له) : أي: لشرب العسل (وقد حلفت) : أي: أن لا أعود (لا تخبري بذلك) : بكسر الكاف (أحدا) : قال ابن الملك: لئلا يعرف أزواجه أنه أكل شيئا له رائحة كريهة، والأظهر أنه لئلا **ينكسر خاطر** زينب من امتناعه من عسلها. (يبتغي) : أي: يطلب بالتحريم (مرضات أزواجه) : أي: رضا بعضهن، قال الطيبي: قوله " وقد حلفت " حال من ضمير " أن أعود "، والجملة جواب قسم محذوف، والحال قول دال عليه، وقوله: " يبتغي " حال من فاعل قوله " فقال: لا بأس "، أي قال ذلك القول مبتغيا، وقال ابن الملك: أي قال الراوي: يبتغي - صلى الله عليه وسلم - أي يطلب بذلك مرضات أزواجه وكان التحريم زلة منه، اهـ. وهذا زلة منه لأنه - عليه الصلاة والسلام - ما نهى عن التحريم قبل ذلك، نعم قد يقال: أنه وقع منه خلاف الأولى، فعوتب عليه بقوله " لم تحرم " نحو قوله تعالى ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ [التوبة: ٤٣] وحسنات الأبرار سيئات المقربين، ولذا قال - تعالى - جل شأنه، " والله غفور رحيم " (فنزلت " ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك﴾ [التحريم: ١] ". متفق عليه.) : هذا ظاهر في أن الآية نزلت في ترك العسل، وجاء في رواية صحيحة «أنه أكل العسل عند حفصة وتواصت عائشة وصفية وسودة» على ما ذكره البغوي، ثم قال: قال المفسرون «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقسم عن نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في زيارة أبيها فأذن لها فلما خرجت أرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى جاريته مارية القبطية فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: إنما أذنت لي من أجل هذا أدخلت أمتك بيتي ثم وقعت عليها في بيتي وعلى فراشي، أما رأيت لي حرمة وحقا ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أليس هي جاريتي قد أحلها الله لي فهي حرام علي ألتمس بذلك رضاك فلا تخبري بذلك امرأة منهن» ، فأنزل الله عز وجل: ﴿ياأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ [التحريم: ١] يعني العسل ومارية، والله - تعالى - أعلم.." (١)

"به في الأحكام السياسية أن لا يتعرض إلا لذوات الأزواج، ويرى أنها إذا اختارت الزوج، فليس لها أن تمتنع من السلطان، بل يكون هو أحق بها من زوجها، فأما اللاتي لا أزواج لهن، فلا سبيل عليهن إلا إذا رضين، ويحتمل أن يكون المراد أنه إن علم ذلك ألزمني بالطلاق، أو قصد قتلي حرصا عليك، وقيل: لأن دين الملك أن لا يحل له التزوج والتمتع بقرابات الأنبياء.

(فأرسل) أي: الجبار (إليها) أي: إلى سارة يطلبها (فأتي بها) أي: جيء بها إلى الجبار (قام إبراهيم: استئناف بيان كأن قائلا قال: فماذا فعل بعد؟ فأجيب: قام إبراهيم (يصلي) : حال أو استئناف تعليل أي: ليصلي عملا بقوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ [البقرة: ٤٥] كما «كان - صلى الله تعالى عليه وسلم - إذا حزبه أمر صلى» على ما رواه أحمد، وأبو داود، عن حذيفة: (فلما دخلت) : بصيغة الفاعل وفي نسخة: أدخلت (عليه) أي: على الجبار (ذهب) أي:

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الملا على القاري ٢١٣٦/٥

طفق (يتناول) أي: يأخذها ويمسها (بيده) أي: من غير سؤال وجواب، أو بعد سؤالها وسماع جوابها، لكن غلب عليه الميل إليها لكمال حسنها وجمالها. (فأخذ) : بصيغة المجهول مخففا أي: حبس نفسه وضغط، والمراد به الخنق هاهنا. أي: أخذ بمجاري نفسه حتى سمع له غطيط. وقال ابن الملك: فأخذ ببناء المجهول أي: حبس عن إمساكها، أو عوقب بذنبه، أو أغمي عليه، وفي نسخة بتشديد الخاء. قال شارح: ويروى أخذ على بناء المجهول من التأخيذ، وهو استجلاب قلب شخص برقية أو غيرها، كالسحر بحيث يصل له خرف أو هيمان أو جنون على ما قال العسقلاني، ويؤيد رواية التخفيف قول المؤلف: (ويروى) أي: بدل يأخذ أو زيادة عليه (فغط) : بضم غين معجمة وتشديد طاء مهملة أي: خنق (حتى ركض برجله) أي: ضرب برجليه الأرض من شدة الغيظ.

وقال ابن الملك أي: حصر حصرا شديدا. وقيل: الغط هنا بمعنى الخنق. أي: أخذ بمجامع مجاري نفسه حتى يسمع له غطيط نخير وهو صوت بالأنف، وقال العسقلاني أي: اختنق حتى صار كالمصروع، (فقال: ادعي) أي: سلي (الله لي) أي: لأجلي الخلاص (ولا أضرك) أي: بالتعرض لك (فدعت الله فأطلق) أي: من الأخذ (ثم تناول) أي: أراد تناولها (الثانية) أي: المرة الثانية (فأخذ مثلها) أي: مثل الأخذة الأولى (أو أشد) أي: بل أشد منها (فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت الله، فأطلق فدعا بعض حجبته) : بفتحتين جمع حاجب كطلبة جمع طالب (فقال: إنك لم تأتيني بإنسان) أي: حتى أقدر عليها (إنما أتيتني بشيطان) أي: حيث لم أقدر عليها، بل تصرعني، وتريد أن تهلكني.

قال الطيبي – رحمه الله: أراد به المتمرد من الجني، وكانوا يهابون الجن ويعظمون أمرهم، (فأخدمها هاجر) أي: جعل الجبار هاجر خادمة لسارة لما رأى كرامتها وقربها عند الله، أو جبرا لما وقع من **كسر خاطرها** حيث تعرض لها، (فأتته) أي: إبراهيم (وهو قائم يصلي) : وهو إما لعدم إطلاعه على خلاصها استمر على حاله، أو انكشف له الأمر، وزاد في العبادة ليكون عبدا شكورا بعدما كان عبدا صبورا، ويؤيد الأول قوله: (فأومأ) : بهمزتين أي: أشار إبراهيم (بيده) أي: إلى سارة وهو في الصلاة (مهيم) ؟ بفتح فسكون مرتين أي: ما شأنك وما حالك؟ وهي كلمة يمانية يستفهم بها، وهاهنا مفسرة للإيماء أي: أومأ بيده بما يفهم منها معناه، وليست بترجمة لقوله: وإلا لكان من حقه أن يقول: فأومأ بيده وقال: مهيم؟ (قالت: رد الله كيد الكافر في نحره) أي: على صدره، وهو من قوله تعالى: ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾ [فاطر: ٤٣] ومن قبيل الدعاء المأثور: «اللهم." (١)

"وفي صبحة يوم الاثنين ثاني عشريه لبس النائب خلعة حمراء بمقلب سمور خاص، من قريب القبة أتت على يد خاصكي عليه خلعة بطراز خاص، وكان يوما مطيرا مطرا خفيفا، فلم يحتفل الناس على عادتهم لأجله، وهذه الخلعة تتمة ثلاث عشرة خلعة. وفي يوم الخميس خامس عشره دخل من مصر قاضي الحنفية بدمشق، الزيني بن يونس، راجعا على عادته بخلعة، وصحبته يونس العادلي رسولا للسلطان إلى بلاد الروم، ليشتري له خشبا برسم المراكب.

وفي يوم الجمعة سادس عشريه خطب بالجامع الأموي القاضي شهاب الدين الحمصي، رئيس المؤذنين به، نيابة عن القاضي الجديد الولوي بن الفرفور، وتضاخم لكونه على ما قيل، خطب بالسلطان مرة، ولكونه ولي نيابة الحكم بمصر، ولكونه،

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الملا على القاري ٩/٣٦٣٩

على ما قيل، أقرأ الولوي المذكور، وقال في خطبته: روينا ورويناه، وسمي النسائي وغيره؛ قال المحيوي النعيمي: وهو لم يقرأ ذلك على أحد، وأنا في أول أمره أقرأته أول صحيح البخاري، ولكنه من جملة المتفقهة، الذين إذا سافروا إلى مصر انصبغوا. وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي الحجة منها، فقد أعرف الناس بمعرفة الجوخ، شهاب الدين الكويس، وهو في حدود الثمانين. وفي هذه الأيام سافر النائب والعسكر، خلا الحاجب الكبير يخشباي، نحو البلاد الشمالية.

وفي ليلة الأحد ثامن عشريه، دخل إلى دمشق ليلا، خاصكي من مصر، صحبته مراسيم شريفة بتخليص جهات القاضي الشافعي؛ حينئذ الولوي بن الفرفور، ممن استولى عليها، كابن الحنش، وضبط ما يتحصل منها ليدفع ما عليه للسلطان، وهو معوق لذلك.

وصحبته أيضا مرسوم من القاضي الشافعي المذكور، بتفويض العرض وغيره إلى سراج الدين بن الصيرفي، الذي هو من كبره قد تقلبت جفون عينيه واحمرت؛ وأن يفوض للبرهاني الصلتي الطويل، ففرح بذلك وقويت همته، فعرض وفوض للصلتي في اليوم المذكور.

وعزل القاضي تقي الدين القاري من نيابة الإمامة بالجامع الأموي، التي سود وجهه بسببها عند النائب ناظر الجامع، وعند ابن طالوا نائبه في النظر المذكور، بسبب كسر خاطر شهاب الدين بن الملاح، لأجل عشرين درهما، وسود وجهه عند شهاب الدين الرملي.." (١)

"٧٠٥ - " باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله: عبدي وأمتي "

٨٠٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا يقل أحدكم أطعم ربك، وضىء ربك، اسق ربك، وليقل سيدي مولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي أمتي وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي ".

---

٧٠٥ - " باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدي وأمتي "

٨٠٥ - معنى الحديث: يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: " لا يقل أحدكم أطعم ربك وضىء ربك " أي أنه - صلى الله عليه وسلم - نهي عن المغالاة في الكلام واستعمال الألفاظ التي فيها شبهة في العقيدة تنافي التوحيد، كقول السيد لعبده: " أطعم ربك " فإن كلمة الرب وإن كانت تطلق بمعنى السيد إلا أنها تطلق أيضا بمعنى الخالق، ولذلك ينبغي له أن لا يقول: أطعم ربك، لئلا يظن السامع أنه أراد أطعم خالقك، فتكون عليه هذه الكلمة شبهة في عقيدته وتوحيده. " وليقل سيدي ومولاي " وهذا خطاب للمماليك، أي وليقل العبد أو الجارية سيدي ومولاي بدل ربي حرصا على سمعة عقيدته " ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي " أي لا يستعمل هذه الألفاظ التي تكسر خاطر مملوكه، وتجرح شعوره، والتي فيها شبهة عقائدية أيضا.

فقه الحديث: دل هذا الحديث على النهي عن التطاول على المملوك والترفع عليه، واستعمال الألفاظ التي تشعره بضعفه

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون ص/٢٧٣

وذلته، وإظهار الاستعلاء والتعاظم عليه أثناء مخاطبته، مثل اسق ربك فإنه منهي عنه لأمرين أولهما: الحرص على مراعاة شعور المملوك، وعدم إيذائه، وثانيهما: البعد عن كل شبهة تؤدي إلى تشويه سمعة العقيدة لئلا يسيء الناس الظن في عقيدته. الحديث: أخرجه الشيخان. والمطابقة: في قوله " لا يقل أحدكم عبدي أمتي ".." (١)

"عن ابن عمر مرفوعا: «إن من كرامة المؤمن على الله عز وجل..

نقاء ثوبه، ورضاه باليسير» .

وله من حديث جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وسخة ثيابه فقال: «أما وجد هذا شيئا ينقي به ثيابه؟» .

قال: وكانت سيرته صلى الله عليه وسلم في ملبسه أتم وأنفع للبدن وأخف عليه؛ فإنه لم تكن عمامته بالكبيرة التي يؤذي حملها ويضعفه ويجعله عرضة للآفات، ...

(عن ابن عمر) بن الخطاب (مرفوعا) قال: («إن من كرامة المؤمن على الله عز وجل) - أي: نفاسته وعزته، أي: من حسن حاله الذي يثيبه عليه، ويصير به مقربا عنده- (نقاء ثوبه) - أي: نظافته ونزاهته عن الأدناس- (ورضاه) - بالقصر- (باليسير) ؛ من ملبس ومأكل ومشرب أو من الدنيا، قيل: دخل زائر على أبي الحسن العروضي؛ فوجده عريانا!! فقال: نحن إذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي أبو الطيب:

قوم إذا غسلوا ثياب جمالهم ... لبسوا البيوت وزرروا الأبوابا

(وله) أيضا؛ (من حديث جابر) - رضي الله تعالى عنه- (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وسخة ثيابه؛ فقال: «أما وجد) - وفي نسخة: «أما رأى» - (هذا شيئا ينقي به ثيابه» .) استفهام توبيخي على وسخ ثوبه، ولم يخاطبه لئلا **ينكسر خاطره**، وإشارة إلى أن الحكم لا يختص به.

(قال) في «المواهب» أيضا: (و) قد (كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في ملبسه أتم) :

اسم تفضيل، وكذا قوله (وأنفع للبدن، وأخف عليه) ، والمفضل عليه محذوف؛ أي: مما جرت العادة بلبسه.

(فإنه لم تكن عمامته بالكبيرة التي يؤذي حملها) حاملها (ويضعفه، ويجعله عرضة للآفات) كصداع ومرض عين وزكام؛ كما يشاهد من حال أصحابها.." (٢)

"الشفرة، فقال: «ما له؟! تربت يداه» .

قال: وكان شاربه قد وفا، فقال له: «أقصه لك على سواك؟

أو: قصه على سواك» .

الشفرة) ، أي: رماها النبي صلى الله عليه وسلم (فقال: «ما له) ، أي: لبلال (تربت يداه؟!») ، أي: أي شيء ثبت له؛ يبعثه على الإعلام بالصلاة بحضرة الطعام، التصقت يداه بالتراب من شدة الفقر؟!. وهذا معناه بحسب الأصل.

والمقصود منه هنا: الزجر عن ذلك؛ لا حقيقة الدعاء عليه، فإنه صلى الله عليه وسلم كره منه إعلامه بالصلاة بحضرة الطعام.

---

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري حمزة محمد قاسم ٣٩٢/٣

(٢) منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول (ص) عبد الله عبادى اللحجى ٤٤٦/١

والصلاة بحضرة طعام تتوق إليه النفس مكروهة، مع ما في ذلك من إيذاء المضيف **وكسر خاطره**!! هذا هو الأليق بالسياق وقواعد الفقهاء. قاله الباجوري.

(قال) ؛ أي المغيرة (: وكان شاربه) أي: بلال (قد وفا) ، أي: طال.

أي: قال المغيرة: وكان شارب بلال قد طال وأشرف على فمه.

والشارب: هو الشعر النابت على الشفة العليا، والذي يقص منه هو الذي يسيل على الفم، ولا يكاد يثنى؛ فلا يقال: شاربان، لأنه مفرد، وبعضهم يثنيه باعتبار الطرفين، وجمعه: شوارب.

(فقال) أي: النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي: لبلال (: «أقصه) أنا (لك على سواك!) ، بوضع السواك تحت الشارب، ثم قص ما فضل عن السواك (أو:

قصه) أنت (على سواك») ، بصيغة الفعل المضارع المسند للمتكلم وحده في الأول، وبصيغة الأمر في الثاني.

وهذا شك من المغيرة، أو ممن دونه من الرواة؛ في أي اللفظين صدر من النبي صلى الله عليه وسلم. وسبب القص على السواك ألاتتأذى الشفة بالقص.

ويؤخذ من هذا الحديث: ندب قص الشارب إذا طال حتى تظهر حمرة الشفة، وجواز أن يقصه لغيره، وأن يباشر القص بنفسه. ويندب الابتداء بقص الجهة اليمنى من الشارب.." (١)

"فإذا جاءني شيء.. قضيته» . فقال عمر: يا رسول الله؛ [قد أعطيته] ، فما كلفك الله ما لا تقدر عليه. فكره صلى الله عليه وسلم قول عمر.

وفي رواية البزار؛ عن عمر: فقال: «ما عندي شيء أعطيك، ولكن استقرض حتى يأتينا شيء فنعطيك» . فلا مانع من تفسير «ابتع» أو «اتبع» :

ب «استقرض» تجوزا؛ لرواية البزار، إذ الحديث واحد.

وليس بضمان! بل وعد منه. ووعده ملتزم الوفاء، إذ وعد الكريم دين.

ولذا صح أنه لما توفي نادى الصديق لما جاءه مال البحرين: من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة؛ أو دين فليأتنا. فجاء جابر؛ وقال: إنه وعدني كذا. فأعطاه له ... الحديث في «الصحيح» .

(فإذا جاءني شيء) من باب الله كفيء وغنيمة (قضيته») عنك.

وهذا غاية الكرم ونهاية الجود.

(فقال) الراوي (عمر) وكان الظاهر أن يقول: «فقلت» ، إلا أن يقال «إنه من قبيل الالتفات على مذهب بعضهم» ! (: يا رسول الله؛ قد أعطيته) أي: هذا السائل قبل هذا!! فلا حاجة إلى أن تعده بالإعطاء بعد ذلك؟! أو: قد أعطيته الميسور من القول؛ وهو قولك «ما عندي شيء» ؛ فلا حاجة إلى أن تلتزم له شيئا في ذمتك.

وقوله (فما كلفك الله) الفاء للتعليل؛ لما يستفاد من قوله «قد أعطيته» ، فكأنه قال: لا تفعل ذلك، لأن الله ما كلفك (ما

---

(١) منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول (ص) عبد الله عبادى اللحجى ١٢٨/٢

لا تقدر عليه) ؛ من أمره بالشراء ووعده بالقضاء.

(فكره صلى الله عليه وسلم قول عمر) ، أي: بدا في وجهه الشريف أثر عدم رضاه به، لأن فيه **كسر خاطر** السائل، ولأن مثله لا يعد تكليفا لما لا يقدر عليه، لما عوده الله من فيض نعمه.." (١)

"وصنف كثير من العلماء في أخباره كتبا مستقلة أحسنها سير الأولياء وجمع أكثر أصحابه ملفوظاته أشهرها فوائد الفؤاد.

مات رحمه الله تعالى في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وله تسع وثمانون سنة، ودفن بمدينة دهلي في قاع خارج المدينة، بنى فيه محمد شاه تغلق ومن بعده من الملوك الأبنية الرفيعة، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به.

الشيخ محمد بن إسحاق الدهلوي

الشيخ العالم الصالح محمد بن إسحاق بن علي بن إسحاق الحسيني البخاري الدهلوي كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود العمري الأجودهني، توفي والده في صغر سنه، فاستقدمه الشيخ نظام الدين محمد البدايوني إلى دهلي مع أخيه موسى وأمهما، فتربى في حجر الشيخ وحفظ القرآن، وقرأ العلم على الشيخ أحمد النيسابوري وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين المذكور ولازمه مدة حياة الشيخ.

وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم وبراعة في الموسيقى والشعر والفنون الحكمية، له أنوار المجالس كتاب جمع فيه ملفوظات الشيخ.

مات في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، كما في خزينة الأصفياء.

الشيخ محمد بن أحمد المعبري

الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن محمد بن منصور جمال الدين المعبري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد البخاري الجي وصحبه مدة من الزمان، فأجازه الشيخ وكتب له الإجازة، وأوصاه بما أوصى به مشايخه، كما في خزانة الفوائد.

وكانت وفاته بمدينة دهلي في حياة شيخه، كما في جامع العلوم.

القاضي محمد بن البرهان الهانسوي

الشيخ الفاضل محمد بن البرهان القاضي كمال الدين الهانسوي أحد كبار الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على خاله الشيخ العلامة فخر الدين الهانسوي مشاركا للشيخ فخر الدين الزرادي، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، فولي القضاء حتى

---

(١) منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول (ص) عبد الله عبادى اللحجى ٦٦٣/٢

صار أقضى قضاة الهند في عهد تغلق شاه، واستقام على تلك الخدمة الجليلة إلى آخر عهد محمد شاه تغلق، كان محمد شاه المذكور يقربه إلى نفسه مع غشمه وجوره، كما في كتب الأخبار.

محمد بن تغلق شاه الدهلوي

أبو مجاهد فخر الدين محمد بن تغلق شاه التركي الدهلوي السلطان الجائر المشهور بالعادل.

ولد ونشأ بأرض الهند، وكان أبوه تركيا من مماليك صاحب الهند، فتنقل إلى أن ولي السلطنة واتسعت مملكته جدا، وكان هذا الملك من عجائب الزمن وسوانح الدهر، لم ير مثله في الملوك والسلاطين في بذل الأموال الطائلة وسفك الدماء المعصومة وفتح الفتوحات الكثيرة وتوسيع المملكة العظيمة، وسنذكر من أخباره عجائب لم يسمع بمثلها عمن تقدمه مما رأى الشيخ محمد بن بطوطة المغربي بعينه وكان ساح بلاد الهند ودخل دهلي في عهده وولي القضاء.

قال ابن بطوطة في كتاب الرحلة: إنما أذكر منها ما حضرته وشاهدته وعاينته ولا سيما جوده على الغرباء، فإنه يفضلهم على أهل الهند ويؤثرهم ويجزل لهم الإحسان ويسبغ عليهم، ومن إحسانه إليهم أن سماهم الأعزة ومنع أن يدعو الغرباء وقال: إن الإنسان إذا دعى غريبا انكسر خاطره وتغير حاله.

فمن ذلك أنه قدم عليه ناصر الدين الترمذي الواعظ وأقام تحت إحسانه مدة عام، ثم أحب الرجوع إلى وطنه فأذن له في ذلك، ولم يكن يسمع وعظه فأمر أن يهيأ له منبر من الصندل الأبيض المقاصري وجعلت مساميره وصفائحه من الذهب وألصق بأعلاه حجر ياقوت عظيم وخلع على ناصر الدين خلعة مرصعة بالجوهر ونصب له المنبر فوعظ وذكر، فلما نزل عن." (١)

"الذي أسرى بعبده قيل لأنه كان في عروجه مقصده الحق وفي هبوطه مقصده الخلق وقيل لا يتوهم متوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى عليه السلام ... لطيفة: رأيت في تفسير الرازي في سورة الكهف سبح الله نفسه عند الإسراء وحمد نفسه عند إنزال الكتاب لأن الإسراء أول درجات كماله صلى الله عليه وسلم وإنزال الكتاب آخر درجات كماله فالإسراء به صلى الله عليه وسلم يقتضي حصول الكمال وإنزال الكتاب يقتضي كونه مكملا لغيره من الأرواح البشرية ولا شك أن هذا الثاني أكمل لأن أعلى مقامات العبد أن يكون عالما معلما لغيره فمقام التسبيح بداية ومقام التحميد نهاية أو لأن الإسراء منافعه خاصة به صلى الله عليه وسلم ومنافع الكتاب عامة والمنافع العامة أفضله

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٩٦/٢

من المنافع الخاصة وقوله تعالى ليلا مع أن الإسراء لا يكون إلا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية ونكرة لأن الإسراء في بعض الليل وقيل أسرى به ليلا دون النهار لأن الإيمان بالغيب أقوى من الإيمان بالشهادة وقيل لأن المالك لا يدعو لحضرته ليلا إلا من هو خاص عنده وقيل لأن النبي صلى الله عليه وسلم بدر والبدر لا يكون إلا بالليل وقيل أسرى به بالليل لأنه **انكسر خاطره** بقوله تعالى فمحونا آية الليل فجبره الله بعروج محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقيل لأن الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها لمعة سوداء فأخرجها بإذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل النار فوجد فيها لمعة بيضاء فأخرجها بإذن الله تعالى فخلق منها وقيل لأن النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات وبساعة الإجابة يوم الجمعة وتقدم بيانها في بابها وبصيام رمضان فقال النهار أيها الليل لك الغفلة والنوم ولي اليقظة ولك السكون لي الحركة وكم في الحركة من بركة في تطلع الشمس الساهرة فلي عليك المفاخرة قال الليل أن افتخرت بشمسك فشمسي في قلوب أهل الحضرة أهل التهجد والفكرة فأين أنت من شراب المحبين وقت الحلوة والصفا أين أنت من معراج المصطفى أين أنت من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أين أنت لما خلقني ربي قبلك أين أنت من ليلة القدر التي فيها المواهب أين أنت من قوله تعالى كل ليلة هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا أين أنت من قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا فإن قيل لم سماه الله تعالى سراجا في قوله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وما سماه شمسا ولا قمرا قيل الشمس سماها أيضا سراجا قال تعالى أيضا وجعلنا سراجا وهاجا فسماه باسم عام لأن كل شيء يستضاء به يسمى سراجا وقيل لأن الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كل قاصد وقيل لأن الناظر إذا أحدق نظره للشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أحدق به أحد زاد بصره وقيل لأن السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو صلى الله عليه وسلم لا يتكبر ولا يتجبر ذكر هذه الأجوبة ابن الجوزي وقال مؤلفه رحمه وأقول أن الشمس عبدت من دون الله بخلاف السراج فإنه لم يقل أن أحدا سجد له بخصوصه ولم يقل له أحدا هذا ربي
بخلاف الشمس فكما." (١)

"الدين الفرضي الحاسب. كان إماما في الفرائض والحساب، يسلم إليه الأشياخ فيهما المقاليد. أجاز له ابن الملقن، والتقي بن حاتم. وتلى على الغماري وأجازه سنة سبع وتسعين. ولازم الشيخ برهان الدين الأنباسي، وحضر دروس الشيخ سراج الدين البلقيني. قرأ عليه شمس الدين البابي. وادركته في آخر عمره وقرأت عليه في الفرائض. وله " شرح على مجموع الكلائي ". وانقطع في آخر عمره نحو عشر سنين لا يستطيع الحركة. وكان يذكر انه بلغ من السنين مائة ونيفا وعشرين سنة. ونسبه السخاوي إلى الذهول ونادى عليه مرة في بعض المجالس الحافلة فقال: إن هذا الشار مساحي رجل ذاهل إلى آخر ما قاله. وليس لي في ذلك كلام لا بنفي ولا اثبات فإني لم أدرك مولده بعمره. وهذه المناداة التي صدرت من السخاوي في حقه لا فائدة لها في الدين. فإن أجازاته مضبوطة، وشيوخه الذين أجازوه أدركهم بلا نزاع بل أدركهم من لم يصل السبعين من العمر. والإجازة العامة لا يعمل بها اليوم. واكثر ما أفادت أنها بلغت الرجل وهو شيخ كبير عالم صالح **فانكسر خاطره**

---

(١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس الصفوري ٢/٩٠

وربما دعى عليه. وفي الحديث: " ما اكرم شاب شيخا إلا قيض الله له عند سنه من يكرمه ". مات الشار مساحي في رجب سنة خمس وستين وثمانمائة

٣٣ – الناشري، أبو الفضل أحمد بن علي

أحمد بن علي بن أبي بكر، الشيخ أبو الفضل الناشري اليمني الشافعي، مات سنة أربع وخمسين وثمانمائة.." (١)

"أبا إسحاق ابن أبي العاصي والشيخ أبا عبد الله الطنجالي والشيخ ابن الزيات البلشي نفع الله تعالى بهم؛ ثم بعد سفرهم نازل الإفرنج غرناطة بخمسة وثلاثين ألف فارس ونحو مائة ألف راجل مقاتل، ولم يوافقهم سلطان المغرب، فقضى الله تعالى ببركة المشايخ الثلاثة أن كسر النصارى في الساعة التي **كسر خواطرهم** فيها صاحب المغرب، وظهرت في ذلك كرامة لسيدي أبي عبد الله الطنجالي رحمه الله تعالى.

ثم إن بني الأحمر ملوك الأندلس الباقية بعد استيلاء الكفار على الجل كانوا في جهاد وجلاد في غالب أوقاتهم، ولم يزل ذلك شأنهم حتى أدرك دولتهم الهرم الذي يلحق الدول، فلما كان زمان السلطان أبي الحسن علي بن سعد النصري الغالبي الأحمري، واجتمعت الكلمة عليه بعد أن كان أخوه أبو عبد الله محمد بن سعد المدعو بالزغل قد بويع بمالقة، بعد أن جاء به القواد من عند النصارى وبقي بمالقة برهة من الزمن، ثم ذهب إلى أخيه، وبقي من بمالقة من اقواد والؤساء فوضى، وآل الحال إلى أن قامت مالقة بدعوة السلطان أبي الحسن، وانقضت الفتنة.

واستقل السلطان أبو الحسن بملك ما بقي بيد المسلمين من بلاد الأندلس، وجاهد المشركين، وافتتح عدة أماكن، ولاحت له بارقة الكرة على العدو الكافر، وخافوه، وطلبوا هدنته، وكثرت جيوشه، فأجمع على عرضها كلها بين يديه، وأعد لذلك مجلسا أقيم له بناؤه خارج الحمراء قلعة غرناطة، وكان ابتداء هذا العرض يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة عام اثنين وثمانين وثمانمائة، ولم تزل الجنود تعرض عليه كل يوم إلى الثاني والعشرين من محرم السنة التي تليها، وهو يوم ختام العرض، وكان معظم المتنزهين والمتفرجين بالسبيكة وما قارب ذلك، فبعث الله تعالى سيلا عارما على وادي حدره بحجارة وماء غزير كأفواه القرب، عقابا من الله سبحانه وتأديبا لهم لمجاهرتهم بالفسق والمنكر، واحتمل الوادي ما على حافتيه من المدينة من حوانيت ودور ومعاصر وفنادق وأسواق وقناطر وحدائق، وبلغ تيار السيل إلى رحبة الجامع الأعظم." (٢)

"وكان سبب ذلك أن الهزار دينارى قتل صاحبها ابن بكتمر- وكان شابا لم يبلغ عشرين سنة- وقيل انه غرقه فى بحر خلاط. وكانت أخته بنت بكتمر زوجة صاحب أرزن الروم «١» ، فقالت: لا أرضى إلا بقتل قاتل أخى. فسار صاحب أرزن إلى خلاط فخرج إليه الهزار دينارى وتبارزا، فقتله صاحب أرزن الروم. وعاد إلى أرزن. وبقيت خلاط بغير ملك.

وكان الملك الأوحد- صاحب ميافارقين «٢» - يكاتبه أعيان خلاط.

فجاء إليهم واستولى على المدينة. واشترط عليه مقدموها شروطا، وكانوا جبابرة، فقبل الشروط. ثم أبادهم- قتلا وتغريقا-

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/٤٤

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥١١/٤

وبدد شملهم.

ومن عجيب ما اتفق أن الملك العادل، سيف الدين، كان له عدة أولاد، ليس فيهم أقبح صورة من الملك الأوحد هذا، فإنه كان قصيرا ألثغ زرى المنظر.

فخرج مع والده وإخوته إلى الصيد. فأرسل والده بازيا على طائر، فسقط البازى على رأس الأوحد، فضحك السلطان والده، وقال: قد صاد بازينا اليوم بومة! **فانكسر خاطر** الأوحد لذلك، وتألم وأسرها فى نفسه. فلما قدر الله تعالى له بفتح خلاط، وخطب له بشاه أرمن على قاعدة ملوك خلاط، كتب إلى أبيه الملك العادل، يبشره بالفتح، ويقول له: إن البومة- التى صادها بازى مولانا السلطان فى اليوم الفلانى- قد اصطادت مدينة خلاط، وصارت شاه أرمن! وكان بين الواقعتين عشر سنين.." (١)

"باب ما جاء في الضبع والأرنب

ــــــــQالشيخين من حديث عبد الرحمن ابن حسنة " نزلنا أرضا كثيرة الضباب " الحديث، وفيه " أنهم طبخوا منها، فقال - صلى الله عليه وسلم -: " إن أمة من بني إسرائيل مسخت دواب، فأخشى أن تكون هذه، فأكفئوها " ومثله حديث أبي سعيد المذكور في الباب. قال في الفتح: والأحاديث وإن دلت على الحل تصريحا وتلويحا نصا وتقريرا فالجمع بينها وبين الحديث المذكور حمل النهي فيه على أول الحال عند تجويز أن يكون مما مسخ. وحينئذ أمر بإكفاء القدور ثم توقف فلم يأمر به ولم ينه عنه. وحمل الإذن فيه على ثاني الحال لما علم أن الممسوخ لا نسل له وبعد ذلك كان يستقذره فلا يأكله ولا يحرمه، وأكل على مائدته بإذنه فدل على الإباحة. وتكون الكراهة للتنزيه في حق من يتقذره، وتحمل أحاديث الإباحة على من لا يتقذره. وقد استدل على الكراهة بما أخرجه الطحاوي عن عائشة أنه «أهدي للنبي - صلى الله عليه وسلم - ضب فلم يأكله فقام عليهم سائل، فأرادت عائشة أن تعطيه، فقال لها: أتعطينه ما لا تأكلين؟» قال محمد بن الحسن: دل ذلك على كراهته لنفسه ولغيره.

وتعقبه الطحاوي باحتمال أن يكون ذلك من جنس ما قال الله تعالى: ﴿ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه﴾ [البقرة: ٢٦٧] ثم ساق الأحاديث الدالة على كراهة التصدق بحشف التمر، وكحديث البراء «كانوا يحبون الصدقة بأردإ تمرهم، فنزلت ﴿أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ [البقرة: ٢٦٧] » قال: فلهذا المعنى كره لعائشة أن تصدق بالضب لا لكونه حراما. وهذا يدل على أن الطحاوي فهم عن محمد أن الكراهة فيه للتحريم. والمعروف عن أكثر الحنفية فيه كراهة التنزيه. وجنح بعضهم إلى التحريم. وقال: اختلفت الأحاديث وتعذرت معرفة المتقدم فرجحنا جانب التحريم، ودعوى التعذر ممنوعة بما تقدم قوله: (في غائط مضبة) قال النووي: فيه لغتان مشهورتان: إحداهما فتح الميم والضاد، والثانية ضم الميم وكسر الضاد، والأول أشهر وأفصح، والمراد ذات ضباب كثيرة، والغائط: الأرض المطينة. قوله: (يدبون) بكسر الدال.

قوله: (ولا أدري لعل هذا منها) قال القرطبي: إنما كان ذلك ظنا منه قبل أن يوحى إليه " إن الله لم يجعل لمسخ نسلا " فلما أوحي إليه بذلك زال التظنن وعلم أن الضب ليس مما مسخ كما في الحديث المذكور في الباب. ومن العجيب أن ابن العربي

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٤٤/٢٩

قال: إن قولهم: الممسوخ لا نسل له، دعوى فإنه أمر لا يعرف بالعقل وإنما طريقه النقل وليس فيه أمر يعول عليه، وكأنه لم يستحضره من صحيح مسلم، ثم قال: وعلى تقدير كون الضب ممسوخا فذلك لا يقتضي تحريم أكله؛ لأن كونه آدميا قد زال حكمه ولم يبق له أثر أصلا، وإنما كره النبي – صلى الله عليه وسلم – الأكل منه لما وقع عليه من سخط الله كما كره الشرب من مياه ثمود اهـ.

ولا منافاة بين كونه – صلى الله عليه وسلم – عاف الضب، وبين ما ثبت أنه كان لا يعيب الطعام؛ لأن عدم العيب إنما هو فيما صنعه الآدمي لئلا **ينكسر خاطره**." [1]

"قال: فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فألقى الشفرة، فقال: «ما له؟! تربت يداه» «١» .

قال: وكان شاربه قد وفا «٢» ، فقال له «٣» : «أقصه لك على سواك؟

أو: قصه على سواك» .

وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من الكبد إذا شويت.

وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الشاة الذراع والكتف.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم، فرفع إليه الذراع– وكانت تعجبه– فنهس منها «٤» .

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع، وسم في الذراع، وكان يرى أن اليهود سموه.

وعن أبي عبيدة رضي الله تعالى عنه قال: طبخت للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا «٥» ، وكان يعجبه الذراع، فناولته الذراع، ثم قال: «ناولني

---

(١) والمقصود منه: الزجر عن ذلك، لا حقيقة الدعاء بذلك، فإنه كره صلى الله عليه وسلم من سيدنا بلال رضي الله عنه إعلامه بالصلاة بحضرة الطعام، والصلاة بحضرة طعام تتوق إليه النفس.. مكروهة، مع ما في ذلك من إيذاء المضيف **وكسر خاطره**. مع ملاحظة أن وجوب الصلاة في أول الوقت وجوب موسع.

(٢) أي: كان شارب سيدنا بلال رضي الله عنه قد طال وأشرف على فمه.

(٣) أي: النبي صلى الله عليه وسلم.

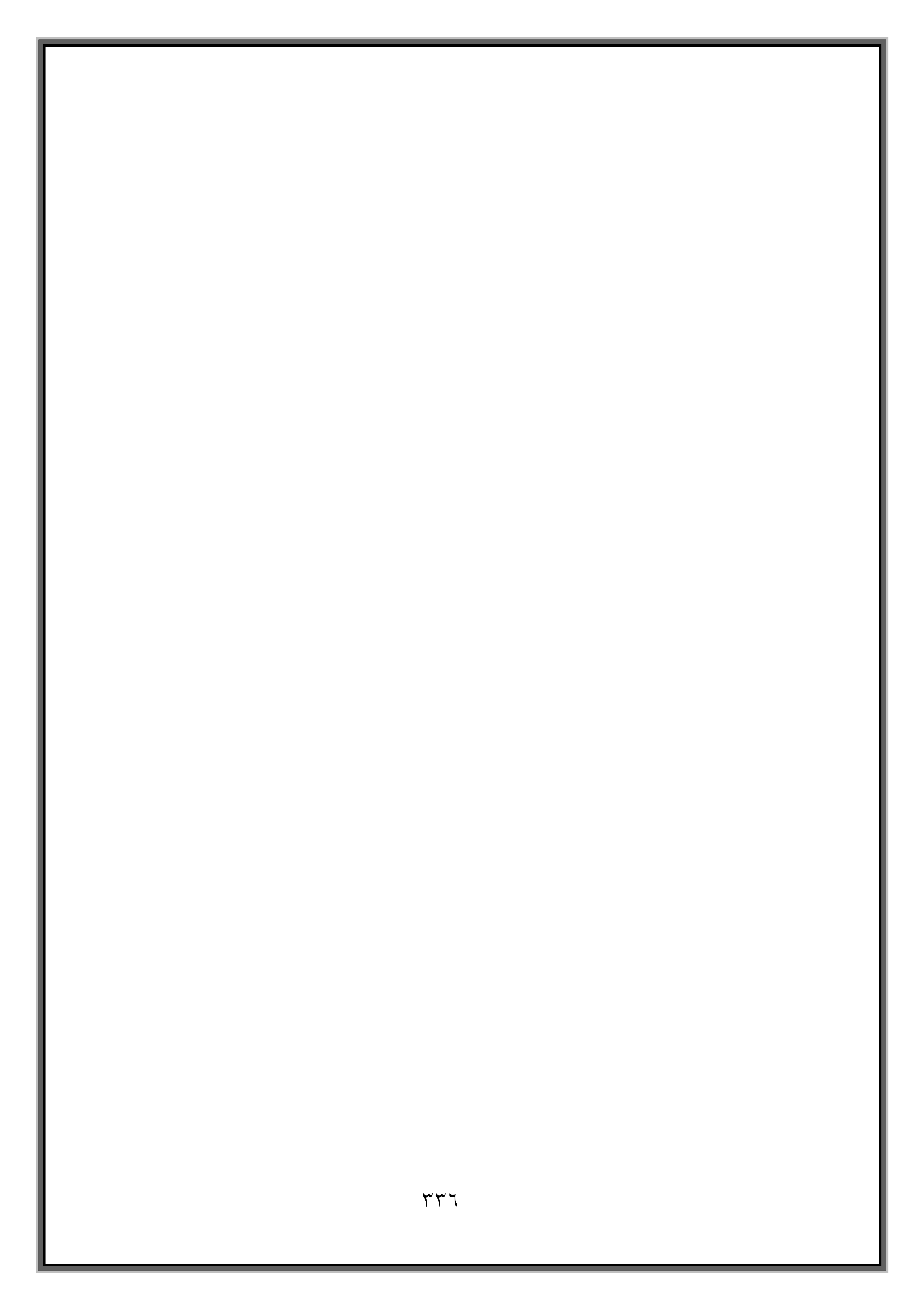
(٤) أي: تناوله بأطراف أسنانه.

(٥) أي: شاة في قدر.." [2]

---

(١) نيل الأوطار الشوكاني ٨/١٣٦

(٢) وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوسف النبهاني ص/١٦٤



٣٣٦